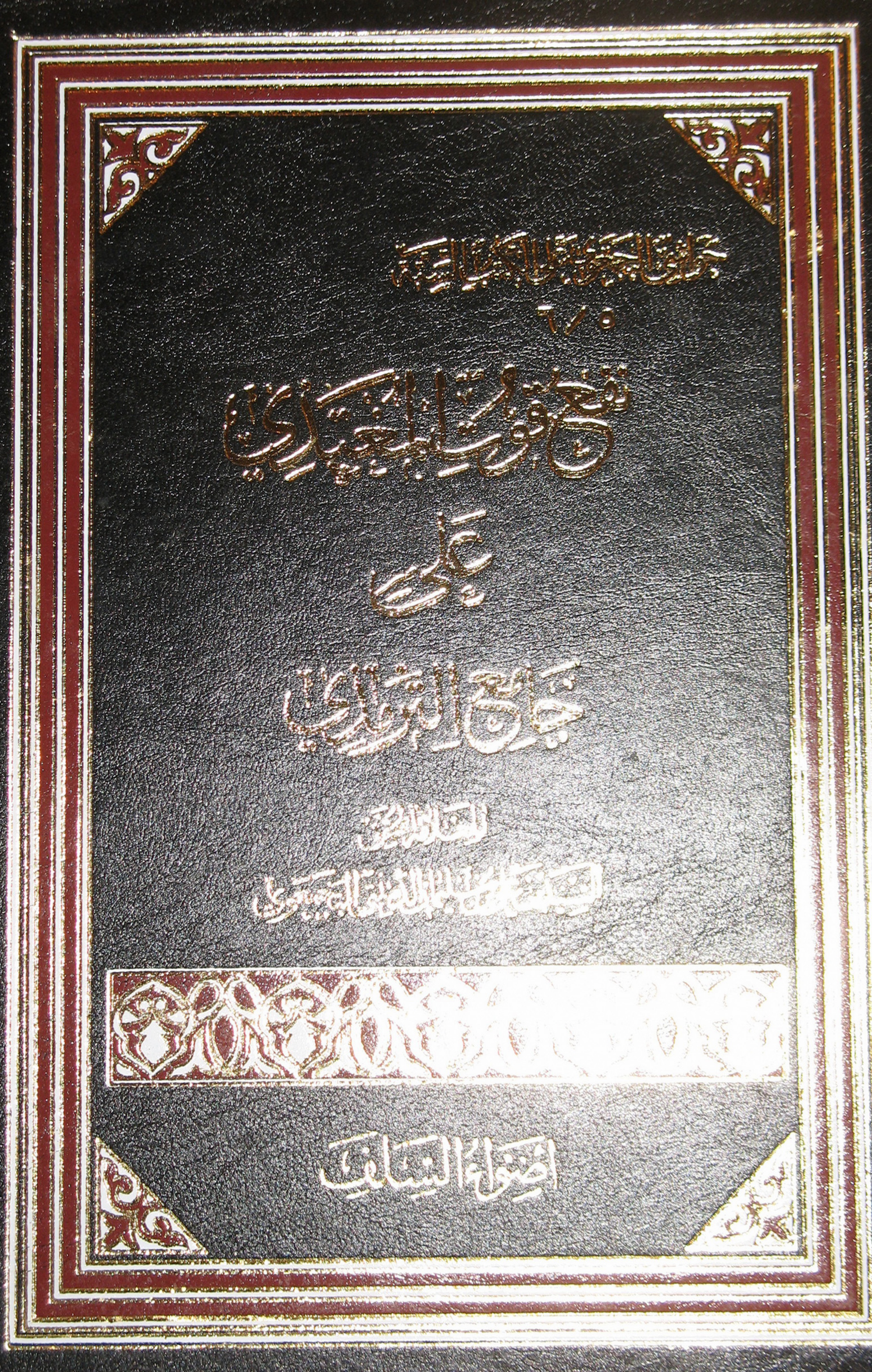

٦/٥
نفع قوت المغتذي
على
جامع الترمذي
للعلامة المحقق
الشيخ علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي
أضواء السلف

حواشي البخمعوي على الكتب الستة

٥ / ٦

نفع قوت المغتذي

على

جامع الترمذي

للعلامة المحقق

السيد بن علي بن سليمان الدمنتي البخمعوي

أضواء السلف

حواشي البخمعوي على الكتب الستة

٥ / ٦

نفع قوت المغتذي على جامع الترمذي

للعلامة المحقق
السيد بن علي بن سليمان الدمنتي البخمعوي

أضواء السلف





لصاحبها





الرياض - الربوة - الدائري الشرقي - مخرج ١٥ ص ب ١٢١٨٩٢

الرمز ١١٧١١ ت ٢٣٢١٠٤٥ جوال ٠٥٠٥٢٨٠٣٢٨

نفع قوت المغتذي

على جامع الترمذي للعلامة

السيد على بن سليمان الدمنتي البجمعوي

المغربي المالكي الشاذلي

نفع الله به المسلمين

آمين



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه سيد كل كل الرجال وعلى آله وأصحابه نضاعف كالابالدارين كالاقوال والافعال ﴿أما بعد﴾ فيقول الدمنتي الجمعوي على ابن سليمان الراجي من ربه الرحمن له ولكل موحد عموم الغفران هذا هو المختصر الرابع مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو تعليق على جامع أبي عيسى الترمذي بنمط ما علقته على صحيح خ المسمى بروح التوشيح وعلى صحيح م المسمى بوشي الديباج وعلى سنن د المسمى بدرج مرقاة الصعود (وسميته نفع قوت المغتذى على جامع الترمذى) جعله الله تعالى خالصا لوجهه الكريم موجبا للفوز بجنات النعيم ﴿مقدمة﴾ قال الحافظ أبو الفضل بن طاهر فى شروط الائمة لم ينقل عن واحد من الائمة الخمسة انه قال شرطت بكتابي هذا ان أخرج على كذا لكن لما سبرت كتبهم علم به شرط كل فشرط ق ان يخرج الحديث المجمع على ثقة نقلته الى الصحابي المشهور وأما د و ن فان كتابيهما ينقسمان على ثلاثة أقسام الاول الصحيح المخرج بق الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى أبو عبد الله بن منده أن شرطهما اخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال الاسناد بلا قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم من الصحيح الا انه طريق لا يكون كطريق ما أخرج ق بصحيحيهما بل طريق ما تركاه من الصحيح لما بيناه انهما تركا كثيرا من الصحيح الذى حفظناه الثالث أحاديث أخرجاها بلا قطع منهما بصحتها وقد أبانا علتها بما يفهمه أهل المعرفة وانما أودعا هذا القسم بكتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم بها أو رداها وبينا سقمها لتزول الشبهة وذلك ان لم يجدا له طريقا غيره لانه أقوى عندهما من رأى الرجال وأما أبو عيسى الترمذي فكتابه على أربعة

أقسام قسم صحيح مقطوع به وهو ما وافق ق وقسم بشرط د ون كما بينا بالقسم الثانى
لهما وقسم آخر كالثالث لهما أخرجه وأبان من علته وقسم رابع أبان هو عنه وقال ما أخرجت
بكتابى الا حديثا قد عمل به بعض الفقهاء فعلى هذا الاصل كل حديث احتج به محتج أو عمل
بموجبه عامل أخرجه سواء صح طريقه أو لم يصح وقد أزاح عن نفسه إذ تكلم على حديثه بما فيه
وكان من طريقه أن يترجم بابه حديث مشهور من صحابى قد صح الطريق اليه وأخرج حديثه
بالكتب الصحاح فيورد بالباب ذلك الحكم من حديث صحابى آخر لم يخرجوه من حديثه ولا
يكون الطريق اليه كالطريق الى الاول الا ان الحكم صحيح فيتبعه ان يقول وفى الباب عن
فلان وفلان ويعد جماعة منهم الصحابى الذى أخرج ذلك الحكم من حديثه وقلما يسلك هذه
الطريق الا فى أبواب معدودة وقال الحازمى شروط الائمة مذهب من يخرج صحيحا ان يعتبر
حال راو عدل فى مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات أيضا وحديثه عن بعضهم صحيح ثابت
يلزمه اخراجه وعن بعضهم مدخول لا يصلح اخراجه الا بالشواهد والمتابعات قال وهذا باب فيه
غموض وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوى الاصل ومراتب مداركهم فلنوضح
ذلك بمثال وهو ان تعلم ان أصحاب الزهرى مثلا على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على
ما يليها فالاولى بغاية الصحة كمالك وابن عيينة وعبد الله بن عمر ويونس وعقيل وهو مقصد
خ الثانية شاركت الاولى بالتثبت غير ان الاولى جمعت حفظا واتقانا وطول ملازمة له سفرا
وحضرا والثانية لم تلازمه الا مدة يسيرة فلم تمارس حديثه فكانوا بالاتقان دون الطبقة
الاولى فهذه شرط م كالاوزاعى والليث بن سعد والنعمان بن راشد وعبد الرحمن بن خالد بن
مسافر وابن أبى ذئب الثالثة جماعة لزموا الزهرى كالاولى غير انهم لم يسلموا من غوائل
الجرح وهم بين الرد والقبول كسفيان بن حسين وجعفر بن برقان واسحاق بن يحيى الكلبى
وهم شرط د و ن الرابعة قوم شاركوا أهل الثالثة فى الجرح والتعديل وتفردوا بقلة
ممارستهم لحديثه اذ لم يصاحبوه كثيرا كزمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفى والمثنى بن
الصباح وهم شرط ت قال وبالحقيقة شرط ت أبلغ من شرط د لان الحديث اذا كان
ضعيفا أو من حديث أهل الطبقة الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده من
باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة الخامسة قوم من الضعفاء
والمجهولين لا يجوز لمن يخرج الحديث على الابواب ان يخرج لهم الا على سبيل الاعتبار
والاستشهاد عند د فمن دونه لا عند ق كبحر بن كثير السقاء والحكم بن عبد الله الايلى
وعبد القدوس بن حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب وقد يخرج خ احيانا من أعيان الطبقة
الثانية و م من أعيان الطبقة الثالثة و د عن مشاهير الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه وقال
الذهبى بالميزان انحطت رتبة جامع ت عن سنن د و ن لاخراجه حديث المصلوب والكلبى
وأمثالهما وقال أبو جعفر بن الزبير أولى ما أرشد اليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وهو
الخمسة والموطأ الذى تقدمها وضعا ولم يتأخر عنها رتبة وقد اختلفت مقاصدهم فيها وللصحيحين
بها شفوف و لخ لمن أراد التفقه مقاصد جليلة و لد فى حصر أحاديث الاحكام واستيعابها

ما ليس لغيره وله في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه غيره وقد سلك من أغمض
تلك المسالك وأحلاها وقال قب بأول شرح ت اعلموا أنار الله أفئدتكم ان كتاب الجعفي هو
الأصل الثاني في هذا الفن والموطأ هو الأول واللباب وعليهما بنى الجميع كالقشيري ومن
لما دونهما ما طفقوا به يقفون وليس في قدر كتاب أبي عيسى مثله حلاوة مقطع وحلاوة منزع
وعذوبة مشرع وبه أربعة عشر علما اذ قد صنف وذلك أقرب الى العمل وأسند وصحح وأسقم
وعدد الطرق وجرح وعدل وسمى وكنى ووصل وقطع وأوضح المعمول به والمتروك وبين
اختلاف العلماء في الرد والقبول والآثارة وذكر اختلافهم في تأويله وكل علم من هذه العلوم
أصل في بابه وفرض في نصابه فالقاري له لا يزال في رياض مونقة وعلوم متدفقة وبه
قال بعضهم

كتاب الترمذي رياض علم * حكت أزهاره زهر النجوم
به الآثار واضحة أبينت * بألقاب أقيمت كالرسوم
فأعلاها الصحاح وقد أنارت * نجوما للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها أو غريب * وقد بان الصحيح من السقيم
فعلله أبو عيسى مبينا * معالمها لطلاب العلوم
وطرزه بآداب صحاح * تخيرها أولوا النظر السليم
من العلماء والفقهاء قدما * وأهل الفضل والنهج القويم
فجاء كتابه علما يقينا * ينافس فيه أرباب الحلوم
ويقتبسون منه نفيس علم * يفيد نفوسهم أسنى الرسوم
كتبناه ورويناه ليروى * من التسنيم في دار النعيم
وغاص الفكر في بحر المعاني * فأدرك كل معنى مستقيم
فأخرج جوهرا يلتاح نورا * فقلده عقود أهل الفهوم
لتصعد بالمعاني للمعالي * بعيد بعد توديع الجسوم
محل العلم لا يأوي ترابا * ولا يبلى على الزمن القديم
فمن قرأ العلوم ومن رواها * لتنقله الى المغنى المقيم
فان الروح بألف كل روح * وريحا منه عاطرة النسيم
تحلى من عقائده عقودا * منظمة بياقوت ونوم
وتدرك نفسه المعنى ضياء * من العلم النفيس لدى العليم
ويحيا جسمه أعلى لذاذ * محاباة على الخبر الجسيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير * أبا عيسى على الفعل الكريم
وألحقه بصالح من حواه * مصنفه من الجمل العظيم
وكان صحيحه فيه شفيعا * محمد المسمى بالرحيم
صلاة الله تورثه علاء * فان لذكره أزكى نسيم

وقال ابن الصلاح بعلوم الحديث كتاب أبي عيسى ت أصل في معرفة الحسن وهو الذي نوه
باسمه وأكثر من ذكره في جامعه ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي
قبله كأحمد بن حنبل وخ وتختلف النسخ بكتاب ت بقوله هذا حديث حسن أو حسن
صحيح فينبغي ان تصحح أصلك به بجماعة أصول وتعتمد على ما اتفق عليه الأكثر وقال حج
بنكته على ابن الصلاح قد أكثر علي بن المديني من وصف الاحاديث بصحة وحسن بسنده
وعلله فكأنه الامام السابق لهذا الاصطلاح وعنه أخذه خ ويعقوب بن شيبة وغير واحد وعن
خ أخذه ت وغيره هذا حديث حسن صحيح وبه اشكال لان الحسن قاصر عن الصحيح
فبالجمع بينهما بحديث واحد جمع بين نفي ذلك القصور واثباته قال فجوابه انه راجع للاسناد
فاذا روى الحديث بسندين أحدهما حسن والآخر صحيح جاز ان يقال به حسن صحيح أي حسن
بالنسبة لسند وصحيح بالنسبة لآخر على انه غير مستنكر ان يكون بعض من قاله أراد بالحسن
معناه لغة وهو ما تميل له نفس ولا يأباه قلب لا معناه اصطلاحا وما نحن بصدده اه وقال
ابن دقيق العيد بالاقتراح يرد على الجواب الاول أحاديث قيل بها حسن صحيح مع انها ليس لها
الا مخرج واحد فبكلام ت بمواضع هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من هذا الوجه
قال وجوابه عندي انه لا يشترط في الحسن قيد قصور عن الصحيح وانما يجيئه قصور ويفهم
فيه اذا اقتصر على قوله حسن فالقصور يأتيه من قبل الاقتصار لا من حيث حقيقته وذاته
وبيانه ان هنا صفات للرواة تقتضي قبول رواية ولتلك الصفات درجات بعضها فوق بعض
كتيقظ وحفظ واتقان فوجود الدرجة الدنيا كصدق وعدم تهمة بكذب لا ينافيه وجود
ما هو أعلى منه كحفظ واتقان فاذا وجدت الدرجة العليا لم يناف وجود الدنيا كحفظ مع صدق
فيصح ان يقال بهذا انه حسن باعتبار وجود الصفة الدنيا وهي الصدق مثلا صحيح باعتبار
الصفة العليا وهي حفظ واتقان فيلزم عليه أن يكون كل صحيح حسنا ويلتزم ذلك ويؤيده
ورود قولهم هذا حديث حسن في أحاديث صحيحة كما هو بكلام المتقدمين اه وقال عماد
الدين بن كثير أصل هذا السؤال غير متجه لان الجمع بين حسن صحيح بخبر واحد رتبة متوسطة
بين الصحيح والحسن قال فالمقبول ثلاث مراتب الصحيح أعلاها والحسن أدناها والثالثة
ما يتشرب من كل ما به شبه من شيئين ولم يتمحض لاحدهما اختص برتبة منفردة كقولهم للمز
وهو ما به حلاوة وحموضة هذا حلو حامض أي مز فعلى هذا يكون ما قال به حسن صحيح أعلى رتبة
عنده من الحسن ودون الصحيح ويكون الحكم عليه بصحة محضة أقوى من حكمه عليه بصحة
وحسن معا قال أبو الفضل العراقي بنكته على ابن الصلاح هذا الذي قاله ابن كثير تحكم لا دليل
عليه وهو بعيد من فهم كلام ت وقال بدر الدين الزركشي وحج كلاهما بالنكت على ابن
الصلاح هذا يقتضي اثبات قسم ثالث ولا قائل به قال الزركشي وهو خرق للاجماع ثم يلزم عليه
أن لا يكون بكتاب ت حديث صحيح الا قليلا لقلة اقتصاره على قوله هذا صحيح مع ان ما
يعبر فيه بحسن صحيح أكثره موجود في ق وقال سراج الدين البلقيني بمحاسن الاصطلاح
بهذا الجواب نظر لكن جزم به شمس الدين بن الجزري بالهداية فقال وما قال به ت حسن

صحيح أراد بثبات صحته وحسنه واذا دون الصحيح معنى وقال الزركشي فان قلت فما جواب
رفع هذا الاشكال قلت لعله أراد بقوله حسن صحيح في هذه الصورة الخاصة الترادف
واستعمال هذا قليل لا دليل على جوازه كما استعمله بعضهم حيث وصف الحسن بالصحة على قول
من أدرج حسنا في قسم الصحيح أو أراد حقيقتهما في سند واحد باعتبار حالين وزمانين فيجوز ان
يسمع هذا من رجل في حال كونه مستورا أو مشهورا بالصدق والأمانة فارتقى حاله لدرجة
العدالة فسمعه منه ثانيا فأخبر بالوصفين وقد روي عن غير واحد انه سمع حديثا واحدا عن شيخ
واحد غير مرة قال وهذا الاحتمال وان كان بعيدا فهو أشبه ما يقال قال أو هو حسن باجتهاد
ت وصحيح باجتهاد غيره أو بعكسه أو الحديث باعلى درجات الحسن وأول درجات الصحة
فجمعهما باعتبار مذهبين وأنت اذا تأملت تصرف ت فلعلك تسكن الى ان هذا قصده وقال
الجعبري مثله بمختصره بانهما باعتبار سندين أو مذهبين وقال خ بالنكت قال بعض المتأخرين
انه باعتبار صدق الوصفين على الحديث بحسب أحوال رواته عند الائمة فان كان بعضهم من
حديثه حسن عند قوم وصحيح عند قوم قيل به ذلك وتعقب بانه لو أراده لاتى بواو نحو حسن
وصحيح قال ثم ان الذي يتبادر للفهم انه انما يقوله بحسب اجتهاده واجتهاد غيره فهذا
يقدح في الجواب ويتوقف أيضا على اعتبار أحاديث جمع بها ت الوصفين فان كان في بعضها
ما لا خلاف فيه عند كل في صحته قدح في الجواب أيضا لكن لو سلم هذا الجواب لكان أقرب
ادا من غيره قال واني لاميل اليه وأرتضيه والجواب عما يرد عليه ممكن ويجوز أن يريد انه
باعتبار وصفين وحالين فساق كلام الزركشي قائلا قال بعضهم به واختار انهما مترادفان
فصحيح أو جيد قوي فالثاني تأكيد للاول ويقدح به بان الحمل على تأسيس خير من غيره لانه
الاصل وأقوى الاجوبة في الجملة ما أجاب به ابن دقيق وقال بشرح النخبة اذا قال صحيح حسن
في حديث واحد فللتردد الحاصل من مجتهد في ناقله هل اجتمعت به شروط صحة أو نقص عنها وهذا
في حديث يحصل منه تفرد بتلك الرواية فحصل جوابه أن تردد الائمة بحال ناقليه اقتضى للمجتهد
ان لا يصفه باحدهما فيقال به حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند قوم
وغاية ما به انه حذف منه حرف تردد اذ حقه ان يقول حسن أو صحيح وهذا كما يحذف حرف عطف
فما بعده وعلى هذا ما قيل به حسن صحيح دون ما قيل به صحيح فقط لان الجزم أقوى من التردد
وهذا حيث انفرد والا بان تعدد سنده فالوصفان اذا باعتبارهما اذا احدهما حسن والآخر
صحيح وعلى هذا ما قيل به حسن صحيح فوق ما قيل به صحيح فقط اذا كان فردا اذ كثرة الطرق
تقوي فان قيل قد صرح ت بان شرط الحسن أن يروى من غير وجه فكيف يقول ببعضها
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فجوابه ان ت لم يعرف الحسن مطلقا بل نوعا منه
خاصا لوقوعه وما يقول به في كتابه حسن فقط اذ يقول ببعضها حسن وببعضها صحيح وببعضها غريب
وببعضها حسن صحيح وببعضها صحيح غريب وببعضها حسن غريب وببعضها حسن
صحيح غريب وتعريفه انما هو للاول فقط وعبارته ترشد اليه اذ قال بآخر كتابه وما قلنا فيه في
كتابنا حديث حسن فانما أردنا به حسن اسناده عندنا فكل حديث يروى ولا يكون راو يتهم

بالكذب

يكذب و يروى من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن فعرف ان مراده ما قيل به حسن فقط أما ما قال به حسن صحيح أو حسن غريب أو حسن صحيح غريب فلم يعرج على تعريفه كما لم يعرج على تعريف ما قال به صحيح فقط أو غريب فقط فكأنه تركه استغناء بشهرته عند أهل الفن واقتصر على تعريف ما يقول به بكتابه حسن اما لغموضه أو لانه اصطلاح جديد فلذلك قيده بعندنا ولم يعزه لاهل الفن كما فعله طب وبهذا التقرير يندفع كثير من الارادات التي طال البحث فيها ولم يسفر عن وجه توجيهها فلله الحمد على ما الهم وعلم قال حط وظهر لي توجيهان آخران الاول ان مراده حسن لذاته صحيح لغيره والآخر انه حسن باعتبار اسناده صحيح أى أصح شئ ورد في الباب اذ يقال أصح ما ورد كذا وان حسنا أو ضعيفا والمراد أرجحه أو أقله ضعفا ثم ان ت لم ينفرد بهذا المصطلح بل سبقه اليه شيخه خ كما نقله ابن الصلاح في غير مختصره والزركشي و حج بنكتهما قال الزركشي اعلم ان هذا السؤال يرد بعينه بقول ت هذا حديث حسن غريب اذ من شرط الحسن كونه معروفا من غير وجه والغريب ما انفرد به بعض رواته وبينهما تناف فجوابه ان الغريب يطلق على اقسام غريب من جهة متنه وغريب من جهة اسناده وأراده هنا ثانيا الا أولا لان هذا الغريب معروف من جماعة من الصحابة لكن انفرد بروايته عن صحابي فبحسب متنه حسن اذ عرف مخرجه واشتهر فوجد شرط الحسن وبحسب سنده غريب اذ لم يروه من تلك الجماعة الا واحد فلا منافاة بين غريب بهذا المعنى و بين الحسن بخلاف كل الغرائب فانها تنافي الحسن وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن عبد الحسن القرافي في كتابه معتمد النبيه قول أبي عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب وهذا حسن غريب أراد ضيق المخرج انه لم يخرج الا من وجه واحد ولم تتعدد طرق خروجه الا ان راويه ثقة لا يضر ذلك فيشتهر به هو لقلة المتابعة وهؤلاء الائمة شر وطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان أحاديث يقول بها أبو عيسى هذا حديث حسن أو حسن غريب كما قال بخبر أبي بكر قلت يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي الحديث هذا حديث حسن مع انه متفق عليه اه قال حط اعلم ان الكتب الاربعة الصحيحة وسنن د و ن وقعت لنا من عدة روايات عن مؤلفيها ولم يقع لنا ت الا من رواية أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب عن ت ولا نعلم انه شرحه أحد كاملا الا القاضي أبا بكر بن العربي بكتابه عارضة الاحوذي وكتب عليه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قطعة وكمل عليها زين الدين العراقي مقطعة أخرى ولم يتم وكتب عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني قطعة و حج مجلدا لم أقف عليه وله كتاب اللباب بما يقول به ت وفي الباب ولم أقف عليه والله تعالى اعلم وقال الامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن رشيد الذي عندي ان الاقرب للتحقيق والاجرى على واضح الطريق ان يقال ان كتاب ت تضمن الحديث مصنفا على الابواب وهو علم برأسه والفقه علم ثان وعلل الاحاديث و يشتمل على بيان الصحيح والسقيم وما بينهما من المراتب علم ثالث والاسماء والكنى رابع والتعديل والتجريح خامس ومن أدركه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ممن لم يدركه ممن أسند عنه بكتابه سادس وتعديد من روى ذلك الحديث سابع هذه علومه الجملية

وأما التقسيمة فمتعددة وبالجملة فمنفعته كبيرة وفوائده كثيرة قال فتح الدين بن سيد الناس وهما لم يذكر ما فيه من الشذوذ وهو ثامن ومن الوقوف وهو تاسع والمدرج وهو عاشر وهذه الانواع مما تكثر فيه فوائده التي تستفاد منه وتستفاد عنه وأما ما يقل فيه وجوده من الوفيات والتنبيه على معرفة الطبقات أو ما يجري مجراه فتداخل فيما أشار اليه من فوائده التفصيلية * (فائدة) * قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير بن ما جعفر روى هذا الكتاب عن ت سنة رجال بما علمته أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب وأبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي وأبو ذر محمد بن ابراهيم وأبو محمد الحسن بن ابراهيم القطان وأبو حامد أحمد بن عبد الله التاجر وأبو الحسن الفزاري قال وما ذكر انه لم يصح سماع أحد في هذا المصنف من أبي عيسى ولا روايته عنه وهو كلام يعزى لابي محمد بن عتاب عن أبي عمر والسفاقسي عن أبي عبد الله القبري فهو باطل قائله من قاله فان الرواية بالكتاب منتشرة شائعة عن جلة معروفين الى ت ثم ان أبا عبد الله بن عتاب وابنه أبا محمد المذكور والحافظ أبا علي الغساني وغيرهم من أئمة هذا الشان قد أسندوا الكتاب في فهارسهم وما ذكروه بالحل من جهل هذا الكتاب وانقطاع روايته ولا ذكروه عن أحد انتهى وقال الحافظ خطيب الدين القسطلاني

أحاديث الرسول جلا الهموم * وبرء المرء من ألم الكلوم
فلا تبغي بها أبدا بديلا * واعرف بالصحيح من السقيم
وان الترمذي لقد تصدى * لعلم الشرع مغن عن علوم
غدا خضرا نضيرا في المعاني * فاضحى روضة عطر الشموم
لمن جرح وتعديل حواه * ومن علل ومن فقه قويم
ومن أثر ومن أسماء قوم * ومن ذكر الكنى قصدا فهيم
ومن نسخ ومشتبه الامام * ومن فرق ومن جمع بهيم
ومن قول الصحاب وتابعيهم * بحل أو بتحريم صميم
ومن نقل الى الفقهاء يعزى * ومن معنى بديع مستقيم
ومن طبقات اعصار تقضت * ومن حل لمنعقد عقيم
وفيه ما روى حسنا صحيحا * غريبا فارتضاه ذوو الفهوم
ففاق مصنفات الناس قدما * ورق فكان كالعقد النظيم
وجاء كانه بدر تلالا * ينير غياهب الجهل العظيم
فنافس في اقتباس من نفيس * بانفاس ودع قول الخصوم
فان الحق أبلج ليس يخفى * لطلاوته على الذهن السليم
وفضل العلم يظهر حين يبدا * عن الارواح مألوف الجسوم
فذا ري العلم يرقى للثريا * ويبقى في الثرى أثر الرسوم
وليس العلم ينفع من حواه * بلا عمل يعين على القدوم
كتاب الترمذي غدا كتابا * بعطر نشره مر النسيم

وإسنادي له في العصر يعلو * أساوي فيه ذا سن قديم
فربي الله أحمد كل حين * على إيلاء أفضال عميم
وصل مدى الزمان على رسول * يفوح لذكره أرج النسيم

(فائدة) قد زدت على رموز كروح التوشيح (قب) قاله الوحدة للقاضي أبي بكر بن العربي (وحق) حاء وقاله الحافظ العراقي ﴿أبواب الطهارة لا تقبل﴾ لكن لا يقبل الله (صلاة بغير طهور) قال قب قرأته كرسول الله وهو كجلوس عبارة عن الفعل وكرسول هو الماء وبالنهاية بضم التطهر وبفتح ما يتطهر به وسيبو به كرسول ماء ومصدر معا فعليه بضم وبفتح بالسن على انه التطهر اه وابن سيد الناس بضم فقط وقال قب قبول الله عملا رضاه وثوابه عليه وابن دقيق العيد قد استدل جماعة من المتقدمين بانتفاء القبول على انتفاء الصحة كما فعلوه بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار أي من بلغت سن حيض ومعنى هذا اشتراط طهارة في صحة صلاة ولا يتم ذلك إلا ان يكون انتفاء قبول دليلا على انتفاء صحة وقد وردنا مكنة انتفاء قبول مع ثبوت صحة كصلاة عبد آبق لا تقبل له صلاة ومن أتى عرافا أو شارب خمر فاذا أريد تقرير الدليل على انتفاء الصحة من انتفاء القبول كان من تفسير معنى القبول فقيل انه ترتب غرض مطلوب من شيء على شيء من قبل عذر فلان اذا رتب على عذره غرضا مطلوبا منه وهو محو جنايته وذنب فاذا ثبت ذلك فالغرض المطلوب ههنا من الصلاة وقوعها مجزية بمطابقتها للامر فاذا حصل هذا الغرض ثبت القبول على ما ذكر تفسيرا واذا ثبت القبول بهذا التفسير ثبت الصحة واذا انتفى به انتفت فربما قال بعض المتأخرين ان القبول كون عبادة يترتب عليها ثواب ودرجات والاجزاء كونها مطابقة للامر والمعنيان اذا تغايرا وكان أحدهما أخص من غيره لم يلزم من نفي الاخص نفي الاعم والقبول على هذا التفسير أخص من الصحة فان كل مقبول صحيح بلا عكس فهذا ان نفع في تلك الاحاديث التي نفي فيها القبول مع بقاء الصحة فانه يضر في الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة كما حكينا عن السلف اللهم الا ان يقال دلالة الدليل على القبول من لوازم الصحة فاذا انتفى انتفت فيصح الاستدلال بنفي القبول على نفي الصحة اذا ويحتاج في تلك الاحاديث التي نفي عنها القبول مع بقاء الصحة لتأويل وتخريج على انه يرد على من فسر القبول بكونه عبادة يثاب عليها أو مرضية أو ما أشبهه اذا قصد به انه لا يلزم من نفي القبول نفي الصحة اذ يقال ان القواعد الشرعية تقتضي ان العبادة اذا أتى بها مطابقة للامر كانت سببا لثواب ودرجات واجزاء والظواهر بذلك لا تحصى (ولا صدقة من غلول) بنقط عينه قال نو وابن سيد الناس كجلوس و قب هو خيانة في خفية اى لا تقبل صدقة من حرام كصلاة بلا طهور وفر بشرح م هو خيانة مطلقا في حرام (اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن) قال الباجي بشرح الموطأ الظاهر انه شك من راويه (وغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه) قال قب اى غفرت لان الخطايا هي افعال اعراض لا تبقى فكيف توصف بكد خول ولكنه تعالى لما أوقف مغفرة على طهارة كاملة في عضو ضرب له مثلا بخروج ولان الطهارة حكم ثابت استقر له

دخول قال حط بل الظاهر حمله على حقيقته لان الخطايا تؤثر في الباطن والطهارة تزيله لما أخرجه د و ن ه وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان العبد اذا أذنب ذنبا نكتت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه وان عاد زادت حتى تعلو قلبه وذلك الران الذي ذكره الله بالقرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأحمد وابن خزيمة عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من الجنة وكان أشد بياضا من الثلج وانما سودته خطايا المشركين فاذا أثرت في حجر ففي جسد اولى أو أي خرج من وجهه سواد حدث بقلبه بنظر عينه أوذات سوداء لا عرض بناء على اثبات عالم المثال وان كل ما بهذا العالم عرضا فله صورة بعالمه فله صح عرض الاعراض على آدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء والا فكيف يتصور عرض الاعراض لو لم تتشخص قال وقد بسطته بمؤلف مستقل وأشرت له بحاشيتي على البيضاوي ومن شواهده خطايا ما أخرجه البيهقي بسنده عن ابن عمر قال سمعته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان العبد اذا قام يصلي أتى بذنوبه فجعلت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه والبزار والطبراني عن سلمان قال رسول الله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم يصلي العبد وخطاياه مرفوعة على رأسه كلما سجد تحاتت عنه (مع الماء أو مع آخر قطر الماء) كعبد قال الباجي هذا شك من راويه (فاذا غسل يديه) قال الباجي كذا رواه رواة الموطأ مقتصرين على غسل وجهه ويديه الا ان ابن وهب زاد مسح رأسه وغسل رجليه قال حط زاد الطبراني بحديث أبي هريرة ذكر مضمضة واستنشاق وأحمد بابي امامة مسح رأسه وأذنيه (حتى يخرج نقيا من الذنوب) قال قب الخطايا المحكوم بغفرانها هي الصغائر لا الكبائر لخبر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينها ما اجتنبت الكبائر فاذا كانت مع اقترانها بالوضوء لا تكفر كبائر فانفراد الوضوء بالتقصير عنه أحرى قال وانما تكفر ذنوبا هي حقوق له تعالى لا حقوق آدمية لانها انما يقع النظر فيها بالمقاصة مع الحسنات والسيآت قال ولو وقعت الطهارة باطنا بتطهير قلب عن أوضار معاص وظاهرا باستعمال ماء على جوارح بشرط الشرع واعتبرت به صلاة انفرد بها قلبك عن علائق دنياه وطردت خواطره واجتمع فكره على تمام عبادته كما انعقد عليه احرامها فاستمر حاله حتى سلم فان الكبائر تغفر كصغائر والحالة هذه فهكذا كان وضوء وصلاة السلف (مفتاح الصلاة الطهور) قال الرافعي كعلوس قاله بعضهم ويجوز فتحه لان الفعل انما يأتي بآلته قال قب هذا مجاز عما يفتحها من غلقها الان ما منع منها احدث كقفل وضع على محدث فاذا توضأ أزال غلقه فهو استعارة بديعة لا يقدر عليها الا النبوة كقوله مفتاح الجنة الصلاة اذ أبواب الجنة مغلقة تفتحها الطاعات وركنها الصلاة (وتحريمها التكبير) قال قب هو مصدر حرم كقدس ويشكل استعماله هنا الان التكبير جزء من أجزائها فكيف يحرمها فقيل مختار مجازه وأصله احرامها من أحرم دخل بالبلد الحرام أو الشهر الحرام والمحرم بالصلاة أشياء قيل للتكبير أول اجزائها تحريم و بالنهاية كان مصليا بتكبيره ودخوله بها صار ممنوعا

من

من كل قول أو فعل ليس منها فسمي تحريما وتكبيرة الاحرام (وتحليلها التسليم) قال
الرافعي وبسند محمد بن أسلم بلفظ واحرامها التكبير واحلالها التسليم بالنهاية الاحلال
بتسليمه كل ما حرم عليه بتحريمه من كل فعل وقول ينافيها كما يحل للمحرم بفراغه ما حرم
عليه سمي تحليلا (هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب) قال البزار لا نعلمه عن علي
الا من هذا الوجه وأبو نعيم تفرد به ابن عقيل عن ابن الحنفية عن علي والعقيلي باسناده لين
وهو أصح مما جابر وقب ما جاء أصح شيء بالباب وح يخرج أحاديث الشرح كذا قال وعكسه
العقيلي وهو أقعد منه بهذا الفن (كان اذا دخل الخلاء) بفتح خاء كسحاب مكان ليس به
عمارة قال نو اي اذا أراد دخوله كما جاء مصرحا به خ قال كان اذا أراد ان يدخل (قال اللهم
اني أعوذ بك من الخبث والخبائث) قال طب بكتاب اصلاح الالفاظ التي صحفها الرواة روى
كقفل فكذا رواه أبو عبيد بكتابه أي الشر والخبائث الشياطين و طب كقفل جمع خبيث
والخبائث جمع خبيثة استعاذ بالله من مردة الجن ذكورهم واناثهم و قب كذلك أي ذكور
الجن واناثها أو كقفل أي المكروه وأهله والخبث كل مكروه فان كان قولا فسب واعتقادا
فكفر بحال واعتقاد سوء بأخرى وطعاما وشرابا فحرام قال وغلط طب من رواه كقفل وهو
الغالط فقد سمعت معناه وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معصوما من شيطان حتى من
قرينه بشرط استعاذته منه كما غفر له بشرط استغفاره قلت بل أعاذه تعالى وغفر له بلا شرط
وانما هذا تعليم لامته وتواضع لربه تعالى اه قال وخص استعاذته بهذا لانه خلاء
وللشيطان بارادته تعالى وقدرته بالخلاء تسلط يسلبه بالملائكة قال صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب أو لانه محل قذر يترك ذكره تعالى
به باللسان فيغتنمه لان ذكره تعالى مطردة له فلجأ للاستعاذة به قبله ليعقد بها عصمة بينه
وبين الشيطان حتى يخرج وليعلمه أمته اه و نو لا يصح انكار طب كقفل لانه باب واسع
معروف بالتصريف ان كذلك يخفف بسكونه وهما وجهان مشهوران هنا رواية وهل معناه
شر أو كفر أو الخبث الشياطين والخبائث المعاصي (عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من الخلاء قال غفرانك) قال قب هو مصدر كسبحانك نصب بفعل
حذف أي أطلب فكأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطلب مغفرة من ربه قبل ان يعلمه انه
قد غفر له فصار يطلبها بعده اذ غفر له بشرط استغفاره ورفعه لشرف منزلة بشرط اجتهاده
في الاعمال الصالحة والكل حاصل بفضله تعالى قلت شرطه عليه ما ذكر دعوى بلا دليل
ولكن يستغفر لغيره والظاهر قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وهل يسأل مغفرة
هنا لتركه ذكره بتلك الحال أو انه سألها وان تركه بامره تعالى لانه لا يشبه نفسه أو سأل مغفرة
في عجز عن شكر نعمته في تيسير غذاء وابقاء منفعة واخراج فضلته بسهولة ويحق ان يعتقد أن
هذا المقدار نعمة تستحق شكرا كثيرا فاداه باستغفاره وهو المشهور وأخص أو هذا خرج
منه مخرج التشريع وتعليم لامته دخلا وخارجا فوجب شكر هذه النعمة فاستغفر
خوف عدم اتيانه بشكرها وقريب من تحميد عاطس على سلامته مما يخشى من تغير حاله

(هذا حديث غريب حسن) قال نو بشرح المهذب هو صحيح رجاء مما يقال عقب الخلاء
أحاديث كثيرة ليس بها شيء ثابت الا هذا العائشة المذكور قال وهو مراد ت بقوله (ولا نعرف
في هذا الباب الا حديث عائشة) (اذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة بغائط) قال أهل اللغة
أصل الغائط المكان المطمئن يأتونه لحاجة فكنوا به عن نفس حدث كراهية لاسمه ومن عادة
العرب التعفف في ألفاظها واستعمال الكنايات في كلامها وصون الالسن مما تصان
الأسماع والابصار عنه قال حط وقد اجتمع الامران بالحديث فالغائط باوله المكان
وبآخره الخارج قال قب غلب هذا الاسم على حاجة حتى صار فيها أعرف منه في مكانها
وهو أحد قسمي المجاز (ولكن شرقوا أو غربوا) قال نو هذا خطاب لاهل المدينة ومن
بمعناهم بحيث اذا شرق أو غرب لا يستقبلها * قلت وهم أهل الجنوب والشمال وأما من
بالمشرق أو المغرب فيخاطبون بشملوا أو جنبوا (فوجدنا مراحض) جمع مرحاض كمحراب
مفعال من رحض اغتسل بالنهاية أمكنة مبنية لاغتسال أو غائط (فنحرف عنها ونستغفر الله)
قال قب أي نستغفر من الاستقبال أو من ذنوب أولمن بناها فان الاستغفار للذنب سنة (عن
جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول) زاد ابن حبان أو نستدبرها
(فرأيته قبل ان يقبض بعام يستقبلها) قال حج بتخريج أحاديث الشرح الكبير بالاحتجاج
به نظر لانها حكاية فعل لا عموم لها اذ لعله فعله لعذر أو بكبنيان (حديث حسن) قال حج
صححه الحفاظ وتوقف به نو لعنعنة ابن اسحاق وقد صرح بالتحديث كاحمد وضعفه ابن عبد
البر بأبان بن صالح وغلط به لانه ثقة وادعى ابن حزم انه مجهول فغلط (رقيت) بكسر قاف
فياء ميت (أي سباطة قوم) بضم لموحدة فطاء مثال كغراب هي ملقى كتراب وكناسة بفناء
دور مرفقا للقوم قال طب وغالبه سهل لين منثال يخده بول ولا يرجع على بائل (فبال قائما)
قال نو بشرح المهذب ذكر طب والبيهقي بسبب بوله قائما انه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم كان به وجع صلب والعرب كانت تشتفي منه بالبول قائما روى عن الشافعي قال
القاضي حسين في تعليقه فصار هذا عادة لاهل هراة يبولون قياما بكل سنة مرة احياء لتلك
السنة أو لعلة بمأبضه رواه البيهقي عن أبي هريرة أو لم يجد محلا يصلح للقعود لان الطريق
الذي يليه عال مرتفع فقام أو لبيان جوازه وبال بسباطتهم لعلمه انهم يرضونه ولا يكرهونه
أو هي عامة للناس وانما أضيفت لهم اقربها منهم قلت بل ملكه ربنا تعالى العالم كله فهو
ملكه لا شريك له فيه الا بكعارية ونيابة عنه صلى الله عليه وسلم (نهى عن أن يمس الرجل
ذكره بيمينه) لفظ ق اذا بال أحدكم فلا يمس ذكره بيمينه (قيل لسلمان قد علمكم صلى
الله عليه وسلم كل شيء حتى الخراءة) قال طب عوام الناس يقولون كسحابة فيخص معناه
وانما هو كتجارة أي الجلسة للتخلي ونظافة وذكره بالنهاية وزاد وقال الجوهري كسحابة من
خرئ بمعنى خراءة ككره كراهة قال بفتحه مصدرا وبكسره اسما * قلت ان كانت الجلسة
فقياسه كسدرة وهو المطابق لسياقه لانه وزن الهيآت (أجل) بسكون لامه حرف جواب كنعم
معا (برجيع) براء فجيم فعين كامير غائط (انه ركس) براء فكان فسين كسدر نجس قال قب

معناه رجوع لحالة مذمومة عن حالة محمودة (ولا بالعظام فانه زاد اخوانكم من الجن) بافراد هم عرفانه أي ماذكر روى الطبراني وأبو نعيم بالدلائل عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمكة فذكر قصة الجن الى أن قال فلت من هؤلاء يارسول الله قال هؤلاء جن نصيبين جاؤني يختصمون في أمور كانت بينهم وقد سألوني الزاد فزودتهم فقلت مازودتهم فقال الرجعة وما وجدوه من روث وجدوه تمرا وما وجدوه من عظم وجدوه كاسيا فعنده نهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يستطاب بروث وعظم (فأبعد في المذهب) بالنهاية أي المكان الذي يتغوط فيه مفعل من الذهاب (نهى ان يبول الرجل في مستحمه) بالنهاية أي مكان يغتسل فيه بحميم وأصله الماء الحار وقيل اغتسل باي ماء استحم وانما ينهى عنه اذا لم يكن له مسلك يذهب به بوله أو كان صلبا فيوهم المغتسل انه أصابه منه شيء فيحصل منه الوسواس (هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث أشعث بن عبد الله ويقال له أشعث الاعمى) قال عبد الغني هو أشعث بن جابر وأشعث بن عبد الله وأشعث الاعمى وأشعث الازدي وأشعث الجملي والذهبي بالميزان وثقه ن وغيره وأورده العقيلي بالضعفاء وقال بحديثه غلط فاورد له هذا قال الذهبي قول العقيلي بحديثه غلط ليس بمسلم فانا أتعجب كيف لم يخرج له ق (عبد الرحمن بن حرملة عن أبي ثفال المري عن رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب عن جدته عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه) زاد ه باوله لا صلاة لمن لا وضوء له والحاكم بآخره ولا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يؤمن بي من لا يحب الانصار قال الدارقطني بالعلل اختلف فيه فقال وهيب وبشر بن المفضل وغير واحد هكذا وحفص بن ميسرة وأبو معشر واسحاق ابن حازم عن أبي حرملة عن ابي ثفال عن رباح عن جدته انها سمعت ولم يذكر اباها ورواه الداروردي عن أبي ثفال عن رباح عن ابن ثوبان مرسلا وصدقة مولى أبي الزبير عن أبي ثفال عن أبي بكر بن حويطب مرسلا قال الدارقطني والصحيح ما لكوهيب قال مج وبالمختارة للضياء بسند الهيثم بن كليب بطريق وهيب عن عبد الرحمن بن حرملة سمع أباغالب سمعت رباح بن عبد الرحمن حدثني جدتي انها سمعت أباها كذا قال قال الضياء المعروف أبو ثفال بدل أبي غالب وهو كما قال وقال أبو حاتم وأبو زرعة أبو ثفال ورباح مجهولان وزاد ابن القطان ان جدة رباح لا نعرف اسمها ولا حالها قال مج أما هي نعرف اسمها برواية الحاكم فيها حدثتني أسماء بنت سعيد بن زيد بن عمرو ورواه البيهقي أيضا مصرحا باسمها وأما حالها فقد ذكرت بالصحابة وان لم تثبت لها صحبة فمثلها لا يسئل عن حالها وأما أبو ثفال فروى عنه جماعة وقال خ بحديثه نظر فهذه مادته فيمن يضعفه وذكره ابن حبان بالثقات الا انه قال لست بالمعتمد على ما تفرد به فكانه لم يوثقه وأما رباح فمجهول قال ابن القطان فالحديث ضعيف جدا والبزار أبو ثفال مشهور ورباح وجدته لا نعلمهما رويا غير هذا الحديث ولا حدث عن رباح الا أبو ثفال فالخبر من جهة النقل لا يثبت وأبو بكر بن أبي شيبة ثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال أي بمجموع طرقه اذ ورد به أحاديث تدل على ان له أصلا والبزار لكنه

نزول أي لا فضيلة له ومن لم يذكر اسم الله لأن من لم يذكره تعالى يبطل وضوءه و قب قال
علماؤنا أي لم يتوضأ لأن الذكر ضد النسيان والشيئان إنما يتضادان بمحل واحد ومحل النسيان
القلب ومحل الذكر أيضا القلب وذكر القلب هو النية * قلت هو في غاية البعد من لفظه
ثم لو لم يذكر الله فقال إن لم يذكر عليه لكان حسنا وأنت تراه غيره (إذا توضأت فانثر) قال
قب أي أدخل بأنفك ماء أخذ من النثرة وهي الأنف وبالنهاية من نثر كضرب امتخط أي
استنشق ماء فاستخرج ما بأنفك بنفس ريك النثرة وهي طرف الأنف (رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم مضمض واستنشق من كف واحدة) قال قب أخبرنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن
يوسف بن أحمد التميمي قال رأيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم توضأ فقلت له أجمع بين
مضمضة واستنشاق في غرفة واحدة قال نعم (يخلل لحيته) قال قب أي يدخل يده في خللها
وهي فروج بين شعرها (لقيط بن صبرة) بصاد فموحدة ككاملة أو رحمة (ويل للأعقاب من
النار) قال المعافى بن زكريا بأن يجالسه الأعقاب جاء على من يجعل المثنى جمعا أو جمع العقبين
وما حولهما وهو جمع ككتف مؤخر قدم وبالنهاية خصها بعذاب لأنها أعضاء لا تغسل غالبا
أو أراد صاحب الأعقاب فحذف إذ لا يستقصون غسل أرجلهم بوضوء (كان إذا فرغ من
طهوره) كجلوس (أخذ من فضل طهوره) كرسول (إذا توضأت فانتضح) أمر كاضرب
رش ماء قال قب قيل أي إذا توضأت فصب ماء على عضوك ولا تقتصر على مسحه إذ لا يجزئ
به الاغتسال أو استبرئ ماء بنتر وتنحنح أو رش إزارا إلى فرجا بماء ليذهب وسواسك أو استنج بماء
إشارة للجمع بينه وبين أحجار لأن الحجر يخففه والماء يطهره وقد حدثني أبو سالم الهدى
عن الفقراء الراتقة الماء يذهب الماء أي من استنجى بأحجار لا يزال بوله يرشح فيجد بللا منه
وإذا اغتسل بماء نسب ما يجده للماء وضوئه فارتفع وسواسه (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا)
قال قب هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من صحف تكتبها بها الملائكة لا من أم
الكتاب الذي عنده تعالى فإنه لا يزيد ولا ينقص أبدا (إسباغ الوضوء) أي إتمامه (على
المكاره) قال قب أي برد الماء وألم الجسم أو إيثار الوضوء على أمور دنياه فلا يأتي به مع
إكراهه وتأثر الوجه الله وبالنهاية جمع مكره كمكرم وهو ما يكرهه المرء ويشق عليه أي بأن
يتوضأ مع برد شديد وعلل بدنية يتأذى معها بمس ماء ومع إعوازه وحاجة لطلبه وسعي في تحصيله
أو ابتياعه بثمن غال وما أشبهه من أسباب شاقة (وكثرة الخطا إلى المساجد) قال قب أي
بعد داره منها (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال قب أي الجلوس بالمسجد بعد ظهر لعصر
وبعده لمغرب وبعده لعشاء لا بعده لصبح أو تعلق قلبه بصلاة واهتمام بها أو تأهب لها وذلك
يتصور بكل صلاة (فذلكم الرباط) قال قب أراد تفسير قوله تعالى اصبروا وصابروا
ورابطوا وبالنهاية أصله إقامة على جهاد عدو بحرب وربط خيل وإعدادها فشبه به ما ذكر
أنه الأعمال الصالحة والعبادة والقتبي أصل المرابطة أن يربط الفريقان خيولهم في ثغر كل منهما معد
لصاحبه فسمي المقام بالثغور رباطا ومنه قوله فذلكم الرباط أي أن المواظبة على طهارة
وصلاة وعبادة كالرباط في سبيل الله فهو مصدر رابط لازم أو هو اسم لما يربط به شيء

وأشد

ونشد أي هذه الخلال تربط صاحبها عن معاص وتكفه عن محارم (عن الزهري قال انما كره المنديل بعد الوضوء لان الوضوء يوزن) رواه البيهقي بشعب الايمان بطريق ت بلفظ لان كل قطرة توزن قال حط ماذكره الزهري ورد مرفوعا ما خرج تمام بفوائده وابن عساكر بتاريخه بطريق مقاتل من حيان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لان الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الاعمال (روى عبد الله بن صالح وغيره عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس عن عقبة بن عامر عن عمر والخ) حديث الذكر بعد الوضوء بهذا الطريق أخرجه م قال قب واعجبا للمصنف كيف عرج عنها (وهذا حديث في اسناده اضطراب ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شئ) قال حج بتخريج أحاديث الشرح لكن رواية م سالمة من هذا الاضطراب والزيادة التي فيه رواها البزار والطبراني بأوسطه بطريق ثوبان بلفظ من دعا بوضوء فتوضأ ساعة فرغ من وضوئه يقول أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين الخ (في جفنة) بجيم ففاء فنون كرحمة أعظم قصاع من خشب (عن أبي سعيد الخدري قال قيل يارسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة) قال نو بشرح المهذب هو بفوقيتين خطاب له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال وقد رأيت من صحفه بنون وهو غلط فاحش ولقد مررت بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت أتتوضأ منها وللدارقطني قيل يارسول الله انه يستقى من بئر بضاعة بئر بني ساعدة وهي بئر يلقى بها محائض النساء ولحوم الكلاب وعذر الناس والمشهور بموحدة فنقط صاد كغرابة وحكاه جماعة كتجارة وحكى بصاد مهملة واسم لصاحبها أو مكان (يلقى فيها الحيض) قال نو كعنب وزاد ابن سيد الناس جمع حيضة كزينة اسم من الحيضة كرحمة (حديث حسن وجود أبو أسامة هذا الحديث) قال حج بالتخريج وصححه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن حزم ونقل ابن الجوزي ان الدارقطني قال انه ليس بثابت ولم نره في العلل له ولا في السنن وأعلن القطان بجهالة راويه عن أبي سعيد واختلاف الرواية في اسمه واسم أبيه (عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عن الماء يكون في الفلاة من الارض وماينوبه) أي ينزل به ويقصده وقال ابن سيد الناس أي يطرقه (من السباع والدواب قال اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث) كيضرب أي لم ينجس بوقوع النجاسة فيه كذا لد وابن حبان فانه لا يتنجس وللحاكم لم ينجسه شئ أي لا يقبل نجاسة بل يدفعها عن نفسه فلو كان معناه انه يضعف عن حمله لم يكن للتقييد بقلتين معنى فان مادونها أولى بذلك أو لا يقبل حكم النجاسة كما بقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها أي لم يقبلوا حكمها قال قب مدار هذا الحديث على مطعون عليه أو مضطرب في الرواية أو موقوف وحسبك ان الشافعي رواه عن الوليد بن كثير وهو اباضي واختلفت روايته فقيل قلتين أو قلتين أو ثلاث أو أربعين قلة أو أربعين غربا ووقف على ابن عمر وأبي هريرة وعلى كثرة طرقه لم يخرجه من شرط الصحة

وقال ابن عبد البر بالفهم وهذا الحديث تكلم به جماعة من أهل العلم ولم يوقف على حقيقة مبلغ القلتين في أثر ثابت ولا إجماع ولذلك كار حديث معلول رده اسماعيل القاضي وتكلم به والطحاوي انما لم نقل به لان مقدار القلتين لم يثبت وابن دقيق العيد قد صححه بعضهم وهو صحيح بطريقة الفقهاء لانه وان اضطرب سنده واختلف في بعض ألفاظه فانه يجاب عنها بجواب صحيح بانه يمكن الجمع بين الروايات ولكن تركته اذ لم يثبت عندنا بطريق استقلالي يجب الرجوع اليه شرعا في تعيين مقدار القلتين وأبو الفضل العراقي باماليه قد صححه الجم الغفير من أئمة الحفاظ الشافعي وأبو عبيد وأحمد واسحاق ويحيى بن معين وابن خزيمة والطحاوي وابن حبان والدارقطني وابن منده والحاكم وطب والبيهقي وابن حزم وآخرون وقال البيهقي قد وردت بعض طرقه قلتين بقلال هجر وقلال هجر كانت مشهورة عندهم فلذا شبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما رأى ليلة الاسراء من نبق سدرة المنتهى بقوله فاذا ورقها مثل آذان الفيلة واذا نبقها مثل قلال هجر وقال الازهري القلال مختلفة في قرى العرب وقلال هجر أكبرها وطب قلالها مشهورة الصفة معلومة المقدار والقلة لفظ مشترك وبعد صرفها الى أحد معلوماتها وهو الاواني تبقى مترددة بين كبار وصغار والدليل على انها من كبار جعل الشارع الحد مقدرا بعدد فدل على انه أشار لاكبرها اذ لا فائدة في تقديره بقلتين صغيرتين مع القدرة على تقديره بواحدة كبيرة (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم) أي الراكد (ثم يتوضأ) بالرفع (مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق ان المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أخبره انه سمع أبا هريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر الخ) قال قب هو حديث مشهور لكن بطريقه مجهول وهو الذي منع ق من اخراجه وأصل مالك ان شهرة الحديث بالمدينة تغني عن صحة سنده اه والشافعي بسنده من لا أعرفه قال البيهقي لعله سعيد بن سلمة أو المغيرة أو معا ج بالتخريج لم ينفرد به سعيد عن المغيرة اذ رواه عنه يحيى بن سعيد الانصاري والمغيرة وثقه ن وقد صححه غير ت من المنذري وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن منده وأبو محمد البغوي وسمى ابن بشكوال السائل عبد الله المدلجي وسماه نو بشرح المهذب عبيدا أو عبدا وقال وأما قول السمعاني بالانساب اسمه العركي ففيه ايهام ان العركي علم وانما هو وصف له وهو ملاح السفينة (انا نركب البحر) زاد الحاكم نريد الصيد (ونحمل معنا القليل من الماء) للحاكم والبيهقي فيحمل أحدنا معه الاداوة وهو يرجو أن يأخذ الصيد قريبا فربما وجده كذلك وربما لم يجده حتى يبلغ من البحر مكانا لم يظن انه يبلغه فلعله يحتلم أو يتوضأ فان اغتسل أو توضأ بهذا الماء فلعل أحدنا يهلكه العطش فهل في ماء البحر ان نغتسل به أو نتوضأ به اذا خفنا ذلك فقال اغتسلوا منه وتوضؤا به (فانه الطهور ماؤه) كرسول (الحل ميتته) قال طب بالاصلاح عوام رواته بكسر ميم ميتته وانما هو بفتحها أي حيوان بحري مات به سمعت أبا عمرو يقول سمعت المبرد يقول الميتة الموت وهو أمر ه تعالى يقع في بر وبحر لا يقال به حلال ولا حرام قال قب انما توقفوا في ماء بحر لانه لا يشرب أو لانه طبق جهنم كما روى عن ابن عمر

وطبق حظ لا يكون طهر بقا الطهارة ورحمة وانما أجابهم بما ذكره لا بقوله نعم اذ لو قال نعم لما جاز به وضوء الا لضرورة بحسب السؤال واستأنف بيان الحكم لجواز الطهارة به وزاد بحر ابه ما لم يم به فائدة وهو من محاسن الفتوى وقد روى الدارقطني ان البحر طهور الملائكة اذا نزلوا واذا عرجوا * قلت المراد بالبحر هنا بحر بين السماء والارض حلو غاية لا هذا (وقال عبد الله ابن عمر هو نار) قال قب أراد انه طبق النار لا انه نار بنفسه * قلت أو أراد انه سيكون نارا قال تعالى واذا البحار سجرت (ان ناسا من عرينة) هم ثمانية كما بالصحيح (قدموا المدينة فاجتووها) أى لم توافقهم (فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم) اسمه يسار (وسمر أعينهم) كنصر أحمى مسامير فكحلهم بها (يكدم الارض) بضم وكسر داله أى يعض ونحوه بكد (سمل) كنصر فقأها بحديدة محماة أو غيرها كسمر (غط) بفقط عينه وشد طاء مثال قال قب هو ترديد نفس بحلق حتى يكون له صوت (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينامون) زاد ن حتى تخفق رؤسهم (الوضوء مما مست النار) مبتدأ وخبر أى ثابت أو مستحق منه (ولو من ثور أقط) بمثلثة كعبد قال قب هو جملة مجموعة من طعام وقد اضيف لاقط و بالنهاية قطعة من أقط وهو لبن جامد مستحجر أى يجب غسل يد وفم منه ومنهم من حمله على ظاهره فاوجب به وضوء صلاة (بقناع) ككتاب طبق (بعلالة) بعين ولامين كغرابة البقية من كل شئ (عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لحوم الابل فقال توضؤا منها) قال قب هذا صحيح ظاهر مشهور وليس بقوى عند ترك الوضوء منه اه قال حط واختاره من أصحابنا ابن خزيمة والبيهقي وهو قول قديم للشافعي ونو بشرح المهذب هو القوى أو الصحيح من حيث الدليل قال واعتقد رجحانه (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ذى الغرة) قال ح بالخريج قيل ان ذا الغرة لقب البراء بن عازب والصحيح انه غيره وان اسمه يعيش (انها ليست بنجس) كسبب (انها من الطوافين عليكم أو الطوافات) قال الباجي لعله شك من راويه أو قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أى لا يخلو أنه من الذكور الطوافين أو الاناث الطوافات (اذا كنا سفرا) كعبد بالنهاية جمع سافر كصاحب وصحب والمسافرون جمع مسافر والسفر والمسافرون بمعنى وقال قب هو كلمة تقال لفرد وذكر وفرعهما (ان لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة ولكن من بول وغائط ونوم) قال قب لكن حرف نسق وتختص باستدراك بعد نفي غالبا فر بما استدرك بها بعد اثبات فتختص بجملة لا مفرد وبلفظه اشكال اذ قوله أمرنا ان ننزع خفافنا الا من جنابة نفي معقب باستثناء فصار اثباتا وقوله بعده لكن استدراك من ايجاب بمفرد وذلك خلاف ما مر وبه نظر لمعناه بعد تأمل وفكر مقرر فى رسالة ملحنة للمتفقهين لمعرفة غوامض النحو بين أى أمرنا ان لا نمسك خفافنا فى السفر مدة ثلاثة أيام ولياليهن المرخص فيهن للامساك عند الجنابة لكن عند البول والغائط والنوم (مسح على الخفين والخمار) قال قب ككتاب ما تستر به المرأة رأسها وهو لها كعمامة لرجل ولم أره مستعملا لرجل الا بهذا وحده وان اقتضاه اشتقاق لانه من التخمير و بالنهاية وهو هنا العمامة اذ بها يستر المرء رأسه كما انها تغطيه بخمارها وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها

تحت حنكه فلا يستطيع نزعها بكل وقت فتصير كالقلنسوة الا انه يحتاج الى مسح قليل من رأسه فعلى عمامته بدل استيعابه (على الجرموقين) تثنية جرموق قال ق وهو غشاء قدم من كموق يتخذ لدفء (فأكفأ الاناء) أى أماله بالنهاية من كفأه وأكفأه كبه وأماله (ثم يشرب شعره الماء) كيحسن ويقدس أى يسقيه (أشد ضفر رأسي) بنقط ضاد وفاء كسبب بالنهاية أى أحمل شعره ضفائر وذوائب مضفورة قال ق بقولونه كعبدوا نما هو كسبب لانه كعبد مصدر ضفر رأسه ضفرا نسج خصل شعره وأدخل بعضها ببعض وكسبب الشئ المضفور (ان النساء شقائق الرجال) أى نظائرهم وأمثالهم فى أخلاق وطبائع كأنهن شققن منهم وقد خلقت حواء من آدم على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام وشقيق المرء أخوه من أبيه وأمه (عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانبجست) قال ق بنون فموحدة فجيم أى اندفعت منه مستترا قال تعالى فانبجست منه اثنتا عشرة عينا أى اندفعت منفجرة وبنون فقاف فقرقية أى اعتقدت نفسي نجسا بحسب طهارته جلالة فكرهت لقاءه نجسا وبنون فنقط حاء فنون أى تأخرت مستخفيا قال تعالى فلا أقسم بالخنس (استحاض) من أفعال بناء نائب لزمت (انما ذلك عرق) زاد البيهقى والدارقطنى انقطع (تدع الصلاة أيام اقرائها) أى حيضها (الكرسف) بكاف فراء فسين ففاء كهدهد القطن (انما أثج ثجا) بضم مثلثة أثج فشد جيمه أصب الدم صبا (أيهما صنعت) قال أبو البقاء باعرابه بنصب أيهما بصنعت لا غير (انما هى ركضة من الشيطان) كرحمة بالنهاية أصل الركض ضرب برجل واصابة بها كركض دابة برجلها شيئا أى ان الشيطان قد وجد بذلك طريقا الى تلبيس عليها واضرار بها وأذى فى أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها وصار تقديرا كأنه ركضة بآلة من ركضاته (قد طهرت واستنقأت) كذا بألف فقاف بهذه الرواية فصوابه استنقيت لانه من نقى الشئ وأنقاه نظفه فلا وجه به للالف ولا للهمزة (فصلى أربعا وعشرين ليلة أو ثلاثا وعشرين ليلة بأيامها) بفتحتين بواو ومغية بدل باء قال أبو البقاء بايامها متعلق بصلى وضميره لليالى (ان حيضتك ليست فى يدك) قال طب بالاصلاح بقوله رواية كرحمة فصوابه كزينة وهو الاسم أو الحال اى ليست حاسة المحيض وأذاه فى يدك وأما كرحمة فمرة من الحيض (من أتى حائضا أو امرأة فى دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد) قال الطيبى بشرح المشكاة أتى لفظ مشترك هنا بين مجامعة واتيان كاهن أى من ارتكب الكها فقد برئ من ملة محمد الكتاب والسنة اذ كلاهما منزل عليه اه وحط بهذا الحديث استخدام وهو عزيز بالحديث ولما ألفت شرح الفيتى بالمعانى والبيان التزمت به ذكر امثلة كثيرة من الحديث فتيسر لى بكل نوع من أنواع البديع جملة من أمثلته الا الاستخدام فقد عز على وجوده بالحديث واعلم ان لعلماء البيان فى الاستخدام طريقين الاولى طريقة المفتاح وهو ان يؤتى بلفظه له معنيان بالاشتراك أو بالحقيقة والمجاز أو بالمجاز ويراد به أحد معنييه فيؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر كقوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

فالسماء أراد به مطرا وضميره أراد به نباتا قالوا ولم يقع بالقرآن الا على هذه الطريقة ولا

بعض قواهم فقد استخرجت أربع آيات وقع بها على هذه الطريقة ذكرتها بالاتقان الثانية طريقة المصباح ان يؤتى بلفظ مشترك فيلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر كقوله تعالى لا تقربوا الصلاة الخ فالصلاة تحتمل ان يراد بها فعلها أو مكانها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني فاذا علمت ذلك فلم أر بالحديث ما به استخدام على الطريقة الاولى الا أن يكون حديث صلوا ركعتي الضحى بسورتيها والشمس وضحاها والضحى والليل اذا سجى ان رد الضمير الى الضحى يثبت ان كل سورة بها ذكر الضحى فاستخدام على طريقة المفتاح وان عاد الى ركعتي فلا استخدام وأما على طريقة المفتاح فوجدت هذا الحديث فان أتى مشترك بين مجامعة ومجيء فقوله حائضا أو امرأة في دبرها يخدم اللفظ الاول أو كاهنا يخدم الثاني (حتيه) بضم حاء فكسر فوقية فتحتية حكيه (ثم اقرصيه) بضم راء فصاد بالنهاية من القرص الدلك بأطراف الاصابع والاظفار مع صب ماء عليه حتى يذهب أثره (بالورس) كعبد قال قب هو نبات يزرع باليمن فقط (من الكلف) كسبب هي لمع سود تكون بوجه (عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في غسل واحد) قال قب كان له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالوطء قوة ظاهرة على الخلق وكان له بالأكل قناعة ليجمع الله له بين الفضلين في الامور العادية كما جمع له الفضلين في الامور الشرعية * قلت من الادلة الظاهرة في قوته مع قلة أكل وكثرة ملازمته الحجامة لنقص الدماء اذ كلا الامرين جوعا وجماعا يذهبه بالكلية فهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بخلافه وقد تواصى الاطباء على ان من أراد كثرة جماع لا يزيل قطرة دم من جسده بلا علة (يطهره ما بعده) قال مالك في القشب اليابس (ولا نتوضأ من الموطئ) قال قب كمسجد مفعل من وطئ اسم مكان فذرو يجوز كمرقد وهما بمعنى و يجوز من الوطء مفعولا و بالنهاية أي ان ما يوطأ من أذى بطريق لا نعيد منه وضوأ لكن نغسله (دخل اعرابي المسجد) زاد الدارقطني فقال يا محمد متى الساعة فقال له ما أعددت لها فقال والذي بعثك بالحق ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم الا اني أحب الله ورسوله فقال أنت مع من أحببت قال وهو شيخ كبير (لقد تحجرت واسعا) قال قب أي اعتقدت منعا فيما لا منع فيه من رحمة الله * قلت وأفضل منه سألت منع واسع فلا يستجاب لك فيه (فاسرع اليه الناس) زاد الدارقطني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دعوه فخشى أن يكون من أهل الجنة قلت وأيضا ليجتمع ذلك بمحل واحد بعدم ترعجه (أهريقوا عليه) بسكون و بفتح هاء (سجلا) كعبد قال قب أي دلوا ملئ فلا تسماه فارغة والدلو مؤنث والسجل مذكر ﴿فائدة﴾ قال قب تبين بما للدارقطني ان البائل بالمسجد والسائل عن الساعة والقائل ولا ترحم معنا أحدا رجل واحد قال حج انه ذو الخويصرة ورد برسل سليمان بن يسار أخرجه أبو موسى المديني بالصحابة * قلت الظاهر أن ذا الخويصرة حسب ما هو امام المبتدعة الخوارج اعقل ان يبول بالمسجد وبحضرة الناس فلا أراه الا أعرابيا غيره

﴿أبواب الصلاة﴾

(أمني جبريل عند البيت) للشافعي عند باب البيت قال قب سمعت بالمجالس ولم أره بكتاب ان جبريل لم يكن مصليا وانما أمه بقوله أو أتاه بصورة الصلاة بمعنى تعليمه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا ضعيف يرده ظاهر قوله فصلى اذ يقتضي انه صلى مثله والذي عندي ان اقرار هذا القائل بهذا القول انما هو من تعلق أصحاب الشافعي على علمائنا في صحة امامة المتنفل بهذا الحديث قالوا ان جبريل متنفل معلم والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفترض فحاد عن ذلك بان جبريل لم يكن مصليا فاسقط قوله أمني وقوله ان جبريل متنفل والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفترض خلاف متنفل هو الدعوى لكن أين علم ان جبريل متنفل أو مفترض فان قيل لا تكليف على ملك في هذه الشريعة وانما هو على الجن والانس قلنا ذلك لا يعلم عقلا وانما علم بالشرع وجبريل مأمور أن يؤم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يؤمر غيره من الملائكة به فلما خص بالامامة جاز ان يخص بالفريضة وقد روينا بحديث مالك من قول جبريل على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام بهذا أمرت بضم التاء وفتحها فامامته ثابت صحيح وهو في أمر جبريل صريح ولم تعلم صفة أمره تعالى له هل قال بلغ لمحمد هيئة الصلاة قولا أو فعلا أو معا أو كيف شئت فلا يصح هذا الالزام وقال ابن التين لما أمر الله تعالى جبريل بتعليم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هذه الصلاة كانت فرضا عليه اذ أمر به فصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خلفه صلاة مفترض خلف مفترض * قلت هذا هو الحق وما قيل ان الملك غير مكلف بهذه يرده ما بالحبائك ان ما من صلاة من الخمس الا وملائكة السماء مؤذن ومقيم وامام يصليها بهم (حين كان الفيء مثل الشراك) ككتاب سير النعل قال قب أي قصر الظل مثله وابن قتيبة يتوهم الناس ان الظل والفيء بمعنى ولا يصح بل الظل من أول النهار لآخره وأما الفيء فلا يكون الا بعد زوال فلا يقال لما قبله في وسميه ما بعده لانه ظل فاذا رجع من جانب لجانب سمي فيأ من الفيء الرجوع * قلت ما قاله الناس هو الذي يساعده قوله تعالى يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل الخ فكلاهما فيء وظل (حين وجبت الشمس) أي سقطت (حين برق الفجر) كنصر (هذا وقت الانبياء من قبلك) قال قب ظاهره يوهم ان هذه الصلوات في هذه الاوقات كانت مشروعة لمن قبله من الانبياء ولا يصح بل معناه هذا الوقت المشروع الموسع المحدود بطرفيه الاول والآخر مثل وقت الانبياء في سعة ذات طرفيه والا فلم تكن هذه الصلوات على هذه المواقيت الا لهذه الامة فقط وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها وقد روى د بحديث العشاء أعتموا بهذه الصلاة فانكم قد فضلتم بها على سائر الامم ولذا قال ابن سيد الناس أي في التوسعة عليهم فان للوقت أولا وآخرا الا ان الاوقات هي أوقاتهم بعينها (والوقت فيما بين هذين الوقتين) قال ابن سيد الناس أراد هذين الوقتين وما بينهما وهو واما أراد به ان الوقتين اللذين أوقع فيهما الصلاة وقت لها ما فتبين بفعله وأما الاعلام بان ما بينهما وقت فبينه بقوله عليه السلام قال محمد أصح شيء في المواقيت حديث جابر قال ابن القطان ما لجابر يجب ان يكون مرسلا لان جابرا لم يذكر من حدثه بذلك ولم يشاهده صبيحة الاسراء لما علم انه انصاري صحب بالمدينة قال وابن عباس وأبو هريرة الذان رويا

أيضا قصة امامة جبريل ليس في حديثهما من الارسال ما يمنع الجابر اذ قالا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ذلك وقصه عليهما (ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح) قال ابن سيد الناس ان تأكيد مخففة من ثقيلة مؤكدة واللام بعدها لازم للفرق بينها وبين النافية (فينصرف النساء متلففات) بفاءين (بمروطهن) قال ق ب أي أكسيتهن جمع مرط بكسر فسكون كساء وأكثر ما يستعمل للنساء وابن فارس هو ملحفة يؤتزر بها وقال قتيبة متلفعات بفاء فعين قال ق ب التلفع هو التلفف بثوب الا ان فيه زيادة تغطية رأس فكل متلفع متلفف بلا عكس (أسفروا بالفجر) قال ق ب الاسفار ضوء أخذ من سفر تبين وانكشف وابن سيد الناس هو تبين وتيقن أي اذا انكشف واتضح بحيث لا يصلي مصل في شك من دخول الوقت وبالنهاية لعلهم حين أمروا بتغليس صلاة الفجر باول الوقت كانوا يصلونها عند الفجر الاول حرصا ورغبة فقال أسفروا بها أو أخروها لطلوع الفجر الثاني وتحققوه ويقويه انه قال لبلال نور بالفجر قدر ما يبصر القوم مواقع نبلهم أو الامر به بالاسفار خاص بليال مقمرة لان أول الصبح لا يتبين فيها فأمروا بالاسفار احتياطا (اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة) قال ق ب أي أخروها الى زمن برد ولا ينتظم مع قوله عن اذ صورته أخروا عن الصلاة الا بحذف أي أخروا أنفسكم عنها أو لم فابردوا بالصلاة وهو انتظام في الظاهر فعن اذا بمعنى الباء كرميت السهم عن القوس أي به وقال ابن سيد الناس أي أخروها عن ذلك الوقت وأدخلوها بوقت برده وهو زمن يتبين به انكسار شدة حر وتوجد به برودة ما من أبرد صار في برد نهاره أو عن هنا زائدة أي أبردوا الصلاة من أبرد شيأ فعله ببرد نهاره (من فيح جهنم) كعبد أي انتشار حرها وشدة غليانها قال ق ب أصله وقاله ابن سيد الناس وقد روي به بحديث أبي سعيد من فوح جهنم قال أحمد لا أعلم من رواه بواو الا الاعمش (حتى رأينا فيء التلول) بفوقية فلامين كفلوس قال ق ب هي الروابي المرتفعة والكدى الثابتة بالارض جمع تل قال ابن سيد الناس وظلها لا يظهر الا بعد تمكن الفيء واستطالته جدا بخلاف أشياء منتصبة فان ظلها يظهر سريعا في أسفلها لاعتدال أعلاها وأسفلها (في حجرتها) بحاء فجيم كغرفة دارها (لم يظهر الفيء) قال ابن سيد الناس أي لم يعل سطحا أي لم يزل عليها والظهور يستعمل فيهما (اذا كان بين قرني الشيطان) قيل هو على حقيقته وظاهره ومراده انه يحاذيها بقرنيه عند غروبها وطلوعها اذ يسجد الكفرة لها اذا فيقارنها ليكون الساجدون لها في صورة الساجدين له أو هو مجاز فقرناه علوه وارتفاعه وسلطانه وغلبة أعوانه وسجود مطيعه من كفار للشمس (فنقر أربعا) كنصر أي خفف صلاتها جدا كنقر طائر حبا (وتوارت بالحجاب) أي استترت (الوقت الاول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله) قال ق ب روي عن أبي بكر الصديق انه قال به رضوان الله أحب الينا من عفوه قال علماؤنا لان رضوانه للمحسنين وعفوه عن المقصرين وللدارقطني بحديث أبي محذورة زيادة ووسط الوقت رحمة الله * قال أحفظ انه لما روي لأبي بكر بالثلاث قال لراويه عليك برضوان الله تعالى تربت يداك (الصلاة اذا أتت) بسكون تاءين قال ق ب وابن سيد الناس روايتنا بفوقيتين وروي آنت بهمز

فنون كما مات وحضرت (الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله) قال قب
أي سلب أهله فبقي وترا فردا فلو روي برفع أهله بدل من ضمير وتر و بنصبه مفعولا وزاد ابن سيد
الناس أو أهله نائب وتر بمعنى نزع وماله عطف على كل وهذا من فاته بلا عذر حتى غربت
والداودي أي يجب عليه أسف واسترجاع مثل ما يجب على من وتر أهله وماله قال خط
ودخلت الفاء بالخبر وهو فكأنما لتضمن الذي معنى الشرط * قلت صوابه لشبهه بالشرط
في عمومه وابهامه (يا أبا ذر أمراء يكونون بعدي يميتون الصلاة) قال ابن سيد الناس أي
يخرجونها عن وقتها فتكون كميت لا روح له (فصل الصلاة لوقتها) أي المختار بدليل قوله
(فان صليت لوقتها كانت لك نافلة) أي زيادة في عمل وثواب (والا كنت قد أحرزت صلاتك)
أي فعلتها بوقتها او على ما يجب أداؤها (حديث أبي ذر حديث حسن) بل هو صحيح أخرجه م
(قال عبد الله ان المشركين شغلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أربع صلوات يوم الخندق
حتى ذهب من الليل ما شاء الله) قال قب الصحيح ما بعد هذا ان ما شغل عنها رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه يوم الخندق صلاة واحدة وهو العصر وقال ابن سيد الناس
اختلفت الروايات في منسية يوم الخندق فهما يأتي لجابر العصر وهو في ق و بالموطأ الظهر
و بهذا أربع صلوات فمن الناس من اعتمد ما في ق كقب ومن جمع بين كل بان الخندق كانت
أياما فكانت الصلاة بأوقات مختلفة في تلك الأيام فهذا أولى من الأول لحديث أبي سعيد في
ذلك وسنده صحيح جليل فنسخ به صلاة الخوف (بطحان) بوحدة فطاء مثال فجاء كعثمان واد
بطيبة أو كقطران قاله كأبي عبيد البكري وأنشد عفا بطحان من بني فالمعسب (بين كل أذانين
صلاة) قال ابن سيد الناس أي بين أذان واقامة تثنية تغليب كالعمرين والقمرين تخفيفا
فالمذكر أخف من مؤنث (نا أبو سلمة يحيى بن خلف المصري نا المعتمر بن سليمان عن أبيه
عن حنش عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الصلاتين
من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات وأعله بحنش
وقال كذبه أحمد وقد أخرجه الحاكم بالمستدرك وقال حنش ثقة سكن الكوفة وأخرجه
البيهقي بسننه وله شاهد موقوف على عمر أخرجه البيهقي وأخرجه عن أبي موسى الاشعري
وأخرجه ابن أبي شيبة بمصنفه (لما أصبحنا أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بالرؤيا
فقال ان هذه الرؤيا بالحق) قال قب رؤيا الانبياء وحي ومرآها حق من جملة شرائع الدين
ورؤيا غيرهم في الدين ليست بشيء الا أن هذه من غيرهم استقرت من الدين لوجوه الاول انه
قيل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوحى أنفذها فأنفذها أو كانت مما يتشوف اليها ويميل
للعمل بها فأمر بها حتى يقرر عليها أو ينهى عنها على قول بجواز اجتهاده وعلى أن تبين هذه
المسئلة من مسائل القياس أو لانه رأى أن نظمها لا يستطيعه الشيطان ولا يدخل في جملة
وسواس ونحو الطرمسترسلة وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى الاذان ليلة
الاسراء وسمعه ولم يؤذن له به عند فرض الصلاة حتى يبلغ الميقات وقوله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لعمر فذلك أثبت دليل على ترجيح أحد الاحتمالين الثاني والثالث على الاول لانه كان

الاقرار عليه أولا بوحي اه قال ابن سيد الناس وذكر د بمراسيله ان عمر لما رأى الاذان نوما أتاه
ليخبره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد جاءه الوحي به فما راعه الا بلال يؤذن فقال صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم سبقك به الوحي قال فهذا معضد لما أول بل الاول (فانه أندى) أي أحسن
صوتا قال مج أي أبعد مدا والطالة (حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح) قال ابن سيد
الناس عبد الله بن زيد اثنان من الانصار من بني مازن الاول ابن عبد الله ذو خبر الاذان والآخر
ابن عاصم له أحاديث في نحو الوضوء وصلاة الاستسقاء وقد نسب بعض المتقدمين اغاليط اذ جعل
خبر الاذان لابن عاصم (فيتحينون الصلوات) قال قع أي يقدرون حينها ليأتوا اليها فيه من الحين
وقتا وزمنا (فقال عمر أولا تبعثوا رجلا ينادي بالصلاة) قال ابن سيد الناس ظاهره معارض
للحديث الاول ويمكن الجمع بان نداء بلال لم يكن اذ أشار به عمر على صورة أذان شرعي بل لعله
لمجرد اعلام بدخول وقت وانما استقر الاذان الشرعي بعده فلا يعارض هذا رؤيا عمر لجواز
وقوعها بعده وليس بما ظهر أكثر من مطلق النداء (وأبو محذورة) اسمه سمرة بن معين قال
ابن سيد الناس هذا ما اختاره ت وقال غيره أوس بن معين أو سمرة بن عمير (اذا أذنت فترسل)
هو ترك العجلة مع الابانة (واذا أقمت فاحدر) بحاء فضم وكسر داله فراء وروى بنقط ذاله فميم أي
أسرع معا (والمعتصر) أي الداخل لقضاء حاجته وأصل الاعتصار ارتجاع العطية (خرج
رجل من المسجد بعدما أذن فيه العصر فقال أبو هريرة اما هذا فقد عصى أبا القاسم)
قال ابن سيد الناس ذكر بعضهم ان هذا موقوف وقال ابن عمر هو مسند عندهم وقال
لا تختلفوا في هذا وذلك انهما مسندان مرفوعان في هذا وقول أبي هريرة ومن لم يجب أي
الدعوة فقد عصى الله ورسوله قلت يقيد هذا بكونه على طهارة والالم يتناوله الوعيد (عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أذن سبع سنين محتسبا كتب له براءة من النار)
ولابن حبان بحديث ثوبان من حافظ على النداء بالاذان سنة أوجب الجنة ولابن ماجه بابن عمر
من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وباقامته
ثلاثون حسنة ولابي الشيخ بابي هريرة من أذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه قال ابن سيد الناس ولا تعارض بين هذه المدد المختلفة في اقامة بوظيفة الاذان طولا وقصرا
لاختلاف ثواب ترتب عليها فحديث أبي هريرة غفر له ما تقدم من ذنبه فهو وان كان ثوابا
حسنا فليس به ما يقتضي دخول الجنة ولا براءة من نار لما قد يحدث بعد ما يطالب بعهدته وما
لثوبان قيد بسنة أطول مدة وأكمل ثوابا لان الوعد به محقق فهو يقتضي سلامة مما يحول بينه
وبين الجنة فيما سبق له قبل أذانه تلك المدة وما تأخر عنها وما لابن عباس قيد بسبع سنين
كذلك أي لان البراءة من النار أمر زائد على دخول الجنة فليس كل من دخل الجنة سلم من
النار وما لابن عمر الاطول منها كالمدة تضمن مع وجوب الجنة وزيادة تسعين حسنة
على أذانه واقامته كل يوم زيادة رفع الدرجات بالجنة (الامام ضامن والمؤذن مؤتمن) قال تو
قيل أي ضامن وراع أو حافظ لعدد ركعات قال وهما ضعيفان لانه لغة رعاية أو حفظ لا يوجد
ووعاء اذ كل ما جعلته في شيء فقد ضمنته اياه وشرعا الالتزام فاذا عرف معناه فضمان الامام

صلاة مأموم تبتنى عليها فان فسدت صلاة مأمومه التزام شرطها وحفظ صلاته فى نفسه اذ صلاة مأموم تبتنى عليها فان فسدت صلاة مأموميه فكان غارما لها وان كان بمعنى الوعاء فقد دخلت صلاته بصلاة امامه لتحمله قراءة عنه وقياما لحين ركوعه وسهوا فانه لا تجزئ صلاة مفترض خلف متنفل اذ ضمان واجب بما ليس بواجب محال وهو فائدة قوله (اللهم أرشد الائمة) كاكرمهم اذا رشدوا باجراء الامور على وجهها اصحت عبادتهم فى نفسها (واغفر للمؤذنين) أى ما قصروا فيه من مراعاة وقت بتقديم عليه أو تأخير عنه اه وبرواية لابن حبان فارشد الله الائمة وعفا عن المؤذنين قال ابن حبان الفرق بين العفو والغفران ان العفو قد يكون منه تعالى لمن استوجب نارا من عباده قبل تعذيبه اياهم أو بعد تعذيبه بيسير فيتفضل عليهم بعفوه وبشفاعة شافع وبغيرها والغفران هو الرضى نفسه فلا يكون عز وجل لمن استوجب نارا الا ويتفضل عليهم بعدم دخولها اه وبالنهاية الامام ضامن اى حافظ وراع لا غارم اذ يحفظ عليهم صلاتهم والمؤذن مؤتمن أى يثق به القوم ويتخذونه أمينا حافظا على صلواتهم وصيامهم من أئتمن عمرو فهو مؤتمن وقال ابن سيد الناس الامام ضامن أى لما غاب عليه من اسرار بقراءة وذكر أو لعموم دعائه وليكن لا يخصها بنفسه أو يتحمل قياما وقراءة عن مسبوق والمؤذن مؤتمن أى أمين على أوقات صلاة وصوم أو على حرم الناس اذ يشرف على منارات عالية أو متبرع بالأذان وفى حديث ابن عمر خصلتان متعلقتان فى أعناق المؤذنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم وللبيهقى بابى محذورة أمناء المسلمين على صلاتهم وسحورهم المؤذنون (الدعوة التامة) كرحمة كلام الأذان سميها لكماله وعظم موقعه (والصلاة القائمة) أى التى ستقوم أى تقام وتحضر (وابعثه مقاما محمودا) قال ابن سيد الناس كذا جاء منكرا حكاية لقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال حج نصبه ظرفا أى ابعثه يوم القيامة وأقمه مكانا يحمده به الخلق كله أو مفعولا أى أعطه مقاما أو مصدرا لضمن وابعثه أقمه أو حالا أى ذا مقام محمود (الذى وعدته) بدل من مقام أو بيان (حلت له الشفاعة) أى وجبت كما للطحاوى أو نزلت عليه فلامه كعلى ويؤيده ما لم حلت عليه (حديث جابر حديث حسن) بل صحيح أخرجه خ (غريب من حديث محمد بن المنكدر لا نعلم ان أحدا رواه غير شعيب بن أبى حمزة) قال حج فهو غريب مع صحته وقد توبع ابن المنكدر عليه عن جابر أخرجه الطبرانى باوسطه بطريق أبى الزبير عن جابر (عن أبى اياس معاوية بن قرة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء لا يرد بين الأذان والاقامة حديث أنس حديث حسن وقد رواه أبو اسحاق الهمدانى عن بريد بن أبى مريم عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل هذا) قال المنذرى ما لبريد أجود فكان الاولى اخراجه بحديث بريد وابن سيد الناس انما كان أجود اذ لم يختلف فى رفعه وما لمعاوية مختلف فيه بوقفه ووقفه عندهم أصح من رفعه عن سفيان بن مهدى فما صنعت أولى اذ أخرج مختلفا فيه واستشهد له بمتفق عليه لان الاستشهاد لا يحسن بمختلف فيه اه وبريد بموحدة فراء فدال كزبير (الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تغش الكبائر) بفقط عينه قال نو أى الذنوب كلها تغفر الا الكبائر

فانها الا تغفر ولم يرد ان الذنوب تغفر مالم تكن كبيرة وان كانت لا يغفر شئ من الصغائر وان
هذا وان احتمل بابا سيأتي الاحاديث وقد يقال اذا كفر الوضوء ولماذا تكفر الصلاة واذا
كفرت الصلاة فلما تكفر الجمعات ورمضان وصوم عرفة وعاشوراء وموافقة تأمين الملائكة
قال أجاب العلماء ان كلا صالح للتكفير فان وجد ما يكفره من صغائر كفره وان صادف كبيرة
أو كبائر رجونا أن يخفف منها وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت به حسنات ورفعت به
درجات قال ابن سيد الناس يقول نو رجونا نظر من وجهين الاول ان تكفير ذنوب وثوابا
مرتبين على الطاعات أمر توقيفي لا مجال به للظن الثاني ان النص الوارد باجتناب كبائر يرده
الذي نقله المحققون ان الكبائر لا يكفرها الا التوبة وقال قم وغيره من المتأخرين لا بعد
في ان يكون بعض الاشخاص يكفر له بذلك الكبائر والصغائر بحسب ما يحضره من اخلاص
ويرد عنه من احسان وآداب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (صلاة الجماعة تفضل على صلاة
الرجل وحده بسبع وعشرين درجة) أي تكون صلاة الجماعة مثل سبع وعشرين صلاة
كذا دل اللفظ ان الدرجة هي الصلاة ورجحه ابن سيد الناس (ثم آمر بالصلاة فتقام ثم أحرق
على أقوام لا يشهدون الصلاة) قال ابن سيد الناس بالصلاة المرادة خلاف هل العشاء أوهي
والفجر أو الجمعة فقط قاله يحيى بن معين أو كل من الخمس (ترعد فرائصهما) قال ابن سيده
الفريصة بصادك فيئة لحمة تحت نغض كتف بوسط جنب عند منبض القلب وهما فريصتان
ترتعدان عند فزع (أيكم يتجر على هذا) بالنهاية الرواية انما هي يأتجر من الاجر والهمز لا يدغم في
تاء فان صح فيها يتجر لكن التجارة لا الاجر كأنه بصلاته معه حصل لنفسه تجارة ومكسبا (فقام
رجل فصلى معه) قال ابن سيد الناس هو أبو بكر الصديق رواه ابن أبي شيبة عن الحسن مرسلا
(فلا تخفروا الله في ذمته) بالنهاية خفره وأخفره نقض عهده وذمامه وهمزه للازالة أي أزال
خفارته كاشكيته أزلت شكواه (بشر المشائين في الظلام الى المساجد بالنور التام يوم
القيامة) هو خطاب عام لم يرد به واحد بعينه (خير صفوف الرجال أولها) قال ابن سيد الناس
أي أكثرها أجرا (وشرها آخرها) أي أقلها اجرا وكذا بصفوف النساء فيه ان الاول من
صفوف رجال تختص بكمال ضبط عن امام واقتداء به وتبليغ عنه وكل ذلك معدوم في النساء
فاقتضى ذلك تأخيرهن وكان أول ما للنساء شرا من الآخر لما به من مكارهة انفاس الرجال
للنساء فقد يخاف ان يشوش كل كلا وهذا القول في تفضيل التقديم في حق الرجال مطلقا
وأما القول في صفوفهن فليس على الاطلاق بل حيث كن مع رجال والا فصفوفهن كالرجال سواء
اه وقال قع قد يكون شر صفوف الرجال لمخالفة أمره فيها وتحذيرا من فعل المنافقين
بتأخيرهم وعن سماع ما يأتي (لو أن الناس يعلمون ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان
يستهموا عليه) أفرد ضمير اثنين لارادة ذلك الثواب كقوله

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق

والاستهام الاقتراع او ترامٍ بسهام قال ابن سيد الناس هل النداء هنا للجمعة فقط قاله الداودي
أو لكل صلاة قاله الجمهور (أو ليخالفن الله بين وجوهكم) بالنهاية أي يصرف كل وجه عن الآخر

عداوة وبغضا لان اقبال وجه على وجه من آثار المحبة والالفة أو أراد تحولها للادبار أو
تغير صورها الى صور أخر (ليلني منكم أولو الاحلام والنهى) قال ابن سيد الناس الاحلام
والنهى بمعنى وهي العقول وقال بعضهم أولو الاحلام البالغون وأولو النهى العقلاء
فالعطف على الاول كقوله فألفى قولها كذبا ومينا فقامت مغايرة لفظية مقامها معنوية وهو
كثير بالكلام وعلى الثاني لمعنى كل مستقل (ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) أى فتتغير عن
توادد الالفة الى التباغض والعداوة (واياكم وهيشات الاسواق) بفتح هاء فسكون تحتية فنقط شينه
أى اختلاطها والمنازعة بارتفاع أصوات وخصومة ولغط وفتن (نشر اصابعه) كنصر أى بسطها
(رفع يديه مدا) قال ابن سيد الناس نصب مدا مصدرا مختصا كقعد القرفصاء أو معنويا كقعد
جلوسا أو حالا من رفع (وتعالى جدك) بفتح جيمه أى علا جلالك وعظمتك (من همزه) أى
الموتة وهي شبه الجنون (ونفخه) أى كبره (ونفثه) أى الشعر كعبد بكل قال ابن سيد الناس
وتفسير الثلاث بذلك من المجاز (هلب) بهاء فلام فموحدة كقفل بالمشهور أو ككتف أو بشد
موحدة لقب وهب اسمه يزيد بن عدى بن قنافة أو هلب بن يزيد بن قنافة (نهى عن لبس
القسى) بفتح قاف فكسر مشددة سينه نسب لموضع تنسب له ثياب قسية بمصر مما يلى الفرماء وهى
مخططة بحرير (بسبعة آراب) أى اعضاء جمع ارب كسدر (الى عفرتى ابطه) تثنية كغرفة
وسدر بياضهما والعفرة بياض غير ناصع (انا لنراه جفاء بالرجل) قال ابن سيد الناس بقوله
كسدر وقال ابن عبد البر وغلط من قاله كعضد واختار الاكثر ما رده قالوا وهو الذي يصلح ان
ينسب له الجفاء (استعينوا بالركب) كصرد قال قب لما شكوا اليه المشقة قال لهم بكفيكم
الاعتماد على الركب راحة وبالتتمة اذا كان يصلي وحده وطول سجود او لحقه اعياء باعتماده
على كفيه وضع ساعديه على ركبتيه لهذا احدينا (عن أبي هريرة قال حذف السلام سنة) بنقط
ذاله تخفيفه بلا طول بقوله قال ابن سيد الناس هذا مما يدخل فى المسند عند أهل الحديث أو
أكثرهم وبه خلاف بين أرباب الاصول معروف (التكبير جزم) قال ابن سيد الناس بجيم
فزاى كعبد وقال بعضهم بحاء فنقط داله أى سريع من الجزم سرعة اه وزاد عبد الرزاق
بمصنفه بآخره بقوله لا يمد وبه فسره بالنهاية والرافعي بالشرح الكبير وآخرون وأغرب الطبرى
فقال أى لا يمد ولا يعرب بل يسكن آخره قال حط وهذا الاخير مردود كما بسطته بالفتاوى
(فلم يصوب رأسه) أى لم يخفضه (ولم يقنع) كيحسن أى لم يرفعه (وفتخ اصابع رجليه) بفوقية
فنقط حاء أى نصبها وغمز أمكنة مفاصلها وثناها لباطن رجل وأصل الفتخ اللين (عن عبد
الرحمن مولى قيس) ليس له عند ت الا هذا ولم يذكر له نسبا ولا حالا (عن زياد) هو ابن عبد
الله النميري ليس له عند المصنف الا هذا الحديث ولا تعرف له رواية الا عن أنس (من بنى
لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة) قال قب أى مثله قدرا ومساحة أو جودة وصيانة وبقاء
قال أبو الفضل العراقي وما صدر به بعيد جدا يرده ما لاحمد بيتا أوسع منه وكذا ما حكاه ثانيا
اذ بناء الجنة لا يخرب ولا يشعث ولاحمد والطبراني بنى الله له فى الجنة أفضل منه وقال قد
ليست هذه المثلية على ظاهرها بل أراد بنى له بثوابه بيتا أشرف وأعظم وأرفع و نو اى مثله

لى مسجدى بيت وأما صفته بكثرة فضلها معلومة آخرها الا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر أو مثله بجماعة وفضله كفضل المسجد على بيوت الدنيا (عن محمد بن جحادة عن أبى
صالح عن ابن عباس) قال العراقى لم يرد بشئ من الكتب بيان اسم أبى صالح و بابن عبد البر أن
من رووا عن ابن عباس ممن يكنى أبا صالح سبعة وهم أبو صالح ذكوان و باذام أو باذان أو
ذكوان مولى أم هانئ وميزان البصرى وعبد الرحمن بن قيس وعبيد مولى السفاح وسميع
مولى ابن عباس وفيلويه فقيل راوى هذا مولى أم هانئ كما عند الطيالسى وجرى عليه
ابن عساكر بالاطراف وتبعه المزى أو السمان أو ميزان به جزم ابن حبان فى صحيحه
قال العراقى وقال به يحيى بن معين ثقة مأمون ولم يذكره المزى بتهذيبه اذ جعل راويه مولى
أم هانئ (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج)
قال قب نسخ من هذا الزيارة فقط (وقال ابن عباس لا تتخذه مبيتا ولا مقيلا) لابن أبى
شيبة بالمصنف قال رجل لابن عباس انى نمت فى المسجد الحرام فاحتلمت فقال أما ان تتخذه
مبيتا أو مقيلا فلا (وأن يتحلق الناس يوم الجمعة قبل الصلاة) حمله الجمهور على كراهة اذ
ربما قطع صفوفا مع أنهم أمروا بتبكير يوم الجمعة وتراص بالصفوف الاول فالاول وقال
الطحاوى اذا عم المسجد وغلبه فمكروه والا جاز (وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى غير حديث رخصة فى انشاد الشعر فى المسجد) قال العراقى يجمع بينها وبين أحاديث
النهى بوجهين الاول حمل النهى على تنزيه والرخصة على بيان الجواز الثانى حمل أحاديث
الرخصة على شعر حسن مأذون فيه كهجاء حسان الكفرة ومدحه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم والنهى على تفاخر وهجاء اه وقال الماوردى والرويانى بباب حد الشرب بالحديث المنع
من انشاد شعر بالمسجد وهو محمول على ما به هجاء أو مدح بغير حق فانه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم مدح وأنشد مدحه بالمسجد فلم يمنع منه وقال طل لعله فيما يتشاغل به الناس حتى يغلب
على كل من بالمسجد كما تأول أبو عبيد قوله لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا
انه الذى يغلب على صاحبه (عن أنيس عن أبى يحيى عن أبيه) ليس لهما عند المصنف غير هذا
الحديث وهما ثقتان واسم أبى يحيى سمعان الاسلمى مولاهم (عن أبى سعيد الخدرى قال أخبرنى
رجل من بنى خدرة ورجل من بنى عمرو بن عوف فى المسجد الذى أسس على التقوى الخ) قال
العراقى هذا صريح فى أنه مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بطيبة وظاهر غيره أنه مسجد
قباء قال ابن عطية بتفسيره انه الذى يليق بالقصة قال الا أن ذلك القول روى عنه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ولا نظر مع الحديث اه قال وقد اختلف الصحابة والتابعون فى ذلك فذهب
زيد بن ثابت وابن عمر وأبو سعيد الخدرى انه مسجد طيبة وقال به سعيد بن المسيب ومالك وذهب
ابن عباس وعروة وابن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة وعطية العوفى انه مسجد قباء والاول
أصح لموافقته أحاديث صحيحة وخالف فيه قب فذكر الآية فقال لا خلاف انهم أهل قباء
فالامر مشهور جدا صح عن جماعة لا يحصون عددا فهو أولى من العمل بحديث رواه أنيس
ابن أبى يحيى عن أبيه ورواة ما ذكرناه أولى فاستدل بحديث عائشة فى قصة الهجرة قال العراقى

وانس وابو ثقتان ولم ينفرد به فقد رواه م بحديث عبد الرحمن بن أبي سعيد وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي سعيد كما مر ونسبة الهجرة من قول عائشة ولم تشهد القصة ومالابي سعيد من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهو أرجح قال فان قيل هل يمكن اعمال أحاديث دالة على انه مسجد طيبة وأحاديث أخر مع أول الآية وآخرها أم يصار للترجيح لتعذر الجمع فالجواب انه يمكن أن يقال ان الضمير بقوله فيه الثاني يحتمل عوده لمسجد طيبة اذ كثير من الانصار يصلون معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من بني عمرو بن عوف وغيرهم حتى كان معاذ يصلي معه العشاء ثم يروح ويؤمهم قومه وبهذا الجواب بعد أو يقال ان المسجد الموصوف بكونه أسس على التقوى من أول يوم يصدق على كلا المسجدين اذ كلاهما أسسه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على التقوى مسجد قباء أول قدومه بنزوله ببني عمرو بن عوف فمسجد طيبة ويمكن ارادة كليهما بالآية وبين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فضله على مسجد قباء وصدق الآية عليه وأعاد الضمير على مسجد قباء بلا ذكر لدخوله في مسجد أسس على التقوى كقوله تعالى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا فاعاد ضمير وتسبحوه لله تعالى وان لم يجر في اللفظ ذكره وبهذا الجواب أيضا نظر فاذا تعذر الجمع يصار للترجيح فالاحاديث بانه مسجد طيبة أصح وأصرح (نا أبو أسامة الخ) هو عبد القدوس بن محمد عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب العطار البصري (نا أبو الابرد) بهمز فموحدة فراء فدال كاحمد ليس له بت غير هذا الحديث ولم يسم ولا يعرف احد روى عنه الا عبد الحميد بن جعفر وذكر بالكنى بمن لم يسم أبو أحمد الحاكم وابن أبي حاتم بالجرح والتعديل وابن حبان بالثقات ولم يذكره ن بالكنى اذ لا يذكر بكتابه من أصحاب الكنى الا من عرف اسمه قال وأما قول المصنف ان اسمه زياد وتبعه المزي عليه فالظاهر انه غلط التبس عليه بابي الابرد الحارثي فان اسمه زياد (أسيد بن ظهير) كزبير معا وله صحبة واسم جده رافع (الصلاة في مسجد قباء) كغراب يذكر ويؤنث (ولا نعرف لاسيد ابن ظهير شيأ يصح غير هذا الحديث) زاد قب انه ليس له غيره عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قاله العراقي فهذا النفي ليس بجيد بل له ثلاثة أحاديث أخر حديث النهي عن كراء المزارع وخبر المبتاع من السارق أخرجهما معا ن وسنده جيد وخبر اجازة رافع بن خديج يوم أحد أخرجه الطبراني وسنده جيد (صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام) أي الصلاة في مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفضل من الصلاة في المسجد الحرام بدون ألف صلاة ونقل ابن عبد البر عن جماعة من أهل الاثر أن معناه انما مسجد مكة أفضل منها بمسجد طيبة فايده بما أخرجه بحديث ابن عمر رفعه صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره الا المسجد الحرام فانه أفضل منه بمائة صلاة * قلت هذا يحتج به أهل القول الاول بانه تفسير للدون المدعى فلا حجة به لمراد أهل هذا القول اه وأخذ من قوله هذا اختصاص التضعيف بمسجده الذي كان بزمانه دون ما أحدث بعده بزيادة بزمن الخلفاء الراشدين فمن بعدهم تغليبا لاسم الاشارة بخلاف المسجد الحرام فانه لا يختص بما كان أولا فقط بل يعم كل حرم يحرم صيده على الصحيح ذكره نو وغيره وقال الجمهور يعم

التضعيف فرضا أو نفلا وخصه الطحاوي بالفرض وقال الزركشي في أحكام المساجد هل المسجد الحرام الذي تضاعف به الصلاة مكان يحرم على الجنب اقامته فيه أو مكة أو الحرم كله أو الكعبة أو هي وما بالحجر منها أو الكعبة والمسجد حولها أو الحرم كله وعرفة قاله ابن حزم سبعة أقوال * قلت الظاهر انه الاول فيه وفي مسجد طيبة ومما دعى من تغليب الاشارة يرد بانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى مسجده الى محل ينتهي اليه فاشار اليه كله ومعلوم بعالم الهباء وقد ورد عنه انه قال ان مسجدي هذا لو بلغ ما بلغ لكان مسجدي انظر شرح محمد محمد (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد) قيل هو نفي معناه نهي أو لمجرد اخبار لا نهي قال نو أي لا فضيلة في شدها لمسجد غير الثلاثة ونقله عن جمهورهم وقال القرافي من أحسن محامله ان مراده حكم المساجد فقط وانه لا تشد لكل مسجد الا هذه الثلاثة وأما قصد غير المساجد من الرحلة في كطلب علم وزيارة صالح واخوان وتجارة ونزهة فليس داخلا فيه فقد جاء مصرحا به فلاحمد لا ينبغي للمصلي ان تشد رحاله الى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وقال الشيخ تقي الدين السبكي ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال لها لذلك الفضل غير البلاد الثلاثة قال ومرادي بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا وأما غيرها فلا تشد لها لذاتها بل لكجهاد ورباط وعلم وزيارة من مندوبات أو مباحات أو واجبات وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شدها الزيارة لمن بغير الثلاثة داخل بالمنع وهو غلط لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه أي لا تشد لمسجد من مساجد أو مكان من أمكنة لاجل ذلك المكان الا للثلاثة المذكورة وشدها لكزيارة شدان في المكان لا له (مسجد الحرام) من اضافة الموصوف لصفته أجازه الكوفيون وأوله البصريون أي مسجد البلد الحرام أي المحرم وكذا قوله (ومسجد الاقصى) سمي به لبعده عن المسجد الحرام * قلت وتنويها ببعد مسافة الاسراء في مدة لا تسعها عادة (وعليكم السكينة) برفعه مبتدأ وخبرا والجملة حال بالمشهور رواية وذكر قر نصبه اغراء أي الزموا السكينة وهل سره التكثير الخطا فلكل خطوة حسنة أو لان الساعي لصلاة فهو فيها فينبغي ان يتأدب بآداب الصلاة كخشوع وترك عجلة (لا يزال أحدكم في صلاة ما دام ينتظرها) قال العراقي أراد بكونه فيها أنه يجري له أجر المصلي لا أنه في صلاة حقيقة (ولا تزال الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في المسجد) زاد م ينتظر الصلاة (يصلي على الخمرة) قال العراقي اختلف في حقيقتها واشتقاقها فقال أبو عبيد هي كغرفة سجادة من سعف نخل بقدر ما يسجد عليه مصل سميت اذ خيوطها مستورة بسعفها فان عظم بحيث يكفي جسده كله لصلاته أو اضطجاعه فحصير لا خمرة والجوهري كغرفة سجادة صغيرة تعمل من سعف نخل وترمل بالخيوط والمشارق هي كحصير صغير من سعف نخل بقدر بسور بقدر ما يوضع عليه وجهه وأنفه فان كان أكبر منه فحصير سميت اذ تستر وجهه وكفيه من برد وحر أرض وبالنهاية هي قدر ما يضع عليه وجهه بسجوده من حصير أو نسيجة خوص أو ثوب فلا يسماها غيره هذا المقدار وجاء بسنن د عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت

خمرة القبلة فجاءت بها فالقتها بين يدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الخمرة
التى كان قاعدا عليها فاحرقت منها مثل موضع درهم قال وهذا صريح فى اطلاق الخمرة
على اكبر من نوعها وقال الخطابى هى سجادة يسجد عليها المصلى سميت بها اذ تخمر وجهه من
الارض قلت مالابن عباس انها شئ اكبر يقعد عليه فتكفى اذا صلى بها سجود وجهه وكفيه
ورجليه وسجوده هو المتبادر وانما اغتفر من حصرها بما يكفى وجهه فقط تصريحهم فى
تسميتها بحديث وجهه فقط دون غيره من سائره الا انه الاشرف المقصود اولا باتخاذها
فلا تغتر بغير هذا (ونضح بساط ما فصلى عليه) قال العراقى بسند د اى حصيرا (نا
الحسن بن ابى جعفر) ليس له عند المصنف غير هذا اسمه عجلان اشتهر بكنيته او عمرو
الجفرى بجيم ففاء فراء فكسر نسبة لجفرة خالد مكان بالبصرة (كان يستحب الصلاة
فى الحيطان) كحيتان جمع حائط (قال ابو داود) هو الطيالسى (يعنى البساتين) بالنهاية
البستان من نخل عليه حائط وجدار قال العراقى استحبها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيها
قصدا للخلوة عن الناس وبه جزم قب او للحلول بركته بثمرها ببركة الصلاة فانها اجابة للرزق او
من كرامة المزور ان يصلى بمكانه او تحية كل مكان نزله او توديعا احتمالات (والحسن بن
ابى جعفر قد ضعفه يحيى بن سعيد وغيره) قال العراقى انما ضعف من جهة حفظه بلا اتهامه
بكذب (مثل مؤخرة الرحل) هو عود يستند عليه راكبه بمؤخره وبه لغات بضم ميمه فسكون
همزة فكسر خاء حكاها ابو عبيد وانكرها يعقوب وبفتح همز فشد خاء حكاها ذو المشارق
وقال قب كذا ورواه مشددا وبالنهاية بلا شد وبسكون همز وفتح خاء مخففا حكاها ثابت
السرقسطى بغير ميه وانكرها ابن قتيبة وبفتح ميمه فسكون واو بلا همز وفتح خاء حكاها ذو
المشارق وآخرة كفاعلة هى المشهورة فكذا جاء بحديث ابى ذر الآتى وقال انه الصواب
(عن بسر بن سعيد ان زيد بن خالد الجهنى ارسل الى ابى جهيم) المرسل هو بسر المذكور فلم
ارسله وللبزار ان ابا جهيم ارسل بسر بن سعيد الى زيد بن خالد فهو مقلوب خطئ به سفيان بن
عيينة سئل ابن معين عن رواية ابن عيينة فقال اخطأ انما هو زيد الى ابى جهيم كما رواه مالك
وليس لابى جهيم عند المصنف الا هذا وله بالست غيره وغير ابن ماجه خبر اقبل النبى صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم من نحو بئر جمل الخ وهو ابو جهيم بن الحارث بن الصمة واسمه عبد الله وهو
ابن اخت ابى بن كعب كما نفس سنده بسند البزار (لو يعلم المار بين يدى المصلى) زاد ابو
العباس السراج بسنده والمصلى فجعله د اهما معا وحمله الغزالى فى الاحياء على ما اذا صلى
على طريق او قصر فى الدفع (ماذا عليه) زاد ابن ابى شيبة بمصنفه يعنى من الاثم (لكان ان يقف
اربعين خيرا له) برفعه اسم كان وبالحاوى نصبه خبره (وقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لان يقف احدكم مائة عام خير له من ان يمر بين يدى اخيه وهو يصلى) اخرجه ابن حبان
فى صحيحه بحديث ابى هريرة واراد بمروره ان يمر بين يديه معترضا اما اذا مشى بين يديه بلا
اعتراض ذاهبا للقبلة فغير داخل بالوعيد (على اتان) بفوقية كسحاب انثى الحمار ولا يقال
اتانة فالحمار يطلق على ذكر وانثى كالفرس (فصلى باصحابه بمنى) زاد فى حجة الوداع اذا صلى

الرجل وليس بين يديه كآخرة الرحل كفاه أو كواسطة الرحل قال العراقي أعله وسطه أو
مقدمه أو قالهما صلى الله تعالى عليه وآله وسلم معا أو شك من رواه عن المصنف لانه انفرد به
(قطع صلاته الكلب الاسود والمرأة والحمار) زاد أحمد والكافر د والخنزير وهذا منسوخ
عند الجمهور ذكره الطحاوي وابن عبد البر (الكلب الاسود شيطان) حمله بعضهم على
ظاهره وقال انه يتصور بصور الكلاب السود وقال بعضهم لما كان الاسود أشد ضررا من غيره
وأشد ترويعا كان المصلي اذا رآه اشتغل عن صلاته فربما أداه لقطعها فسمى ذلك قاطعا
باعتبار ما يتخوف منه ويؤول اليه وكذا انه لو قطع المرأة والحمار فالمرأة تفتن والحمار ينهق
والكلب يروع (يصلي في بيت أم سلمة مشتملا في ثوب واحد) قال العراقي كيف يجمع بينه
وبين نهيه عن اشتمال الصماء والجواب ان النهي جاء عن صورة مخصوصة فيحمل هذا على
غير مورد النهي وقد فسر بان كان مخالفا بين طرفيه وهو يخالف اشتمال الصماء (لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة أو سبعة عشر شهرا)
بحذف تنوين ستة قال قب نسخ الله القبلة مرتين ونكاح المتعة مرتين ولحوم الحمر
الاهلية مرتين قال ولا احفظ رابعا وقال أبو العباس العزفي هو والوضوء مما مست النار قال حط
وبه نظما فقلت

وأربع تكرر النسخ لها * جاءت بها النصوص والآثار
لقبلة ومتعة وحمر * كذا الوضو لما تمس النار

(فصلى رجل معه العصر ثم مر على قوم من الانصار) هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك (ما بين
المشرق والمغرب قبلة) قلت أي لاهل الجنوب كالسودان والشمال كطيبة والشام لمن كان
باحدهما استقبل ضده فالقبلة تجاهه وما بين الجنوب والشمال قبلة أهل المشرق والمغرب فمن
بالمشرق استقبل مغربا وعكسه فالقبلة نحو وجهه ان شاء الله تعالى (ابن أشعث بن سعيد
السمان) قال العراقي تابعه عليه عمرو بن قيس الملائي سندل عن عاصم أخرجه أبو داود
الطيالسي بسنده والبيهقي بسنده قال الا أن عمرو بن قيس مشارك لاشعث بضعفه بل ربما
كان أسوأ حالا منه فلا عبرة اذا بمتابعته وانما ذكرته ليعلم (عن زيد بن جبيرة) بجيم
لموحدة فراء كجديلة ليس له عند المصنف الا هذا الحديث الواحد (في المزبلة) بفتح وضم باء
مكان يلقى به زبل (والمجزرة) بفتح وكسر زاي مكان يذبح به حيوان (صلوا في مرابض
الغنم) براء لموحدة فنقط ضاد كمساجد جمعا وفردا قال الجوهري هو للغنم كمعاطن الابل
وهذا أمر اباحة (في أعطان الابل) بعين فطاء مثال فنون كأسباب جمعا وفردا فسره
الشافعي باماكنة تجر اليها الابل شاربة ليشرب غيرها او بالنهاية العطن مبرك ابل حول الماء
وابن حزم فكل عطن مبرك بلا عكس لان العطن ما تناخ به بعد ورودها فقط والمبرك مكان
اتخذها اعطانا فهو أعم (عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرابض الغنم) زاد
الشيخان قبل ان يبنى المسجد قال العراقي ويجوز اختصار مثل هذا انظر (اذا حضر العشاء)
قال العراقي أي وضع بين يدي الآكل لا استواؤه أو جعله في أوعيته فخبر ابن عمر المتفق عليه اذا

وضم ولعائشة اذا اقرب (اذا نعس) بفتح عينه (أحدكم وهو يصلي فليرقد) حمله طائفة على صلاة الليل قال مذهبنا ومذهب الجمهور انه عام في نفل وفرض بليل أو نهار (حدثني صهيب ابن صالح عن يزيد بن شريح عن أبي حي) بضم حاء وفتح تحتية فشد ثانية ليس للثلاثة عند المصنف الا هذا الحديث اسم أبي حي شداد بن حي (حقن) بحاء فقاف فنون ككتف من به بول شديد يحبسه (عن السفر) بسين ففاء كعبد (ابن نسير) بنون فسين فراء كزبير (نا محمد بن القاسم الاسدي) قال العراقي لم أر له عند المصنف الا هذا الحديث وليس له ببقية الكتب شيء وهو ضعيف جدا كذبه أحمد والدارقطني وقال أحمد أحاديثه موضوعة (عن عمرو بن الحارث قال كان يقال أشد الناس عذابا الخ) قال العراقي هذا كقول الصحابي كنا نقول وكنا نفعل فان عمرو بن الحارث له صحبة وهو أخو جويرية بنت الحارث احدى أمهاتنا واذا حمل على الرفع فكأنه قال قيل لنا والسائل هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم) أي لا ترفع الى السماء كحديث ابن عباس في ه لا ترفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا وهو كناية عن عدم القبول كما للطبراني بابن عباس لا يقبل لهم صلاة

(باب ما جاء اذا صلى الامام قاعدا فصلوا قعودا الخ) قال ابن حبان بصحيحه هذا أمر فريضة لا فضيلة وهو عندي ضرب من الاجماع الذي أجمعوا عليه لان من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أربعة أفتوا به جابر بن عبد الله وأبو هريرة واسيد بن حضير وقيس ابن فهد والاجماع عندنا اجماع صحابة شهدوا هبوط الوحي والتنزيل وأعيذوا من التحريف والتبديل حتى حفظ الله بهم الدين على المسلمين ولم يرو عن واحد من الصحابة خلاف لهؤلاء الاربعة بسند متصل ولا منقطع فكان الصحابة اجمعوا على ان الامام اذا صلى قاعدا كان على المأمومين أن يصلوا قعودا وهذا أفتى به من التابعين جابر بن زيد أبو الشعثاء ولم يرو أحد من التابعين أصلا خلافه باسناد صحيح ولا واه فكان التابعين أجمعوا على اجازته وأول من أبطل في هذه الامة صلاة المأموم قاعدا اذا صلى امامه جالسا المغيرة بن مقسم صاحب النخعي وأخذه عنه حماد بن أبي سليمان فعن حماد أبو حنيفة فتبعه عليه من بعده أصحابه (فجحش) بجيم فحاء فنقط سينه بيناء نائب قشر وخدش (على الرضف) براء فنقط صاد ففاء كعبد الحجارة المحماة على نار واحده رضفة (عن نابل صاحب العباء) بنون فموحدة فلام كصاحب وليس له بالكتب غير هذا بت و د و ن (التثاؤب في الصلاة من الشيطان) قال العراقي قيده بهذه بالصلاة وفي ق الطلاقة فيحتمل حمل مطلق على مقيد أي انه يشوش عليه في صلاته ويلهيه قال تقي الدين السبكي ويحمل عليه في أمر لا في تسمي اه ويحمل على النهي ذكر الشيء في معرض الذم له والتنفير عنه وقد صرح نو في التحقيق بكراهة التثاؤب بغير الصلاة أيضا لانه من الشيطان وقال قال قب وله فليكظمه في كل حال قال وخص الصلاة لانها أولى الاحوال قال وأما نسبته للشيطان فان كل مكروه نسبه الشرع له لانه واسطته وكل فعل حسن نسبه للملك لانه واسطته والتثاؤب من امتلاء وتكاسل وهو بواسطة الشيطان والتقليل من غذاء والنشاط من الملك وجاء صفة نسبيه في تثاؤب المصلين روى ابن أبي شيبة

بعضهم بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يزيد أحد التابعين قال نبئت ان له قارورة يشمها القوم
فى الصلاة ثم يتثاءبون وبرواية فيها نفوح فاذا قاموا الى الصلاة نشقوها فلما أمروا باستنشاق وروى عن
يزيد بن الاصم ما تثاءب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى صلاته قط قلت ولا
خارجها قط (فاذا تثاوب) قال العراقى بأصل سماعنا بواو وبرواية تثاءب بمد فهمزة وهى
للمبارك بن عبد الجبار الصيرفى وقد أنكره الجوهرى والجمهور بواو وقال السقطى هو بهمز
وشد موحدة لا غير (ليكظم ما استطاع) بكاف فمعجمة فمثال كيضرب أى ليحبسه ما أمكنه
(عن صفية بنت الحارث) ليس لها عند المصنف و د و ه الا هذا الحديث (لا يقبل الله
صلاة حائض) بمهملة الحائض أى من بلغت سن حيض لا من لابست حيضا فانها ممنوعة من
الصلاة ولابن خزيمة صلاة لامرأة قد حاضت (الا بخمار) ككتاب ما يغطى به رأس امرأة
وقد استدل الرويانى بمفهومه على انه تجوز صلاة صغيرة بلا خمار وذكر الماوردى والصيمرى
ما يوافقه و نو بشرح المهذب ما يخالفه (عن عسل بن سفيان) بعين فسين فلام كسدر وماله
عند المصنف الا هذا الحديث (عن السدل فى الصلاة) قال أبو عبيد هو ارسال الرجل ثوبه
بلا أن يضم جانبيه بين يديه فان ضمهما فليس بسدل وغيره هو أن يضع وسط رداء على رأسه
ويرسل طرفيه عن يمينه وشماله بلا جعلهما على كتفيه (عن أبى الاحوص) قال ن لم نقف
على اسمه ولا نعرفه وقد انفرد الزهرى بالرواية عنه وليس له عند المصنف و ه الا هذا الحديث
اذا قام أحدكم الى الصلاة أى دخل فيها (فلا يمسح الحصباء) لانه يشغله عنه وليفعل ذلك قبل
دخوله فيها (عن أبى صالح عن أم سلمة) قال الذهبى بالميزان هو مولاها واسمه ذكوان
لا يعرف وقال المزى بتهذيبه اسمه زاذان وليس له بالكتب الا هذا الحديث عند المصنف (عن
عمران بن موسى) هو عمرو الاشرف بن سعيد العاصى الاموى لم يرو عنه الا ابن جريج وليس
له بالكتب الا هذا الحديث عند المصنف و د (ذلك كفل الشيطان) بكاف ففاء فلام كسدر
أى فعله به نصيبا (وهو معقوص) هو خاص بالرجال لا النساء لان شعرهن عورة يجب ستره
فى الصلاة فاذا نقضته فربما استرسل وتعذر ستره (عن عبد الله بن نافع بن أبى العمياء) ليس
له بالكتب الا هذا الحديث عند الاربعة (تشهد فى كل ركعتين وتخشع وتضرع وتمسكن)
قال العراقى المشهور بهذه الرواية انها أفعال آتية حذف أحد تاءى كل ويدل عليه ما لد
وان تشهد وبرواية بتنوين كل اسما وهو غلط من راويه وبالنهاية تمسكن أى تذل وتخضع تمفعل
من السكون وقياسه تسكن وهو الاكثر الافصح وقد جاء على الاول أحرف قليلة قالوا تمدرع
وتمنطق وتمندل (وتقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك) قال طب
اقناع اليدين رفعهما فى الدعاء والمسئلة قال قب وهو بعد الصلاة لا فيها والعراقى وقد
يكون فيها فى القنوت حيث شرع باول القنوت نو معناه هنا القيام باتفاق العلماء بما
علمت ويطلق أيضا على طاعة وصلاة وسكون وخشوع ودعاء واقرار بعبودية (عن
ضمضم) بنقط ضاديه وميميه كجعفر (ابن جوس) بجيم فواو فسين كعبد ماله بالمصنف
الا هذا الحديث (أمر بقتل الاسودين فى الصلاة الحية والعقرب) بسند البيهقى برفع أبى

هريرة كما في الجامع بقوله بالسهو أصبتها أم أخطأتها قال فان صح هذا فانه أراد والله تعالى أعلم وقوع الكفاية بها في الاتيان بقبلها الذي أمر به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأراد والله تعالى أعلم اذا امتنعت بنفسها عند الخطاء ولم يرد بالمنع زيادة على واحدة (عن عبد الله بن بحينة الاسدى) بسين كذب عبد والاسد والازد واحد وبحينة بموحدة فحاء فنون كجهينة هي أمه وأبوه مالك بن القشب وليس له عند المصنف رد الا هذا الحديث (فيلبس) كيضرب (وخفاف) بنقط حاء ففاء بن كغراب (ابن ايماء) بهمز فتحتية فميم كميقات وبفتح همز وقصر ابن رحضة براء فحاء فنقط ضاد كرقبة له ولابيه صحبة (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) زاد الطبراني أي المغرب (قال من المتكلم في الصلاة) زاد الطبراني وددت أني عرضت عدة من مالي وأني لم أشهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قال أين المتكلم (عطس) كضرب ونصر (عن الحارث بن شبيل) بنقط سينه فموحدة فلام كزبير ليس له بالكتب الا هذا (عن اسماء بن أبي الحكم الفزاري) قال العراقي ليس له بالكتب الا هذا وآخر لم يتابع عليه (نا حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهني عن عمه عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده) ليس للاربعة عند المصنف الا هذا (نا أحمد بن محمد) هو ابن موسى أبو العباس السمسار المروزي الملقب مردويه السماء (من فوقهم) اى المطر (والبلة) بكسر موحدة فشد لامه النداوة (فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته) استدل به نو وغيره على انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باشر الاذان بنفسه وعلى ندب الجمع بين الاذان والاقامة ذكره بشرح المهذب مبسوطا وبالروضة مختصرا وجاءت رواية أخرى صريحة في ذلك بسنن سعيد بن منصور ومن قال انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يباشر هذه العبادة بنفسه والغز فيه بقوله ماسنة أمر بها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يفعلها فقد غفل وقد بسطت المسئلة بشرح الموطا وحواشي الروضة (انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة) قال العراقي فلعله أراد به ما انتقصه من سنن وهيئات مشروعة بها كخشوع وأذكار وأدعية وانه يحصل له ثواب ذلك في فريضة وان لم يفعله فيها وانما فعله في تطوع أو أراد ما انتقص من فروضها وشروطها أو ماترك من فرائض رأسا فلم يصله فيعوض عنه من تطوعه وانه تعالى يقبل من تطوعات صحيحة عوضا عن صلوات مفروضة وقال قب الاظهر عندي أن يكمل له ما نقص من فرض صلاته واعدادها بفضل تطوع لقوله ثم ان الزكاة كذلك وسائر الاعمال وما بالزكاة الا فرض أو نفل فكما يكمل فرض زكاة بنفلها كذلك الصلاة ونفل الله أوسع (من ثابر) بمثلثة فالف فموحدة فراء واظب ولازم (عن قدامة بن موسى عن محمد ابن الحصين) ليس لهما وليسار مولى بن عمر عند المصنف الا هذا (نا محمد بن مسلم بن عمران سمع جده) ليس لهما عند المصنف الا هذا (رحم الله أمرأ صلى قبل العصر أربعا) قال العراقي هو دعاء أو خبر (هذا حديث غريب حسن) قال العراقي جرت عادة المصنف ان يقدم حسن على غريب فقدم هنا غريب على حسن والظاهر انه يقدم وصفا غالب متنه حسن أو غريب فهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف الا من هذا الوجه واتفقت به وجوه المتابعات والشواهد

فغلب عليه وصف غرابة (الزولى) بزاى فواو فلام كغضب عبد (أعدكم) اى زادكم (أوتر بثلاث
فقرأ فيهن تسع سور من المفصل فقرأ فى كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد) زاد
أحمد قال أسود بن عامر شيخ أحمد يقرأ فى الركعة الاولى ألهاكم وانا أنزلناه واذا زلزلت
و بالثانية والعصر واذا جاء نصر الله وانا أعطيناك الكوثر و بالثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت
يدا وقل هو الله أحد (يقرأ فى الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله
أحد فى كل ركعة) قال العراقى انفرد المصنف بهذه الزيادة عن ن و ه اى انه يقرأ بكل سورة
من السور الثلاث فى كل ركعة (عن بريد بن أبى مريم) بموحدة فراء كزبير اسم أبى مريم مالك
ابن ربيعة له صحبة (فانه لا يذل من واليت) زاد البيهقى ولا يعز من عاديت (تباركت ربنا
وتعاليت) زاد أبو بكر بن أبى عاصم بالتوبة أستغفرك وأتوب اليك و ن وصلى الله على النبى
(عن ميمون بن موسى المرئى) بفتح ميمه فراء فياء نسب أو فراء فهمزة فياء نسب لامرء
القيس بن تميم وليس له عند المصنف و ه الا هذا (أبو جعفر السختيانى) بكسر سينه فسكون
نقط خاء فكسر تاء تحتية فالف فنون فنسب (أكفك آخره) بحذف يائه جواب أمر قال
العراقى اى من آفات أو ذنوب قلت أو معاده والاولى (عن نهاس) بنون فهاء فسين كشداد
(ابن قهم) بقاف فهاء فميم كعبد (من حافظ على شفعة الضحى) قال العراقى المشهور بالرواية
بضم نقط سينه وبالهروى والنهاية بضم و بفتح أخذ من الشفع زوجا وارا در كعتيه ولم أره
مؤنثا غير هذا وأحسبه اراد الفعلة الواحدة أو الصلاة (عن عبد الله بن السائب) هو وأبوه
صحابيان وليس له عند المصنف الا هذا (كان يصلى أربعا بعد ان تزول الشمس) قال العراقى
هى أربع غير سنة الظهر قبلها وتسمى هذه سنة الزوال (عن فائد بن عبد الرحمن) بفاء
كقائم وليس له عند المصنف الا هذا (أسألك موجبات رحمتك) اى مقتضياتها بوعدك فانه
لا يجوز به خلف والا فالحق سبحانه لا يجب عليه شئ (وعزائم مغفرتك) اى موجباتها جمع
عزيمة (والسلامة من كل اثم) قال العراقى فيه جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد أنكر
بعضهم ذلك لان العصمة انما هى للانبياء والملائكة قال والجواب انها فى حق الانبياء والملائكة
واجبة و بحق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز الا ان الادب سؤال الحفظ فى حقنا لا العصمة
وقد يكون هذا هو المراد هنا (يعلمنا الاستخارة الخ) قال نو اذا استخار مضى لما شرح الله
له صدره وعز الدين يفعل بعدها ما اراد فما خرج له هو الخير قلت وان ظهر فى صورة شر فلا يبال
به فانه ستحمد عاقبته (عن أنس بن مالك ان أم سليم غدت على النبى صلى الله عليه وسلم فقالت
علمنى كلمات أقولهن فى صلاتى فقال كبرى الله عشرا وسبحى عشرا واحمدى عشرا ثم سلى ما شئت
يقول نعم نعم) قلت أى فاسألى الله ما شئت يجبك بنعم اه قال العراقى ايراد هذا الحديث بباب
صلاة التسبيح به نظر لان المعروف انه ورد فى التسبيح عقب الصلوات لا فى صلاة التسبيح وذلك
مبين فى عدة طرق منها مسند أبى يعلى والدعاء للطبرانى فقال يا أم سليم اذا صليت المكتوبة
فقولى سبحان الله عشرا الخ (نا أبو كريب محمد بن العلاء نا زيد بن الحباب العكلى نا موسى بن
عبيدة نا سعيد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى رافع قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس الخ) بالغ ابن الجوزى فأورده بالموضوعات وأعله بموسى ابن عبيدة الربذى وليس كما قال فانه وان ضعف لم ينته لدرجة الوضع وموسى ضعفوه ووثقه سعد وليس بحجة وقال يعقوب بن شيبة صدوق ضعيف الحديث جدا وشيخه سعيد ليس له عند المصنف الا هذا وقد ذكره ابن حبان بالثقات وقال الذهبى بالميزان ماروى عنه الا موسى بن عبيدة (محمد بن خالد بن عثمة) بعين مثلثة كرحمة (الزمعى) بزاى فميم فعين كنسب عبدالى جمه زمعة (أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة) قال ابن حبان بصحيحه أى أقربهم منى فى القيامة وبه بيان ان أولاهم به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه أصحاب الحديث اذ ليس من هذه الامة قوم أكثر صلاة عليه منهم والخطيب البغدادى قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الاثر ونقلتها اذ لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أكثر مما يعرف لهذه العصابة كتبا وذكرا * قلت ان أراد العلماء فنعم والا فقوم لا شغل لهم بعد الفرائض الا الصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا) قال قب ان قيل قد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث * قلت أعظم فائدة لان القرآن اقتضى ان من جاء بالحسنة تضاعف له عشرا والصلاة على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حسنة يقتضى أنه يعطى عشر درجات بالجنة فاخبر الله تعالى أنه يصلى من صلى على رسوله عشرا وذكر الله للعبد أعظم من الحسنة مضاعفة وتحققه انه تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره وكذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره قال العراقى لم يقتصر عليه حتى زاده كتابة عشر حسنات وحط عشر سيآت ورفع عشر درجات كما جاء باحاديث (عن أبى قرة الاسدى) بضم قاف فشد راء ليس له عند المصنف الا هذا الا ثر ولا يعرف الا بروايته عن سعيد بن المسيب عن عمر ورواية النضر بن شميل عنه قال الشيرازى فى الالقاب أبو قرة هذا من أهل البادية لم يسم وقال الذهبى بالميزان مجهول تفرد عنه النضر بن شميل (عن عمر بن الخطاب قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك) قال العراقى هو وان كان موقوفا على عمر فمثله لا يقال برأى وانما هو أمر توقيفى فحكمه حكم المرفوع (خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة) ذكر الشيخ عز الدين ان تفضيل الازمنة والامكنة بعضها على بعض ليس لذاتها بل لما يقع من وجوه الخيرات قال جط وقد تتبعت خصائص يوم الجمعة فبلغتها المائة خصوصية وأفردتها بتأليف و بن كذا رواه الليث بن سعد عن يزيد عن محمد بن أبى سلمة ورواه يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة فجعل قوله خير يوم طلعت عليه الشمس رواية عن أبى هريرة عن كعب ورواه الاوزاعى عن يحيى زاد قال قلت له شئ سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال بل شئ حدثناه كعب قال فذهب ابن خزيمة الى ان هذا الاختلاف بقوله فيه خلق آدم الخ واما قوله خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فعن أبى هريرة عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا شك به (وفيه ساعة) لاحمد عن أبى هريرة سألت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن الساعة التى فى الجمعة فقال انى كنت

أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر * قلت انما أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
بالنسيان ترك بيانها والا فلا يخفى احد هذا على رجال أمته فكيف به فقال الولى الدباغ الذى
البزاغ انها بزمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو وقت صلاة الجمعة باول الزوال فانتقلت
بعد وفاته فى كله أولا ووسطا وآخرا ولم ينتقل وقت الزوال الذى كان يصلى فيه وخيرها باق
لقيامة لمن لم يصل الجمعة بالزوال فاته خير كثير (لا يسأل الله فيها شيأ الا أعطاه) زاد أحمد مالم
يسأل مأثما أو قطيعة رحم (ولا تضنن بما على) قال العراقى يجوز ضبطه بستة أوجه فتح
ضاد وشدد فتح نونه و بكسر ضاد مع ماذكر و بفتح ضاد وشد فتح نون أول وسكون ثان
و بكسر ضاد مع ماذكر و بسكون ضاد فتح نون أول وسكون ثان و بكسر نون أول مع ماذكر
(والوضوء أيضا) قال ينصبه بالمشهور بفعل حذف أى توضأت الوضوء وأوخصصته بلا غسل قاله
الازهرى وغيره (من اغتسل يوم الجمعة وغسل) كضرب وقدس (و بكر) كقدر بالمشهور
رواية (وابتكر) قال قيل هو تأكيد محض أى أتى الصلاة لاول وقتها (ودنا) زاد كذ
من الامام (عن الحسن عن سمرة بن جندب) ذكر ن ان الحسن لم يسمع من سمرة الاحديث
العقيقة قال العراقى وقد صح سماعه منه غيره ولكن هذا الحديث لم يثبت سماعه منه اذ رواه
منه بالعنعنة بكل الطرق ولا يحتج به لانه يدلس (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) قال العراقى
فبطهارة الوضوء حصل الواجب فى التطهير للجمعة ونا نعمت التأنيث قال أبو حاتم أى ونعمت
الخصلة أو الطهارة للصلاة (من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة) أى غسلا كغسل الجنابة
كقوله تعالى وهى تمر مر السحاب هذا هو المشهور بتأويله أو اغتسل من الجنابة فى اتيانه
أهله (عن عبيدة بن سفيان) كسفينة (عن أبى الجعد) ذكر ابن حبان بالثقات ان اسمه ادرع
وأبو أحمد الحاكم بالكنى وأبو عبد الله بن منده انه عمرو بن بكر أو انه جنادة ولم يروعنه
الا عبيدة (من ترك الجمعة ثلاث مرات) بعض طرقه متواليات (تهاونا طبع الله على قلبه)
قال العراقى أى لاجل تهاون بلا عذر صير الله قلبه قلب منافق (وقال لا اعلم له عن النبى صلى
الله عليه وسلم الا هذا الحديث) قال حط بل له ثان أخرجه الطبرانى نا محمد بن عبد الله
الحضرمى وموسى بن هارون قال نا سعيد بن عمرو الاشعثى نا عبثر بن القاسم عن محمد بن
عمرو عن عبيدة بن سفيان عن أبى الجعد الضمرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد
الرحال الا الى المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى (قصدا) أى معتدلة (فقرأ على
المنبر ونادوا يامالك) قال قرأ أى الآية وحدها أو سورتها كلها (عن جابر بن عبد الله قال بينما
النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ جاء رجل) هو سليك الغطفانى (وفى الباب عن
جابر) قال العراقى ان قيل قد صدر المصنف بحديث جابر لما وجد قوله وفى الباب الخ وماعادته
ان يعيد ذكر صحابى الحديث الذى قدمه على قوله وفى الباب فالجواب لعله أراد حديثا غيره
وهو مارواه الطبرانى بطريق الاعمش عن أبى سعيد عن جابر دخل النعمان بن قوقل ورسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخطب يوم الجمعة فقال له النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
صل ركعتين تجوز فيهما فاذا جاء أحدكم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين وليخففهما

(من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم) جواب من شرطا أو خبره موصولا مبتدأ قال العراقي المشهور بروايته اتخذ ببناء نائب بضم تاء فكسر نقط حاء أي جعل جسرا يوطأ في طريق جهنم ويتخطى كما تخطى رقابهم جزاؤه من جنس عمله وبناء فاعل أي اتخذ لنفسه جسرا يمشي به الى جهنم بسبب فعله كقوله من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفيه بعد والاول أظهر وأوفق للرواية ولفظ مسند الفردوس من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسرا على باب جهنم للناس (نهى عن الحبوة) كرحمة مثلثا قاله الشمني بحاشية الشفاء بكل ذي الواو ولاما (عمارة بن رويبة) براء فهمز فموحدة كجهينة مصغر رؤبة كغرفة وليس له عند المصنف الا هذا (على الزوراء) بزاي فواو فراء كبيضاء دار بالسوق (نا على بن الحسن الكوفي) قال العراقي لم يتضح من هو اذ بهذه الطبقة ثلاثة الاول على ابن الحسن بن سليمان الكوفي كنيته أبو الحسن ويعرف بابي الشعثاء روى عنه م والثاني على بن الحسن الكوفي روى عن عبد الرحيم بن سليمان والمعافي بن عمران روى عنه ن والثالث على بن الحسن الكوفي روى عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي وروى عنه المصنف (حقا على الناس ان يغتسلوا يوم الجمعة) قال العراقي نصب حقا مصدرا بفعل حذف أي حق حقا كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عمدا فعلته يا عمر (فالماء له طيب) قال حق المشهور رواية طيب كفعيل أي أنه يقوم مقام الطيب (والعواتق) أي الشواب جمع عاتق وهي امرأة شابة أول ما تدرك أو من لم تبن من والديها أو تزوج بعد ادراكها أو من قاربت بلوغا أو ما بين ان تدرك الى ان تعنس قاله ابن السكيت (وذوات الخدور) كفلوس جمع كسدر وهو ناحية بالبيت يجعل بها ستر فتكون بها الجارية البكر وهي مخدرة أي خدرت في الخدر والخدر البيت (جلباب) بجيم فلام فموحدتين كقرطاس ازار ورداء أو ملحفة أو مقنعة تغطي بها امرأة رأسها وظهرها وخدها أو خمار (وروى أبو تميلة) بفوقية فميم فلام كجهينة اسمه يحيي ابن واضح (عن ثواب بن عتبة) بمثلثة فواو فموحدة كسحاب ليس له عند المصنف الا هذا وليس له ببقية الست شئ (لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلى) قال المهلب ابن أبي صفرة انما كان يأكل يوم فطره قبل غدوه لصلاة لئلا يظن ظان أن الصوم يلزم اذا حتى تصلى صلاة العيد وهذا مفقود يوم الاضحى وابن قدامة انما أكل قبله لاظهار مبادرة لامتثال أمره تعالى بالفطر على خلاف عادته والاضحى خلافه مع ما به من ندب فطره على شئ من أضحيته (عن أبي بسرة الغفاري) بموحدة فسين فراء كغرفة تابعي لم يسم ولم يروعنه غير صفوان بن سليم وماله بالكتب الا هذا عند المصنف و ه ور بما اشتبه على من لم ينتبه له بابي بصرة الغفاري بموحدة فصاد فراء كرحمة وهو صحابي اسمه حميل بحاء كزبير (عن البراء بن عازب قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفرا) بسين ففاء كسبب قال حق كذا وقع باصول صحيحة وببعض نسخ بدله شهرا وهو غلط (نا محمد بن عبيد) المحاربي (أبو على الكوفي) قال حق كذا كناه المصنف أبا على والمعروف ان كنيته أبو جعفر كذا كناه ابن حبان بالثقات وعبد الغني في الكمال والمزي في التهذيب (وهو مقنع بكفيه) بقاف

فنون

فنون فعين كمعـن ومحدث أي رافع يديه (خرج متبذلا) بضم ميم وفتح فوقية لموحدة فكسر
نقط داله وشدة قال حق كذا بأصول صحيحة بسماعنا قال ويجوز بكون موحدة فوقية فدال
مخفف كذا بقول الشافعي يقال تبذل وابتذل لبس الثياب البذلة كسدرة ماتمتهن من
الثياب (عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى في كسوف فقرأ ثم ركع ثم
قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد سجدتين) قال حق وقع به شيء اذ مقتضاه انه قام في كل ركعة
ثلاث مرات ولم يصرح بالركوع بالمرة الثالثة وانما قال ثم ركع والمعروف من هذا الطريق
ان قيامه وركوعه في كل ركعة أربع مرات كذا هو عندمو د و ن قالوا به فقرأ ثم ركع ثم قرأ
ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد فلعله سقط برواية المصنف ذكر القيام الرابع
والركوع (يتخذنه دغلا) بدال فنقط عينه فلام كسبب أي خديعة واضمار امهن أمرا
غير الصلاة بالسجود أصله الشجر الملتف كنى به عن ذلك (فضلت سورة الحج بان فيها سجدتين)
قال حق أي فضلت على سائر السور أو السور التي بها سجود التلاوة والثاني أولى لثبوت
تفضيل سورة الفاتحة (وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك) قال قب عمر علي في هذا
الحديث أن يقول به أحد فانه طلب قبول مثل ذلك القبول وأين ذلك وأين ذلك الاسان
وأين تلك النية قال حط لم يرد المماثلة من كل وجه بل في مطلق القبول وقد ورد بدعاء
الاضحية وتقبلها مني كما تقبلتها من ابراهيم خليلك ومحمد نبيك فأين المقام من المقام فما أريد
بهذا الا مطلق قبول وبه ايماء الى الايمان بهؤلاء الانبياء واذا ورد الحديث بشيء اتبع ولا
اشكال (من نام عن حزبه) بحاء فزاي لموحدة كسدر وفي ه جزئه بجيم فزاي فهمز فهاء
كذا في ن عن جزبه أو قال جزئه فهو شك من راويه قال حق هل هو من صلاة ليل أو
قراءة قرآن بصلاة أو غيرها يحتمل كلا (نا أحمد بن محمد) هو موسى المروزي السمسار كاتب
ابن مردويه وسكت عن بيانه لانه مشهور بالرواية عن ابن المبارك (بالظهائر) كدائن جمع
وفردا الهواجر (يلحظ) بفتح حاء فنقط طاء مثال ينظر بطرف عين بلي صدغا (في الدور يعني
القبائل) قال حق فسره ابن عيينة بالقبائل كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خير
دور الانصار الخ أي قبائل الانصار (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين
والنبيين والمرسلين ومن يتبعهم من المؤمنين والمسلمين) قال حق حمل بعضهم هذا على
ان المراد بالفصل بالتسليم التشهد اذ به السلام على النبي وعلى عباد الله الصالحين قال اسحق
ابن مردويه اذ كان يرى صلاة النهار أربعا قال وفيما أوله عليه بعد (في لحف نسائه) بلام
فحاء ففاء كتلك جمع لحاف ككتاب وهو ملحفة لباس فوق سائر اللباس من كدثار البرد قاله
بالمحكم (الدقل) بدال فقاف فلام كسبب أردأ التمر (نا محمود بن غيلان) بنقط عينه كرجان
قال حق كذا بأصل سماعنا وبرواية ابن المبارك بن عبد الجبار الواقعة بالمغرب نا محمد بن
بشار (فأحسن وضوءه) قال ابن دقيق العيد في شرح الالمام الاحسان في وضوئه اتيانه به على
وجه مشروع بلا غلو ولا تفريط (لا ينهزه) بنون فهاء فزاي كينفعه أي لا يحركه (يحب
التيمن في طهوره) كجلوس أي فعله (وفي ترجله) أي تسريح شعر وتنظيفه (وأدوا زكاة

أموالكم) بالصدقات وأدركاتكم طيبة بها أنفسكم وبجزاء بيت ربكم (تدخلوا جنة ربكم) بجزمه جواب أمر

(أبواب الزكاة)

(عن المعرور بن سويد) بعين فراء بن كمنصور واهم المغرور بن سويد النهشلي بنقط عينه أسر يوم يوم البحرين فأسلم (هم الاخسرون) قال حق الابتداء بضمير لا تقدم مرجعه يدل على انه كان متخيلا بذهنه (فداك أبي وأمي) قال حق المشهور رواية فداك كمالك جملة دعائية وككتاب اسمية (الاكثرون) أي أموالا (تطؤه باخفافها) أي تطؤه الابل بها لان الخف خاص بها كان الظلف وهو المنشق من قوائم خاص ببقر وغنم وظباء والحافر بالكسر كفرس وبغل وحمار والقدم بالناس (تنطحه) المشهور رواية بكسر طاء (بقرونها) أي البقر (كلما نفدت) بنون وفاء فدال كفرح وبنقط داله كنصر من النفود (وقبيصة بن هلب) بهاء فلام فوحدة كقفل أو بفتح فكسر فشد موحدة وصوبه ابن الجوزي (واسم ابي ذر جندب بن السكن ويقال ابن جنادة) قال حق ماصدر به قول مرجوح وجعله ابن حبان غلطا وصحح المتقدمون والمتأخرون الثاني (عن دراج) كشداد قيل اسمه أولقبه واسمه عبد الرحمن او عبد الله واسم أبيه سمعان أو عبد الرحمن (أن يقتدي الاعرابي العاقل) بعين وقاف بالمشهور وبنقط عينه وفاء أي من لم يبلغه نهي عن الرسول (اذ أتاه اعرابي) هو ضمام بن ثعلبة (قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق) أي اسقطت تكليفا بهما (الرقة) بكسر راء وخفة قاف الفضة المضروبة وكذا الورق قاله كثير من اللغويين وأكثرهم وقال ابن قتيبة تطلق على مضروب وغيره والهاء عوض عن واو (ومن كل حالم) بحاء كصاحب أي محتلم (أو عدله) كعبد (معافري) بعين وفاء فراء ثوب من ثياب من اليمن نسبة لمعافر كمساجد قبيلة (وكرائم أموالهم) جمع كريمة وهي خيار المال وأفضله (واتق دعوة المظلوم) أي اتق ظلما خشية أن يدعو عليك مظلوم (فانها ليس بينها وبين الله حجاب) أي لا يترك اجابتها وان كان للمظلوم فيه ما يقتضي أن لا يستجاب لمثله كيكون مطعمه حراما فيبعض طرقه وان كان كافرا رواه أحمد بانس قال قب ليس بين الله وبين شئ حجاب عن اسمائه وصفاته كقدرته وعلمه وارادته وسمعه وبصره فلا يخفى عليه شئ فاذا أخبر من شئ ان بينه وبينه حجابا فانما أراد حرمانه (في كل عشرة أزق) بضم زانه جمع قلة لزق بكسر أصله أزقق كافلس نقل شكله فادغم وللجمع في ازقاق والزق سقاء زق جلده وسلخ من قبل راسه على خلاف ما يسلخ الناس (لا تصلح قبلتان في أرض واحدة) أي الكافر اذا اسلم ببلد حرب فلا يقيم بها أو اراد ان اهل الذمة المقيمين ببلاد الاسلام لا يمكنون من اظهار دينهم (وليس على مسلم جزية) قال حق أي اذا أسلم في أثناء حول لا يؤخذ منه شئ عن ذلك العام قال وقد جرت عادة المصنفين بذكر الجزية بعد الجهاد وقد أدخلها المصنف بالزكاة تبعا لمالك قال قب أول من أدخل جزية في أبواب الصدقة مالك بالموطأ فتبعه قوم من المصنفين وترك اتباعه قوم قال ووجه ادخالها هنا انها من جملة حقوق مالية فالصدقة حق على المؤمنين والجزية حق على الكافرين (عن زينب امرأة

عبد الله) اسم ابيه عبد الله أو معاوية (أو كان عثريا) بعين مثلثة فراء كذا ضبطه أبو عبيد
قال ابن فارس ما يسقى من النخل سيحا وهو ما جار أو العذى وهو زرع لا يسقيه الا ماء المطر
قال حق ومار جحه ضعيف والثاني جزم الجوهري والاصح عند أهل اللغة انه ما سقي بماء
السيل وهو نسب الى عثر وهو شبه ساقية يحفر يجري فيه الماء فانه يعثر به مار ولا يشعر به (وفيما
سقي بالنضح) بنون فنقط صاد لخاء كعبدوه وما سقي من ماء نهر أو ساقية او بئر بالناضح وهو
بعير او بقرة يستقى عليه (اذا أتاكم المصدق) بخفة صاد وهو العامل (فلا يفارقنكم الا عن
رضى) قال الشافعي والله تعالى أعلم أي وفوه طائعين ولا تلووه الا ان يسألكم من أموالكم
ماليس عليكم قال البيهقي يشبه ماقاله الشافعي يحتمل لولا زيادة د قالوا يارسول الله وان
ظلمونا قال أرضوا مصدقيكم وان ظلمتم فكأنه رأى صبرا على ظلمهم (خموش أو خدوش
أو كدوش) هو شك من راويه والثلاثة كفلوس بمعنى (ولا لذي مرة) بكسر ميم فشد قوة وشدة
(سوي) بسين كولي صحيح الاعضاء (لذي فقر مدقع) بدال فقاف فعين كمحسن أي شديد
من الدقعاء وهو التراب أي يفضي بصاحبه اليه (أو غرم) بنقط عينه كقفل (ليثري) بمثلثة
كيرضى زنة وتصريفا الكثير (ويوسف بن يعقوب الضبعي) بضاد فوحدة فعين كذا ضبطه د
لبني ضبيعة كجهينة اذ نزل بهم وليس منهم (بعث رجلا من بني مخزوم) هو الارقم بن الارقم
(عن الرباب) براء فموحدتين كسحاب وأبوها صليع بن عامر بصاد فلام فعين كزبير فلا تعرف
الا برواية عن عمها ورواية حفصة بنت سيرين عنها وقد ذكرها ابن حبان بالثقات (ام الرائح)
براء فهمز فحاء كصاحب (وتصديق ذلك في كتاب الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ
الصدقات) قال حق هذا تخليط من راويه صوابه ألم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة الخ
قال وقد رويناه بكتاب الزكاة ليوسف القاضي على الصواب (عن انس قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم أي الصوم أفضل بعد رمضان قال شعبان) قال حق يعارضه مالم عن ابي
هريرة أفضل الصوم بعد شهر الله المحرم فالانس ضعيف ومالابي هريرة صحيح فيقدم عليه
(ويدفع ميتة السوء) كزينة قال حق الظاهر ان مراده مااستعاذ منه صلى الله تعالى
عليه وسلم كهدم وتردو غرق وحرق وتخبط شيطان عند موت وقتل بالغزو مدبرا وموت
لجأة أو شهرة كمصلوب (عن الحكم بن جحل) بجيم فحاء كعبد (عن حجر) بحاء فجيم فراء
كقفل قال بالميزان لا يعرف تفرد به الحكم بن جحل وما لهما بالكتب الا هذا عند المصنف
(ان المسئلة كد) بفتح كاف فشد دال وفي د كدوح كفلوس فذكرهما معا أبو موسى
المديني بذيله على الغريبين وفسر كدوح بخموش بالوجه وكدا بتعب ونصب وقال حق أو
كدوح كدمن قوله تعالى انك كادح أي ساع وحارص (يكد بها الرجل وجهه) قال حق أي
يذهب بها ماؤه ورونقه بضم كاف (الا أن يسأل الرجل سلطانا) قال طب أي ولو مع الغنى يسأله
حقه من بيت المال لان السؤال مع الحاجة دخل بقوله أو في أمر لابد منه

﴿أبواب الصوم﴾

(اذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين) أي شدت وربطت بأصفاد وهي

قيود (وينادى مناد) قيل أى ملك أو القاؤه تعالى ذلك بقلب من أراد اقباله على خير (ياباغى الخير) بموحدة ونقط عينه أى ياطالبه (أقبل) كاحسن أى اغتنم وقتا احببت به الشياطين وكثر به اعتاق من نار (وياباغى الشر أقصر) بضم صاده أى عنه فهذا وقت قبول توبة وتوفيق لعمل صالح قال حق ظن قب ان باغى بالشقين من البغى فنقل عن أهل العربية ان أصله في الشر وأوله ماجاء في طلب خير فذكره وله تعالى غير باغ ولا عاد وقوله يبغون فى الأرض بغير الحق فأما الآيتين بمعنى التعدى وما بالحديث من بغيته طلبته بغاء كغراب وبها ءقاله الجوهرى (ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة) قال حق الظاهر ارادة كل ليلة من رمضان أو كل ليلة من السنة ويتضاعف ذلك برمضان (من صام رمضان وقامه ايمانا) أى تصديقا بانه فرض عليه حق وانه من أركان الاسلام وبما وعد الله تعالى عليه من ثواب وأجر (واحتسابا) أى طلبا للثواب (غفر له ماتقدم من ذنبه) زاد أحمد وماتأخر وهو محمول على صغائر لا كبائر (لا تقدموا الشهر بيوم ولا بيومين) انما نهى عنه احتياطا لاحتمال أن يكون من رمضان وهو معنى قول المصنف اعنى رمضان وانما ذكر اليومين اذ يحصل الشك فيهما لحصول غيم أو ظلمة فى شهرين أو ثلاثة فلم عقب يوما بيومين والحكمة فى النهى أن لا يختلط صوم فرض بصوم نفل قبله ولا بعده حذرا مما صنعت النصارى فى زيادة على ما افترض عليهم برأيهم الفاسد (عن أبى اسحق عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فاتى بشاة مصلية فقال كلوا فتنحى بعض القوم فقال انى صائم فقال عمار من صام اليوم الذى يشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم وفى الباب عن أبى هريرة عن أنس حديث عمار حديث حسن صحيح) قال حق جمع الصاغانى فى تصنيفه له أحاديث موضوعة فذكر فيها هالعمار المذكور وما أدرى ماوجه حكمه عليه بالوضع فكل من بسنده ثقات قال وقد كتبت على الكتاب المذكور كراسة فى الرد عليه فى أحاديث منها هذا قال نعم باتصاله نظر فقد ذكر المزى بالاطراف انه روى عن أبى اسحاق السبيعى انه حديث عن صلة بن زفر لكن جزم خ بصحته الى صلة فقال بصحيحه وقال صلة وهذا يقتضى صحته عنده وقال البيهقى بالمعرفة لان سنده صحيح (نا مسلم أنا الحجاج) قال حق لم يرو المصنف بكتابه عن م ذى الصحيح الا هذا أو هو من رواية الاقران اذ اشترك بكثير من شيوخهما (أحصوا هلال شعبان لرمضان) هذا مختصر من حديث رواه الدارقطنى بتمامه فزاد ولا تخالطوا برمضان الا أن يوافق ذلك صياما كان يصومه أحد كم وصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فانها ليست تغمى عليكم العدة قال حق أى أحصوا استهلاله حتى تكملوا العدة اذا غم عليكم ويدل عليه ما للدارقطنى زيادة واحصوه ليترتب عليه رمضان باستكمال أو رؤية (لا تصوموا قبل رمضان صوموا لرؤيته) قال حق ضمير رؤيته لهلال وان لم يذكر اولرمضان أى صوموا لرؤية هلال رمضان بحذف مضاف (فان حالت دونه غياية) بنقط عينه فتحتيتين كسحابة زنة ومعنى وكذا ضبطها قال حق هذا هو المشهور بضبطه وقال قب يجوز بموحدة بدل تحتية آخرى من الغيب أى ماخفى عنك واستترونه ون من الغين وهو الحجاب (شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة)

قال

قال البزار لا أعلم من رواه بهذا اللفظ الا أبابكرة وأضاف عبد لرمضان وانما هو بتأويل مجازا الا انه يجاوره ويلاصقه (حسوات) بحاء فسين كرحمات جمع حسوة كرحمة مرة من شرب وكغرفة جرعة من شراب بقدر ما يحسى (ولا يعيدنكم) بها فدال فنون توكيد مشدد كيبيعنكم قال طب أي لا يمنعنكم أكلكم وشربكم (الساطع المصعد) كسلم قال طب سطوعه ارتفاعه مصعدا قبل اعتراضه (أكلة السحور) قال تو كرحمة مرة من أكل وان كثر المأكول بها كغدوة وعشوة (تسحروا فان في السحور بركة) بالنهاية هو كرسول ما يتسحر به من طعام وشراب وبضمها مصدر والفعل نفسه وأكثر ما يروى كرسول وصوابه كجلوس لانه بفتحه الطعام والبركة والاجر والثواب في فعل لا في طعام (عن موسى بن على) بضم عينه مصغرا (عن أبي قيس) بن عبد الرحمن بن ثابت وماله عند المصنف الا هذا الحديث (كراع الغميم) بكاف فراء فعين كغراب والغميم بنقط عينه كمين كأمير قال حق هذا هو المعروف وجزم به فع بشرح م وبالمشارق كذ بيرولم يجئ رواية أصلا والكراع ما سال من أنف الجبل وكراع كل شئ طرفه وهو ههنا جبل أسود بطرف وادي الغميم وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال (عن معمر بن أبي حبيبة) بضم حاء فقع فشد تحتية أخرى فتاء ويقال ابن أبي حبيبة وماله عند المصنف الا هذا (من مات وعليه صيام شهر فليطعم عنه مكان كل يوم مسكينا) قال حق الرواية هنا بالنصب وكان وجهه اقامة ظرف مقام مفعول كما يقام الجار والمجرور مقامه وقد قرئ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون وفي ه وابن عدى منكين برفعه صوابا (سمعت أبا داود السجزي) قال حق أي أبا داود السجستاني ذا السنن اذ روى عنه قال ابن ماكولا السجزي نسب لسجستان بلا قياس (ذرعه) بنقط ذاله أي سبقه وغلبه (فاستقاء) أي تكلف قيئا (وكان أملككم لاربه) قال حق للاكثر كدر ومن حكاه عن الاكثر كطب وفع قال بالمشارق كذا رويناه عن كافة شيوخنا وانما هو كحب (ولاربه) أي حاجته والارب كسدر العضو أي لعضوه أو لعقله حكاه بالمشارق او انفسه فبالموطا وأيكم أملك لنفسه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من لم يجمع الصيام) كيحسن قال طب أي من لم يحكم نيته وعزيمته من أجمعت رأيا وأزمعته وعزمت عليه بمعنى (عن سماك بن حرب عن ابن أم هانئ) للبيهقي بسنده عن هارون ابن بنت أم هانئ وبالمعرفة عن سماك قال أخبرتني أنا أم هانئ قال شعبة فلقيته أنا فقلت له سمعته أنت من أم هانئ قال أخبرني أهلها وأبو صالح مولى أم هانئ (قال ان قضى الخ) أخرجه البيهقي بالمعرفة من وجه آخر بلفظ قال ان كان قضاء من رمضان فصومي يوما مكانه وان تطوعا فان شئت فاقضي وان شئت فلا تقضي فقال وليس هذا باختلاف في الحديث فلعله قال كلا فنقل كل واحد ما حفظه (يصوم من غرة كل شهر) قال حق أي أوله أو الغر البيض (لحاء) بلام فحاء فمد ككتاب قشر الشجرة (فليمضغه) بضم وفتح نقط صاد فنقط عينه وفي ه فليمصه (عن عائشة قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صائما في العشر قط) قال حق بآخر اثبات صومه به في ن و د عن بعض أزواجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قالت كان صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم بصوم تسع ذي الحجة ويوم عاشوراء قال البيهقي بعد ذكرهما والمثبت أولى من النافي (والصوم جنة) بضم ستر من النار (ولخلوف فم الصائم) كجلوس لا غير هذا هو المعروف لغة وحديثا ولم يعلم ذو المحكم والصحاح غيره قال ق وكثيرون يقولون كرسول أي تغير رائحته وطعمه لتأخر الطعام (أطيب عند الله من ريح المسك) قال الداودي أي يثاب عليه ما لا يثاب على رائحة مسك تطيب به لكطاعة كصلاة جمعة قال نو هو أصح وقيل معناه (واسم بشير زحم) أي كان اسمه في الجاهلية زحما فلما هاجر للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال له ما اسمك فقال زحم فقال له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنت بشير رواه أبو داود (أفضل الصوم صوم أخي داود) قال عز الدين بفتاويه قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص لا أفضل من ذلك أي لا أفضل لك من ذلك إذ قال له به فإنك إن فعلت ذلك نفهت نفسك بفناء كسمع وغارت عينك لا يسأله أكثر أصحابه عن أفضل الأعمال إلا ليختاروا الأنفسهم فكأنه قال أي الصوم أفضل لي وقد سأله سائل أي الأعمال أعظم فقال الجهاد في سبيل الله وآخر أي الأعمال أفضل فقال بر الوالدين وآخر فقال الصلاة لأول وقتها لأنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهم من كل أحد أنه يسأل عن أي الأعمال أفضل له فأجاب كلا على قصده وقرن سؤاله به لأنه لفظ عام ورد على سبب خاص وكذا قوله أفضل الصوم صوم أخي داود محمول على من يسأل أي غب الصوم تفريقه أفضل ويجب أن يحمل على ما ذكر توفيقا بين الأحاديث بحسب الإمكان مع ما ذكروا القرائن الدالة على أنهم ما سألوه عن الأفضل إلا لذلك (عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيد) قال حق كذا هو بكل نسخ ت وكذا هو عند من رواه من أصحاب السنن وغيرهم يوم عرفة ويوم النحر قال ابن عبد البر في التمهيد لا يوجد ذكر عرفة في غير هذا الحديث قاله حق وبه إشكال (وهي أيام أكل وشرب) ويوم عرفة ليس كذلك قال ويجاب بوجهين الأول أنه يفضل على أيام التشريق فقط أو عليها مع يوم النحر دون يوم عرفة الثاني ما قاله في حجة الوداع أو قال بحق الحاج لأن الأفضل في حقه الإفطار يوم عرفة وأما تسميته عيدا فلا مانع منه وقوله (أهل الإسلام) منصوب على الاختصاص (أني لست كأحدكم إن ربي يطعمني ويسقيني) هو على ظاهره فيؤتى بطعام وشراب من الجنة وطعام الجنة لا يفطر أو أنه تعالى يخلق به من شبع وري من يغنيه عن طعام وشراب أو أنه تعالى يحفظ عليه قوته بلا طعام ولا شراب كما يحفظها بما نعبر بطعام وشراب عن فائدتهما وعليه اقتصر قب وقال عز الدين أو يغنيه ما يرد عليه من معارف ومواهب إذ تقوت نفسه كما تقوت بكطعام فأطلق عليه الطعام والسقيا لمجاز تشبيه قاله الأكثر اه وبالدرر الفريدة للعلامة شمس الدين الصائغ هذا الطعام الأرواح وما يفيض عليها من أنواع البهجة

لها أحاديث من ذكراك تشغلها * عن الشراب وتلهيها عن الزاد
لها بوجهك نور تستضيء به * ومن حديثك في أعقابها حاد

وغلط من قال يأكل ويشرب حقيقة لوجوه الأول قوله ببعض رواياته يأكل الثاني أنهم لما قالوا

له

له تواصل قال انى لست كاحدكم فلو كان كما قيل لقال وانا لا أواصل الثالث لو كان كذلك لم يصح الجواب بالفارق فكيف يكون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهم متوهمين فلا يصح اه (الغنيمة الباردة) قال حق هذا مثل من أمثاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد ذكره بالامثال أبو الشيخ بن حيان وأبو عروبة الحراني وغيرهما (الصوم في الشتاء) شبهه بها بجامع ان كلا منهما حصول نفع بلا مشقة والغنيمة الباردة ما حصلت بلا شدة حرب ولا مشقة ويعبرون عن شدة حرب بكونها حميت ومنه الآن حمي الوطيس (تحفة الصائم الدهن والمجمر) بالنهاية أي يذهب عنه مشقة صومه وشدته والتحفة طرفة الفاكهة كغرفة وقد يفتح حاء جمع كصرد فاستعمل في غير الفاكهة من الالطاف قال الازهري أصل التحفة الوحفة فابدلت الواو تاء

﴿أبواب الحج﴾

(ولا فارا بخربة) بنقط خاء فراء فموحدة كرحمة بالمشهور وحكى به المصنف كغرفة قال قع وأراه غلطا وبرواية بزاي فتحتية كسدرة أي بشيء يخزى ويستحى من فعله أو بخيانة أو بفساد في الدين (تابعوا بين الحج والعمرة) أي أتبعوا أحدهما الآخر (نا محمد بن يحيي القطعي نا مسلم بن ابراهيم نا هلال بن عبد الله مولى ربيعة بن عمر بن مسلم الباهلي نا أبو اسحق الهمداني عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات فكيف يصفه بوضع وقد أخرجه ت بجامعه وقال ان كل حديث بكتابه معمول به الا حديثين قال والحديث مؤول اما على من يستحل تركه ولا يعتقد وجوبه وقال ج هذا الحديث له طرق مرفوعة ومرسلة وموقوفة فاذا انضم بعضها لبعض علم ان له أصلا فيحمل على من استحل تركه وتبين به خطأ من ادعى وضعه وقد بسطت به كلاما بمختصر الموضوعات وبالتعقبات وقال حق الحديث خرج مخرج تحذير وتخويف من تركه مع قدرته كقوله ليس بمؤمن من فعل كذا وليس منا من فعل كذا أو أراد من استحل تركه مع قدرته (بره) بضم موحدة ففتح راء مخفف نهاء الحلقة بانف بعير (من فضة) للبيهقي من ذهب (العج) بفتح عينه فشد جيمه رفع صوت بتلبية والثج بفتح مثلثة فشد جيم سيلان دماء هدايا وضحايا (أراد ابن معمر) هو عمرو بن عبيد الله بن معمر القرشي التيمي (أن ينكح ابنه) اسمه طلحة (رجل) كصدر جماعة كثيرة من جراد وهو اسم جمع (نضرب به أساطنا) قال حق كذا بسماعنا ولا يعرف لغة وانما جمع سوط أسواط وسياط بلا همز كما ذكره الجوهري وغيره قلت فلعله جمع سياط ككتاب مرخما أو بلا قياس ان صح رواية وبنسخة ككتاب على بابه (اغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لدخول مكة بفخ) بنقط فاء فشد نقط خاء موضع قريب من مكة قال المحب الطبري هو بين مكة ومنى وبالنهاية هو ماد فن به ابن عمر قال حق بسنن الدارقطني بجيم والمعروف الاول (عن أبي يعلى) هو صفوان كذا سماه ابن عساكر بالاطراف وتبعه عليه المزي (مضطبعا) قال الشافعي الاضطباع أن يشتمل برداته على منكبه الايسر ومن فوق منكبه الايمن فيكون ضبعه الايمن بارزا (عابس بن ربيعة) بموحدة فسين كصاحب (من

طاف بالبيت خمسين مرة) حكى المحب الطبري عن بعضهم ان مراده عمرة الشوط فرده فقال
فيه خمسين أسبوعا وقد ورد كذلك باوسط الطبراني قال ولم يرد أن تكون متوالية في آن واحد
وانما معناه أن يوجد ذلك بصحيفته ولو بعمره كله (خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) قال
ق ب مراده الصغائر (بسورتي الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد) قال حتى هذا
من باب التغليب فيه اطلاقه على الكافرون الاخلاص أو هي بانفرادها سورة الاخلاص
اذ هم اتبرءا من عبد من دون الله تعالى (عن زيد بن يثيع) قال حتى قيل بضم تحتية ففتح فوقية
فياء ذهبين كزبيرة قال ابن حنبل انه المحفوظ وابن معين انه الصواب وقال بعضهم أثيع بضم همز
بدل تحتية وشعبة أثيل بلا مبدل عينه قال ابن معين لم يقله الا شعبة وحده وأبان بن تغلب
نقيع بنون ففاء كزبيرة وهو غلط قال الذهبي والاول أصح ليس له عند المصنف الا هذا ولم
يروعنه الا أبو اسحق السبيعي وكذا ذكره ابن حبان بالثقات (نزل الحجر الاسود من الجنة)
زاد الازرقي مع آدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام (فسودته خطايا بني آدم) قال
المحب الطبري كيف سودته خطايا المشركين ولم يبيضه توحيد المؤمنين قال فجوابه من وجوه
انه طمس نوره ليستتر جماله عن الظلمة فكانه لما تغيرت زينته بسواد كحجاب منعهم من
رؤيته وان رئي جرمه اذ يجوز أن يطلق عليه انه غير مرئي كاطلاق على مرآة مستترة
بثوب انها غير مرئية أو ما قاله ابن حبيب لو شاء الله تعالى لكان وقد أجرى تعالى عادة بان
السواد يصبغ ولا يصبغ والبياض ينصبغ ولا يصبغ أو ابقاه تعالى اسود عبرة للخلق ليعلم ان
الخطايا اذا أثرت في جماد فتأثيرها بقلوب أعظم (طمس الله نورهما) قال ق ب فلعله لاعزة له
الخلق كما أطفأ حرنار اذ أخرجها من جهنم بغسلها من البحر مرتين قال القرافي ويدل
عليه قول ابن عباس في الحجر فلولا ذلك ما استطاع أحد أن ينظر اليه (عن يوسف بن ماهك) بميم
فهاء فكاف كآدم أو صاحب (عن امه مسيكة) كسفينة لم يروعنها الا ابنها وما لها الا هذا
(مناخ) كغراب موضع الاناخة (كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم) قال
طب أي قفوا بعرفة خارج الحرم فان ابراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام جعلها
مشعرا وموقفا للحاج والمشاعر المعالم جمع كمرقد (الحمس) بحاء فميم فسين كقفل (على هينته)
بهاء ونون كزينة أي على عادته في سكونه ورفقه قال أبو موسى المديني والغير المصنف على هيئته
بهمز بدل نون كرحمة أي هيئته في سيره المعتاد (والناس يضربون) زاد د الابل (يمينا
وشمالا لا يلتفت اليهم) أي لا يلتفت بالاناة قال المحب الطبري اسقاط ت لا أصح وقد
تكررت هناك على بعض رواته من قوله شمالا (عليكم السكينة) بنصبه اغراء (قزح) بقاف
فزاي فحاء كزحل جبل بمزدلفة قلت وهو نفس ما عليه مسجدها كان فقد دار بكل رأسه كعصابة
فتنبه لذلك واعرفه فقد قل من يعرفه الآن (محسر) بحاء فسين فراء كمحدث (فقرع ناقته)
أي ضربها بمقرعة (فخب حتى جاز الوادي) قيل حكمته فعله لسعة موضعه أو لان الاودية ماوى
شياطين أو كان وقفا للنصارى فاحب اسراعه فيه مخالفة لهم أولان رجلا اصطاد به صيدا
فنزلت نار من السماء فاحرقته أو انه نزل عذاب به على أهل الفيل فاسراعه لكان عذاب كما

أسرع بدابارئه رد (ثم أتى الجمرة) بالنهاية سميت بها اذ ترمى بجمار والجمار صغار أو لانه مأتجمع حصى يرمى بها من الجمرة أو من اجتمار قبيلة على من ناداها من قولهم اجمر أسرع ومنه الحديث ان آدم رمى بمنى فاجمر ابليس بين يديه (أوضع) أى أسرع سير راحلته حذف مفعوله (الحج عرفة) قال طب أى معظمه هو الوقوف بعرفة كقوله الندم توبة أى مقصودها الاعظم (وهذا أجود حديث رواه سفيان الثوري) أى من حديث أهل الكوفة اذ أهل الكوفة يكثر فيهم التدليس والاختلاف وهذا الحديث سالم من ذلك فان الثوري سمعه من بكير وسمعه بكير من عبد الرحمن وسمعه عبد الرحمن من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (من جبلى طئ) اسمهما أجا وسلمى ذكره الجوهري بالصحاح وغير واحد (وما تركت من حبل) قال حق المشهور رواية بحاء كعبد وهو ما طال من رمل وبجيم كسبب قال ت ببعض نسخه قوله ما تركت من جبل الا وقفت عليه اذا كان من رمل يقال له حبل واذا كان من حجارة يقال له جبل وليس هذا من روايتنا (فى ثقل) بمثلثة فقاف كسبب متاع مسافر وحشمه (عن مشاش) بميم فنقط سينه كغراب (يرمى يوم النحر ضحى) قال حق بتنوينه رواية (أشرق) كاكرم أمر من أشرق دخل فى شروق شمس (ثبير) بمثلثة كامير منادى بنى على ضم جبل بمزدلفة بيسار الذهب لمنى (عن أيمن بن نابل) بنون فموحدة فلام كصاحب وماله عند المصنف الا هذا (عن قدامة) هو العامرى ماله بالكتب الا هذا كان اسمه ذكوان فسماه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ناجية اذ نجا من قريش واسم ابيه جندب أو كعب (نا محمد بن موسى الحرشى) بحاء فراء فنقط سينه كنسب سبب (يلبى على النساء) قال المحب الطبرى أى يرفع صوته بالتلبية نيابة عن رفعهن لاطلاق التلبية مجازا (عن محرش) بحاء فراء فنقط سينه كمحدث أو منبر (وهب بن خنبش) بنقط حاء فنون فموحدة فنقط سينه كجعفر (خررت من يديك) كفرح سقطت كناية عن خجل (قفل) بقاف ففاء فلام كنصر رجع (فدفدا) بفاءين ودالين كجعفر مكان به ارتفاع وغلظ (او شرفا) بنقط سينه فراء ففاء كسبب مكان مرتفع (آيبون) أى راجعون (الاحزاب) أى الطوائف التى تجمع على حرب الانبياء على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام (فوقص) بضم واو فكسر قاف فصاد كسرت عنقه (ولا تخمروا رأسه) بنقط حاء أى لا تغطوه (أضمدها) بنقط ضاد أى الطخوها (بالصبر) بصاد فموحدة ككتف بالاشهر (يتهافت) بفاء ففوقية يتساقط (عن أبى البداح) بموحدة فدال فحاء كشداد ذكر جماعة أنه لقب غلب عليه وكنيته أبو عمرو أو أبو بكر واسمه عدى وأبوه عاصم بن عدى وليس له ولا لابيه عند المصنف الا هذا (من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه) أى لم يسه فيه بزيد أو نقص (يشهد على من استلمه بحق) قال حق على هنا كاللام ولاحمد والدارمى وابن حبان يشهد لمن استلمه وباء بحق يتعلق بيشهد أو استلمه

﴿أبواب الجنائز﴾

(من نصب) بنون فصاد فموحدة كسبب (ولا وصب) بصاد كسبب دوام وجع ولزومه وتعب وفتور فى بدن (لم يزل فى خرفة الجنة) بنقط حاء فراء ففاء كغرفة قال الهروى بالغريبين ما يخترفونه

من نخل لم يدرك ثمره قال أبو بكر بن الانباري شبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يحوزه عائد مريض من ثواب بما يحوزه مخترف من ثمره وحكى الهروي عن بعضهم أي انه في طريق تؤديه الى الجنة فقد قيل انها الطريق بين النخل قال شمس الدين الخرفة سكة بين صفين من نخل يخترف من ايهما شاء والخريف كامير البستان نخلا (عن ثوبان) بمثلثة فواو كزبير (وأبو فاختة) بفاء فمعجمة ففوقية كفاكهة (عن حارثة بن مضرب) بحاء ومثلثة ومضرب بمعجمة صاد فراء الموحدة كمحدث ماله عند المصنف الا هذا (خباب) بمعجمة حاء فموحدة ثم كشداد (ابن الارت) بشد فوقية (لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به) زاد ابن حبان في الدنيا (وليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي) قال حق لما كانت الحياة حاصلة وهو متصف بها حسن الاتيان بما أي ما دامت الحياة متصفة بهذا الوصف ولما كانت الوفاة معدومة في حالة تمنيه لم يحسن أن يقول ما كانت بل أتى باذا الشرطية أي اذا آل الحال أن تكون الوفاة بهذا الوصف (لقنوا موتاكم) أي من حضرهم موت قاله نو وغيره (اذا حضرتم المريض أو الميت) لعله شك من راويه أو كلاهما حديث فلم والميت بواو (فقولوا خيرا) أي ادعوا له لقوله فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون والتامين يكون عند الدعاء أراد لا تكونوا تسخطا وجزعا ودعاء بويل وثبور فان الملائكة تؤمن على دعائكم فيستجاب دعاء الملائكة بذلك (عن موسى بن سرجس) بفتح سينه فسكون راء فكسر جيم فسين وليس له بالكتب الا هذا (عن عبد الرحمن بن العلاء) هو ابن اللجلاج الغطفاني ويقال العامري لا يعرف الا برواية ابن مبشر بن سهيل الحلبي عنه وليس له ولا لأبيه بالكتب الا هذا (يهون موت) كيقدس أي يرفق ويلين (المؤمن يموت بعرق الجبين) قال حق أي عرق الجبين يكون لما يعالجه من شدة موت أو من حياء لانه اذا جاءته البشرى مع ما كان قد اقترفه من ذنوب خجل واستحى من الله فعرق له جبينه (انا حبيب بن سليم العبسي عن بلال بن يحيى العبسي) كلاهما بموحدة فسين كتب عبد (ينهى عن النعي) بنون فعين فتحتية كعبد وولي قال الجوهري هو خبر الموت وأراد به عادة الجاهلية قال الاصمعي كانت العرب اذا مات بها ميت له قدر ركب راكب فرسا فجعل يسير في الناس نعاء فلان أي أنعيه وأظهر خبر وفاته قال الجوهري هو مبني على كسر كدراك ونزال (عن سعد بن سنان) قال ابن حبان بالثقات قيل اسمه سعد بن سنان كفلس أو كامير أو سنان بن سعد قال فلعله الصحيح فاعتبرت حديثه فرأيت ما روى عن سنان بن سعد يشبه أحاديث الناس وما روى عن سعد بن سنان وسعيد بن سنان فيه المناكير كانهما اثنان قال حق وقد انفرد بالرواية عنه يزيد بن أبي حبيب (الصبر في الصدمة الاولى) قال حق أي الصبر الكامل الذي يعقبه جزيل الاجر والثواب لا أن ما بعد الاولى لا يسمى صبرا (عن خالد بن جعفر) بمعجمة حاء كزبير (اذا ولي أحدكم أخاه فليحسن كفنه) كسبب بالمشهور رواية وحكى كعبد مصدرا وتحسينه سبوغه وبياضه (يمانية) كثمانية (وبرد حبرة) كعنبة باضافة وبتنوين برد وهي ما كان موشى مخططا (أولم تكن نهيت عن البكا) ببناء فاعل بالمشهور وروي ببناء نائب (ورنة شيطان) قال نو بالخلاعة أراد به غناء ومزامير كما جاء مبينا برواية البيهقي قال حق

أو رنة نوح لا رنة غناء فنسب الشيطان إذ جاء أول من ناح إبليس لما ات ذكر بها احدى
صورتيه فقط واختصر الأخرى ويؤيده ما للبيهقي أني لم أنه عن البكاء إنما نهيت عن النوح
صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان وصوت عند مصيبة خمش
وجوه وشق جيوب ورنة وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم (ما دون الخبب) هو سرعة مشي مع
تقارب الخطا (فلا يبعد إلا أهل النار) قال حق ببناء نائب أي هلاكها يبعدها عنه بسرعة
بم الإثم من أهل النار أو ببناء فاعل كيفرح من بعد كفرح هلك (الجنازة متبوعة الخ) قال
حق يحمل على صلاة عليها جمعا بين الأحاديث (وأبو ماجد رجل مجهول) قال أبو حاتم
الرازي اسمه عائذ بن نضلة قال ابن المديني لا نعلم روى عنه غير يحيى بن جابر ويقال فيه أبو ماجد
عنه حديثان (عن ابن مسعود) والآخر ما رواه أبو الأحوص عن يحيى التيمي عن أبي ماجد عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم إن الله عفو يحب العفو (ويحيى
إمام بني تيم الله ثقة) قال حق هذا يخالف قول الجمهور فقد ضعفه ابن معين وأبو حاتم
ونحو والجوزجاني وقال البيهقي ضعفه جماعة من أهل النقل ثم قال به أحمد وابن عدي لا بأس
به (سمعت جابر بن سمرة) قال حق ثبت ببعض نسخ ت جابر بن عبد الله وصحح عليه بعضهم
فهو غلط صوابه ابن سمرة (وهو على فرس له يسعى) قال حق روي بتحتية ونون (ونحن نوقص
به) بشد قاف فصاد يتوثب به ودين بمصنف ابن أبي شيبة فهما القتان (العافية) قال طب
هي سباع وطير تقع على جيف فتأكلها جمعه العوافي (في مالك بن هبيرة) هو أبو سعيد السكوني
وهو من أهل مصر ماله بالكتب إلا هذا الحديث (فقد أوجب) أي وجبت له الجنة وللبيهقي
غفر له (رأى قبرا منتبذا) بالنهاية أي منفردا عن القبور بعيدا عنها (حتى تخلفكم) كتحدث
تجاوزكم وتجعلكم خلفها (عن واقد) بقاف (والشق لغيرنا) ولأحمد والشق لأهل الكتاب
(باسم الله وبالله) قال حق أي وبالله استعنت حذفه (عن أبي كدينة) بكاف فدال فنون
كجهينة (بالحبشي) بحاء مهملة فموحدة فمعجمة بينه كتب قتل مكان بينه وبين مكة اثنا عشر ميلا
(السلام عليكم يا أهل القبور) زاد الطبراني من المؤمنين والمسلمين (نا يوسف بن عيسى
نا علي بن عاصم نا والله محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره هذا حديث غريب) قال الحافظ صلاح
الدين العلائي أخرج هذا ابن الجوزي بالموضوعات بطريق حماد بن الوليد عن سفيان
الثوري عن محمد بن سوقة به وبطريق محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبي الزبير عن جابر
به وتعلق عليه في الأول بحماد بن الوليد فقد قال به ابن عدي عامة ما يرويه فلا يتابع عليه
وقال ابن حبان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ما ليس بحديثهم فذكر له هذا وأنه إنما يعرف
من حديث علي بن عاصم لا الثوري وبالثاني بالعرزمي فقد قال به ن ليس بثقة قال العلائي
علي بن عاصم أحد الحفاظ المكثرين ولكن له أوهام كثيرة تكلموا فيه بسببها ومن جملتها هذا
الحديث فقد تابعه عليه ابن محمد بن سوقة عبد الحكيم بن منصور لكنه ليس بشيء قال فيه ابن
معين و ن متروك فكأنه سرقه من علي بن عاصم والحافظ أبو بكر الخطيب كان أكثر

كلام في علي بن عاصم بسبب هذا الحديث وقد رواه ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وابراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان بالثقات ولم يتكلم به احد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حديثه يؤيد رواية علي بن عاصم ويخرجه عن كونه ضعيفا واهيا فضلا عن كونه موضوعا وقال يعقوب بن شيبة هذا حديث كوفي منكر يرون ان لا أصل له مسندا ولا موقوفا وقد رواه أبو بكر النهشلي وهو صدوق ضعيف عن محمد بن سوقة قوله قال العلائي وهذه علة مؤثرة لكن يعقوب بن شيبة ما ظفر بمتابعة ابراهيم بن مسلم او قد روى ٭ والبيهقي بطريق قيس بن عمارة مولى الانصار وقد وثقه ابن حبان عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده انه سمعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من عزى أخاه المؤمن في مصيبته كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة والظاهر أن بسنده انقطاعا (ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر) قال الحكيم ت بنوادر الاصول من مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله اذ يوم الجمعة لا تسجر فيه جهنم وتغلق أبوابها فلا يعمل سلطان النار فيه ما يعمل في سائر الايام فاذا قبض الله عبدا من عبيده فيه كان دليلا على سعادته وحسن مآبه فلذا يقيه فتنة القبر اذ سببها تمييز منافق من مؤمن قال حط لو من تممته ان من مات يوم الجمعة أو ليلتها له اجر شهيد كما وردت به أحاديث والشهيد ورد النص بانه لا يسئل فكان الميت يوم الجمعة أو ليلتها على منواله عن سعد بن عبد الله الجهني قال حق ليس له بالكتب الا هذا فلا يعرف الا فيه ولا يعرف الا برواية ابن وهب عنه وقال به أبو حاتم مجهول وذكره ابن حبان بالثقات (عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه) ليس له عند المصنف الا هذا الحديث (الصلاة اذا آنت) قال حق بهمز فنون كباعت أي حانت وحضرت كذا باصولنا وبروايتنا المسند أحمد اذا أنت بهمزة فوقيتين والاول أظهر (والايم) بهمز فتحتية كسيد من لا زوج لها (أم الاسود) هي بنت يزيد مولاة أبي شريرة الاسلمي (عن منية) لا يعرف روى عنها الا أم الاسود (من عزى ثكلى) بمثلثة كتقوى من فقدت ولدها (نفس المؤمن معلقة) أي محبوسة عن مقامها الكريم وقال حق أي أمرها موقوف لا يحكم لها بنجاة ولا هلاك حتى ينظر هل يقضى ما عليها دينا أم لا انتهى وسواء ترك الميت وفاء أم لا كما صرح به جمهور أصحابنا وشذ الماوردي فقال ان الحديث محمول على من لم يخلف وفاء

﴿أبواب النكاح﴾

(عن أبي الشمال) بنقط سينه ككتاب (ابن ضباب) بنقط لموحدتين ككتاب قال أبو زرعة لا أعرفه بهذا الحديث (أربع من سنن المرسلين الحياء) قال حق بروايتنا بحاء فتحتية قد وصحف بكسر خاء فشد نون وابن القيم بالهدى روى بهما وسمعت أبا الحجاج الحافظ يقول صوابه الختان بنقط حاء فوقية فنون حذفت نونه كذا رواه المحاملي عن شيخ ت (عن ابن وثيمة) اسمه زفر (فعليك بذات الدين تربت يداك) قال حق بامالية الدين هنا يمكن حمله على الملة والتوحيد أي ارغبوا عن نكاح الكتابيات فهو مكروه والاظهر حمله على الطاعات والاعمال الصالحة والفقه قال وهذا بعينه الفقهاء بقولهم ان الدين من خصال الكفاءة (فانه

أحرى) أي أجدر (أن يؤدم بينكما) ببناء نائب ودال فيم أي يؤلف ويوفق (أنا بو الج أبو) بموحدة فلام فجيم كـدرلم أره مسمى (فصل ما بين الحلال والحرام الدف) بفتح داله فشد (والصوت) قال البيهقي بسننه ذهب بعضهم الى انه السماع وهو خطأ بل معناه اعلام نكاح واضطراب صوت به والذكر في الناس (اذا رفأ الانسان) براء ففاء فهمز كفدس بالشد وروراية أي اذا أحب ان يدعو له بالرفاء أخذا من التئام واجتماع ومنه رفوثوب وروى كرك (عن سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان أحدكم اذا أتى أهله الخ) قال حق هو من افراد ابن عباس عنه صلى الله تعالى عليه بالآله وسلم ولم يروه عن ابن عباس الا كريب ولا عن كريب الا سالم قال البزار لا نعلم روى هذا عنه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم الا من هذا الوجه (لم يضره الشيطان) أي يصرعه (ائتوا الدعوة) كرحمة الطعام (هلا جارية) نصب بفعل حذف أي هلا تزوجتها (لا نكاح الا بولي) حمله الجمهور على نفي الصحة وأبو حنيفة على نفي الكمال (فان اشتجروا) بقطعية أي اختصم الاولياء أيهم يزوج (البغايا) جمع بغي كولي زانية (فهو عاهر) برواية هـ فهو زان (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين) قال حق ذهب أكثر الاولين الى أن مفهومه غير حجة فمن يؤتون أجرهم مرتين أكثر من ذلك (عبد أدى حق الله وحق مواليه) قال ابن عبد البر لما اجتمع عليه واجبان طاعة ربه وطاعة سيده في المعروف فقام بهما معا كان له ضعفا أجر الحر المطيع لربه (ورجل عنده جارية وضيئة) قال حق ليس بالست صفة وضيئة الا بث هنا فهل هو قيد بحصول الاجر المذكور أم لا به بحث قلت أي بحث به بل غيرها أولى بوفور أجره اذبه ازيادة الصبر بتزوجه وخشاوقد قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (ثم جاء الكتاب الآخر) كصاحب أي القرآن (جاءت امرأة رفاعة) لم تسم بالست وسماها مالك بروايته تميمة بنت وهب (عبد الرحمن بن الزبير) كامير بلا خلاف (عن أبي حريز) بحاء فراء فزاي كامير اسمه عبد الله بن الحسين (نهى ان تتزوج المرأة على عمتها أو على خالتها) زاد الطبراني وقال انكم اذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم (ان غيلان بن أسلم الثقفي أسلم وله عشر نسوة) ذكر ابن حبيب بالمحبر ممن جاء الاسلام وله عشر نسوة وكلهم من ثقيف غيلان هذا ومسعود بن معتب ومسعود بن عمر أو ابن عمير وعروة بن مسعود وسفيان بن عبد وأبو عقيل مسعود بن علي بن عامر ابن معتب ونزل غيلان وسفيان وأبو عقيل للاسلام عن ست ست (عن أبي وهب الجيشاني) بجيم فتحتية فنقط سينه كنسب مرجان ليس له ولا لشيخه الضحاك بن فيروز بالكتب الا هذا (عن رويفع بن ثابت) ليس له عند المصنف الا هذا (فلا يسقي ماءه ولد غيره) قال حق يجوز نصب ماء مفعولا أول ليسقي وفاعله ضمير من مستتر ورفعه فاعلا فعداه لواحد (يوم أوطاس) بطاء مثال وسين كاسباب موضع بين حنين والطائف يصرف ويمنع (وحلوان الكاهن) كعثمان (أجره عشرة أقفزة) جمع قفيز وهو مكيال معروف (عند ابن عم له) اسمه عياش بن أبي ربيعة (وخمسة برا) لم تمرا (خطبني أبو جهم) بجيم كعبد بن حذيفة ذو الانبجانية (ومعاوية) هو ابن أبي سفيان أو غيره قال نو وهو غلط (فرجل شديد على النساء) قال حق أي يضربهن وهو الظاهر

أو كثير الجماع حكاه الرافعي عن أبي بكر الصيدلاني فاستبعده (ان الله اذا أراد أن يخلق شيء) أي العزل أو الوطء من خلفها (فتقع ساقط) لا مانع (بعد ست سنين) أي من هجرة زينب لطيبة اذ هاجرت بعد غزوة بدر وأسلم أبو العاصي سنة ثمان قبل الفتح (بالنكاح الأول) قال البيهقي فان قيل العدة لا تبقى غالبا هذه المدة قلنا النكاح كان باقيا الوقت نزول الآية بالممتحنة ولم يؤثر بقاؤه على كفره وهي مسلمة فيه فلما نزلت الآية بعد الحديبية توقف نكاحها والله تعالى أعلم لانقضاء العدة فأسلم أبو العاصي بزمن يسير لم تنقض به فكان الرد لذلك والله تعالى أعلم (لا وكس) بواو فكاف فسين كعبد لا نقصان (ولا شطط) بنقط سينه فطاءين مثالين كسبب لا زيادة (فقام معقل بن سنان) ليس له بالكتب الا هذا (في بروع) بموحدة فراء فواو فعين قال حق كدرهم بالمشهور وقلت صوابه كما بالقاموس كجعفر اذ لم يكن فعول الا خروع لنبت وعتور وادٍ لواد (بنت واشق) بنقط سينه زاد أحمد امرأة من بني رواس وبالاصابة الرواسية أو الأشجعية تزوج هلال بن مرة لها رواية (مذمة الرضاع) قال حق المشهور روايته بفتح ميمه فكسر نقط ذاله فشد ذاله قال طب ويفتح ذاله أي ذمام الرضاع وحقه (غرة عبد) قال حق بتنوين غرة وعبد تفسيره بالشهور رواية وأضافه بعضهم اضافة شيء لنفسه (اذا أقبلت امرأة) هي حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية (في صورة شيطان) قال قرأى في صفته (فان معها مثل الذي معها) هو كناية عن محل وطء قال قر محله منهن سواء والتفاوت انما هو من خارج فليكتف بمحله فهو المقصود وليتغافل عما سواه (الدستوائي) بكسر داله فسكون سينه فضم فوقية كذا جزم به ابن السمعاني بالانساب (ابن سنبر) بسين فنون لموحدة فراء كجعفر (عوان) بعين فواو فنون كعوار جمع عانية أسيرة وبراء بدل نونه خطأ فاحش (غير مبرح) بموحدة فراء فحاء كمقدس أي شديد شاق (مثل الرافلة في الزينة) براء وفاء أي الجارة ذيلها المتمايلة بمشيها (استشرفها الشيطان) أي رآها من أعلى ما يفتن به الناس أو دعاهم لاستشراف وتطلع لها (دخيل) بدال فنقط خاء كأمير ضعيف نازل (اللهم غفرا) بنقط عينه كعبد أي اغفر غفرا (جد هن جد) بكسر جيم كل (ذواد) بنقط داله فواو فدال كشداد بن علبة بعين فلام لموحدة كغرفة (أفتكحلها) بفتح وضم حاء فلام آت من الكحل كعبد

﴿أبواب البيوع﴾ (عن قيس بن أبي غرزة) بنقط عينه فراء فزاي كرحمة (السماسرة) بسين وميم جمع سمسار كعمران (معشر التجار) قال حق روي كرمان وكتاب (ان الشيطان والاثم يحضران البيع) أما حضور الشيطان فقد جاء أن مجالسه الاسواق وأما الاثم فقال قب هو مجاز أي اذا حضر شيطان يدعو لاثم فقد حضر الاثم قال حق أو الاثم اليمين الكاذبة قال حط يؤيده ان بعض طرقه للطبراني ان هذا البيع يحضره الحلف الكذب وبه يحضره الحلف والشيطان (فشوبوا) أي اخلطوا (ولا يعرف لقيس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا) قال حط روى له الطبراني حديثا آخر فاخرج بطريق الحكم عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل يبيع طعاما فقال يا صاحب الطعام أسفل هذا مثل أعلاه قال نعم قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم من غش المسلمين فليس منهم (عن خرشة) بنقط حاء

فراء

فراء فمنقوطة ساكنة مكررة (ابن الحارث) بضم حاء فشدة راء مماله عند المصنف الاهدل (ولا نعرف
لصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث) قال ح ق وللطبراني آخر أخرج
رواية سفيان عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد عن صخر قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء (عمارة بن أبي حفصة) اسم أبي
حفصة ثابت بنون بأوله أو مثلثة (قطريان) بقاف فطاء فراء كتب نوع من برود يصنع
باليمن (بز) بفتح موحدة فشدة زاي ثياب او ادوات (قد علم أني من أتقاهم وآداهم للامانة)
قال ح ق به اشكال لاستعمال افعل التفضيل من فعل رباعي وانما يستعمل من ثلاثي
والاشهر رواية انه بفتح همز بلا مد وشدة دال وبالجوهري مده وعلى كل فهو شاذ لانه من أداه
كزكاه (ودرعه) كسدر (واهالة) كنحارة دسم يجمد على رأس امرقة قاله ابن المبارك
وقال الخليل هي الالية تقطع فتذاب وقال أبو زيد هي ما يؤتدم به من أدهان (سنخة) بسين فنون
فنقوط خاء كسكاه متغيرة وزنخة بزاي أيضا (ولقد رهن درعا له مع يهودي) باخرى رهن له درع
مع الح قال ح ق استشكله بعضهم بأنه لم يكن اذ ذاك بالمدينة يهودي قال ويجاب بأنه لم يقل انه
بطيبة فلعله من يهود خيبر وسماه البيهقي برواية أبا الشحم (العداء) بفتح عينه فشد دال فمد
(اشترى منه عبدا أو أمة) هو شك من عباد بن ليث كما ذكره أبو الحسن الطوسي بالاحكام
فقال بسنده قال عباد انا أشك (لاداء) هو المرض (ولا غائلة) بنقط عينه (ولا
خبثة) بنقط خاء فموحدة فمثلثة كسدرة قال الاصمعي سألت سعيد بن أبي عروبة عن الغائلة
فقال هو اباق وسرقة وزنى فسألته عن خبثة فقال بيع أهل عهد المسلمين وبالنهاية الغائلة
كونه مسروقا والخبثة عبد غير رقيق لانه من قوم لا يحل سبيهم كذي ذمة وحروف الداء
ما يجده خلقة والخبثة ما من الطباع كسرقة والغائلة سكوته عما يكره عيبه (بيع المسلم)
قال ح ق الاشهر رواية نصب بيع بحذف حرف تشبيه أي كبيعه أو مصدر لاشترى بلا لفظه
ويرفع خبر المحذوف أي هو (وليتم أمرين هلك فيه الامم) أفرد ضمير فيه لارادة المذكور
وقياسه فيهما كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كانه في الجلد توليع البهق

(عبد الله بن شميط) بنقط سينه فميم فطاء مثال كزبير وليس له عند المصنف الاهدل (عن
عبد الله الحنفي) قال الذهبي بالميزان لا يعرف روى عنه الا الاخضر وحده حديثا واحدا (دبر
غلاما له فمات ولم يترك غلاما غيره) قال ح ق هذا مما نسب به سفيان بن عيينة الى خطا وبين
الشافعي خطأه فيه وقد انفرد ت بهذا اللفظ أي قوله فمات قال البيهقي وسبب غلطه أن لفظ
الحديث ببعض طرقه أن رجلا من الانصار أعتق مملوكا ان حدث به حدث فمات فدعا به النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فباعه قال البيهقي فمات من شرط العتق وليس باخبار عن موت
المعتق قال ومن هنا وقع الغلط لبعض رواته في ذكر وفاة الرجل فيه عند البيع وانما ذكر
وفاته بشرط العتق يوم التدبير (فاشتراه نعيم بن النحام) قال ح ق كذا وقع بأصوله وفي
خ وأحمد بزيادة ابن خطأ من بعض رواته لان النحام صفة لنعيم لا أبيه وهو بنون فحاء مهملة فميم

كذا من النعمة كرحمة السلامة أو الضغطة كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها (لا يبيع حاضر لباد) قال حق الرواية المشهورة باثبات ياء لانه خبر معناه نهي و ق ب الحاضر من هو مقيم على ماء والبادي من هو من أبناء السماء قال كذا فسره فقيه العرب مالك بن أنس (ان زيدا أبا عياش) هو ابن عياش وكنيته واسم أبيه بنقط سينه كذا دوليس له بالكتب الا هذا (ولا شرطان في بيع) قال الخطابي هو نهي عن معتبر في بيعة (فمن زاد واستزاد فقد أربى) قيل هو شك من راويه والاظهر خلافه أي من زاد أعطى زيادة واستزاد أخذها (لا يشف) قال حق اعله ببناء نائب بضم تحتية وفتح نقط سينه وفاء فلا نافية لا ناهية أو هو نهي لواحد بضم فوقية فكسر شينه من أشف فقد انتقل لنهي واحد من نهي جماعة وهو من اضداد نقص وزيادة (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) ولم ما لم يفترقا وسئل ثعلب هل هما بمعنى فقال أنا ابن الاعرابي عن المفضل قال يفترقان بالكلام ويتفرقان بالابدان وبسنن البيهقي انا أبو عبد الله الحافظ انا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول سمعت اسحق بن ابراهيم الحنظلي يقول سمعت سفيان يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول الحديث في البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أي من هذه الاماكن (أو يختارا) أي امضاء بيع وهما بالمجلس (أن رجلا كان في عقده ضعف) أي ضعف عقله وهو حبان بن منقذ (أو أبو منقذ بن عمرو (فقل ها ولا خلابة) قال حق روى هابمد وقصره أي لا آخذ العطاء والخلابة بنقط خاء فلام فموحدة كتجارة الخديعة (اذا أصاب المكاتب حدا أو ميراثا ورث بحسب ما عتق منه) قال حق اقتصر على ذكر ارث ولم يذكر حدوا باعن حد اختصار الدلالة ذكر ارث عليه (لا يحتكر الا خاطئ) أي آثم اسم فاعل من خطئ كفرح خطأ كسدر لا تستقبلوا السوق أي لا تتلقوا سلعا قبل ان تدخل سوقا (ولا ينفق بعضهم لبعض) بشد فاء أي لا يكن له نجش ليزيد بها البغر غيره (وهو فيها فاجر) أي كاذب (أبو طيبة) اسمه نافع أو دينار أو ميسرة (من دخل حائطا) أي بستانا من نخل عليه حائط وجدار (ولا يتخذ خبنة) بنقط خاء فموحدة فنون كغرفة قال الجوهري ما تحمله في حضنك (سئل عن الثمر المعلق) أي ثمر شجر قبل قطعه (عن صالح بن جبيرة عن أبيه) ليس لهما بالكتب غير هذا ولا يعرف لابي جبيرة راو غير ابنه صالح (ان الله ورسوله حرم بيع الخمر) حرم بافراده بكل اصوله قال قر فاصله حرما بالف لكن تأدب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يجمع بينه وبين اسمه تعالى بضمير اثنين ولابن مردويه حرما (ليس لنا مثل السوء) اذ جعل الله تعالى مثل السوء للكفرة فقال للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء وأراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان حق المؤمن ان لا يرتكب شيأ مما يستحق ان يمثل المرتكب له بنحو هذا المثل من تشبيهه بكلب يقيء فيأكل قيأه (بخرصها) بنقط خاء كسدر قاله ق ب ونو وقال ق ب لا يجوز فتحه قال حق فتحها لغة وهو اشهر على الالسنة والخرص تخمين وحدس (عن سويد بن قيس) يكنى أبا صفوان وماله بالاربعة الا هذا (ومخرفة العبدي) بفاء أو ميم كرحمة ورواه الطبراني بروايته ولا تعرف له رواية غيره (سليمان اليشكري) بتحتية

فنقط

بنقط سينه فكاف كذنب بفمر وا لماء ومنه هو بيع ثمر نخل وشجر سنتين فاكثر

(أبواب الاحكام)

(من ولى القضاء فقد ذبح بغير سكين) حمله الجمهور على ذم وترغيب عنه لما به من خطر وحمله ابن القاص على ترغيب فيه لما به من مجاهدة (الله مع القاضى مالم يجر) أى يكون معه بنصره وهدايته وتوفيق (فاذا جار تخلى عنه) أى قطع عنه اعانته وتسديده وتوفيقه لما أحدثه من جور (الحلة) بفتح نقط حاء فشد لامه (الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا) كان يصالح من دراهم على أكثر منها فلا يحل للربا (من بشير بن نهيك) كامير معا (من بشير بن كعب) كزبير (الى رجل تزوج امرأة أبيه) قال ابن بشكوال بالمبهمات هو منظور بن زبان بن سيار واسمها مليكة بنت خارجة (فى شراج الحرة) بنقط سينه فراء فجيم ككتاب مسائل الماء جمع كرحة (بالحرة) الارض ذات الحجارة السود (سرح الماء) أمر كقدس أرسله (الى الجدر) بجيم فدال فراء كعبد الجدار قال حق أى جدار الحائط أو جدار النخل (فقال له قولا شديدا) لن فقال قد هممت ان لا أصلى عليه وللبيهقى لو علمنا ماصلينا عليه (من أحيا أرضا ميتة) كسيدة قال حق ولا يخفف لانه تحذف تاء تأنيث اذا (محمد بن قيس الحارثى) بحاء فهمز فراء لموحدة فياء نسب وماله ولا ابن فوقه عند ت الا هذا الحديث (شمير) بنقط سينه لميم فراء كزبير (الماء العد) بكسر عينه فشد دال أى الدائم لا انقطاع لمادته

(أبواب الديات)

(نا أبو السفر) كسبب (أوضاح) هو نوع من حلى يعمل من فضة جمع وضح كسبب معا (والتارك لدينه المفارق للجماعة) هو المرتد (الا من قتل نفسا معاهدا) قال حق روى بكسر هاء وفتحه والاول أشهر والصحيح رواية معاهدا بتذكيره وهو صفة لنفس لارادة شخص وروى معاهدة بتاء (خفر) بنقط حاء ففاء فراء كضرب نقض عهدا (فلا يرح رائحة الجنة) قال حق كذا بنهى لفظا ومعناه خبر ويرح كيهب أى لم يجد ريحها قال قب انما هو فى حين دون حين والا فهو ذنب مغفور فلا ينتهى لقتل مسلم وقد ثبت انه لا قصاص به فكيف يقصر عنه بحكم الدنيا وينافيه بالآخرة (فاحسنوا القتلة) كسدرة (فاحسنوا الذبحة) كسدرة فكلاهما هيئة (وليحد) بسكون لامه فضم تحتية فكسر حاء فتثليث داله (شفرته) كرحمة هى سكين عريضة (سوداء فى بيضاء) كحمراء معا أى شيأ مكنه وبا (من قتل عبده قتلناه) قال الحافظ صلاح الدين العلائى بتمسكه الاختصاص بما يمنع الاقتصاص أحسن ماقيل بتأويله انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أراد عبدا أعتقه فسماه بما كان عليه كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تستأمر اليتيمة فى نفسها فتكون فائدة هذا الحديث ازالة توهم ان المعتق لا يقاد بمعتقه كما لا يقاد الوالد بولده فقد يظن بعضهم ذلك لان حق مولى النعمة كحق الوالد فبينه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بهذا الحديث فبهذا تجمع الادلة كلها (أخبره الضحاك بن سفيان الكلابى) ليس له بالسنن الا هذا الحديث

(أبواب الحدود)

(رفع القلم عن ثلاثة الخ) صححه ابن حبان مراده رفعه عنهم في شر دون كتب خيرلهم قال حق وهو ظاهر بالصبي دون النائم والمجنون (ادرؤا الحدود) هو أمر للائمة أي لا تعدوا الا بأمر متيقن (اذا قتله الحجارة) بنقط داله أي بلغت منه جهدا حتى قلق (عتيقا) بعين فسين فقاف كأمير أجيرا (عن معاوية قال قال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه) صححه ابن حبان والحاكم ولعبد الرزاق فان شرب في الرابعة فاضربوا عنقه (وفي الباب عن أبي هريرة) أخرجه أحمد ود والسنن وابن حبان والحاكم فقال صحيح بشرط م (والشريد) أخرجه الطبراني بكبيره والحاكم فقال صحيح بشرط م (وشرحبيل بن أوس) أخرجه أحمد والحاكم (وجرير) أخرجه الدارقطني بالافراد والحاكم (وأبي الرمد البلوي) براء فميم فدال كتب أخرجه الطبراني بكبيره والبغوي بمعجمه عنه ان رجلا منهم شرب الخمر فأتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه فشرب الثانية فأتوا به فضربه فأتوا به الرابعة فامر به فجعل على العجلة فضربت عنقه (وعبد الله بن عمرو) أخرجه الحاكم وأحمد (وجابر) أخرجه الحاكم والبيهقي (وقبيصة بن ذؤيب) أخرجه د وبه أيضا عن أبي سعيد الخدري أخرجه ابن حبان وابن عمر أخرجه د وغضيف أو غطيف أخرجه الطبراني وابن منده بالمعرفة ونفر من الصحابة أخرجه الحاكم فهذه بضعة عشر حديثا كلها صحيحة صريحة في قتله بالرابعة وليس لها معارض صريح وقول من قال بالنسخ لا يعضده دليل وقولهم انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أتي برجل قد شرب بالرابعة فضربه ولم يقتله لا يصلح لرد هذه الاحاديث لوجوه الاول انه مرسل اذ راويه قبيصة ولد يوم الفتح فكان عمره عند موته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سنتين وأشهرا فلم يدرك شيأ رويه الثاني انه لو كان متصلا صحيحا لكانت تلك الاحاديث مقدمة عليه لانها أصح وأكثر الثالث ان هذه واقعة عين لا عموم لها الرابع ان هذا فعل والقول مقدم عليه لان القول تشريع عام والفعل قد يكون خاصا الخامس ان الصحابة خصوا في ترك الحدود بما لم يخص به غيرهم فلهم لا يفسقون بما يفسق به غيرهم خصوصية لهم وقد ورد بقصة نعمان لما قال عمر أخزاه الله ما أكثر ما يؤتى به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تطعنه فانه يحب الله ورسوله فعلم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من باطنه صدق محبته لله ورسوله فأكرمه بترك القتل فله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يخص من شاء بما شاء من الاحكام فلا أقبل هذا الحديث الا بنص صريح من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو لا يوجد وقد ترك عمر اقامة حد الخمر على فلان لانه من أهل بدر وقد ورد فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وترك سعد بن وقاص اقامته على أبي محجن لحسن بلائه في قتال الكفار فالصحابة رضي الله عنا جميعا جديرون بالرخصة اذا بدت من احدهم زلة بالحين وأما هؤلاء المدمنون للخمر الفسقة المعروفون بانواع الفساد وظلم العباد وترك الصلاة ومجاوزة الاحكام الشرعية والطلاق أنفسهم بحال سكرهم بالكفريات وما قاربها فانهم يقتلون بالرابعة لا شك فيه ولا ارتياب وقول المصنف لا نعلم خلافا رده حق بان الخلاف ثابت محكي عن طائفة فروى أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي

وقال ائتونى برجل أقيم عليه حد الخمر فان لم أقتله فانا كذاب ومن وجه آخر عنه ائتونى بمن شرب خمرا فى الرابعة ولكم على أن أقتله (ولا كثر) بكاف فمثلثة فراء كسبب جمار النخل (عن عياش بن عباس) الاول بتحتية ونقط شينه والثانى بموحدة وسين كشداد معا (عن شييم) بنقط شينه فتحتيتين كزبير (بن بيتان) بلفظ تثنية بيت (عن بسر بن أرطاة) بموحدة فسين فراء كقفل

﴿أبواب الصيد﴾

المعراض) بمهملة فراء فنقط صاد كمحراب خشبة ثقيلة أو عصا فى طرفها حديدة وقد تكون بلا حديدة أو سهم لا ريش له أو عود رقيق الطرفين غليظ الوسط (وقيذ) بواو فقاف فنقط داله كأمير أى موقوذ ومقتول بغير محدد فعيل مفعول (المجثمة) بجيم فمثلثة فميم كمعظمة من جثم الطائر لطا بالارض (الخليسة) بنقط خاء فلام فسين كمدينة ما اختلسها سبع فلا تدرك ذكاتها فعيلة مفعولة (غرضا) بنقط عينه فراء فنقط صاد كسبب ما ينصب فيرمى اليه (وزغة) بزاى فنقط عينه كرقبة (ذا الطفيتين) بطاء ففاء فتحتية تثنية كغرفة ما على ظهره خطان أصفران كخوصتى المقل ويحاذيهما أسودان (والابتر) ما لا ذنب له حية (فانهما يلتمسان البصر) أى اذا نظرا الى بصر انسان ذهب نوره بخاصية جعلها الله تعالى بهما بلك اللهم عذنا من كل عدلك (ويسقطان الحبل) كسبب الجنين بخاصية أيضا (عن جنان البيوت) بكسر جيمه فشدد نونه فألف فنون فردا وجمع جنان فهو الاصح (العوامر) جمع عامرة (ان لبيوتكم عمارا) صحح ابن عبد البر انه خاص ببيوت طيبة وقب انه عام (فخرجوا عليهن) بحاء قال حق والظاهر أن هذا التحريج ما بحديث أبى يعلى من قول انا نسألك بعهد نوح الخ (ثلاثا) لم ثلاثة أيام (مدى) كهدى جمع مدية كغرفة السكين (ما أنهر الدم) براء أساله وأجراه تشبيها بجريان ماء بنهر وبزاى غلط (فند) بنون فشدد داله شرد ونفر (أوابد) بواو فموحدة فدال توحشات ونفورات جمع آبدة كقافلة

﴿أبواب الاضاحى﴾

قال قب ليس فى فضل الاضحية حديث صحيح قال وقد روى الناس بها عجائب لم تصح قال حق قد صحح الحاكم ما أخرجه المصنف لعائشة وما لعمران بن حصين وأبى هريرة قال جط وهو واسع الخطا فى التصحيح (ما عمل آدمى من عمل يوم النحر أحب الى الله من اهراق دم) قال قب لان قربة كل وقت أخص به من غيرها وأولى فلها اضيف اليه فهو محمول على غير فروض الاعيان كالصلاة (انها لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها) قال حق أى فتوضع بميزانه كما صرح به بحديث على (وان الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الارض) قال حق أى ان الدم وان شاهده الحاضرون يقع بارض ولا ينتفع به فانه محفوظ عنده تعالى فلا يضيع منه شئ كما بعائشة ان الدم وان وقع فى التراب فانما يقع فى حرز الله يوفيه صاحبه يوم القيامة رواه أبو الشيخ بن حيان بكتاب الصحابة (فطيبوا بها نفسا) قال حق الظاهر ان هذه الجملة مدرجة من قول ما لا مرفوعة اذ لابى الشيخ عنها قالت يا أيها الناس ضحوا وطيبوا بها نفسا فانى سمعت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يوجه أضحيته الخ (أملحين) قال
حف تثنية أملح فعل هو ما به بياض وسواد وبياضه أكثر قاله ن وجزم به أبو عبيد بغريبه
ورجحه الهروي أو أبيض خالص قاله ابن الأعرابي أو ما به بياض وسواد بلا قيد كثرة وهو
ظاهر الجوهري أو ما خالط بياضه حمرة قاله أبو حاتم أو أسود تعلوه حمرة (أقرنين) قال نو لهما
قرنان حسنان (على صفاحهما) قال حف أي صفاح عنقهما جمع صفحة (كان يضحي
بكبشين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البلقيني هذا من خصائصه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم وذكر بعض المتأخرين وهو الشمس البلالي بمختصر الإحياء أنه تأكد
أضحية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد أشكل ذلك على أهل المغرب
فأرسلوا إلي به سؤالا من تونس سنة ثلاث وتسعمائة فكتبت لهم جوابا مطولا فأرسلته لهم
وأودعته بالفتاوي فبعثوا إلي أنه قد زال عنهم الإشكال بكتابك وباتوا يدعون بالدعاء لي (فحيل)
كأمير بالنهاية النجيب في ضرابه واختاره على خصي ونعجة طلبا لنبله وعظمه أو هو ما يشبه فحولة
في عظم خلقه (يأكل في سواد وينظر في سواد) قال حف أي ما حول فمه وعينيه وقوائمه أسود
(ظلعها) بنقط ظاء مثال فلام فعين كعبد عرجها هذا هو المعروف لغة كما بالمحكم والصحاح
واشتهر على ألسنتهم كسبب (ولا العجفاء) كبيضاء أي المهزولة (لا تنقي) بنون فقاف كتعطي
لا نقي لها كسدر وهو المخ الذي بالعظام (لا نعرفه إلا من حديث عبيد بن فيروز عن البراء) قال
حف جاء برواية غيره أخرجه أبو الشيخ بالأضاحي والحاكم وصححه برواية أيوب بن سويد عن
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن البراء (أن نستشرف العين
والأذن) بفاء أي نتأمل وننظر إياهما أن لا يكون عيب بكل من استشرف نظر من مكان مشرف
مرتفع لأنه أمكن نظرا وتأملا وهو المشهور أو نتخذها كاملة العضوين المذكورين لأنه يدل
على أنه أصل في جنسه بالجوهري أذن شرفاء طويلة بنسخة تثنية كليهما (من شريح بن النعمان
الصائدي كوفي وشريح بن الحارث الكندي كوفي يكنى أبا أمية وشريح بن هانئ كوفي
وهانئ له صحبة وكلهم من أصحاب علي في عصر واحد) قال حف فاته رابع شريح بن أمية
ذكره ابن حبان بالثقات فقال يروي عن علي وليس بالقاضي وقال به أبو أحمد الحاكم بالكنى
مولى عتبة بن سعيد روى عنه أبو مكي نوح بن ربيعة الأنصاري (عن أبي كباش) بكاف فموحدة
فنقط شينه ككتاب لم يعرف اسمه ولا حاله ولا له ذكر إلا بهذا الحديث ولم يرو عنه غير كرام بن
عبد الرحمن (عتود) بعين ففوقية فدال كرسول قال الجوهري ما قوي ورعى من ولد معز وأتى
عليه حول وأبو موسى المديني صغير من أولاده (عن علباء) بعين فلام فموحدة فمد كعمران (ابن
أحمر) براء (هذا يوم اللحم فيه مكروه) قيل المشهور بالسنتهم كعبد قال قع قال بعض شيوخنا
كسبب أي ترك ذبح وتضحية وبقاء أهله به بلا لحم حتى يشتهوه لأنه سبب اشتهائه وقال قب
قد غلط من قرأه كعبد إذ ذات اللحم لا تكره فيه قال وإنما الرواية كسبب من لحم كفرح
لحما كسبب اشتهى لحما أنه جاء ببعض طرقه هذا يوم يشتهى به اللحم وبرواية مقروم
بقاف بدل مكروه قال قع وصوبه بعضهم أي يشتهى به اللحم من قرم للحم وقرمه اشتهاه

وقال بعضهم أي ذبح فلا يجزئ بالاضحية فهادر لهم مكروه لمخالفة السنة (نا أبو مليل) اسمه عامر ولا يعرف الاسم هذا الحديث ولم يروعنه الا عبد الله بن عون عن مخنف بن سليم قال حق لا أعرف له عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا هذا الحديث (عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب) هذا منقطع وصله الحاكم بالمستدرك برواية يعلى بن عبيد عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي (الغلام مرتهن بعقيقته) قال الخطابي تكلم الناس في هذا وأجود ماقيل به ماقاله ابن حنبل انه اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع في أبويه او العقيقة لازمة لابد منها فشبه المولود في لزومها له وعدم انفكاكه عنها بالرهن في يد مرتهنه أو انه مرهون بأذى شعره لقوله وأميطوا عنه الاذى وقال ابن القيم بكتاب أحكام المولود ماقاله أحمد تبعا لعطاء به نظر لا يخفى اذ لا يقال لمن يشفع بغيره انه مرتهن ولا باللفظ مايدل عليه فالمرتهن من حبس عن أمر كان بصدد نيله وحصوله فالاولى ان يقال العقيقة سبب لفكه انه من شيطان تعلق به من حين خروجه لدنياه وطعنه بخاصرته فكانت العقيقة فداء وتخليصا له من حبسه له وأسره ومنعه له من سعيه في مصالح آخرته فهو بمرصاد للمولود من حين خروجه حريص على جعله في قبضته وتحت أسره ومن جملة أوليائه فشرع لوالديه ان يفكا رهانه بذبح يكون فداءه والا بقي مرتهنا فلهذا قال فاريقوا عنه الدم وأميطوا عنه الاذى أمر باراقة دم عنه ليتخلص به من ذلك فلو تعلق الارتهان بالابوين لقال فاريقوا عنكم الدم لتخلص لكم شفاعة فلما أمر بازالة أذى ظاهر عنه واراقة دم يزيل أذى باطنا بارتهانه علم انه تخليص للمولود مما ذكر والله تعالى اعلم بمراده ومراد رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

﴿أبواب النذور والايمان﴾

(عن ثابت بن الضحاك) ليس له عند المصنف الا هذا الحديث (حدثني محمد مولى المغيرة بن المغيرة) هو ابن يزيد بن أبي زياد الثقفي نزيل مصر ليس له عند المصنف الا هذا (حدثني كعب بن علقمة) هذا هو صوابه و ببعض نسخه كعب بن مالك بن علقمة فهو غلط (ماحلفت به بعد ذلك ذاكرا ولا آثرا) أي ولا ذاكرا له عن غيري قال حق قد يقال ان حاكيه عن غيره غير حالف فالجواب أنه يجوز حذف عامله أي ماحلفت به ذاكرا ولا ذكرته آثرا كقوله علفتها تبنا وماء باردا أي وسقيتها او حلفت أي نطقت أوقات ونحوه أو ولا آثرا أي مختارا من آثره اختاره فذاكرا من الذكر كقفل خلاف النسيان أي ماحلفت به ذاكرا لليمين ولا مختارا مريدا لها او يكون معناهما واحدا ومتفاخرا بالآثر أي مفتخرا بالآباء والاكرام لهم من آثره أكرمه لكن على عادة العرب في النطق به لا على سبيل تعظيم وكرامة (أوف بنذرك) قال عز الدين باماليه هو مشكل لان الاسلام يجب ماقبله من كنذور فكيف ألزمه الوفاء به قال فجوابه انه أمر ندب لا ايجاب والمكلف مندوب لفعل الخيرات سواء نذرت بجاهلية أو اسلام فالاسلام انما يسقط وجوبا لا ندبا (لا ومقلب القلوب) قال الغزالي بالاحياء انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يحلف بهذه اليمين لاطلاعه على عظيم صنعه تعالى في عجائب القلب وتقليبه

(عن سعيد بن مرجانة) هي أمه وأبوه عبد الله القرشي مولى عامر بن لؤي وليس له عند
المصنف إلا هذا الحديث (حتى يعتق فرجه بفرجه) ظاهره أن العتق يكفر كبائر إذ معصية
الفرج زنى وهو منها إلا أن له مزية على كثير العبادات لأنه أشق من وضوء وصلاة وصوم لما به من
بذل مال كثير فله يكفرها الحج أيضا (عن سويد بن مقرن المزني لقد رأيتنا سبع إخوة) هم غير
سويد النعمان ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن ونعيم هاجروا كلهم وصحبوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولم يشاركهم بهذه المكرمة غيرهم كما قاله ابن عبد البر وجماعة
(عن أبي سعيد الزعيني) اسمه جعفر بجيم فعين فمثلثة فلام كهدهد ابن هامان بن عمير ليس له
بالسنن إلا هذا (عن عبد الله بن مالك الجهني) جعله أبو سعيد بن يونس أبا تميم الجيشاني وفرق
بينهما أبو حاتم الرازي فجعلهما اثنين فقال المزي بتهذيبه صوابه ما قال ابن يونس وبالأطراف
صوابه ما لأبي حاتم وقال حق صوابه أنهما واحد فابن يونس أعرف بأهل مصر من أبي حاتم
(ومن قال تعالى أقامرك فليتصدق) قيل أي بقدر ما يذهب في قمار أو أعم وعليه المحققون
(في نذر كان على أمه) اسمها عمرة بنت مسعود أو بنت سعيد كانت من المبايعات ماتت سنة
خمس والنذر قيل مطلق أو صوم أو عتق أو صدقة (عمران بن عيينة) ليس له عند المصنف
إلا هذا وله عند بقية الأربعة آخر (وهو أخو سفيان بن عيينة) وله أيضا إخوة أخرهم آدم
وإبراهيم ومحمد ومخلد وذكر غير واحد أنهم عشرة

﴿أبواب السير﴾

(لا تنهد اليوم) أي لا تنهض من نهد لقتال نهض (نابذناكم على سواء) بالنهاية أي كاشفناكم
وقاتلناكم على طريق مستقيم مستو في العلم بالمنابذة بيننا وبينكم بأن يظهر لهم عزمنا في قتالهم
ويخبرهم به إخبارا مكشوفا (وعبد الله بن بجير) قال حق بالأصول الصحيحة هنا بموحدة
فجيم فراء كأمير وقال ابن ماكولا وغيره بحير بحاء كزبير وهو الصواب (من خرثي المتاع)
بنقط خاء فراء فمثلثة كتعب قيل متاع البيت (بجرة الوبر) بواو فموحدة فراء كسبب أو عبد
مكان بينه وبين طيبة أربعة أميال (تنفل سيفه) أي أخذه من الانتفال (ذا الفقار) بفاء
فقاف فراء كسحاب سمي به إذ به حفر صغار حسان (لا يتخلجن) قال حق قيل بفوقية فنقط خاء
أي لا يتحرك فيه شيء من ريبة وشك من الاختلاج حركة واضطرابا أو بغير بين الهروي بحاء
ففوقية افتعل من الخلج حركة واضطراب أيضا (في صدرك طعام ضارعت فيه النصرانية)
بنقط ضاد فراء فعين من المضارعة مفاعلة وبصاد كذلك إذ جعله كمضارعة قرن فرناله قال
حق اختلف جوابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هل هو منع من المسؤول فيه أو إذن فيه
فالمشهور أنه إذن فيه وهو ما اعتمده المصنف وقال أبو موسى المديني أنه منعه منه إذ سأله عن
طعام النصرانية فكأنه قال يترك تركا فيما شابهت فيه على أنه حرام أو خبيث أو مكروه
(وقال أبو عوانة بحديثه الكبير) بكاف فموحدة فراء كبدر (لسعيد الكنز) بكاف فنون
فزاي كعبد (ورواية سعيد أصح) قال حق أي في حذف راو ولفظ معافر بكاف فنون
رواه الدارقطني فقال وغلط من رواه بموحدة وزاي (عن زبد المشركين) بزاي فموحدة

قداال كعبة الرفدوا لعطاء من زيد كضرب (ان المرأة اذا أخذت على القوم) قال حق بسماعنا بالاصول المعتمدة هنا اذا أخذت القوم وما للرزي بالمراف عن ت على القوم وزعم بعضهم انه الصواب (عن الحارث بن مالك) ليس له عند المصنف الاهذا (ابن البرصاء) قيل هى أمه أو جدته أم أبيه اسمها ريطة بنت ربيعة (لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة) قال حق هذا الحديث هل أخرج مخرج خبر أونهى احتمالان وانما قلناه لاخباره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه يغزو جيش الكعبة كما مخ وقد أوله محمد بن سعد بالطبقات أى على الكفر قال حق فهو جواب أيضا عن غزو الحبشة الكعبة وتخريبهم اياها اذ لا يغزونهم على الكفر قال حط كذا قتال الحجاج لابن الزبير بها وقتال القرامطة لاهلها وقتلهم اياهم وأخذ الحجر الاسود

﴿أبواب فضائل الجهاد﴾

(حدثنى مرزوق أبو بكر) هو باهلى بصرى مولى طلحة بن عبد الرحمن الباهلى لا يعرف اسم أبيه وليس له عند المصنف الا هذا وقد روى المصنف بابواب البر حديثا آخر برواية مرزوق لم يسم أباه فكناه أبا بكر فتوهم صاحب الاكمال انه هو وغلطه المزى فيه فذكر انه تيمى وان المعروف بكنيته أبو بكر كز بير (نا أحمد بن محمد) هو ابن موسى المروزى الملقب مردوية (ينمى له عمله) قال حق بتّ آخره ياء وبدّ ينمو بواو والافصح ما هنا وهو ما ذكره ثعلب بالفصيح (المجاهد من جاهد نفسه) أى هذا أفضل الجهاد كقوله ليس الشديد بالصرعة الخ (عن يسير) بتحتية فسين فراء كز بير (ابن عميلة) بعين فميم فلام كجهينة ليس له بالكتب الا هذا ولا يعرف روى عنه الا أخوه الربيع بن عميلة (عن خريم) بنقط خاء فراء فميم كز بير (خدمة عبد فى سبيل الله) كسدرة أى منحة الغازى عبد يخدمه فى غزوه (أو ظل فسطاط) أى ان ينصب خباء لغزاة يستظلون فيه وضم فاء أشهر من كسره (أو طروقة فحل فى سبيل الله) كرسولة أى ان يمنح غازيا فرسا أو ناقة بلغت ان يطرقها الفحل يغزو عليها (حدثنا عن رسول الله واحذر) أى من أن تغير شيأ من ألفاظه (من شاب شيبة فى سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة) قال حق يقال الشيب ليس باكتساب العبد فما وجه ثواب عليه قال فجوابه انه اذا كان بسبب الجهاد أو غيره من أعمال بر كدؤب فى عمل وخوف من عدو وخوف منه تعالى كان له الجزاء المذكور والظاهر انه يصير بنفسه نورا يهتدى به صاحبه (ان أرواح الشهداء فى طير خضر تعلق) كنتصر بالنهاية تأكل وأصله بالابل اذا أكلت عضاها من علقت علوقا فنقل للطير (القتل فى سبيل الله يكفر كل شئ الا الدين) قال الامام كمال الدين الزملكانى بكتابه تحقيق الاولى عن أهل الرفيق الاعلى به تنبيه على ان حقوق الآدميين لا تكفر لانها مبنية على المشاحة والتضييق ويمكن أن يقال ان هذا محمول على دين هو خطيئة وهو ما استدين بوجه لا يجوز كاخذه بحيلة أو غصب فثبت فى ذمته البدل أو أدان بلانية وفاء لا به استثناء من الخطايا وأصل الاستثناء كونه من الجنس فيكون الدين المأذون به مسكوتا عنه فى هذا الاستثناء فلا تلزم المؤاخذة به لما يلطفه تعالى بعده من استيفائه وتعويض

صاحبه من فضل الله تعالى * فان قيل فكيف تقول فيمن تاب وقد عجز عن وفاء لو وجد لوفاه * قلت ان كان مال لزم ذمته انما لزمه باضطرار بقى لا يجوز تعاطي مثله أو اتلاف مقصود فلا تبرأ الذمة من ذلك الا بوصوله لمن وجب له أو بابرائه منه ولا تسقطه توبته وانما تنفع توبته في اسقاط عقوبة أخروية على ذلك الذي فيما يختص بحق الله تعالى لمخالفته الى ما نهي عنه وان لزم ذمته باضطرار بقى جائز وعزم على وفائه فعجز عنه فانه يرجى له خير في العقبى ما دام على هذا الحال (ثبج هذا البحر) بمثلثة فموحدة فجيم كسبب وسطه ومعظمه (لغدوة) بفتح غينه كرحمة من أول النهار الظهر (وروحة) كرحمة سير في زوال لغروب * قلت الاولى ذهابه وايابه بازمنة وأمكنة بينه وبين عدوه (لقاب قوس أحدكم) كباب أي قدره (أو موضع يده) بفتح تحتية فدال مخفف قال حق كذا بأصل سماعنا من ت وصوابه المعروف قده بكسر قاف فشدد دال سوطه كذا ذكره الهروي بالغين ويبين وغيره وأصله ان يقدّ السير الذي لم يدبغ نصفين (والنصيف) بنون فصاد ففاء كامير خمارها (عن ابن أبي ذباب) بنقط داله فموحدتين كغراب اسمه عبد الله بن عبد الرحمن (رجل يسئل بالله ولا يعطي به) قال ط ل ببناء يسئل لنائب ويعطي الفاعل كذا بأصل صحة من ث وببعض نسخ ن ببناء كل لفاعل أي يطلب بالله فاذا سأل به لا يعطي فله وجه صحيح قال فرأيت من قال ببناء أول لفاعل وثان لنائب أي يعرض اسمه تعالى ليسأل به فلا يعطي فكأنه الموقع غيره بهذا المحذور ولكنه مخالف للروايتين معا (فواق ناقة) بفاء فواو فقاف كغراب وسحاب أي قدر ما بين الحلبتين (أو نكب نكبة) كرحمة ما يصيب المرء من حوادث (لا يكلم) كيفرح يجرح (والريح ريح المسك) قال كمال الدين في تحقيق الاولى فان قيل فقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ودم الشهيد ريحه ريح المسك وما كان أطيب كان أعلى قلت الفرق بين الموضعين من وجوه الاول ان الخلوف قال عند الله ودمه كذلك عند الناس ولم يذكر كيف هو عند الله تعالى فلا جامع بين الامرين ولا يخرج عن هذا كونه خصوصية للشهيد الثاني أن الخلوف لم يتغير عن رائحته الكريهة عند الناس لكنه تعالى أخبر أنه عنده بخلاف ما عندكم ودم الشهيد أجل عند الله طيبا ريحه ريح المسك عند الناس الخ الثالث أن طيب الخلوف ينقطع بانقطاع سببه صوما ودم الشهيد يحصل له طيب بعد انقطاع سببه فترجح من هذا الوجه قلت دعوى انقطاع طيب الخلوف تحكم بل يبقى كذلك حتى يجازى به يوم القيامة (بحضرة الحتف) مثلث حاء وفتحه أفصح بمعجمة العدو وبدل الحتف (ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف) أي الجهاد وحضور معركة القتال طريق وسبب لدخول الجنة (جفن سيفه) بجيم ففاء فنون كعبد غمده

(أبواب الجهاد)

(الراكب شيطان) قال حق أي معه شيطان أو شبيه به اذ عادة الشياطين انفراد في أمكنة خالية كاودية وحشوش (الحرب خدعة) مثلث ففتحه أفصح (أوجب طلحة) أي استحق الجنة بهذا الفعل (خير الخيل الادهم) هو الاسود (الاقرح) بقاف وحاء (ما بوجهه قرحة) كغرفة

ذون الغـرة (الارثم) براء فمثلثة من الرثم كعبد بياض في جحفلة فرس عليا والجحفلة لذوات
حافر كشفة لنا قاله الجوهري وبالنهاية ما أنفه وشفته العليا أبيض (المحجل) كمعظم ما بقوائمه
بياض (طلق اليمنى) هي الخالية من بياض مع وجوده ببقيتها (فكميت) كزبير هو ما لونه
فيه سواد وحمرة يستوى به ذكر وأنثى (على هذه الشية) بنقط سين فتحتية فهاء كعدة أي
على هـذا اللون والصفة (كره الشكال في الخيل) هو ما رجله يمنى ويده يسرى أو يمنى (وقد
رواه شـعبة عن عبد الله بن يزيد الخثعمي) بنقط خاء فمثلثة فعين فميم كذب جعفر قال حق كذا
باصولنا فصوابه النخعي بنون فنقط خاء فعين كذب سبب كذا في م و ن وليس له عندهما
الا هـذا وما رأيت روى عنه غير شعبة (من الحفياء) بحاء ففاء فتحتية فمد كبيضاء بالمشهور
ويقصر ويضم وبتحتية ففاء (الى ثنية الوداع) هي بقرب طيبة من جهـة الشام سميه اذ يشيع
اليها من خرج منها (الى مسجد بني زريق) بزاي فراء كزبير (لا سبق) كسبب وهو ما يجعل
للسابق على سبقه من جعل قال طب كسبب أصح رواية (ما اختصنا دون الناس بشيء
الا بثلاث أمرنا أن نسبغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزي حمارا على فرس) قال حق
ظاهره ان الامر باسباغه والنهي عن انزاء الحمر على الخيل مخصوص بهم كأكل الصدقة ولم
يخص العلماء هـذين الامرين بهم فاسباغه عام لكل ثم بصحيح ابن خزيمة ما يقتضي التخصيص
في الانزاء اذ زاد بآخره قال موسى فلقيت عبد الله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيد الله
حدثني بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت ببني هاشم قليلة فاحب أن تكثر بهم قال حط فظهر
التخصيص مع نص العلماء على ان انزاء حمر على خيل جائز غير حرام وقد أطنب طب
بتقريره وأما اسباغه فلعله واجب بخصوصية لكل صلاة كما هو له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
قال حق والاشهر رواية بضم نون ننزي الاول فسكون ثان وكسر زاي كنعطي وجاز بفتح
ثان وتشديد زاي كنزكي قال الجوهري نزى الذكر على الانثى نزاء ككتاب يقال في حافر وظلف
وسباع وأنزاه غيره ونزاه تنزية (أبغوني في الضعفاء) قال حق كذا بسماعنا من ت
وفي د و ن أبغوني الضعفاء بحذف في ولاحمد والطبراني أبغوني ضعفاءكم قال الجوهري
بغاه طلبه أو همزه قطعي رباعي وأما للمصنف فوصل لا غير اذ عداه لمفعول واحد أي اطلبوني
في مجالس ضعفائكم فاني لا أرتفع عليهم (رفقة) مثلث فضمه أشهر (تمشي به) بفتح فوقية
فسكون فنقط سينه كترمي من وشى به للسلطان سعى (عضلة) بعين فنقط صاد كرحمة كل لحم
اجتمع على عظم (عن قطبة) بقاف فطاء مثال الموحدة كغرفة (ان قتلت في سبيل الله وانت
صابر محتسب) قال الزملكاني به حث على أنه لا بد من الاخلاص لله تعالى في العمل وذلك
شرط كونه مكفرا (مقبل غير مدبر) قال فلعله مقبل أبدا غير مدبر في وقت ما أو تأكيد برفع
احتمال تجوز (ويروى عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أكثر مشورة) كرسولة ومرحمة
مصدر أشار عليه بكذا (لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وصله البيهقي بسنده
(أرادوا أن يشتروا جيد رجل) أي مبتاعه ونوفل بن عبد الله بن المغيرة من بني مخزوم (فخاض
الناس حيضة) قال حق ثبت باصول سماعنا من ت بجيم ونقط ضاد ومن د بحاء وصاد أي

ما لا او ما ار اه ما

(أبواب اللباس)

(شكا لمولـ) قال حق بياء بعما عنامن ت ومن م شكوا ابوا وفه وصوابه لانه من ذوات الواو كما جزم به الجوهري (من ديباج) بكسر داله بالشهور وما غلظ من حرير وما وشي منه (انه) بكسر لانه نشدميه شعر راس نزل عن شحمة اذن ولم يبلغ منكبيه (قال فنوحديه ذراعا) يتمطاه اكثر كينه زنة قال حق الظاهر انه ذراع الآدمي وهو شبران وأوله من أول ما يمس أرضا فلما اجرها منه على أرض ذراعا (عن أم الحسن) هي أم الحسن البصري اسمها خيرة مولاة أم سلمة (شبرا فالمة شبران) زاد الطبراني من عقبها فقال هذا ذيل المرأة (من نطاقها) ككتاب قال الجوهري هي شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل للركبة والاسفل يجر على أرض وليس لها حجزة ولا منفق ولا ساقان (وهو المنطق أيضا) وأول من اتخذه هاجر ام اسماعيل لتعفي أثرها على سارة كما يخ فتبعها نساء العرب (كساء ملبدا) بالنهاية مرقعا أو ما ثخن وسطه وصفق حتى أشبه لبدا (وكمة صوف) بضم كاف فشد ميمه أو بكسر كاف (الكمة القلنسوة الصغيرة) وقال الجوهري القلنسوة المدورة وبالحكم القلنسوة بلا قيد (سدل عمامته) أي أرخاها (نا حفص الليثي) قال القاضي ما علمت لدراوية الا غير أبي التياح ولا يعرف الا بهذا الحديث (قصه) بفتح فاء اشهر (منه) قال حق لم يذكره فيه أمر بها أو مثلها أو مدورا الا أن الترسيع أقرب الى نقشه وسئل حيدرا ويه عنه فلم يدره رواه أبو الشيخ بكتاب اخلاقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (نمطا) بنون لجيم فطاء كسبب بساط الطيف اله خل (رقما) براء فقاف لجيم كعبد نقشا (الآنك) بمد وضم نون الرصاص المذاب (عن الاجلح) هو لقب اسمه يحيى بن عبد الله الكندي الكوفي يكنى أبا حجية (فوق الجمة) بضم جيمه فشد ميمه (ودون الوفرة) بواو ففاء فراء كرحمة قال حق الوفرة ما بلغ شحمة أذن واللمة ما نزل عنها والجمة ما نزل عن ذلك لمحل بمنكبيه قاله جمهور اهل اللغة وفي د وه دون الجمة وفوق الوفرة عكس ما للمصنف فيوافق قول أهل اللغة الا ان يؤول ما بالمصنف ان مراده بقوله فوق ودون محل وصول شعره أي ان شعره كان أرفع في المحل من الجمة وأنزل فيه من الوفرة وما في د بحسب كثرة وقلة أي أكثر من الوفرة وأقل من الجمة فعليه تتفق الروايتان (بالاثمد) بهمز فمثلثة فميم فدال كزبرج وحكي ضم ميمه (المياثر) بمثلثة بلا همز قال أبو عبيد مراكب العجم من حرير (بدائميامنه) جمع ميمنة كرحمة (نا عبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف البصري) قال حق لم أر للمصنف رواية عنه الا في هذا قال المزي وما أظنه روى عنه غيره (علي بن الاشم بن البريد) بموحدة فراء فدال كامير (وأبو سعد الصاغاني) بصاد فنقط عينه فنون كذب هامان اسمه محمد بن ميسر بتحتية فسين كمحدث (يوم الكلاب) كغراب اسم ماء كانت عنده وقعة بالجاهلية (ربما مشى النبي صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة) لابن عبد البر بالتمهيد ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمشى في النعل الواحدة حتى يصلح (غدائر) بنقط عينه فدال فهمز فراء ذوائب كذائب

جمعا وفردا (تنفاثر) بنقط صاد فثاء فهمزة فراء كرتته عنا نصب واعراهم (كأنه) ككتاب
جمع كمة بضم فشد وهي القلنسوة (بطحا) بموحدة فطاء مهملة كقفل أي لازقة برؤس غير
ذاهبة بالهواء قاله الهروي بالغريبين وبالنهاية منبطحة غير منتصبة قال حق تفسير المصنف
لها بالواسعة غير جيد فكأنه حمل المصنف الكلام هنا على أنه جمع كم قميص كأبي الشيخ رحمه الله لما
نظر في المعروف منه (مسلم بن نذير) بنون فنقط داله فراء كزبير

(أبواب الأطعمة)

(على خوان) بنقط خاء ككتاب مائدة (ولا سكرجة) بضم سينه فسكون كاف فضم راء فشد
جيم (ولا خبز له مرقق) كمعظم ما رقق وحسن صنعه وجعل رقيقا (أنفجنا أرنبا) بنون ففاء فجيم
كأكرم أي أثرناه من مكانه (فارحضوها) بفتح حاء فنقط صاد أي اغسلوها (فليمط) بضم
تحتية (ثم ليطعمها) بفتح تحتية وعين أي ليأكلها (ان يسلت الصحفة) بسين فلام ففوقية
كنصر أي مسحها والصحفة دون القصعة (استغفرت له القصعة) قال حق ان الله تعالى
خلق فيها تمييزا ونطقا تسأله به مغفرة وبرواية تقول أجارك الله من النار كما أجرتني من الشيطان
(البركة تنزل وسط الطعام) كسبب قال حق لعله أراد بنزوله تعالى امداده بوسطه (أخذ
يد مجذوم الخ) قال البيهقي بشعب الايمان به مع ما روي عنه من الفرار من المجذوم وأمر
مجذوم أتاه في وفد ثقيف بالرجوع ترك بطريق التوكل فيكون هذا فيما حاله صبر على
مكروه وترك اختيار في موارد القضاء والآخر فيمن يخاف على نفسه عجزا عن احتمال مكروه
وصبر عليه فيحترز بما جاز في الشرع بأنواع الاحترازات (امعاء) كأسباب مصارين جمع معى
بكسر وقصر وتنوين (طعام الاثنين كافي الثلاثة) قال عز الدين باماليه ان اراد اخبارا عما
وقع فهو مشكل اذ طعامهما انما يكفيهما وان أراد معنى آخر فما هو وقال فجوابه انه خبر معناه
أمر أي أطعموا طعامهما ثلاثة أو تنبيه على انه يقوت ثلاثة وأخبر به انه لا يجزع والاول
أرجح قال حط روى العسكري بالمواعظ بحديث عمر قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كلوا
جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا
جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة فيؤخذ منه ان شرط المسألة الاجتماع على الاكل وان
معناه طعام من ذكر بافتراق يكفي من ذكر باجتماع (دجاجا) مثلث وكغراب ضعيف
(لحم حبارى) بحاء فموحدة فراء ككسالى طائر معروف (أما أنا فلا آكل متكئا) قال
البيهقي بشعب الايمان قد عد القاضي أبو العباس بن القاضي تركه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم متكئا من خصائصه فلعله المختار أيضا لغيره لانه من فعل المتعظمين أخذ أصله من
الاعاجم فان كانت به علة لا يقدر الا على أكله متكئا جاز له بلا كراهة (كان يحب الحلوا
والعسل) قال طب حبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذلك لا لمعنى كثرة وشدة نزاع نفسه
اليها وتأنق صنعة في اتخاذها كفعل أهل الشره والنهم بل اذا قدمت له نال منها أكثر مما يناله
من غيرها فيعلم به انه أعجبه وبه دليل على جواز اتخاذ حلاوات وأطعمة من أخلاط شتى
ذكره البيهقي بالشعب (العنقزي) بعين فنون فقاف فزاي كجعفر للعنقز المرزنجوش

كن بيده قاله ابن حبان (انهسوا اللحم نهسا) بين أمر من كنفع وسمع قال حق هو أخذه
بمقدم الاسنان (فانه أهنأ وأمرأ) كلاهما بهمز من هنؤ ومرؤ الطعام صار هنيئا أمريئا بان
يهضم من معدته طيبا بلا ثقل (بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده) أى غسل يديه فهو
الوضوء لغة وبركته زيادته أو كثرة نفعه (عن أبى أسيد) كامير اسمه عبد الله بن ثابت وليس له
عند ت و ن غيره (واضربوا الهام) كتاب جمع هامة أى جاهدوا أعداء الله بقطع رؤسهم
(والوذر) بواو فمعجمة دال فراء كعبد أى واقطعوا لحومهم جمع كرحمة (ان الشيطان حساس)
بحاء فسين كشداد أى شديد الحس والادراك (لحاس) بحاء فسين كشداد أى يلحس بلسانه
ما يتركه المرء على يده وفمه من طعامه (من بات وفى يده ريح غمر) بنقط عينه فميم فراء كسبب
قال الجوهرى ريح اللحم (فاصابه شئ) للبزار خبل برواية لم وهو مس جنون بأخرى وضح وهو
البرص

(أبواب الاشربة)

(من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا) قيل اذ تبقى بعروقه وأعضائه هذه المدة نقله ابن
القيم فى الهدى (عن البتع) بموحدة ففوقية فعين كسدر نبيذ عسل (تنسج نسجا) قال حق
كذا سماعنا بجيم وكذا ببعض نسخ م وقال قع هو غلط صوابه بحاء أى تقشر من القشر
(الجشمى) بجيم فشين فميم كنسب زبير لبنى جشم بطن من بنى ضبيعة (الغبرى) بنقط
عينه فموحدة فراء كنسب لبنى غبر (نهى عن اختناث الاسقية) بسكون نقط خاء
فكسر فوقية فنون فألف فمثلثة مصدر أخنث سقاء طوى فمه وقلبه ليشرب منه وللبيهقى
بالشعب بطريق ابن أبى ذئب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى سعيد عن النبى صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم انه نهى عن اختناث الاسقية أن يشرب من أفواهها وأخرج البيهقى
بطريق الزهرى عن عبيد الله عن أبى سعيد قال شرب رجل من فم سقاء فانساب فى بطنه جان
فنهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يشرب من فى السقاء قال أيوب نبئت ان رجلا شرب من
سقاء فخرجت منه حية وبطريق معمر عن هشام عن عروة عن أبيه قال نهى صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم أن يشرب من فى السقاء قال هشام فانه ينتنه قال البيهقى رواه حماد بن سلمة عن
هشام عن أبيه عن عائشة موصولا وقال لانه ينتنه والصحيح انه من قول هشام رضى الله تعالى
عنا جميعا قال وما قاله هشام محتمل وهو ربما يصيبه من نفسه وبخار معدته فلا تطيب نفس كل أحد
لشرب سؤره وأحب التنزه منه لئلا يفسده على غيره فساق ما للمصنف عن عبد الله بن أنيس بعد
هذا فقال الظاهر ان خبر النهى كان بعد هذا فساق ما للمصنف عن كبشة ومثله بحديث عائشة
وأم سليم فقال هذه الاخبار تدل على الجواز وخبر النهى يدل على ندب تنحية الاذى عن الشراب
وغيره أو خبر النهى فى غير المعلقة وخبر الرخصة فى المعلقة فالمعلقة أبعد من دخول حيات
بها (الايمن فالايمن) برفعه خبر مبتدأ حذف أى فالاحق به الايمن الخ وبنصبه بفعل حذف
أى أعط

(أبواب البر والصلة)

(من

(من أبر قال أمك) بفتح همز فضم وكسر موحدة قال حق المعروف رواية ذهبه (الوالد أوسط أبواب الجنة) قال أبو موسى الديلمي أي خيرهما من هو من أوسط قومه أي خيارهم وقال حق أي بره مؤد لدخول الجنة من أوسط أبوابها (انكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون) بكسر ثالث الافعال الثلاثة وتشديده (وانكم لريحان الله) اي رزقه (انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) قال ابن حبان بصحيحه أي في دخولها وانما السبق لها الانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في مرتبة واحدة (الرحم شجنة) بنقط شينه فجيم فنون كرحمة مثلثة أي مشتقة من اسمه وبالنهاية قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبهت بها مجازا أو انساعا وأصلها شعبة من غصن من غصون الشجرة (ان أحدكم مرآة أخيه) فعلة من الرؤية وبهذا الحديث انتهى ما كتبه الحافظ زين الدين العراقي من الشرح قال الطيبي هو لي اراءة عيب أخيه اليه كمرآة مجلوة تحكي كل ما ارتسم بها من صور ولو كان أدنى شيء (من نفس عن مؤمن) كقدس فرج (وضر صفرة) بواو فنقط صاد فراء كسبب لطخ من خلوق أو طيب له لون (اخوانكم) قال الطيبي هو خبر ابتدا حذف أي مما ليككم بالاخوة من آدم أو الدين تدرله (جعلهم الله تحت أيديكم) بيان لما بالكلام من معنى التشبيه أو اخوانكم مبتدأ جعلهم الخ خبره فاخوانكم اذا استعار لطي المشبه (لايدخل الجنة سيء الملكة) بالنهاية أي من يسيء صحبة مماليكه وحسن الملكة حسن الصنع اليهم وقال الطيبي سوء الملكة يدل على سوء خلق وهو شؤم والشؤم يورث خذلانا ودخول نار (من قذف مملوكه بريئا مما قال أقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال) قال الطيبي الاستثناء مشكل اذ قوله بريئا يأباه الا أن يؤول أي يعتقد ويظن براءته ويكون العبد كما قال في الواقع لا ما اعتقده فاذا لا يحل قذفه (اذا ضرب أحدكم خادمه فذكر الله) عطف على الشرط (فارفعوا أيديكم) جوابه (أو هدى زقاقا) بالنهاية كغراب طريقا أي دل ضالا به أو أعمى أو من تصدق بزقاق نخل وهو سكته والاول أشبه اذ هدى من هداية لا من هدية (اذا حدث الرجل ثم التفت فهي أمانة) قال المظهري أي اذا حدث أحد عندك حديثا فغاب صار حديثه أمانة عندك فلا تجوز اضاعتها والطيبي والظاهر ان التفت هنا التفات خاطره لما تكلم به فالتفت يمينا وشمالا احتياطا (السخي قريب من الله الخ) قال الطيبي أل بالسخي والبخيل لعهد ذهني وهو ما عرف شرعا ان كلا منهما من هو فمن أدى زكاة ماله فقد امتثل أمر الله وعظمه وأظهر شفقته على خلق الله وواساهم بماله فهو قريب من الله قريب من الناس لمنزلته الجنة ومن منعها فامره بعكسه فلذا كان جاهل سخي أحب اليه تعالى من عابد بخيل (خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق) بالنهاية مراده بلوغ نهاية بالامرين بحيث لا ينفك عنه فامان به بعض منهما معا أو من أحدهما أو ينفك بعض أوقاته فهو بمعزل عن ذلك (لايدخل الجنة) قال التوربشتي أي مع الداخلين في الرعيل الاول بلا باس بل يصيب منه العذاب (خب) بفتح نقط حاء وكسره فشد خداع يسعى بين الناس بفساد (ولا منان كشداد) من المنة الاعتداد بالصنيعة او من المن النقص والقطع (نا محمد بن رافع نا عبد الرزاق عن بشر ابن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه) هذا أحد
أحاديث انتقدها الحافظ سراج الدين القزويني على المصابيح وروى انه موضوع وقال الحافظ
صلاح الدين العلائي بأجوبته بشر بن رافع هذا ضعفه أحمد بن حنبل وقال ابن معين ليس به
بأس وابن عدي لم أر له حديثا منكرا وتابعه حجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبي كثير أخرجه د
والبيهقي بالادب وحجاج هذا قال به ابن معين لا بأس به وذكره ابن حبان بالثقات وقال أبو حاتم
هو شيخ صالح متعبد وأبو زرعة ليس بقوي وتوثيق الاول أولى مقدم على هذا وحصلت بروايته
المتابعة لبشر بن رافع في الحديث وخرج به عن الغرابة التي ذكرها ت وعن قول خ في
بشر هذا لا يتابع في حديثه فكأنه أراد غالبا والحديث بروايتهما لا ينزل عن درجة الحسن اه
قال حط واخرجه ابن المبارك بالزهد نا اسامة بن زيد عن رجل من بلحارث بن كعب
عن يحيى بن أبي كثير به وله طريق آخر عن كعب بن مالك أخرجه الطبراني قال نا محمد بن
أبي زرعة الدمشقي نا هشام بن خالد الازرق نا يوسف بن السفر نا الاوزاعي عن يوسف
ابن يزيد عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم المؤمن غر الخ (المؤمن غر كريم) قال الحافظ صلاح الدين العلائي أي ليس بذي مكر
فهو ينخدع لانقياده ولينه من فتى غر وفتاة غر فالمؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة
للشر وترك بحث عنه فذلك كرم منه وحسن خلق لا جهل فله وصفه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم بكريم ضد وصف الفاجر (والفاجر خب لئيم) قال ابن سيده رجل خب خبيث خداع
منكر يقال رجل خب وامرأة خبة وبكسر خاء والتخبيب افساد زوجة غيره أو عبده أو أمته
(مثراة في المال) بمثلثة مفعلة من الثراء الكثرة (منسأة في الاثر) مفعلة من النسأ في العمر
أي مظنة له وموضع (على كثبان المسك) بمثلثة كعثمان جمع كثيب وهو رمل مستطيل
محدودب (النغير) بنون فنقط عينه فراء كزبير مصغر كصرد طائر صغير (في ربض
الجنة) براء فموحدة فنقط ضاد كسبب ما حولها خارجا عنها تشبيها بابنية حول مدن وتحت
قلاع (أحبب حبيبك هونا ما) بالنهاية أي حبا مقتصدا بلا افراط فوصله بما افادة لتقليل
أي لا تسرف في حب ولا بغض فعسى أن ينعكس الامر بكل فلا تكون قد أسرفت في حب فتندم
أو في بغض فتستحي (من بطر الحق) بان يجعل ما جعله تعالى حقا كتوحيده وعبادته باطلا أو
يتكبر عن الحق فلا يقبله (وغمص الناس) بنقط عينه فميم فصاد أي حقرهم ولم يرهم شيأ
(لا يزال الرجل يذهب بنفسه) قال المظهري باؤه لتعدية أي يرفع نفسه ويبعدها عن الناس
في المرتبة ويعتقدها عظيمة قدرا وكع أي يوافقها ويعززها ويكرمها كما يكرم خليل خليلا
حتى تصير متكبرة وبالاساس ذهب به قرينه مع نفسه ومن المجاز ذهبت به الخيلا (البذي)
كولي من البذاءة بموحدة فنقط ذاله فدوهو الفحش في القول (تقوى الله وحسن الخلق) قال
ابن القيم جمع بينهما لان التقوى صلاح ما بين عبد وربه وحسن الخلق صلاح ما بين عبد
والناس (امعة) بكسر همز ففتح شد ميمه فعين فتاء مبالغة من لا رأي له فهو يتبع كلا على رأيه
(الحياء والعي شعبتان من الايمان) قال البيضاوي عدا منه اذ يبعثان على تحفظ في كلام

واحتياط فيه وأما الانهماك فيه فهو منهي عنه ما كان بسبب ...

اللسان والبيان هو اجتراء وعدم مبالاة بطغيان وتمويه ... (والبذاء) بموحدة فمعجمة وذال ومد (والبيان شعبتان من النفاق) بالنهاية أي هما خصلتان منشؤهما النفاق قال البذاء كسحاب الفحش في الكلام وأما البيان فما يذم منه هو التعمق في النطق والتفاصح وإظهار التقدم فيه على الخلق فكأنه نوع من عجب وكبر ولذا قال بآخر بعض البيان إذ لا يذم كل البيان (عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة هذا حديث حسن غريب) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم أنه موضوع وقال صلاح الدين العلائي أبو الهيثم اسمه سليمان بن عمرو وثقه ابن معين ولم يتكلم فيه وأما دراج فقد انفرد عنه بنسخة كبيرة هذا الحديث منها ودرج بما أنكره عليه وقد وثقه ابن معين برواية عنه واعترض عليه الرازي فقال ما هو بثقة ولا كرامة وقال أحمد أحاديثه مناكير ولينه وضعفه الدارقطني وغيره وقال ن ليس بقوي ومع ذلك أخرج له بسنده كثيرا والمصنف حسن هذا مع تفرده به وقال د حديثه مستقيم فحاصل الأمر أن هذا الحديث بأول درجات الحسن أو هو ضعيف ضعفا يحتمل وأما الحكم بوضعه فلا اه وقال الطيبي أي لا يحصل له الحلم ويوصف به حتى يركب أمورا ويعتبر بها فيستبين مواضع الخطأ منها ليدل قوله ولا حليم إلا ذو تجربة وقال المظهري أي لا حليم كامل إلا ومن وقع في زلة وحصل منه خطأ فيجب أن يستر من رآه على عيبه فيعفو عنه فإنه لعلمه يحب العفو عنه وإن الستر على عيوب الناس مندوب وكذا من جرب أمورا نفعها وضرها ومصالحها ومفاسدها فلا يفعل ما فعل إلا عن حكمة

﴿أبواب الطب﴾

(ناقه) بنون فقاف فهاء كصاحب من برئ من مرضه فأفاق قريب عهد به ولم يرجع إليه كمال صحته وقوته (الوعك) كعبد الحمى أو ألمها (أمر بالحساء) بحاء فسين كسحاب طبيخ رقيق يتخذ من دقيق وماء ودهن (ابرتو فؤاد الحزين) براء ففوقية كيدعو يشده ويقويه (ويسرو عن فؤاد السقيم) بسين فراء كيدعو يكشف عن فؤاده ألمه ويزيله (فإن الله تعالى يطعمهم ويسقيهم) قال الحكيم ت بنوادر الأصول أي يطهر قلوبهم من رين ذنوب فإذا طهرها من عللها يقين أشبعهم وأرواهم فهو الطعام وسقيه لهم ألا ترى أنه يمكث أياما كثيرة لا يذوق شيئا ومعه قوته فلو كان ذلك بأيام صحته لضعف عن ذلك وعجز عن مقاساته والصبر عليه (بقرجابها) بجيم بضرب (بجأ) بهمز كيهب من وجاه بسكين ضربه بها (السعوط) بسين كرسول ما يجعل بأنف من دواء (واللدود) بدال كرسول ما يسقاه مريض من دواء في أحد شقي فمه (والمشي) كولي الدواء المسهل إذ يحمل شاربه على مشيه وتردده للخلاء (من الشوكة) بنقط شينه فواو فكاف كرحمة هي حمرة تعلو وجها أو جسدا (في الأخدعين) هما عرقان في جانبي العنق (الكاهل) كصاحب مقدم الظهر (من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل) قال البيهقي بالشعب إذا ارتكب ما يستحب التنزه عنه من الاكتواء لما فيه من الخطر من

استرقاء بما لا يعرف من كتابه تعالى أو ذكره لجواز كونه شركا فقد رويت رخصة بما يعلم من كتابه تعالى وذكره بلا كراهة وانما الكراهة بما لا يعلم كان يهود أو استعمل ذلك معتمدا عليه والاعلى الله تعالى فيما رضي بها من شفاء فصار بهذا أو بارتكابه مكروها بريا من التوكل فان لم يوجد واحد من هذين أو غيرهما من اسباب لم يكن صاحبها بريا من التوكل اهـ وبالنهاية الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب آفة وقد جاء ببعض الاحاديث جوازها وببعضها النهي منها فمن الجواز استرقوا لها فان بها النظرة أي اطلبوا لها من يرقيها ومن النهي لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث بالقسمين كثيرة فالجمع ان المكروه ما بغير لسان العرب وغير القرآن واسمائه تعالى وصفاته فليس منه ما بكالقرآن والرقى المروية فلذا قال لمن رقى بالقرآن وأخذ عليه اجرا من أخذ برقية غير باطل فقد أخذ برقية حق وكقوله اعرضوا على عرضوها فقال لا بأس بها انما هي مواثيق فكأنه خاف أن يقع بها شيء مما اعتادوه في الجاهلية شركا وأما قوله لا رقية الا من عين أو حمة أي لا رقية أولى وانفع فهو كقولهم لا فتى الا علي وقد أمر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غير واحد من الصحابة بالرقية وسمع جماعة يرقون فلم ينكر عليهم وأما قوله بمن لا حساب عليهم هم الذين لا يسترقون الخ فهذه صفة الاولياء المعرضين عن أسباب الدنيا فلا يلتفتون لشيء من علائقها وهي درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فأما العوام فقد رخص لهم بتداو ومعالجة ومن صبر على بلاء وانتظر فرجا منه تعالى بدعائه فهو من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر فرخص له الرقى المباحة الا ترى ان الصديق لما تصدق بكل ماله لم ينكر عليه علما منه بيقينه ولما أتاه الرجل بكبيضة حمام من ذهب وقال لا أملك غيره حذفه به لو أصابه عقره وقال به ما قاله (من الحمة) بضم حاء مخففة ميم وتشدد وأنكره الازهري السم وابرة كعقرب لانها آلة أصله حمو أو حمي كحذف واو أو ياء فعوض عنه هاء (والنملة) كرحمة قروح تخرج بجنب (لا شيء في الهامة) كساعة بالنهاية طائر من طير الليل يتشاءمون بها أو البومة أو تزعم العرب ان روح قتيل لم يدرك بثاره يصير هامة فيقول اسقوني اسقوني فاذا أدرك بثاره طارت فنفاه الاسلام (فابردوها) بهمز وصل وضم راء (عرق نعار) بنون فعين فراء كشداد بالنهاية نعر عرق بدم ارتفع وعلا وبالقاموس فار منه دم أو صوت لخروج دم ويروى عرق يعار بتحتية كشداد أي مصوت لخروج دم وأصل اليعار صوت غنم (بما تستمشين) أي تسهلين بطنك (الشبرم) بنقط سينه لموحدة فراء لجيم كهدهد حب يشبه حمصا يطبخ فيشرب ماؤه دواء أو نوع من الشيح

أبواب الولاء

(المدينة حرم ما بين عير الى ثور) قال مصعب الزبيري ليس بطيبة عير ولا ثور وانما هما بمكة وقال أبو عبيد القاسم بن سلام قوله ما بين الخ هي رواية أهل العراق وأما أهل طيبة فلا يعرفون ثورا الا بمكة وبرواية الى أحد وقال قع لا معنى لانكار وجود عير بطيبة لانه معروف ذكروه باشعارهم فانشد أبو عبيد البكري به عدة شواهد وقال ابن السيد بالمثلث عير جبل معروف قرب طيبة وبالنهاية مثله وان ثورا بمكة وبرواية قليلة ما بين عير واحد فثور غلط من راويه وان

كان

كان اشهر واكثر رواية أو عير جبل بمكة أي ان حرم المدينة قدر ما بين عير وثور بمكة أو حرم
نحو عير كما حرم ما بينهما بمكة فحذف مضافا ووصف مصدر وقال نو اوثورا مهم جبل هنالك أحد أو
غيره فخفي اسمه وقال المحب الطبري بالاحكام بعد حكاية مالابي عبيد ومن تبعه أخبرني الثقة
العالم أبو محمد عبد السلام البصري ان حذاء أحد عن يساره جانبا الوراءه جبلا صغيرا يسمى
ثورا تكرر سؤاله طوائف اعراب عنه عارفين بتلك الارض وماجها من جبال فلم يسمه كل الا
ثورا متواردين على ذلك فعلمنا ان ذكر ثور بالحديث صحيح وان عدم علم أكابر العلماء له لعدم
شهرته وعدم بحثهم عنه فهذه فائدة جليلة اه وقال الحافظ قطب الدين الحلبي بشرح خ
حكى لنا شيخنا الامام أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصري انه خرج رسولا للعراق فلما
رجع للطيبة وكان دليله يذكر له الامكنة والجبال فسمى جبلا صغيرا قرب أحد ثورا فعلمت
صحة الرواية وقال الامام زين الدين المراغي باخبار المدينة خلف أهل المدينة ينقلون عن سلفهم
ان خلف أحد من جهة الشام جبلا صغيرا الحمرة بتدوير يسمى ثورا قال وقد تحققته بالمشاهدة
وبالقاموس ثور جبل بمكة به الغار المذكور بالتنزيل وجبل بالمدينة به الحديث الصحيح المدينة
حرم ما بين عير الى ثور وأما قول أبي عبيد بن سلام وغيره من الأكابر الاعلام انه مصحف صوابه
أحد اذ ثور انما هو بمكة فغير جيد كما أخبرني الشيخ الزاهد عن أبي محمد عبد السلام فساق ما قبله
فزاد ولما كتبت للشيخ عفيف الدين المطري عن والده الحافظ الثقة قال ان خلف أحد من
شماليه جبلا صغيرا مدورا يسمى ثورا يعرفه أهل طيبة خلفا عن سلف (وحر الصدر) بواو فحاء
فراء كسبب وساوسه أو حقده وغيظه أو عداوته أو شدة غضبه

﴿أبواب القدر﴾

(عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نتنازع في القدر) قال الطيبي
أي نتناظر ونختصم (فغضب حتى احمر وجهه حتى كانما فقئ في وجهه الرمان) قال الطيبي
حتى الثانية غاية احمر والاولى غاية غضب وانما غضب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان
القدر سر من اسراره تعالى وطلب سره تعالى منهي عنه ولان من بحث بالقدر لا يامن ان يصير
قدريا أو جبريا بل العباد أمروا بقبول ما أمرهم الشرع بلا طلب سر ما لا يجوز طلب سره
(فقال أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت اليكم) قال الطيبي الهمزة في أبهذا الانكار فقدم جارا
ومجرورا على عامله لمزيد الاهتمام بشان المشار اليه وكونه منكرا جدا وام منقطعة الهمزة
به أيضا الانكار ترقيا من الاهون للاغلظ وانكار بعد انكار (انما هلك من كان قبلكم) جملة
مستأنفة (عزمت عليكم) أي أقسمت (احتج آدم وموسى الخ) قال الشيخ عز الدين بن عبد
السلام هذا مشكل لان القدر لا ينفي لوما عن المكلفين فكيف قال صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فحج آدم موسى ومثله لا تقوم به الحجة قال فجوابه ان لنا قاعدة وهي أن مذنبا يوبخ وينهى
حالة تلبسه بمحرم دفعا لمفسدة وكذا بعد انقضاء فعله وقبل توبته دفعا لفساد ما يتفرع منه من
محرمات لا لما مضى اذ لا يمكن دفعه بعد وقوعه فلا معنى لشرعية الزجر في حقه أما بعد فعله
وتوبته فلا معنى لتوبيخ لاجل ماض لما تقرر ولا لاجل مستقبل لان بالتوبة يغلب على الظن انه

لا يرتكب محرمات لان الانابة والخوف منه تعالى مانعان من ذلك فلا حاجة الى وبخ وآدم على نبينا
وآله وعليه الصلاة والسلام كان بهذه المثابة فلا يحسن لومه والعتب على موسى لمخالفته
القاعدة فقال له آدم كان الاصل ان لا يلام على مقدر لان العبد مقهور فيه لا سيما اذا اتصف
العبد بتوبة فلهذا المعنى أشار آدم بقوله قدره علي على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام (أنت
الذي خلقك الله بيده) قال كمال الدين الزملكاني هو اشارة الى العناية في الخلق وتكميله
والاتيان به على الوجه الاكمل المحكم اذ جمع به أحكام سائر المخلوقات ومعانيها ومالوته
الاسماء الالهية كأنما يتولى خلقه ولاية خاصة ليست لغيره من المخلوقات فاجرى عليه هذه
اللفظة المستعملة في لسان العرب لما يتفق ويعمل به فلا يخرج هذا عن حمل اليد على القدرة
أو النعمة ولكن أتم قدرة وأكمل نعمة فلهذا ورد لا أجعل صالح ذريتي من خلقت بيدي كمن
قلت له كن فكان فهو اشارة الى هذا التخصيص في الخلق على هذا الوجه (ان أحدكم يجمع خلقه
في بطن أمه أربعين يوما) بالنهاية اي له تمكث فيها هذه المدة تتخمر وتتهيأ للخلق (ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك) قال المظهري اعلم انه تعالى يحول المرء في بطن أمه حالة
بعد حالة مع انه قادر على أن يخلقه في لمحة اذ بالتحويل فوائد وعبر منها انه لو خلقه دفعة واحدة
لشق على أمه اذ لم تعتد ثقله فجعله أولا نطفة لتعتادها مدة فعلقة مدة وهلم جرا الى ولادته ومنها
اظهار قدرته تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم
أناسي على حسن صورة متحلين بعقل وشهامة متزينين بفهم وفطانة ومنها ارشاد الخلق وتنبيهه
على قدرته تعالى على حشر ونشر اذ من قدر على خلق انسان من ماء مهين فمن علقة فمن مضغة
مهيأة فنفخ روح به يقدر على صيرورته ترابا ونفخ روح به وحشره في المحشر للحساب والجزاء
(ويكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد) قال الطيبي من حق الظاهر ان يقال وشقاوته أو
سعادته فعدل عنه لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما (لا يرد القضاء الا
الدعاء) قال التوربشتي أي ما يخافه العبد من نزول مكروه يرده دعاء وفق له فسماه قضاء مجازا
ويوضحه ما روي أرأيت رقى وأدوية نتداوى بها أترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله فقد
أمر تعالى بالتداوي والدعاء مع علم الخلق بان المقدور كائن اذ حقيقة المقدور وجودا أو عدما
مخفية عنهم أو أراد حقيقته فرد الدعاء له تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كأنه لم
ينزل ويؤيده الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصبره عليه ورضاه به وأما مما لم
ينزل فهو صرفه عنه أورده قبل نزوله بتأييده تعالى فخفف عليه أعباءه اذا نزل به قال الغزالي
فان قيل لما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم (ولا يزيد في العمر الا البر)
قيل حقيقة أو مجاز عن البركة قال حط ولي به تأليف (ان القلوب بين أصبعين) قال التوربشتي
هو من جملة ما يتنزه السلف عن تأويله كأحاديث السمع والبصر بلا تشبيه بل يعتقدون انها
صفات له تعالى لا كيفية لها قلت انظر شرح محمد محمد (خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده كتابان الخ) قال الطيبي هذا تمثيل لان المتكلم اذا أراد تحقيق قوله وتفهيم

غيره واستحضار معنى دقيق خفي في مشاهدة سامع حتى كانه مشتمل البصر اي بمرئيه بصورة وأشار له باشارة محسوسة فالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما كوشف بحقيقة هذا الامر وأطلعه الله عليه اطلاعا لم يبق معه خفاء مثل معنى حاصل بقلبه بشيء حاصل بيده هذا ونحن لا نستبعد أيضا الاطلاق على الحقيقة فان الله قدير على كل شيء ونبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستعد لادراك المعاني غيبية ومشاهدة الصورة المصوغة لها (فقلنا الا ان تخبرنا) قال استثناء منقطع أي لا نعلم ولكن اذا أخبرتنا نعلم كأنهم طلبوا الاستدراك اخباره اياهم ويجوز اتصاله مفرغا أي لا نعلمه بسبب من الاسباب الا باخبارك (فقال للذي في يده) أي لاجله (هذا كتاب من رب العالمين) خصه بالذكر من بين الاسماء دلالة وتنبيها على انه مالكهم يتصرف فيهم كيف شاء فيسعد من يشاء ويشقي من يشاء (ثم اجمل على آخرهم) بحيم من اجمل معنى أوقع فعداه بعلى أي أوقع اجمالا على ما انتهى اليه التفصيل ويجوز حالا أي اجمل في حال وقوع انتهاء التفصيل الى آخرهم فمن عادة الحساب ان يكتبوا أشياء مفصلات فيوقعوا بآخرها فذلكة ترد تفصيلا للجملة (سددوا) أي اجعلوا أعمالكم مستقيمة على طريق الحق (وقاربوا) أي اطلبوا قربة الله تعالى وطاعته بقدر ما تطيقونه (ثم قال بيديه) أي أشار بالنهاية العرب تجعل القول عبارة عن كل فعل غير فعل اللسان فتقول قال بيده وأخذ وبرجله مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة أي أومأتا وبالماء على يده قلبه وبثوبه رفعه (فرغ ربكم من العباد) قال الاشرفي أي قدر أمرهم لانه تعالى لما قسم الخلق قسمين وقدر لكل على تعينه من أهل الجنة أو النار تعيينا لا يقبل تبديلا ولا تغييرا فكأنه فرغ من أمرهم والا فالفراغ لا يجوز في حقه تعالى (لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع) قال المظهري هذا نفي أصل الايمان لا نفي الكمال (عن ابن أبي خزامة عن أبيه) بنقط حاء فزاي قال ج باصابته سمى م وغيره أبا خزامة معمرا وبالكنى لم أبو خزامة بن معمر وكذا قال يعقوب بن سفيان وقواه البيهقي وسماه بطريق أخرى زيد بن الحارث وقال ابن عبد البر ذكره بعضهم بالصحابة لحديث أخطأ فيه رواية عن الزهري وهو تابعي كانه جنح لتقوية قول من قال عن أبي خزامة عن أبيه وأخطأ من سماه خزامة أو الحارث بن سعد أو سعد بن هديم وانما هو أبو خزامة أحد بني الحارث بن سعد بن هديم العدوي (أرأيت رقى نسترقيها) كهدى جمع رقية كغرفة ما يقرأ كدعاء لشفاء (ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها) قال الطيبي التقاة أصله الوقاة فقلب واوه تاء وهو اسم ما يلتجئ به الناس خوف أعداء من وقاه وقاية حفظه أو تقاة مصدر أي ونتقي الاتقاء فالضمير له (فقال هي من قدر الله) قال الطيبي أي كما انه تعالى قدر داء قدر زواله بالدواء كدعاء فمن تداوى فلم يبرأ فليعلم انه لم يقدر أن يكون تداويه نافعا له وان اجتمع عليه الاطباء وقال التوربشتي ان السائل عرف ان من حق الايمان ان يعتقد ان المقدور كائن لا محالة ووجد الشرع يرخص استرقاء ويأمر بتداو وباتقاء من مواطن الهلكات فاشكل عليه الامر كما أشكل على الصحابة اذ أخبروا ان الكتاب يسبق على الرجل فقالوا ففيم العمل فبينه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقوله هي من قدر الله (نا واصل بن عبد الاعلى العرفي نا محمد بن فضيل

عن القاسم بن حبيب وعلي بن نزار عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية وفي الباب عن عمر وابن عمر ورافع بن خديج وهذا حديث حسن غريب نا محمد بن رافع نا محمد بن بشر نا سلام بن أبي عمرة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال محمد بن رافع وحدثنا محمد بن بشر نا علي بن نزار عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه) قال جط رأيت كراسة بخط الحافظ صلاح الدين العلائي بما نصه هذه أحاديث تكلم عليها بعضهم وهي من المصابيح للبغوي فجعلها موضوعة فسئلت عنها فنها هذا الحديث فساق ما لت نفسه قال ورواه جعفر الفريابي بكتاب القدر له عن عثمان بن أبي شيبة عن أبي اسامة ومحمد بن بشر العبدي قال نا ابن نزار عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة فذكره وقد أخرجه أبو الفرج بن الجوزي بالعلل المتناهية في الاحاديث الواهية وتعلق عليه بان علي بن نزار رواه وسلام بن أبي عمرة الذي رواه ت آخر امن حديثه قال به يحيى بن معين ليس بشئ قال أبو الفرج ورواه النضر بن سلمة وهو متروك عن محمد بن بكر عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فاخرجه بالموضوعات بطريق بهما مأمون ابن أحمد أحد الكذابين بلفظ صنفان لا تنالهما شفاعتي فاما الطرق الثلاث فهي كما ذكر وأما طريق علي بن نزار فهو متكلم فيه وضعفوه جدا وقال به يحيى بن معين ليس حديثه بشئ ولكن الحديث لم ينفرد به عن أبيه بل رواه معه القاسم بن حبيب وهو التمار الكوفي فقد ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وذكره بكتاب الثقات فقال روى عنه وكيع بن الجراح فهذا توثيق يعارض تضعيف ابن معين اياه وقد أخرجه ه أيضا بطريق عبد الله بن محمد الليثي عن نزار بن حيان فهو متابع آخر لكن عبد الله هذا لم أر من وثقه ولا من جرحه ولا عرفه شيخنا المزي بتهذيبه باكثر من رواية ابن محمد المؤدب عنه فهو يخرج عن عداد المجاهيل على أحد القولين برواية يونس عنه لانه من الثقات الاثبات أي يونس لكنه يبقى في عداد المستورين ويعتبر بمتابعته فكان تحسين نقله برواية هذين له مع علي بن نزار وأما استغرابه اياه فلتفرد نزار ابن حيان به ونزار هذا لم يوثقه أحد ولا ضعفه الا ابن حبان بعبارة خشنة على عادته وذكر ابن عدي بترجمة علي بن نزار ان هذا الحديث مما أنكروه على علي وعلى أبيه نزار ولا شك أن تحسين ت له مقدم على هذه الاشياء مع ما اشار اليه من شواهده عمن ذكر من الصحابة اه ما للعلائي وقد تكلم جح على هذه المنتقدة على المصابيح في كراسة فيها وردت على قتيا عن أحاديث انتقدها سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني البغدادي وكان قد انتهت اليه رياسة علم الحديث ببغداد في أماكنها بمصابيح البغوي وزعم انها موضوعة منها هذا فقد اخرجه ت وه وهما من الأئمة الستة وحسنه ت وقد تكلم العلماء في علي بن نزار وفي أبيه فاما علي فقال العباس بن محمد الدوري بتاريخه عن ابن معين امام الجرح والتعديل بزمنه علي بن نزار ليس حديثه بشئ وقال أبو أحمد بن عدي بالكامل في معرفة الضعفاء ليس بشئ وذكره يعقوب بن سفيان الفارسي بتاريخه بباب من يرغب عن الرواية عنهم سمعت أصحابنا

بضعفونهم وذكره أبو الفتح محمد بن الحسن الموصلي بالضعفاء فقال ضعيف جدا وهذا أشد ما وجدت فيه وهذه الصيغة هي المرتبة الثالثة في التضعيف فأولها من أطلق عليه الكذب والثانية من اتهم به وهذه الثالثة من أتى بتضعيفه بصيغة مبالغة فترك واحدها ما انفرد به فاذا توبع وصف بالمرتبة الرابعة وهي من يطلق عليه ضعيف فيعمل به بفضائل الاعمال لا الاحكام الراجعة للاعتقاد في الاصول وفي الحل والحرمة في الفروع فاذا تقرر هذا فلم ينفرد على ابن نزار بروايته هذا عن أبيه فان القاسم بن حبيب وافقه عند ت وأورده ابن عدي بطريقه أيضا وقال أنكروه على علي بن نزار وأبيه وتابع نزارا على روايته سلام بن أبي عمرة عن عكرمة قال ابن عدي وليس بشئ ولم يروه عن عكرمة غيره وغير نزار قال ج فوجدنا هذا الحديث بسند أبي بكر الصديق ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عمر بن الخطاب وجابر وطرقها كلها ضعيفة ولكن اجتماعها وتباينها يشعر بان له أصلا ومن ثم لم يذكره ابن الجوزي بالموضوعات مع تساهله فهذا الحديث يدخل بعلامات النبوة اذ أعلم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان هذين الصنفين سيوجدان في أمته وعلى هذا الآخر يحمل صنيع ت اذ حسنه وأما استغرابه فلم يرد انه مفرد مطلق بل مقيد برواية نزار عن عكرمة (ان أول ما خلق الله القلم) قال قب لا يمتنع ان يكون جسما مؤلفا ولا خلاف بين الامة انه كذلك وقد تظاهرت الآثار انها أقلام وقد سمع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صريفها ليلة الاسراء في العلو الاعلى أو أول ما خلق الله تعالى قلم واحد فخلق كلا بعده فأول ما خلق الله الى آخره عبارة عن الجنس لا عن الواحد قال والظاهر أنه خلق أولا واحدا فخلق غيره بعد اه وسئل أبو محمد البطليوسي عن هذا وهل القلم مرفوع أو منصوب فاجاب وجهه رفعه ولا أعلم احدا نصبه رواية وقد رأيت من ينصبه بخلق وهو خطأ اذ معناه ان أول المخلوقات القلم وعليه دلت احاديث وردت فيه فان ثبتت رواية صحيحة بنصبه فان ناصبه للعزابين وهي لغة لبعض العرب ولا يصح نصبه بخلق لفساده معنى واعرابا وقال زين العرب بشرح المصابيح رضي الله تعالى عنا جميعا يعارضه هذا الحديث ما روي ان أول ما خلق الله العقل ان أول ما خلق الله نوره ان أول ما خلق الله الروح ان أول ما خلق الله العرش فيجاب بان الاولية من الامور الاضافية فيؤول ان كل واحد مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل الاشجار ونوره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خلق قبل الانوار وأول ما خلق الله من الاجسام اللطيفة العقل ومن الكثيفة العرش فلا تناقض في شئ اذا قال حط حديث العقل موضوع والثلاثة الباقية لم ترد بهذا اللفظ فاستغنى عن التأويل قلت بل صحح ا كلها أهل الكشف فالروح هو روحه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعقل نور روحه ونوره يشملهما معا فالثلاثة أول ما خلق فالعرش فالقلم فانظر شرح محمد تحمد (يكون في أمتي خسف ومسخ) قال الطيبي الخسف ابتلاع الارض ما كانت تمسكه فوقها والمسخ تحويل صورة لما هو أقبح منها وقال التور بشتي هذا من باب تغليظ وتشديد وذكر طب ان المسخ قد يكون بهذه الامة وكذا الخسف كما كان بسائر الامم خلافا لمن زعم أنه لا يكون فيها وانما المسخ في قلوبها قلت قد ورد وقوع كل في هذه الامة بالازمنة الماضية

وبه نحوه وأخبرني ما شاهدكالا لان المنع في افراد قليلة والخلف قد يهم فربة فاكثر (سنة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة) قال الطيبي قوله لعنهم الله لعله انشاء دعاء عليهم فكل نبي الخ حال من فاعل لعنتهم والجملة معترضة بين الحال وصاحبها أو خبر مبتدأ فكأنه لما قيل لعنتهم سئل لماذا ابعدفاجاب لعنهم الله فتكون الثانية مسببة عن الاولى أو العكس كأنه لما قال لعنتهم سئل لماذا فاجاب لانه لعنهم الله تعالى فيكون قوله وكل نبي الخ معترضا بين البيان والمبين اى ومن شأن كل نبي تستجاب دعوته فلا يعطف كل نبي الخ على فاعل لعنتهم وصححه الاشرفي لوجود فاصل وان لم يؤكد بضميرو به نظرلان المانع عطف جملة على مفرد فان قلت لم لا يوصف نبي بمجاب فلا يخبر به * قلت يلزم منه أن لا يكون بعض الانبياء مجاب الدعوة فنبه التوربشتي فأبطل رواية جر مجاب اه قال حط اللازم ممنوع فانها صفة موافقة الواقع لا مفهوم لها (الزائد في كتاب الله) قال الطيبي اى من يدخل فيه ما ليس فيه أو يتأوله بما ينبوعنه لفظه كما فعلته اليهود بالتوراة تبديلا وتحريفا وزيادة فالزيادة بكتابه تعالى كفروتأويله بما يخالف الكتاب والسنة بدعة (والمستحل لحرم الله) اى من أباح في الحرم مكة كاصطياد وقلع شجر (والمستحل من عترتي ما حرم الله) ما بفوقية كرحمة قال الطيبي اى من فعل باقاربه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما لا يجوز من ايذائهم وترك تعظيمهم فمن عليه ابتدائية متعلقة بالفعل أو بيانية وأراد من يستحل من أقاربه شيئا من المحرمات وبه تعظيم الجرم فيهم كتعظيم جرم صادر منهم لقوله تعالى من يات منكن بفاحشة مبينة الخ (قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة) قال البيضاوي وزين العرب بشرح المصابيح اى أجرى القلم على اللوح المحفوظ وأثبت به مقادير خلقه ما كان وما يكون الى يوم القيامة على وفق ما تعلقت به ارادته ازلا وقوله بخمسين ألف سنة اى طول الامد وتمادى الزمن بين التقدير والخلق من المدة خمسون ألف سنة مما تعدون فان قيل كيف يحمل على زمان وهو مقدار حركة فلك لم يخلق اذا أجيب بانه ان سلم ان الزمان ذلك فان مقدار حركة الفلك الاعظم الذي هو العرش وهو موجود اذ ذاك لقوله وكان عرشه على الماء اى ما كان تحته قبل السموات والارض الا الماء والماء على متن الريح فهو يدل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماء والارض * قلت نعم ومن الماء خلقت السموات والارض والافلاك ولكن العرش لا يتحرك والافلاك والسموات تحت أعلاه بكثير وفوق أسفله بكثير وكذا ما خلقت منه ماء فانظر شرح محمد تحمد

﴿أبواب الفتن﴾

(من أراد بحبوبة الجنة) بموحدتين وحاء بن كعرجونة بالنهاية بحبوحة الدار وسطها وبحبح توسط المنزل والمقام وقال ابن الخازن بحبوحة الجنة وسطها وخيارها أراد تفضيل الموضع وشرفه على غيره من الامكنة (يد الله مع الجماعة) بالنهاية كناية عن الحفظ أى ان الجماعة المتفقة من أهل الاسلام في كنف الله ووقايته (وتجالدوا بأسيافكم) أى اضربوا أعداءه تعالى من جالده بسيف ضربه والجلاد والمجالدة الضرب به والتجالد موضع

اتقال (ان الله زوى لى الارض) كرمى اى جمعها وطواها (فرأيت مشارقها ومغاربها) هذا أصل طى المسافة ورفع الحجاب الذى هو أحد كرامات الاولياء (وأعطيت الكنزين الاحمر والابيض) بالنهاية الاحمر ملك الشام جميعها اذ غالب ألوانهم الحمرة وأموالهم الذهب والابيض ملك فارس اذ غالب ألوانهم البياض وأموالهم الفضة (وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم) استدل به ابن مالك على ان سوى تقع غير ظرف وتجر بحرف (فيستبيح بيضتهم) بالنهاية أى مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم فلا يسلط عليهم عدوا يهلكهم فبيضة الدار معظمها فكنى بها لانها اذا اصطلمت لم يبق بها ماء أو فرخا غالبا واذا اهلكت هلك ما فيها وكانه شبه مكان اجتماعهم والتئامهم ببيضة الحديد (عن زياد بن سمر بن كرش تكون فتنة تستنظف العرب) بنقط ظاء مثال بالنهاية أى تستوعبهم جميعا من استنظفه أخذه كله (قتلاها فى جهنم) (فى جدر قلوب الرجال) بجيم فنقط دال فراء كعبد أصلها (مثل الوكت) بواو فكاف ففوقية كعبد جمع كرحمة الاثر فى الشئ من غير لونه كنقطة (مثل المجل) بميم فجيم فلام كعبد وسبب من مجلت يده كضرب وفرح ثخن جلدها وتغلظ بعمل باشياء صلبة خشنة (فتراه منتبرا) بنون ففوقية فموحدة فراء كمنتفخ مرتفعا فى جسدك (عذبة سوط) بعين فنقط دال فموحدة كرحمة طرفه (فقذف) بنقط داله رمى بقوة (ستروت بعدى أثرة) بهمز فمثلثة فراء كرقبة وغرفة اسم من آثر ايثارا أعطى أى يستأثر عليكم فيفضل غيركم عليكم فى نصيبه من الفئ (لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض) قال فى رفع المتقدمون والمتأخرون يضرب وهو الصواب وبه يتضح معناه هنا وسكنه بعضهم وهو خطأ وقال ابن مالك مما خفى على أكثر النحاة استعمال رجع كصار معنى وعملا ومنه لا ترجعوا بعدى كفارا أى لا تصيروا وقوله

قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقة * بالحلم فادرأ به بغضاء ذى احن

قال ويجوز رفع وجزم يضرب (فتنا كقطع الليل المظلم) بالنهاية كعنب طوائفه جمع كسدرة أى فتنا مظلمة سودا تعظيما لشأنها (بعرض من الدنيا) كسبب متاعها وعظمها (عن غدية بعين فدال فبين كهينة بنت اهبان بهمز فهاء فموحدة كعثمان ويقال وهبان بواو (وابن صيفى) هو ابن أخت أبى ذر رواه ابن مندة (ما من عام الا والذى بعده شر منه حتى تلقون ربكم) روى البيهقى بالشعب عن ابن مسعود قال لا يأتى عليكم عام الا والذى بعده شر منه قالوا فانه يأتى علينا العام نخصب فيه والعام لا نخصب فيه قال انى والله لا أعنى خصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلم والعلماء فقد كان قبلكم عمر فأين وفى العام مثله فهذا يصلح ان يفسر به ما لانس هذا (تقئ الارض) بالقاف من القئ (أفلاذ كبدها) بفاء فلام فنقط داله جمع كسدر جمع كسدرة القطعة المقطوعة طولا أى تخرج كنوزها المدفونة فيها وتطرحها على ظهرها كقوله تعالى وأخرجت الارض أثقالها بالنهاية سمى ما بالارض قطعا تشبيها وتمثيلا وخص كبد الانعام من أطايب الجزور واستعار القئ للاخراج (أمثال الاسطوان) بسكون سين بين ضمتين بلا تاء (لكع ابن لكع) كصرد أى اللئيم أو الوضيع وأكثر استعماله بالنداء

(اذا كان الفيء دولا) كصرد جمع دولة بكسر نفسما يتداول من مال فيكون لقوم دون قوم
(والزكاة مغرما) بكسر فراء أي يرى ربها ان اخراجها غرامة يغرمها لظلم عمال كهذا الوقت
فان كل ملك يعطي بلا رعاية نصاب لحرث ولا غيره (وكان زعيم القوم) أي رئيسهم (أرذلهم
واتخذت القينات) جمع قينة كرحمة المغنية وأصلها الامة (والمعازف) بعين فزاي دفاف
كما جمع آلات لهو تضرب كدفوف (قطع سابكة) كدر خيطه (بعثت في نفس الساعة) كسبب
بالنهاية بعثت وقد حان قيامها وقرب الا ان الله أخرها قليلا فبعثني فيه مثل نفس المرء
تشبيها في القلة وهو وقت بانت أشراطها فيه وظهرت فيه علاماتها (بعثت انا والساعة) برفعه
(كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى) قال الحكيم ت بنوادر الاصول روي لنا عن أصابع
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان المشيرة منها كانت أطول من الوسطى والوسطى
أقصر منها فالبنصر أقصر من الوسطى فاخرج مسندا لحديث ميمونة بنت كردم قالت خرجت
في حجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
على راحلته وسأله أبي عن أشياء فلقد رأيتني أتعجب وأنا جارية من طول أصبعه التي تلي الابهام
على سائر أصابعه فذكرت ذلك لعبد الله بن الحسن فقال نعم كذلك كانت أصابع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم (كأن وجوههم المجان المطرقة) كمكرمة أو معظمة أي التراس التي
ألبست عقبا شيأ فوق شيء (ومبير) بميم فموحدة فراء كمميت أي مهلك يسرف في اهلاك الناس
(ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون) بالنهاية أي يتكثرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من
شرف أو يجمعون ويمنعون أو يتوسعون في أسباب سمن أكلا وشربا (زياد بن كسيب)
بكاف فسين فموحدة كزبير (من أهان سلطان الله في الارض أهانه الله) قال ابن الخازن في
نزهة الاخيار في شرح محاسن الاخبار أي ان الله نصبه لينفذ أوامره فاذا أكرمه المرء أكرم
من نصبه فيكرمه وبعكسه واهانته ترك أوامره في الطاعات واكرامه المسارعة لامره بها
أو من نظر اليه بعين اكرام وتعظيم فذلك علامة تعظيم الله تعالى فيكرمه الله به ومثله بالاهانة
فيه دليل على تحريم قتال سلطان عادل وخروج عليه (بنو الزرقاء) قلت هو بدل من واو كذبوا وقبله
أو واو حرف كما قامت (في جمهور) كعصفور جماعة (يقال له جهجاه) بالنهاية جهجه الرجل
زبره وبالحديث حتى يملك رجل يقال له جهجاه كأنه مركب من هذا ويروى جهجها
(ان في أمتي المهدي) قال الرافعي في تاريخ قزوين أورده الخطيب بكتاب تاريخ بغداد بترجمة أمير
المؤمنين المهدي العباسي فكأنه أشار لحمل الحديث عليه (عن يزيد بن قطيب) بقاف
فطاء مثال لهم فموحدة كزبير (عن أبي بحرية عن النواس بن سمعان) بكسر وضم سينه
(لخفض فيه ورفع) كقدس معا أو الاول كضرب والثاني كنفع أي عظم فتنته ورفع قدرها
فهون أمره وقدره وهونه أو رفع صوته وخفضه في اقتصاص أمره (قطط) بقاف فطاءين
مثالين كسبب شديد الجعودة (عينه قائمة) أي ذهب بصرها ونورها وهي باقية براقة (فعاث)
بعين فمثلثة كباع أفسد (فقلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال أربعين يوما) قال أبو البقاء أي
يلبث أو يقيم أربعين دل عليه لبثه (سارحتهم) كفاكهة ماشيتهم (كأطول ما كانت

درى) كعدى أسنمة جمع كسدرة (كمثاعيب الفحل) [illegible]
كما ابل جمع ابعوب كمذوب وبحاء وبمعجمة منقطة وبنب نعت فلان (جزتين) [illegible]
فزاى كقطعتين زنة ومعنى (بين ممصرتين) بالنهاية أي في شقتين أو ملاءتين والثوب الممصر
ما صبغ بورس فزعفران فجاء لونه كزهرة الجودانة وقال القتبي هو خطأ أراه ممرودتين أي
صفراوين من هريت عمامة إذا لبستها صفراء كأنه فعلت من هروت فإن حفظ بدال فهو من المرود
شفا وخطأ ابن قتيبة في استدراكه واشتقاقه قال ابن الانباري القول عندنا بالحديث
ممرودتين يروى بدال وبمنقطة أي بين ممصرتين كما جاء ولم نسمعه إلا به كأشياء كثيرة لا تسمع إلا
بالحديث والممصر من الثياب ما به صفرة خفيفة والمرود ما صبغ بعروق تسمى هردا بهاء فراء
فدال كعبد (تحدر جمان كاللؤلؤ) أي عرق كما برواية لأن الجمان هو نفس اللؤلؤ واحده جمانة (ولا
يحدر يح نفسه) كسبب (بباب لد) بضم لام فشدداله بالنهاية موضع بالشام أو بفلسطين ذات
قرية معروفة بالشام بفلسطين بين القدس والرملة وللرملة أقرب (حرز عبادي إلى الطور)
بحاء فراء فزاي كقدس ضمهم إليه واجعله لهم حرزا وبحاء فزاي ومن التحويز (النغف) بنون
فنقط عينه ففاء كسبب دود يكون بآناف ابل وغنم جمع كرقبة (فيصبحون فرسى) بسين
كقتلى زنة ومعنى من فرس ذئب شاة وافترسها قتلها (ملأته زهمتهم) بزاي كغرفة رائحة
منتنة أي تمتلئ الأرض من جيفهم (نطرحهم بالمهبل) بهاء فوحدة كمقعد موضع
(وجعابهم) ككتاب كانات تجعل بها سهامهم جمع كرحمة (فتتركها كالزلفة) بزاي فلام ففاء
كرقبة مكان ماء جمع كسبب وحرّ الف أي يغزر مطر بأرض حتى تصير كأنها مصنع من مصانع
الماء أو الزلفة المرآة شبهت بها لاستوائها ونظافتها أو الروضة وبقاف بدل فاء (ويستظلون
بقحفها) بقاف كسدر بالنهاية أي قشرها تشبيها بقشر رأس فوق دماغه (في الرسل) براء فسين
كسدر اللبن (الفئام) بفاء فهمز ككتاب الجماعة الكثيرة (يتهارجون) قال أبو موسى
المديني يتسافدون والزمخشري يتشاررون (كأنها عنبة طافية) كذا كهنه بالنهاية هي حبة
خرجت عن حد نبتة أخواتها فظهرت وارتفعت من بينها قلت معناه أنه بغاية تشويه وتقبيح
منظر اهـ أي شبهها بعنبة طافية على ماء (في الفدادين) بفاء فدالين كجمع شداد أي
تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم أي المكثرين إبلا أو الجمالين والبقارين والحمارين
والرعاة أو هو بخفة داله جمع فدان بنون كشدة لبقرة يحرث بها أهلها أهل جفاء وغلظة
(وأهل الوبر) أي الإبل (أطم) كنلث بناء مرتفع (بني مغالة) بنقط عينه كسحابة
(فرضاخية) بكسر فاء فسكون راء فنقط صاد فألف فخاء فياء مشددة فتحتية (نفس منفوسة)
أي مولودة (عين زغر) بزاي فنقط عينه كصرد عين بالشام من أرض البلقاء اسم لها أو اسم
امرأة نسبت لها (من سكن البادية جفا) كدعا غلظ طبعه [illegible]
أخلاقه لفقد من يروضه ويؤدبه (ومن اتبع الصيد غفل) لأنه إذا اهتم به غفل عن مصالح
(ومن أتى أبواب السلطان افتتن) ببناء فاعل ومفعول قال ابن [illegible]
الدنيا والخير هنالك فيحتقر نعمة الله عليه وربما استحقه فلا يكاد [illegible] من أمر

بآجل أو عثر به بعد آجل أو لأنه لا يمكنه انكاره عليه بما يجب انكاره (مظ ط) عجيم وطابن مثالين يتصرفونه فيره شبيههم انحتروه مديدين بالنهاية هو من مصغرات لم يسمع لها مكبر

﴿أبواب الرؤيا﴾

(اذا اقترب الزمان) بالنهاية اقتربت الساعة أو اعتدل الليل والنهار فتكون رؤياه به صحيحة لاعتدالهما افتعل من القرب (من رآني في المنام فقد رآني) قال الشيخ تقي الدين السبكي بشرح المنهاج تعبير الرؤيا علم شريف وقال ابن الرفعة انه شرعي وما أظنه كذلك فان حقيقته راجعة الى معرفة معنى رؤيا المنام وما هو المرئي فيها وذلك يتعلق بالحكمة ومعرفة حقائق الامور وقل من يعرفها وتعز معرفته بالاكتساب بل هو هبة من الله تعالى وانظر الى تعبير يوسف على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من رأى منكم الليلة رؤيا وكان لابي بكر رضي الله تعالى عنه منه حظ وافر من هذا العلم وللنفس بحال النوم تجرد لم يكن لها حالة استقلالها بالبدن حالة يقظته وهو شبيه بتجردها بعد الموت وان كان بينهما فرق كبير فاذا تجردت حال نوم رأت ما لم تكن تراه ويختلف الناس في ذلك التجرد اختلافا كبيرا على قدر مراتبهم فتارة تكون الرؤيا صحيحة من الله تعالى أو من ملك وكلمه الله تعالى بها فيكون لها تعبير صحيح أو تقع كما هي بلا تعبير وتارة لا تكون صحيحة بل هي من شيطان أو حديث نفس وما يراه في رؤيا صحيحة يبعد أن يكون ذلك الشخص الواقع في نفس النائم انه رآه بعينه اذ نرى شخصا ميتا أو حيا الاعلم له برؤيته فالمرئي اذا على ما يظهر لنا صورة مخلوقة لله تعالى على مثال تلك الصورة ثم تلك الصورة اما مع عين أو حاسة وهو بعيد اذ لو كان كذلك كان عنده شعور بها ونحن نراه ثم نسأله عنه فلا يكون له علم به البتة فلم يبق الا انه تعالى خلق حقيقة على مثال صورته وروحانيته وأرانا اياها وأوقع في نفسنا مخاطبتنا اياها أو جعلها مخاطبا حقيقة وقد يختلف المرئيون فمنهم من يكون المرئي مثال صورته ومعناه ومنهم من يكون مثال صورته وحقيقة معناه بان يكون جعل الله لها ذلك ومنهم من ينتزع من صورته ومعناه بعينهما حقيقة مطابقة لتلك الحقيقة ويريناها وانما ذكرنا هذه الاحتمالات ليفهم بها قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقا فقوله رآني الخ شرط وجزاء ليس من رؤية بصرية ولا علمية بل من الرؤيا المنامية فالمعنى تعلقت رؤياه بي فهو تعلق صحيح لان الشيطان لا يتمثل به ولكن الشرط والجزاء لابد من تغايرهما فمعناه من تعلقت في اعتقاده فهي رؤيا صحيحة التي وقع في نفس الرائي انه رآه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف ما رآه على هيئته المنقولة يقظة أم لا وقد كنت أقمت دهرا أظن ان هذا انما يكون فيمن اذا رأى تلك الصورة بعينها وانما يعلم بذلك الصحابة الذين رأوه يقظة أو من وفقه تعالى من غيرهم لذلك فاعترضت على نفسي بان ذلك لو كانت رؤيا بصرية وانما هي حلمية ثم باتحاد شرط وجزاء لابد من تغايرهما فسلكت الطريقة المارة ومعه اذا وقع في نفسه أو سمعه مناما أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمره بامر لا يجب عمله به لان الذي أخبره النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو رؤيته ولم يخبرنا بانه يقول له ويكلمه والنائم ليس على يقين من

كلامه ولا من كلام تلك الصورة المرئية وليست تلك الصورة بصرية بل رؤيا حالمية اكثر
الناس لا يعرفون حقيقتها فلا يجب الاخذ بها لكن اذا لم تخالف حكما ظاهرا حسن العمل بها
أدبا مع صورته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومثالها ولا نقول انه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ما أمره ولا خاطبه ولا انتقل من مكانه ولا أحاط علمه الشريف بذلك البتة وانما
الله أراه اياه لحكمة علمها فقد يكون ذلك وقد يكون عن علم منه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فالله تعالى اعلم أي الحالين كان وقد يختلف بعض الرائين مع بعض فيه وقد يقع لنفس
نائم انه رأى ولم يكن رأى فلا يوجد شرط رؤيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على جزاء فالحاصل
ان ارتباط الرؤيا وهي تعلق نفس بمرئي بارتباط جزاء بمعنى ان المرئي لا يتمثل به الشيطان
صحيح قطعا وما عداه يمكن ان يقع للنائم غلط فيه والصور المختلفة التي يرى النائم النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم بها يجوز ان تكون أحوالا تعرض لحقيقته والحقيقة هي المشار اليها بأنا
وهي الاجزاء الاصلية وعناصرها مع الروح وله مثال مطابق موكل به تلك الرؤيا معصوم عن
تمثل الشيطان به اهـ ما السبكي (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) فانهما كلاهما عبارة عما
يراه نائم لكن غالب الرؤيا بما يراه على خير او شيئا حسنا والحلم على ما يراه شرا او قبيحا (وهي على
رجل طائر) بالنهاية أي على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وانه ما قسمه الله لصاحبه
من قسمه وادار اوطار سهم فلان بناحية كذا أي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة أو شئ
يجري لك فهو طائر فمعناه ان الرؤيا كأنها كانت على رجل طائر فاذا عبرها معبر اول سقطت
ووقعت حيث عبرت كما يسقط ما على رجل طائر بادنى حركة وقال الطيبي التركيب من باب
التشبيه التمثيلي شبه رؤيا بطائر أسرع طيرانه على رجله شئ يسقط بادنى حركة وينبغي أن
يتوهم للمشبه حالات متعددة مناسبة لهذه الحالات وعلى أن الرؤيا مستقرة على ما يسوقه
التقدير اليها من تعبير فاذا كانت في حكم الواقع قيض وألهم من يتكلم بتأويلها على ما قدر
فيقع سريعا والا تمكن في علمه لم يقدر لها مؤول (ذنوبا) كرسول أي دلوا عظيمة بها ماء
(فاستحالت غربا) بنقط عين فراء فموحدة كعبد وهو دلو عظيمة تتخذ من جلد ثور بالنهاية أي
لما أخذها عمر يستقي بها عظمت في يده وصارت من صغر الكبر كناية عن كثرة فتوحات كانت
بخلافته وقلتها بزمن أبي بكر (فلم أر عبقريا) أي سيد قوم وكبيرهم ورئيسهم وقويهم فاصل
العبقري بما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن بزعمهم فكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب
عمله ويدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري فاتسع فيه فسمي به سيد وكبير
(يفري فريه) كرمي رميه أي يعمل عمله ويقطع قطعه وضربه وكولي وأنكره الخليل وغلط
قائله وأصله القطع من فراه شقه وقطعه لاصلاح وأفراه شقه لافساد (ثائرة الرأس) بمثلثة
كفاكهة منتشرة الشعر قائمته (المهيعة) بهاء فتحتية فعين كرحمة الجحفة (ظلة) بضم
سحابة (ينطف) بكسر طاء أشهر من ضمه يقطر (سببا) أي حبلا (صاحب عمر) بنقط عينه
فميم فراء كسدر أي حقد

﴿أبواب الزهد﴾

قال ابن القيم الفرق بين الزهد والورع ان الزهد ترك مالا ينفع في الآخرة والورع ترك ما يخشى
ضرره بالآخرة (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) قال ابن الخازن
النعمة ما ينعم به المرء ويتلذذ والغبن ان يشترى باضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن مثله
لمن صح بدنه وتفرغ من أشغال مانعة ولم يسع لاصلاح آخرته فهو كمغبون في بيع (بادروا بالاعمال
ستا) قال الطيبي أي سابقوا وقوع الفتن باشتغال بالاعمال الصالحة واهتموا بها قبل نزولها
(أو هرما مفندا) بفاء فنون فدال كمحسن من أفند الشيخ اذا تكلم بكلام منحرف عن سنن صحته
وأفند تكلم بالفند كذبا وأفنده الكبر أوقعه في الفند (أو موتا مجهزا) بجيم وزاي كمحسن
سريعا من أجهز على جريح أسرع قتله (اذكروا هاذم اللذات) بمعجمة دالة أي قاطعها (الموت)
قال المظهري بجره عطف بيان ورفعه خبر مبتدا حذف أي هو ونصبه باعني حذف (أفظع) بفاء
فظاء مشالة فعين أشد وأشنع (أطت السماء) بهمز فشد طاء مهملة بالنهاية الأطيط صوت
الأقتاب وأطيط الابل أصواتها وحنينها أي كثرة ما بها من الملائكة أثقلتها حتى أطت كناية عن كثرتهم
وان عدم الأطيط تقرير لعظمته تعالى (الى الصعدات) بضمتين جمع صعد أو جمع صعدة كغرفة
فناء باب الدار وممر الناس بين يديها (تجأرون) بجيم فهمز فراء كتنفع ترفعون أصواتكم
وتستغيثون من جأر جؤارا كجلوس (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) كيرميه قال
الفاكهاني بشرح الأربعين هذا الحديث ربع الشرع وهو من جوامع الكلم التي أوتيها
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابن عبد البر هذا من الكلام الجامع لمعان كثيرة جليلة في
ألفاظ قليلة وهو مما لم يقله أحد قبله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا انه روى بصحف شيث
من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهاني هذا خاص بالكلام وأما الحديث
فهو أعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع بالدنيا وطلب مناصب ورياسة وحب محمدة وثناء
وغيره (ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم) هما منصوبان لان
الاستثناء موجب فكتبا بلا ألف بمذهب كثير من المحدثين (في اليم) أي البحر أو معرب
(ما نقص مال عبد من صدقة) قال عز الدين بأماليه أي ان ابن آدم لا يضيع له شيء لانه لم ينتفع به
في دنياه انتفع به بآخرته فالمرء اذا كان له داران فحول بعض ماله لاحداهما فلا يسمى ما حوله
نقصا من ماله وقد كان بعض السلف يقول اذا رأى السائلين مرحبا بمن جاء يحول مالنا من
دنيانا لاخرانا فهذا معنى الحديث لا أنه لا ينقص حسا ولا أنه تعالى يخلفه عليه لانه معنى
مستأنف * قلت أي لا يجب اخلافه على كل حال بل قد يدخره بلا خلاف فيه بقيد قوله تعالى
وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه (لا تتخذوا الضيعة) كرحمة بالنهاية هي ما يكون منه المعاش
كصناعة وزراعة وتجارة * قلت أي كثيرا يشغل عن عبادته تعالى (لا تقوم الساعة حتى
يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر الخ) بالنهاية أي يطيب الوقت حتى لا يستطال وأيام
السرور والعافية قصيرة أو كناية عن قصر الأعمار وقلة البركة (كالضرمة بالنار) بمعجمة فصاد
فراء فميم كرقبة بالنهاية النار وبالقاموس ضرمت اشتعلت (وجلف الخبز) كسدر بالنهاية
خبز وحده بلا ادام أو غليظ يابس وكعنب جمع كسدرة كسرة منه (لو انكم كنتم تتوكلون

على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا) أي تغدو بكرة وهي جياع
وتروح عشاء وهي ممتلئة البطون والخماص بمعجمة ومهملة فصاد ككتاب جمع خميص وهو
الضامر بطنا والبطان بموحدة فطاء فنون ككتاب جمع بطين وهو العظيم بطنا قال البيهقي
بالشعب ليس به دلالة على قعود عن كسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لأنها تغدو لطالبة
لهنا والله تعالى أعلم لو توكلتم على الله في ذهابكم وإيابكم وتصرفكم ورأيتم أن الخير بيده
تعالى ومن عنده لم تنصرفوا إلا سالمين غانمين كالطير تغدو جياعا وترجع شباعا لكنكم
تعتمدون على قوتكم وجلدكم وتغشون وتكذبون ولا تنصحون وكل ذلك خلاف التوكل
(آمنا في سربه) بالنهاية كسر أي في نفسه وكعبده مسلكه وطريقه (خفيف الحاذ) بحاء
ونقط دال ككتاب بالنهاية الحاذ والحال واحد وأصل الحاذ طريق المتن وهو ما يقع عليه اللبد
من ظهر فرس أي خفيف الظهر من العيال (كان لا يدخر شيأ لغد) قال البيهقي بالشعب
قال الإمام أبو سهل محمد بن سليمان بإملائه على هذا الحديث فإن قال قائل كان صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم يرجع لملبس ومفرش وكان يعد لجرعه ما يعده وله درع وسيف وقوس
وفرس وبغل وحمار وينبذ له بالعشي فيشرب به بالغداة وبالغداة فيشربه بالعشي ويحبس
لنسائه قوت سنة مما أفاء الله تعالى عليه وكل هذا ادخار فكيف يسلم على هذه الأخبار هذا
الخبر المأثور قال الأستاذ أبو سهل الرواية صحيحة وعلى حكم الدراية مستقيمة والتنافي
عن هذه الرواية منصرف ووجهه أنه كان يعامل فيما بينه وبين مولاه على حسن الظن به
والانتظار دون الحبس والادخار وكان لا يحبس لنفسه ليومه من أمسه فأما ثيابه فإنما يعدها
لدينه لا على بقاء ليها الغد وكذا آلات حربه كان يحبسها لنصر الأولياء وكبت الأعداء على
حكم الاستعمال مما تصدق به في حياته فلذا قال إنا لا نورث ما تركناه صدقة وأما ما ينبذ له فإنما
كان يفعله نساؤه مما جعله تمليكا منه لهن فقد صح أنه لم يكن يدخر شيأ لغده فإن احتبس عنده
شيء فلا يكون على نية غد وقيل لا يدخر لمكان تمليكا ولم يكن يدخره على أصل إبقاء لغد
(وكان غامضا في الناس) بنقطي عينه وضاد أي مغمورا غير مشهور وروي بنسخة بصاد أي
مغموصا محتقرا وقال الحكيم بنوادره بصاد بنقطه (عجافا) بجيم فقاء بن كعمران بالنهاية
ما جلل به فرس من سلاح وآلة تقيه جراحا والتاء زائدة جمعه تجافيف (فقراء المهاجرين يدخلون
الجنة قبل أغنيائهم بخمسمائة عام) روى أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال بكتابه فضل
الفقر والفقراء بحديث القاضي بدر الدين بن الهيثم نا سليمان بن الربيع نا الحرب بن
ادريس عن خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا
إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الخ به يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف
يوم وهو خمسمائة عام قال الحرب قال سفيان إن للجنة ثمانية أبواب ما بين كل خمسمائة عام لكل
باب أهل فينسى الغني بابه فيجيء الباب غيره فيقول البواب ارجع لبابك فيرجع له تلك المسافات
(نا عبد الأعلى بن واصل الكوفي نا ثابت بن محمد العابد الكوفي نا الحارث بن النعمان الليثي
عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني

في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يارسول قال لانهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم
بأربعين خريفا ياعائشة لاتردي المساكين ولو بشق تمرة ياعائشة أحبي المساكين وقربيهم فان
الله يقربك يوم القيامة هذا حديث حسن غريب) هذا مما أورده ابن الجوزي بالموضوعات
وقال الحافظ منكر الحديث وقال حط هذا لايقتضي وضعا وقد تابعه على وضعه سراج
الدين القزويني بما انتقده على المصابيح وقال حج بل حسنه ت كأنه لشاهده بحديث أبي
سعيد الخدري أخرجه ه وصححه الحاكم وقال حط وله شاهد آخر بحديث عبادة بن الصامت
أخرجه الطبراني والبيهقي بسنده وقال القاضي تاج الدين السبكي بالتوشيح سمعت الشيخ
الامام الوالد يقول لم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقيرا من مال قط بل كان أغنى الناس
بالله قد كفي دنياه في نفسه وعياله وكان يقول اللهم أحيني مسكينا أي ارزقني استكانة العبودية
لا مسكنة الفقر وكان يشدد نكيره على من يعتقد خلافه قال البيهقي بسنده الذي يدل عليه حاله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عند موته انه سأل مسكنة الاخبات وتواضع وأن لايكون من
الجبارين المتكبرين وأن لايحشر بزمرة الاغنياء المترفهين والقيسي المسكنة من السكون
تمسكن تخشع وتواضع (نثريه) بمثلثة فراء كنزكية نبله بماء (والحبلة) بحاء موحدة فلام
كغرفة ثمر السمر أو العضاه (يعزروني في الدين) بالنهاية يوقفوني عليه أو يوبخوني على تقصير
فيه (من الخصاصة) بالنهاية الجوع والضعف وأصلها الفقر والحاجة للشئ (حتى تقول
الاعراب هؤلاء مجانين أو مجانون) بالنهاية مجانين جمع مجنون ومجانون شاذ كما شذ شياطون
في شياطين (على بطوننا عن حجر حجر الخ) سره أن برد الحجر يخفف حرارة الجوع (من الدقل)
بدال فقاف كسبب ردىء تمر ويابسه (يونس بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل هذا حديث حسن غريب) هذا
أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم أنه موضوع قال صلاح الدين
العلائي نسبته للوضع جهل قبيح بل حسن كما في ت فان موسى بن وردان وثقه العجلي و د
وقال به أحمد بن حنبل لا أعلمه الا خيرا وأبو حاتم والدارقطني لا بأس به ولم يتكلم به أحد وزهير بن
محمد هو المروزي وثقه أحمد وابن معين وتكلم به غيرهما واحتج به ق بالصحيحين فذلك يدفع
ماتكلم فيه فتفرده بكونه حسنا غريبا لا ينتهي لضعفه فضلا عن وضعه (ماملأ آدمي وعاء شرا
من بطنه بحسب ابن آدم أكلات) بضمتين لقيمات جمع أكلة كغرفة (صلبه فان كان لابد
فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) قال ابن القيم بالهدى الامراض أمراض مادية
تكون من زيادة مادة أفرطت في بدن حتى أضرت بافعال الطبيعة وهي أمراض أكثرية
وسببها ادخال طعام على طعام قبل أن يهضم أول وزيادة في قدر يحتاجه بدنه وتناول أغذية قليل
نفعها أو بطيء هضمها او اكثار من أغذية اختلفت تراكيبها متنوعة فادمان ذلك يورث أمراضا
مختلفة فاذا توسط غذاءه بأخذه قدر حاجته وكان معتدلا في تكيفه وكيفيته كان انتفاع بدنه
منه أكثر من انتفاعه من كثير ومراتب الغذاء ثلاث الاولى مرتبة الحاجة الثانية مرتبة
الكفاية الثالثة مرتبة الفضلة فأخبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه يكفيه لقيمات

يقيمن صلبه فلا تسقط قوته ولا يضعف معها بدن فان تجاوزها فليأكل في ثلث بطنه ويدع الثلث الآخر للماء والثلث للنفس فهذا أنفع ما للبدن والقلب فان البطن اذا امتلأ من الطعام ضاق عن شرابه فاذا ورد عليه الشراب ضاق النفس فعرض له كرب ونصب كحامل حمل ثقيل فالشبع المفرط يضعف قوى بدنه وانما يقويه ما يقبله من غذاء فلما كان بالمرء جزء أرضي وجزء مائي وجزء هوائي قسم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم طعامه وشرابه ونفسه على الاجزاء الثلاثة فان قيل فأين الجزء الناري قيل هي مسألة خلاف فأنكرها طائفة وجوده وأثبته طائفة قالت فعلى اثباته هو جزء لطيف يتركب من الثلاثة اذا اعتدلت تركيبا نافعا جدا والا كان مضرا جدا (نشغ) بنون فمعجمة فمعجمة طي سينه وعينه كمنع بالنهاية أي له شهيق يكاد يبلغ به غشيا وانما يفعله المرء شوقا الى الشيء وأسفا عليه (بل أردت أن يقال قارئ فقد قيل ذلك) سئل تقي الدين بن الصائغ عن هذا وهل هو محمول على أنه لا حسنة له غير العلم أو على أن له حسنات غيره فأحبطت نيته في العلم حسناته وهذا خلاف قوله ان الحسنات يذهبن السيئات فأجاب كان بمثابة لو أخلص في علمه لنجاه علمه من عذاب وجد مقتضيه فلما لم يخلص نزل به موجب مقتض لعذابه أو هذا فيمن رجحت سيئات ريائه بعلمه على حسناته فلم تدفع عنه حسناته عذاب ذنب ريائه فعذب والله تعالى أعلم (الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه أعجبه) لابن حبان سره قال أي سره ان الله وفقه لذلك العمل فسعى بـ[illegible] يقتدى به فيه فان كان كذلك كتب له أجران وان سره لتعظيم الناس اياه أو ميلهم اليه كان ضربا من رياء فلا يؤجر عليه أصلا (والاثم ما حاك في نفسك) بحاء فكاف كقال وباع أي أثر فيها ورسخ (أن نحثو في وجوه المداحين التراب) بالنهاية أي نرميه كناية عن الخيبة وترك اعطائهم ومنهم من يجريه على ظاهره فيرميهم به (يختلون الدنيا بالدين) كيضرب بالنهاية يطلبون الدنيا بعمل الآخرة من ختله خدعه والذئب صيدا تخفى له (لا تحذهم) بفوقية فحاء فذال دنون توكيد كأنهم من أتاح الله له كذا قدره له وأنزله به (أملك عليك لسانك) أي لا تجده الا فيما لك لا عليك (وان الاعضاء كلها تكفر اللسان) بالنهاية أي تذل وتخضع والتكفير أن ينحني المرء ويطأطئ رأسه قريبا من ركوعه كما يفعله من أراد تعظيم صاحبه (مبتذلة) من التبذل ترك التزين والتهيئة بالهيئة الحسنة الجميلة روى متذلة ومبتذلة بمعنى (ترجمان) بسكون بين فتح وفتح فضم (ثم ينظر أيمن منه) نصبه ظرفا أي عن يمينه (ثم ينظر أشأم منه) كذلك أي عن شماله (الشاة الجلحاء) بجيم فلام فحاء كبيضاء ما لا قرن لها (فتصهرهم الشمس) بصاد فهاء كتنفع تذيبهم أو تقرب وتدنو منهم (غرلا) بنقط عينه فراء فلام كقفل أي غير مختنين جمع أغرل (من نوقش الحساب) أي من استقصى بمحاسبته وحوقق (كأنه بذج) بموحدة فنقط داله فجيم كسبب ولد ضأن جمعه بذجان كعثمان (وتركتك ترأس) من رأسهم رياسة صار رئيسهم ومقدمهم (وتربع) كتنفع معا تأخذ ربع غنيمة من ربعهم أخذ ربع أموالهم أي جعلتك رئيسا مطاعا اذ كان رئيس الجاهلية يأخذ ربع غنيمة دون أصحابه (فنهس منها نهسة) بمهملة فسين أخذ لحما كنفع وسمع بأطراف أسنانه (وينفذهم البصر) بالنهاية قال أبو حاتم يقوله المحدثون بنقط داله وانما هو بدونه أي يبلغ أولهم وآخرهم فيستوعبهم كلهم برؤيته من نفذه

وانقده أى بصر الناظر أبا كان لاستواء الصعيد لا بصر الرحمن اذ لا يعزب عنه مثقال ذرة بكل حال أبدا فيحصرهم يوم القيامة كلهم ويحاسبهم محاسبة عبد واحد فيرى كل ما يصير اليه قلت لا أراه بلا نقط الا خطأ (شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى) قال ثم بالاذكار روى النحاس عن أبى بكر محمد بن أبى يحيى قال وكان من رؤساء الادباء العلماء لا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانما يشفع لمن استوجب النار قال ثم هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا اللفظ وكونه مذكورا بكتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث صحيح جاء فى ترغيب الكاملين بوعدهم شفاعته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كخبر من قال مثل ما يقول المؤذن حلت له شفاعتى ولقد أحسن الحافظ أبو الفضل عياض بقوله قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم شفاعة نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ورغبتهم فيها فلهذا لا يلتفت لكراهة من كرهه لانها لا تكون الا للمذنبين اذ ثبت بأحاديث كم اثبات الشفاعة لأقوام فى دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم فى زيادة درجاتهم فى الجنة فكل عاقل معترف بتقصيره محتاج للعفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بمغفرة ورحمة لانها لاصحاب ذنوب فكل هذا خلاف ما عرف من عادة السلف والخلف اهـ (ان من أمتى من يشفع للفئام) بهمز ككتاب الجماعة الكثيرة (ومنهم من يشفع للعصبة) كغرفة الجماعة من عشرة لاربعين لا واحد له من لفظه (الى عمان البلقاء) بالنهاية بعين مهملة كشداد مدينة قديمة بالشام بارض البلقاء وكغراب موضع عند البحرين (السدد) كصرد جمع سدة وهى كظلة على باب تقيه من مطر أو نفس الباب أو الساحة بين يديه (لم يظمأ آخر ما عليه) قال أبو البقاء نصب آخر ظرفا أى أبدا كما جاء بآخر لا يظمأ الشارب هذا آخر مدة بقائه ومعلوم أن بقاءه أبد الآبدين لا يظمأ أبدا قال البطليوسى ان العرب تستعمل الآخر للابد كقوله

أمالك عمر وانما أنت حية * اذا هى لم تقتل تعش آخر الدهر

(عكاشة) كرمانة وغرابة (تخيل واختال) هما تفعل وافتعل من الخيلاء كبرا وعجبا (أدلج) كأكرم سار أول الليل وبشدد داله سار آخره (شدة) بكسر فقطتينه فشدداله كفضة نشاط ورغبة (الكيس من دان نفسه) أى أذلها واستعبدها أو حاسبها (يتكشرون) من الكشر بمنقطتينه ظهور أسنان الضحك (على رمل حصير) براء مهملة كسبب السعف المنسوج (قرام ستر) بقاف فراء مهملة ككتاب ستر رقيق أو صفيق من صوف ذى ألوان واضافته كثوب قميص أو ستر وراء ستر غليظ فلهذا اضافه لستر (سمل قطيفة) كسبب وكتف الخلق ثوبا (ان كنا) مخففة من ثقيلة (آل محمد) نصب بالاختصاص (اهابا معطونا) أى منتنا تمزق شعره من عطن الجلد بعين فطاء مثال قعود كضرب مرت شعره وانتن فى دباغه فهو عطن ومعطون (نجوبت وسطه) بجيم فواو فموحدة كقدس قطعته كيما أدخل فيه رأسى (وهو يستقى ببكرة) كرحمة (صرقوعة) بقاف كمرقوعة زنة ونقطا مخيطة بورق نخل (لا يلوون) بلام فواوين كيرمون أى لا يلتفتون ولا يعطفون ووهم من بدل لامه خطا (انجفل الناس اليه) أى ذهبوا

مسرعين نحوه (وأشركونا في الدعاء) كتعاب أي الأمر الهني وبالقاموس هو والد أما أنا كه الله بلا مشقة (في مهنة أهله) كرحمة خدمة قال الأصمعي لا يكسر والزمخشري هو خطأ عند الاثبات (أمثال الذر) أي النمل الأحمر الصغير جمع ذرة وسئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة (تعلوهم نار الانيار) قال أبو البقاء جمع النار به حملا على نيران كارياح حملا على رياح (دوية) بفتح دال فشدو او فياء نسب لدوا الصحراء لانها نسبها (نا سلمة بن شعيب نا أمية بن القاسم نا حفص بن غياث عن برد عن سنان عن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك حديث حسن غريب ومكحول قد سمع من واثلة) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم أنه موضوع وقال صلاح الدين العلائي ذكره ابن الجوزي بالموضوعات فقال تفرد به عمر بن اسماعيل بن مجالد وهو متروك عن حفص بن غياث وعمر بن اسمعيل كما ذكر اتفقوا على ضعفه لكن لم ينفرد به اذ رواه ت بطريق أمية بن القاسم عن حفص قال شيخنا المزي بالاطراف كذا ثبت بكل الروايات أمية بن القاسم وهو خطأ صوابه القاسم بن أمية الحذاء العبدي رواه محمد بن غالب بن حرب فقال نا القاسم بن أمية الحذاء بالبصرة فذكره وقد ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم بكتابه فقال سئل أبي عنه فقال ليس به بأس صدوق وأبو زرعة عنه فقال كان صدوقا قال العلائي فبرئ عمر بن اسمعيل بن مجالد من عهدته فهو حسن كما قاله ت لكنه غريب انفرد القاسم بن أمية به قال والعجب من شيخنا المزي ذكره بالاطراف ولم يذكر بالتهذيب الا أمية بن القاسم في حرف الالف ولم يزد على قوله روى عن حفص بن غياث روى عنه سلمة بن شبيب روى له ت ولم يذكر بالقاف القاسم بن أمية اذ لم يجئ في ت هكذا ولم ينبه عليه بالالف كما فعل بالاطراف (عافسنا الازواج) المعاسفة المعالجة والممارسة والملاعبة (والضيعة) كرحمة المعاش (ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) قال أبو البقاء بنصبه ظرفا أي تذكر ساعة وتلهو ساعة وبرفعه مبتدأ حذف خبره أي لنا ساعة ولله تعالى ساعة وبنوادر الحكيم ساعة للذكر وساعة للنفس (احفظ الله يحفظك) قال القاكهاني أي احفظ أمر الله واتقه فلا يراك حيث نهاك أو حدودا أوجبها عليك فلا تضيع منها شيئا فان فعلت حفظك في نفسك ودينك ودنياك وأخراك وهذا من أحسن عبارات على هذا المعنى وأبلغها وأجزلها وهو من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (احفظ الله تجده تجاهك) ككتاب قال القاكهاني أي تجده معك بحفظ واحاطة وتأييد حيثما كنت وتوجهت وهو من أبلغ المجاز وأحسنه فالجهة في حقه تعالى محال وخص التجاه من الجهات الست لان المرء مسافر لا حلته والمسافر انما يطلب تجاهه لا غير (رفعت الاقلام وجفت الصحف) قال القاكهاني أي ذلك أمر ثابت لا يبدل ولا ينسخ ولا يغير عما كان عليه (اعقلها وتوكل) قال ابن الخازن قالوا أراد طمأنينة النفس في حالتي شدة ورخاء (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) براء فوحدة كيبيعك من الريبة بالنهاية روى بفتح وضم ياء أي دع ما تشك فيه الى ما لا تشك فيه * قلت أي اترك ما تظن انه ذنب ما لا افعل ما تعلم انه قربة (لا يعدل بالرعة) بكسر

راء الورع من ورع عدة كوعد عدة (وأمن الناس بوائقه) أي غوائله وشروره جمع بائقة كذا في النهاية زنة ومعنى

﴿أبواب صفة الجنة﴾

(لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي على ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم) هذا دليل على إمكان رؤية الملائكة كرامة للأولياء (ولو لم تذنبوا) كتحسنوا (لجاء الله بخلق جديد كي يذنبوا فيغفر لهم) قال ابن الخازن أي قدر الله ذنوبا ليظهر ذل عبوديته من نادم فيقابل بعفو ويظهر عز الربوبية (ملاطها) بكسر ميم فلام فطاء ككتاب طين يجعل بين سافتي البناء يملط به الحائط ويخلط (وحصباؤها) أي الحصى الصغار (ينعم لا يبأس) أي لا يفتقر ولا يحتاج (إن في الجنة جنتين من فضة آنيتهما وما فيهما) قال الكرماني آنيتهما مبتدأ خبره من فضة أو آنية فاعل فضة كما قال ابن مالك في قراءتهم مررت بواد أثل كله أن كله فاعل أثل أي جنتين مفضض آنيتهما (وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن) قال نو أي والناظرون في جنة عدن فهي ظرف للناظر قلت وكذلك الناظرون في كل جنة وفي كل مكان فلم يحجب الخلق عن رؤيته تعالى بكل مكان حلوه إلا ذلك الرداء وخص جنة عدن لأن الرؤية العامة لكل أهل الجنة بها فانظر شرح محمد تحمد (والفردوس أعلى الجنة وأوسطها) أي خيرها (وفوق ذلك عرش الرحمن) قال ابن القيم بكتابه نكت شتى وفوائد حسان أنزه الموجودات وأطهرها وأنورها وأشرفها وأعلاها ذاتا وقدرا وأوسعها عرش الرحمن جل جلاله وكل ما كان أقرب إلى العرش كان أنور وأزهر وأشرف مما بعد عنه فلهذا كانت جنة الفردوس أعلى الجنان وأشرفها وأنورها وأجلها لقربها من العرش إذ هو سقفها وكل ما بعد عنه كان أظلم وأضيق فلهذا كان أسفل سافلين شر الأمكنة وأضيقها وأبعدها من كل خير قلت أعلى العرش سطح مسكن سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليين فكل ما قاربه كان خيرا وأسفله هو الفرش فراش جهنم وقعرها مسكن شر الوجود أبليس أسفل سافلين فكل ما قاربه كان شرا فانظر شرح محمد تحمد (من الألوة) بفتح وضم همز زائد أو أصل عود يتبخر به قاله بالنهاية (لو أن ما يقل ظفر) بضم قاف وكسره من قله وأقله أي يرفعه ويحمله (بدا) كدعا ظهر (لتزخرفت) أي لتزينت (ما بين خوافق السماء) بالنهاية أي جهاتها التي يخرج منها الرياح الأربع (في ظل الفنن) بفاء فنونين كسبب غصن الشجرة (لينضغطون) أي يزدحمون من ضغطه كنفع عصره (إلا حاضره الله محاضرة) قال التوربشتي بحاء ونقط صاد أي يكاشفه ويقاوله تعالى بلا حجاب وترجمان (حتى يتخيل عليه) أي يظهر عليه لباس الحسن من لباس صاحبه (إن في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى رجل صورة دخل فيها) قال الطيبي أي تعرض عليه صور حسان فإذا تمنى صورة مما عرض عليه صوره تعالى بشكلها بقدرته أو تعرض عليه زينات من كل ما يتزين به شخص بتلك السوق فيختار لنفسه من حلي وحلل وتاج يقال لفلان صورة حسنة أي شارة حسنة وهيئة بهجة وعلى كلا المعنيين التغيير في صفة لا في ذات والسوق هو المجتمع

والاستثناء

والاسناد منقطع وقال صح بالقول المسدد أورده ابن الجوزي بالموضوعات وقال هذا الاثر
والمتهم به عبد الرحمن بن اسحاق وهو أبو شيبة الواسطي قال أحمد ليس بشيء منكر الحديث
وقال يحيى متروك وقد أخرجه ت بطريقه وقال غريب وحسن له غيره من قوله انه تكلم فيه من
جهة حفظه وصحح له الحاكم حديثا غيره وأخرج له ابن خزيمة بالصوم من صحيحه آخر لكن قال
في القلب من عبد الرحمن شيء وله شاهد أخرجه الطبراني بأوسطه برفع جابر ان في الجنة لسوقا
ما يباع فيها ولا يشترى الا الصور فمن أحب صورة من رجل أو امرأة دخل فيها وبسنده جابر
ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف والمستغرب منه قوله دخل فيها والذي يظهر لي ان صورته تتغير
بصيرشبيها بتلك الصورة لا انه دخل فيها حقيقة فاراد بالصورة شكلا وهيئة وبزة قلت فلما
تغيرت صورته لذلك فكأنه دخلها فحسن تعبيره بدخولها (أتي بالموت ملببا) من لببه كنصر
جعل بعنقه كثوب بجره به (اذا كان يوم القيامة أتي بالموت كالكبش الاملح) قال عز الدين به
سؤال وهو ان الموت عرض فكيف يكون كبشا ويذبح ولا يبقى زمانين قال فجوابه انه تعالى
خلق كبشا فسماه موتا لأنه نفس عرض وخلق فرسا فسماه حياة فلا ينظر هذا الكبش أحد
الا مات ولا يأتي عزرائيل أحدا به الا وتزهق روحه برؤيته وكذا الفرس لا يحل بشيء الا حيي
وهي ما عليه جبريل يوم غرق فرعون وأخذ السامري من تراب حافره شيئا فالقاه بفم عجل
الذهب فحيي قلت فهو خلق عظيم يهبه العظماء كعزرائيل ومع ذلك حبس في يده فانظر شرح
محمد نخ مد

﴿أبواب صفة جهنم﴾

(ونخذه مثل البيضاء) بعده بالنهاية اسم جبل (سقطت فروة وجهه) كرحمة ويثلث بالنهاية أي
جلدته استعاره من رأسه لوجهه (فسلت ما في جوفه) كضرب ونصر أي قطعه واستأصله
(ووقعت فروة رأسه) بالنهاية أصلها جلد رأسه بما عليها من شعر (فلا يزن ذرة) بفتح نقط
داله فشد راء واحدة الذر النمل الصغير الاحمر قال ثعلب مائة نملة زنة حبة أو ما لا وزن له كما يرى
بشعاع شمس دخل بكوة نافذة وقال شعبة ما يزن ذرة بضم نقط داله ففتح راء مخففة وبلا نقطه
خطأ (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت نواجذه) بنقط داله بالنهاية
أنيابه أو ما يلي أنيابه أو آخر أضراسه وأقصاها والاول مراده اذ لا يبلغ به الضحك حتى يبدو
آخرها كيف وقد جاء في صفة ضحكه التبسم فان اريد آخرها فالوجه انه يبالغ في ضحكه
بلا بدوها وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بالاواخر (حمما) كصرد جمع حممة وهي
الفحمة (فينبتون كما ينبت الغثاء في حالة السيل) بنقط عين فمثلثة فمد كغراب أي ما احتمله
سيل من بزورات فانها ان استقرت بشط مجرى سيل نبتت في يوم وليلة قلت بل بليلة أو يوم وقد
شاهدنا ذلك فشبه بها سرعة عود أبدانهم وأجسامهم اليهم بعد احتراقها وحالته كسحابة
زيادته بالامطار (ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنة نام طالبها) قال ابن الخازن
هذا حديث واه لا يصح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو محفوظ من كلام
عامر بن قيس وأراد به تعجبا من مؤمن بالدارين ولا يعمل بمقتضى علمه (انما نعرفه من حديث

عن يحيى بن عبيد الله ويحيى بن عبيد الله ضعيف عند أهل الحديث تكلم فيه شعبة) قال بعضهم أخرجه البيهقي بالشعب بهذا الطريق ثم بطريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن محمد الانصاري والسدي عن أبيه برفع أبي هريرة نحوه متابعة ليحيى فقال البيهقي وروى ذلك أيضا عن ذر بيع بن مسعود وروى عنه موقوفا (ان أهون أهل النار عذابا رجل في أخمص قدميه جمرتان) قيل هو أبو طالب (كل ضعيف متضعف) بالنهاية من يتضعفه الناس ويتجبرون عليه بالدنيا للفقر ورثاثة حال (كل عتل) أى شديد جاف وفظ غليظ من الناس (جواظ) بجيم فراو فنقط ظاء مثال كشداد جموع منوع أو كثير لحم مختال في مشيه أو قصير بطين

(أبواب الايمان)

(و يتقفرون العلم) بالنهاية بفاء فقاف والمشهور عكسه قال بعض المتأخرين هي عندي أصح رواياته وأليق بمعناه أى يستخرجون غامضه ويفتحون مغلقه من قفر بئر احفرها لاستخراج مائها فلما كانت القدر يتبهذه المثابة من بحث وتتبع لاستخراج معان غامضة بدقائق تأويلات وصفهم به ومعنى الرواية المشهورة أى يطلبون العلم (وان الامر أنف) بهمز فنون ففاء كعنق أى مستأنف بلا أن يسبق به سابق قضاء وتقدير (وان تلد الامة ربتها) قال البيضاوى بشرح المصابيح أنثر بتها وأضافه لانه سبب عتقها أولانه ولد لها أو مولاها بعد أبيه وهو اشارة لقوة الاسلام لان كثرة السبي والتسرى دليل على استيلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات اذ قوة الامر وبلوغه غايته منذر بالتراجع والانحطاط المؤذن بان القيامة ستقوم (العالة) كساعة الفقراء جمع عائل (يتطاولون فى البنيان) قال الطيبي يتفاخرون فى طول بيوتهم ورفعتها من تطاول تكبر (ومارأيت من ناقصات عقل) قال الطيبي من ناقصات صفة لمحذوف أى أحدا منهن أومن زائدة استغراقية لانها بعد نفى والعقل غريزة يدرك بها معنى وتمنع من ارتكاب قبائح وهو نور الله فى قلب عبده (أغلب لذوى الالباب) جمع لب وهو العقل الخالص من شوائب سوء لانه خالص ما بالمرء من قواه كلباب الشئ أو ماذكابه العقل فكل لب عقل بلا عكس (منكن) قال الطيبي يتعلق بأغلب والمفضل عليه مقدر او من لبيان ناقصات على التجريد كرأيت منك اسدا جرد منهن ناقصات (الايمان بضع وسبعون بابا) قال البيضاوى بشرح المصابيح لعله أراد به تكثيرا لا تعديدا كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فاستعمال السبعة والسبعين للتكثير كثير أو أراد تعداد الخصال وحصرها فيقال ان شعب الايمان وان تعددت فان حاصلها يرجع لأصل واحد وهو تكميل نفس على وجه يصلح معاشه ويحسن معاده وذلك أن يعتقد الحق و يستقيم فى العمل فيه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لسفيان اذ سأله فى الاسلام قولا جامعا قل آمنت بالله ثم استقم ففنون اعتقاد الحق ستة عشر طلب العلم ومعرفة الصانع وتنزيهه عن النقائص وما يداعى اليها والايمان بصفات الاكرام مثل الحياة والعلم والقدرة والاقرار بالوحدانية والاعتراف بان ماعداه صنعه فلا يوجد ولا يعدم الا بقضائه وقدره والايمان بملائكته المطهرة عن الرجس وتصديق رسله المؤيدين

بالآيات في دعوى النبوة وحسن اعتقاد فيهم والعلم بحدوث العالم وما به على ما ورد به الكتاب والجزم بالنشأة الثانية واعادة الارواح للاجسام والاقرار باليوم الآخر بما به كصراط وحساب وموازنة أعمال وكل ما تواتر عن الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والوثوق على وعد الجنة وثوابها واليقين بوعيد النار وعقابها وقد بين العلم تقسيم ثلاثة أقسام الاول يتعلق بالمرء نفسه وهو قسمان الاول ما يتعلق بالباطن فحاصله تزكية نفس عن رذائل وامهاتها عشرة شره الطعام وشره الكلام وحب الجاه والمال والدنيا والحقد والحسد والرياء والعجب وتحلية نفس بكمالات وامهاتها ثلاث عشرة توبة وخوف ورجاء وزهد وحياء وشكر ووفاء وصبر واخلاص وصدق ومحبة وتوكل ورضى بقضاء ثانيهما ما يتعلق بالظاهر ويسمى العبادات وشعبها ثلاث عشرة طهارة بدن من حدث وخبث واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان واعتكاف وقراءة القرآن وحج البيت والعمرة وذبح ضحايا ووفاء بنذور وتعظيم ايمان وأداء كفارات الثاني ما يتعلق به وبخواصه وأهل منزله وشعبها ثمان تعفف عن زنا ونكاح وقيام بحقوقه وبر بوالديه وصلة رحم وطاعة سادة واحسان الى المماليك وعتقاء الثالث ما يعم الناس ويتوسط به اصلاح العباد وشعبها سبع عشرة قيام بإمارة المسلمين واتباع جماعة ومطاوعة أولي الامر ومعاونتهم على بر واحياء معالم الدين ونشرها وأمر بمعروف ونهي عن منكر وحفظ الدين بالزجر عن كفر ومجاهدة كفار ومرابطة في سبيل الله وحفظ نفس بكف عن جنايات واقامة حقوقها من قصاص وديات وحفظ أموال الناس بطلب الحلال وأداء الحقوق والتجافي عن المظالم وحفظ الانساب واعراض الناس باقامة حدود زنا وقذف وصيانة العقل بالمنع من تناول مسكرات ومفسدات بتهديد وتاديب عليه ورفع الضرر عن المسلمين ومن هذا القبيل اماطة الاذى عن طريق وقال الراغب هذا حديث من تامله وعرف حقيقته علم أن الايمان بالواجب هو اثنان وسبعون درجة لا يصح أكثرها ولا أقل ولا يوجد من الايمان ما هو خارج عنها بوجه (فادناها) قال الطيبي أقربها منزلة وأدونها مقدارا من الدنو قربا من هو داني القدر وقريب المنزلة رفيعها وعاليها فلهذا جاء في مقابلة الاعلى والفاء به جواب شرط محذوف كأنه قيل اذا كان الايمان ذا شعب يلزم التعدد وحصول الفاضل والمفضول بخلافه اذا كان أمرا واحدا (اماطة الاذى عن الطريق) من أماطه عنه أزاله وأذهبه والاذى كل ما يؤذي ناسا كشوك وحجر (الحياء من الايمان) قال البيضاوي هو تغير وانكسار يعتري مؤمنا من خوف ما يلام به أو أخذ من الحياة فكان الحي صار لما يعتريه منكسر القوى فلهذا قيل مات حياء وجمد في مكانه خجلا (أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار) قال التوربشتي الجزم فيهما على جواب أمر غير مستقيم رواية ومعنى قال الطيبي أما رواية فلا نعلم وأما معنى فاستقامته بما ذكره البيضاوي قال وان صح الجزم فجواب شرط حذف أي بعمل ان عملته يدخلني الجنة والشرط وجوابه صفة عمل أو جواب أمر أي ان اخبارك صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما كان وسيلة لعمله وعمله ذريعة لدخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لادخال العمل اياه الجنة (قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على

من يسره الله عليه) قال الطيبي أي سألتني عن شيء عظيم مشكل متعسر الجواب ولكنه يسير على من سهله تعالى عليه اذ معرفة عمل يدخل عبد الجنة من علم الغيب وعلم الغيب لا يعلمه الا الله تعالى ومن علمه اياه قال الطيبي ذهب الى ان عظيم صفة لمحذوف أي عن سؤال عظيم والاظهر ان الموصوف أمر واريد به العمل لان قوله (تعبد الله) الخ استئناف جاء بيانا لذلك العظيم فعليه ينبني ما البيضاوي اذ قال وانه ليسير اشارة الى أن أفعال العباد واقعة بأسباب ومرجحات تفيض عليهم من عنده تعالى فان كان كطاعة سمي توفيقا ولطفا أو معصية سمي خذلانا وطبعا (ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع) قال المظهري أل بالخير للجنس جعل هذه الاشياء أبواب الخير لان الصوم شديد على النفس وكذا اخراج المال صدقة والصلاة في جوفه لمن اعتادها يسهل له كل خير ويأتي منه كل خير لان المشقة في دخول الدار ترتفع بفتح باب مغلق أوهو للعهد الخارجي التقديري يعلم من قوله تعبد الله ولا تشرك به الخ وأراد به الاسلام والايمان الذي هو سبب لدخول الجنة والمباعدة عن النار ظاهر او أراد بابواب الخير النوافل دل عليه قوله وصلاة الرجل الخ لئلا يلزم التكرار وسميت النوافل بالفرائض لانها مقدمات ومكملات لها لمن فاتته السنن حرم الفرائض قال العلماء من ترك الادب عوقب بحرمان النوافل ومن ترك النوافل عوقب بحرمان الفرائض ومن ترك الفرائض أوشك أن يعاقب بحرمان المعرفة وقال الطيبي قوله الصدقة تطفئ الخطيئة أي تذهب كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ثم في الدرجة الثانية تمحو الخطيئة لقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم وأتبع السيئة الحسنة تمحها أي السيئة المثبتة في صحيفة الكرام الكاتبين وانما قدرت صحيفة لقوله تمحها ثم بالدرجة الثالثة تطفئ الخطيئة لمقام الحكاية عن المباعدة عن النار فلما وضع الخطيئة موضع النار استعارة مكنية أثبت لها على التخييلية ما يلائم نارا من الاطفاء لتكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة من الخطيئة وقال البيضاوي قوله وصلاة الرجل مبتدأ حذف خبره أي كذلك تطفئ الخطيئة أوهي من أبواب الخير والاول أولى لاستشهاده صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بالآية وهي متضمنة للصلاة والانفاق قال الطيبي وعضده تقييد القرينتين صوم وصدقة بفائدتين زائدتين جنة واطفاء خطيئة لان الظاهر أن يقال أبواب الخير الصوم والصدقة لاغير وصلاة الرجل في جوف الليل فلما قيدتا بما وجب أن تقيد هذه بما يناسبها والاظهر أن يقدر الخبر شعار الصالحين ويفيد فائدة مطلوبة زائدة على القرينتين وهي انهما كما أفادتا المباعدة عن النار فيدان بهذا الادخال في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان قرة العين كناية عن السرور والنور التام مباعدة عن النار ودخول الجنة كما قال تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز قال حط وعندي اعراب الصوم خبره مبتدأ حذف أي هي الصوم أو مبتدأ حذف خبره أي منها الصوم والصدقة وصلاة الخ عطف عليه وجنة خبر مبتدا حذف أي هو وكذا قوله تطفئ أي هي تطفئ الخ (وذروة سنامه) كسدرة أعلى الشيء والسنام كسحاب ما ارتفع بظهر جمل (رأس الامر

الاسلام

الاسلام) قال التوربشتي الامر هذا الدين والاسلام كالشيء وادني منه فرأسه وهو ما لم يكن له من الدين شيء أصلا واذا أقر بهما حصل له أصل الدين الا انه ليس له قوة ركان كبيت ليس له عمود فاذا صلى وداوم على صلاة قوي دينه ولكن ليس له رفعة وكمال فاذا جاهد حصل رفع وكمال الطيبي معناه والله تعالى أعلم ان الاسلام لا يصح شيء من الاعمال بدونه واذا مات لم يبق معه عمل له وكرأس لا ينفع شيء من الاعضاء الا به فاذا فارق جسده لم ينتفع بشيء من أعضائه وأما الصلاة فانها عمود الامر وهو الدين لان الاسلام لا ينفع ولا يثبت بلا صلاة ولا يغني قبولها عن فعلها الا ان الاسلام وحده لا يحقن دما حتى تكون معه اقامة الصلاة وأما قوله وذروة سنامه الجهاد فقد قيل لا شيء من معالم الاسلام أشهر ولا أظهر منه فهو كذروة لا شيء في ذروتها أعلى منه وعليه يقع بصر ناظره بعد (ملاك ذلك) ككتاب رواية وبه من يفتح لغة قال التوربشتي هو قوامه وما يتم به والبيضاوي أصله ما يملك به كنظامه والمظهري ما به أحكمه وتقويته من ملك عجنا احسن عجنه وبالغ فيه (وأخذ بلسانه) قال الطيبي الباء زائدة وهو بمره له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (كف عليك هذا) قال البيضاوي أي خذ لسانك عنك ولا تتكلم فيما لا يعنيك أو ما يجس في نفسك من وسواس فانك لا تؤاخذ به ما لم تظهره (ثكلتك أمك) أي فقدتك والثكل موت ولد وفقد حبيب وهذه وأمثالها منقولة من أصلها وهو الدعاء على الغير الى التعجب وتعظيم أمر ولا يراد وقوعه بل يذكر تأديبا وتنبيها عن الغفلة (وهل يكب الناس) من كبه صرعه على وجهه فهو من نوادر تتعدى ثلاثية وتلزم رباعية (على وجوههم أو على مناخرهم) شك من راويه (الا حصائد ألسنتهم) جمع حصيدة فعيلة مفعولة من حصد زرعا قطعه أي محصودات ألسنتهم شبه ما تكلم به لسانه بما حصد زرعا بمنجل في ان المنجل يقطع بلا تمييز بين يابس ورطب وجيد ورديء فكذلك السنة بعض الناس تتكلم بكل نوع كلام قبيح وحسن قاله الطيبي وبالنهاية وروى الا حصى ألسنتهم جمع حصاة اللسان وهي ذرابته (اذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد) قال التوربشتي من التعهد وهو التحفظ لشيء وتجديد عهده وروي معتاد يتردد مرة بعد مرة لاقامة الصلاة أو عمارة أو رم أو كنس أو تنظيف وتنوير بمصابيح وقراءة وذكر قاله الطيبي (فاشهدوا له بالايمان) أي اقطعوا فان الشهادة قول صدر عن مواطأة قلب لسانا على سبيل القطع (بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة) قال الطيبي ترك مبتدا وبين خبره قدم ليفيد اختصاصا ويؤيده الحديث الثالث وظاهر الحديث نظم قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب وجعل بين البحرين حاجزا فاذا ذهب لهذا المعنى أوجب خلاف المقصود فله قيل به وجوه الاول ان ترك الصلاة معبر عن فعل ضده لان فعل الصلاة هو الحاجز بين الايمان والكفر فاذا ارتفع رجع المانع قاله التوربشتي الثاني ان تاركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه الثالث قال متعلق الظرف محذوف أي ترك الصلاة وصلة بين العبد والكفر فيوصله اليه قال الطيبي وأقوى الوجوه الثاني ثم هو من باب تغليظ أي المؤمن لا يتركها أو هو غير مقتضى الظاهر لان الظاهر ان يقال بين الايمان والكفر ترك الصلاة أو بين المؤمن والكافر تركها فوضع موضع المؤمن العبد وموضع الكافر الكفر فجعله

نفس الكفر بالله (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة) قال البيضاوي الضمير الغائب للمنافقين أي العهد الذي اجراء أحكام الاسلام عليهم تشبههم بالمسلمين في حضور صلاتهم وجماعتهم فاذا تركوا ذلك كانوا هم وكل الكفار سواء (لا يرون) قال الطيبي من الرأي (شيئا) مفعوله (من الاعمال) نعته (تركه كفر غير الصلاة) نعت ثان والاستثناء من ضمير شيئا أو ليس بصفة ثانية أي ما كانوا معتقدين ترك شيء من أعمال توجب كفرا الا الصلاة (ذاق طعم الايمان) قال الراغب الذوق وجود طعم بفم وأصله فيما يقل تناوله فان كثر فانه أكل وجاء بالكتاب بمعنى الاصابة رحمة أو عذابا والطيبي مجاز قوله ذاق طعم الايمان كمجاز قوله (وجد حلاوة الايمان) وكذا قوله كونه اذ من أحب أحدا يتحرى مراضيه ويؤثر رضاه على رضى نفسه (ثلاث من كن فيه وجد بهن طعم الايمان) قال الطيبي ثلاث مبتدأ وجملة الشرط خبره أي خصال ثلاث فهذا مسوغه أو جملة الشرط صفة ثلاث خبره (من كان الله ورسوله أحب اليه) وعلى كلا التقديرين لابد من حذف مضاف قبل من كان لانه على الاول انما يدل على ثلاث أديان وعلى الثاني خبر فلابد من اضمار مضاف قبل كان لاستقامة المعنى تقديره محبة من كان الله الخ (من سواهما) قال البيضاوي فان قيل ثنى الضمير هنا ورد قول على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وأمره بالافراد فجوابه انه ثناه هنا ايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة فانها وحدها كافية وأمر بالافراد هناك اشعارا بان كلا من العصيانين مستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن يعص الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في قوة قولك ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى قال الطيبي هذا كلام حسن متين ويؤيده قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلم يعد أطيعوا في أولى الامر كما قبله ليؤذن بانه لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده) قال الراغب كل اسم نوع فانه يستعمل على وجهين الاول دلالته على مسماه وفصل بينه وبين غيره الثاني لوجود معنى اختص به فهو ما يمدح أو يذم به اذ كل ما أوجده تعالى بهذا العالم جعله صالحا لفعل خاص لا يصلح له غيره كفرس العدو شديد وبعير لقطع فلاة بعيدة وانسان العلم وعمل وكل ما لم يوجد كاملا لما خلق له لم يستحق اسمه مطلقا بل قد ينفى عنه كقولهم زيد ليس بانسان أي لا يوجد به معنى خلق له علما وعملا وفعليه اذا وجدت مسلما يؤذي مسلما بيده أو لسانه فقلت له لست بمسلم عنيت به انك لست بكامل فيما تحليت به من حلية الاسلام (والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) زاد الحاكم والبيهقي بحديث فضالة بن عبيد والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ورسوله والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب قال الطيبي في ترتيب من سلم على المسلم ومن أمنه على المؤمن رعاية للمطابقة لغة (ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدا) كما قال تو بدأ بهم من الابتداء (ان الدين ليأرز الى الحجاز) بتثليث زاي فراء أي ينضم اليه ويجتمع بعضه الى بعض فيه قلت اذ به عنصره سيد الوجود فاذا وجد أمكنة تأهلت كذلك انتشر اليها والا فهو

قائم

قائم به بصره لا ينفك عنه أبدا (وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من رأس الجبل)
بالنهاية أي ليتحصن و يعتصم ويلتجئ اليه كما يلتجئ الوعل الى رأس الجبل والاروية بضم
همزة فسكون راء فكسر واو فتشديد تحتية أنثى الوعول ومعقل كمجلس قال الطيبي مصدر كالمعقل
او اسم مكان (آية المنافق) أي علامته (ثلاث) زاد م وان صلى وصام وزعم انه مسلم
(أربع من كن فيه كان منافقا) قال البيضاوي لعله يختص بابناء زمانه صلى الله تعالى عليه
بآله وسلم فقد علم بنور الوحي بواطن أحوالهم وميز بين من آمن به صدقا ومن أذعن له نفاقا
وأراد تعريف أصحابه باحوالهم ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه صلى الله تعالى
عليه بآله وسلم علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين الناس ولان عدم التعيين أوقع في النصيحة
وأجلب للدعوة الى الايمان وأبعد عن النفور والمخاصمة أو هو عام لزجر الكل عن هذه
الخصال ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو أفضح القبائح أوأراد منافقا عرفيا وهو من
يخالف سره علانيته مطلقا ويشهد له قوله (ومن كان فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من
النفاق حتى يدعها) وكذا قوله كان منافقا خالصا لان الخصال التي تقتضي المخالفة بين سر
وعلانية لا تزيد على هذا فلو نقصت منها خصلة نقص الكمال (سجلا) بكسر سينه وجيمه معا
وتشديد لامه كتابا كبيرا (بطاقة) كتجارة بالنهاية رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما تجعل فيه
ان كان عينا فوزنه أو عدده أو متاعا فثمنه سميت به اذ تشد بطاقة من ثوب فالباء اذا زائدة وهي كلمة
كثيرة استعمال بمصر و يمن وهو غريب (فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
ورسوله) قال قر بتذكرته ليست هذه شهادة التوحيد اذ من شأن الميزان أن يوضع بكفته
شيء و بالاخرى ضده فتوضع الحسنات بكفة والسيآت بكفة فهذا لا يستحيل اذ العبد قد يأتي
بهما معا و يستحيل أن يأتي واحد بكفر وايمان حتى يوضع كل بكفة كما يستحيل وضع شهادة
التوحيد بالميزان وأما بعد ما آمن العبد فالنطق بلا اله الا الله حسنة توضع مع كل حسناته قاله
ت الحكيم بنوادره وقال غيره ان النطق منه بها زيادة ذكر على حسن منه و يكون طاعة
مقبولة قالها بخلوة وخفية من الخلق فتكون له عنده تعالى يوردها له بذلك اليوم فيعظم قدرها
ويجل موضعها وترجح خطاياه وان كثرت و بذنوبه وان عظمت ولله الفضل على عباده يتفضل
بما شاء على من يشاء قال قر و يدل على هذا قوله به فيقول بل ان لك عندنا حسنة لا ايمانا
وسئل صلى الله تعالى عليه بآله وسلم عن لا اله الا الله أمن الحسنات هي قال هي أعظم الحسنات
أوهذه آخر كلامه بالدنيا فبخبر من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة أو هذه
الشهادة هي شهادة الايمان فتكون بكل مؤمن فكل مؤمن ترجح حسناته و يوزن ايمانه كما
توزن حسناته وايمانه يرجح بسيآته كما بهذا الحديث و يدخله النار بعده فيطهره من
ذنوبه فيدخله الجنة بعده فهذا مذهب قوم يقولون ان كل مؤمن يعطى كتابه بيمينه وكل مؤمن
يثقل ميزانه فيتأولون قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون أي الناجون من
الخلود وقوله فهو في عيشة راضية أي يوما ما وقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم من كان آخر
كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أي ولو أصابه من النار ما أصابه قال قر فهذا تأويل به نظر

[illegible] من خاف بعض عمله والذي دلت عليه الآي والاخبار ان من ثقلت موازينه فقد نجا وسلم وبالجنة أيقن وعلم انه لا يدخل النار بعده والله تعالى أعلم (ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل) قال الطيبي الاتيان مجيء بسهولة وعداه بعلى بمعنى غلبة أدت الى الهلاك والامة من جمعتهم دائرة الدعوة من أهل القبلة اذا أضافهم الى نفسه وأكثر ما ورد بالحديث على هذا الاسلوب هم أهل القبلة فلو ذهب الى انهم أمة الدعوة فله وجه فيتناول أصناف أهل الكفر (حذو النعل بالنعل) بالنهاية أي يعملون مثل أعمالهم كالاستواء كما تقطع احدى النعلين على قدر أخراهما الحذو تقديرا وقطعا وقال المظهري الحذو جعل شيء مثل شيء آخر نصبه مصدرا أي أفعال بعض أمتي تحاذي مثل أفعال بني اسرائيل (حتى ان كان منهم) بكسر ان شرطا (من أتى أمه علانية) قال الطيبي لعلها زوجة الاب وتقييده بعلانية لبيان وقاحته وضلالة وجهه * قلت أخبرني فلان ان فلانا أقراهم انه أتى أمه فلانة واني أعرف الثلاثة فهو من علامة النبوة (لكان في أمتي من يصنع ذلك) اللام جواب ان بتقدير لو كان وان كانت تأتي كلو (ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فألقى عليهم من نوره فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل) قال الطيبي أي خلق الثقلين جنا وانسا كائنين في ظلمة نفس امارة بالسوء المجبولة بالشهوات الرديئة والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب به من شواهد حجج وما أنزل عليهم من الآيات والنذر فمن شاهد آياته فقد أصابه ذلك النور فتخلص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم يشاهد آياته بقي في ظلمات الطبيعة متحيرا أو أراد خلق الذر المستخرج من صلب آدم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام فعبر بالنور عن الطاف تباشير صبح الهداية واشراق لمعان برق العناية فأشار بقوله أصاب وأخطأ الى ظهور تلك العناية بالازل من هداية بعض وضلالة بعض * قلت أراد بخلقه عالم الارواح لما قبله وما بعده ذر انه قد خلق ذلك وليس اذ ذاك نور كشمس بل هم بظلمة حقيقية فأفاض عليهم نوره المحمدي مخلوقه فتلقته الارواح سقيا فمنهم من شربه بطيب نفس فذلك المصيب هداية ومنهم من شربه كرها فذلك المخطئ شقاوة والعياذ بالله تعالى من كل عدله فانظر شرح محمد تحمد (فلذلك) أي من أجل عدم تغيير ما جرى به تقديره من ايمان وطاعة وكفر ومعصية (أتدري ما حق الله على العباد) أي الواجب واللازم (فتدري ما حقهم على الله تعالى) قال نو هو جهة المقابلة والمشاكلة لحقه عليهم

﴿أبواب العلم﴾

(من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) قال المظهري وجه مشابهة طلب العلم بالمجاهدة في سبيل الله انه احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب النفس وكسر الهوى واللذة (ان الناس لكم تبع) كسبب قال الطيبي أي تابعون فوضع مصدرا موضعه مبالغة كرجل عدل وقال المظهري الخطاب للصحابة رضي الله تعالى عنا جميعا (وان رجالا يأتونكم) عطفا على ان الناس (من أقطار الارض) أي جوانبها جمع كقفل يتفقهون في الدين (فاستوصوا بهم خيرا) أي مروا أهل الطول ان يحسنوا اليهم (من طلب العلم ليجاري به العلماء) بالنهاية يجري

معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة (أو ليماري به السفهاء) أي
يخاصمهم ويجادلهم (ويصرف به وجوه الناس اليه) قال المظهري أي يطلب العلم بنية تحصيل
مال وجاه وصرف وجوه العوام اليه وجعلهم اياه معقب القدم (نضر الله امرأ) كنصر وقدس
قال التوربشتي النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروي كقدس أي خصه الله
بالبهجة والسرور لما رزق من علمه ومعرفته والقدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمه بالآخرة
حتى يرى رونق الرخاء ورفيف النعمة وانما خص حافظ سنته ومبلغها بهذا الدعاء لسعيه في
نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه في دعائه له بما يناسب حاله في المعاملة (فرب حامل فقه الى من
هو أفقه منه) قال التوربشتي رب وضعت للتقليل فاستعيرت في الحديث للتكثير (ثلاث لا يغل
عليهن قلب مسلم الخ) في النهاية يغل بضم تحتية من الاغلال الخيانة في كل شيء أي ان هذه
الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من خيانة ودخل وشر وعليهن في
محل حال أي لا يغل كائنا عليهن اهـ وقال البيضاوي هي جملة مستأنفة تأكيد لما قبلها الا انه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما حرض على تعلم السنة ونشرها أعقبه برد ما عسى أن يعرض
مانعا وهو الغل من ثلاثة أوجه الاول ان تعلم الشرائع ونقلها ينبغي ان يكون خالصا لوجه الله
تعالى عاريا عن شوائب مطامع وأغراض دنيوية وما كذلك لا يتأثر عن حقد وحسد الثاني
ان أداء السنن للمسلمين نصيحة لهم وهي من وظائف الانبياء فمن تعرض له وقام به كان خليفة
لمن يبلغ عنه فكما لا يليق بالانبياء ان يهملوا أعداءهم ولا ينصحوهم لا يحسن من حامل الاخبار
وناقل السنن ان يمنحها صديقه ويمنع عدوه الثالث ان النقل ونشر الاحاديث انما يكون
غالبا بين الجماعات فحث على لزومها ومنع من تأبى عنها لحقد وضغينة تكون بينه وبين حاضريها
لبيان ما فيها من فائدة عظمى وهي احاطة دعائهم بهم من ورائهم فتحرسهم من مكائد الشيطان
وتسويله (فان دعوتهم تحيط من ورائهم) في النهاية تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم لانهم أهل
سنة لا بدعة والدعوة المرة الواحدة من الدعاء قال الطيبي وهذا ارشد الى أن صوابه فتح
من موصولا مفعولا لتحيط أي فعليه بالجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم (لا ألفين أحدكم
متكئا على أريكته) قال الطيبي من ألفاه وجده وكقولهم لا أرينك ههنا نهى النبي صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم نفسه عن ان يراهم على هذه الحالة وأراد نهيهم عن ان يكونوا عليها
لانهم اذا كانوا عليها وجدهم عليها فهو من باب اطلاق المسبب على السبب ومن الكناية
الايمائية والاريكة سرير مزين في علية أو بيت والا يكن به سرير فحجلة (يأتيه أمري) أي
شأني فيبينه بقوله (مما أمرت به أو نهيت عنه) لانه أعم من الامر والنهي (فيقول لا أدري)
أي لا أعلم ولا أتبع غير القرآن فهو مرتب على ما قبله والجملة كما هي حال أخرى من المفعول
فالنهي منصب على المجموع أي لا ألفين أحدكم والحالة انه متكئ ويأتيه الامر فيقول
لا أدري (وان ما حرم رسول الله كما حرم الله) قال الطيبي قيل انه من كلام راويه أو من كلامه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على سبيل التجريد تنبيها به على ان من اسمه رسول الله حقيق
بان يستقل باحكام غير ما أنزله الله عليهم قلت الا لقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وما آتاكم

الرسول فهو زور الخ (بلغوا عني ولو آية) قال البيضاوي ولم يقل ولو حديثا لان الامر بتبليغ
الحديث يفهم بطريق الاولوية فان الآيات مع انتشارها وكثرة حملتها وتكفل الله تعالى بحفظها لما
وصونها من ضياع وتحريف اذا كانت واجبة التبليغ فالحديث الذي لا شيء فيه مما ذكر
أولى (كذل) كدرحظ ونصب (موعظة بليغة) قال الطيبي أي بالغ فيها بالانذار والتخويف
لقوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا (ذرفت منها العيون) بفتح داله فراء ففاء كضرب
أي جرى دمعها (عضوا عليها بالنواجذ) بفتح داله أي الاضراس أو الضواحك أو الانياب
قال الطيبي والعض بها مثل في التمسك بهذه الوصية بكل ما يمكن من أسباب معينة عليها كمن
يتمسك بشيء يستعين عليه باسنانه استظهارا للمحافظة (من أحيا سنة من سنتي) قال المظهري
السنة ما شرعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أحكام الدين فقد تجب كزكاة فطر
وتندب كصلاة عيد وجمعة وقراءة قرآن في غير صلاة واحياؤها عمله بها او أمر غيره بالعمل بها
وحثه على اقامتها وقال الاشرف الظاهر يقتضي من سنني جمعا لكن جاء مفردا بالرواية والطيبي
هو جنس شائع بافراده والاحياء استعارة للعمل بها او الحث عليها (قد أميتت بعدي) هو
استعارة أخرى لما يقابلها من ترك ومنع اقامتها فهو كترشيح للاولى (ومن ابتدع بدعة ضلالة)
قال الاشرف يروى باضافة وبنصبه نعتا (عن أبي هريرة رواية) قال الطيبي بنصبه تمييزا وهو
كناية عن رفع حديثه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والا كان موقوفا عليه (يوشك
ان يضرب الناس أكباد الابل) قال الطيبي اي يقرب وان يضربوا بمحل اسم يوشك سد مسد
الخبر وضرب أكبادها كناية عن سيرها سريعا اذ من أراد ركبها او ضرب أكبادها برجله وغيرها
كناية عن اسراعه الى مراده وادمانه ادلاجا وقطع شقة شاسعة حتى تمرض وتقطع أكبادها
وتصيبها أدواء بشدة عطش فصارت كانما ضربت أكبادها (فقيه أشد على الشيطان من ألف
عابد) قال الطيبي لانه كلما فتح باب فساد أو اهواء على الناس وزين شهوات في قلوبهم بين الفقيه
العارف مكائده ومكامن غوائله فيسده ويجعله خاسيا خاسرا والعابد بما اشتغل بعبادته
وهو في حبائل الشيطان ولا يدري (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى
الجنة) قال الطيبي هاء به ضمير من والباء لتعدية أي يوفقه أن يسلك طريق الجنة أو ضمير العلم
والباء سببية أي سهل وحذف عائد من أي سهل الله له بسبب العلم طريقا من طرق الجنة فعلى
الاول سلك من السلوك تعدى بباء وعلى الثاني من السلك حذف مفعوله كقوله تعالى
نسلكه عذابا صعدا قيل عذابا مفعول ثان وعلى التقديرين فنسبة سلك اليه تعالى مشاكلة
(وان الملائكة) هي وما صدر بان بعده عطف على الجملة الشرطية (لتضع أجنحتها) أي تكفها
عن الطيران حقيقة وتنزل لسماع علم وان لم تشاهد كقوله بخبر الذكر الا نزلت عليهم
السكينة وحفتهم الملائكة ومجازه تواضع كقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك أو عن
معونته وتيسير سعيه في طلبه (رضى لطالب العلم) مفعول له وليس فاعلا لفاعل المعلل فيقدر
مضاف أي ارادة رضى (وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) قال
البيضاوي العبادة كمال ونور لازم لذات عابد فلا يتخطاه فاشبه نور كواكب والعلم كمال

اوجب

أو حب للعالم شرفا في نفسه وفضلا و يتعداه لغيره فيستضئ بنوره و يكمل بواسطته لكنه كمن ليس للعالم من ذاته بل نور يتلقاه عن النبي صلى الله تعالى عليه و آله وسلم فلذا شبه بالقمر قال الطيبي فلا تظن ان العالم المفضل عار عن عمله ولا العابد عن علم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل ذلك غالب على علمه فلذا جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل فهذه طريقة العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله (خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في الدين) قال الطيبي لم يرد أي واحدة منهما قد تثبت بمنافق دون الاخرى بل هو تحريض للمؤمن ان يتصف بهما معا ويجتنب عن ضدهما فان المنافق من عرى منهما وهو من باب تغليظ كقوله تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اذ ليس منهم من يزكي لكنه حث للمؤمنين على أدائها وتخويف من منعها حيث جعله من أوصاف المشركين وحسن عطف ولا فقه على حسن سمت وهو مثبت لانه في سياق نفي اه وبالفائق للزمخشري حسن السمت أخذ النهج ولزوم المحجة فقيل لكل طريقة ينتحيها المرء في تحري خير وتزي بزي خير سمت وبالنهاية السمت حسن الهيئة والمنظر في الدين وليس من الحسن والجمال أو من السمت الطريق يقال الزم هذا السمت وهو حسن السمت أي القصد قال التوربشتي حقيقة الفقه في الدين ما وقع بالقلب فظهر على لسانه فافاد علما وأورث خشية وتقوى وأما ما يتدارسه المغرورون فانه بمعزل عن الرتبة العظمى لان محله لسانه دون قلبه (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) قال كمال الدين الزملكاني في تحقيق الاولى من أهل الرفيق الاعلى اعلم ان التفضيل تارة يكون بين الصفتين وتارة بين المتصفين فالتفضيل بين المتصفين قد يراد به الاكثر منهما ثوابا وقد يراد به الاقرب الى الله تعالى وبكلام كثير من العلماء الاشارة الى أن الفضيلة تكون بكثرة ثواب وهذا يحتاج لتفصيل لانه ان أريد بكثرة ثوابه ما يعطيه تعالى لعبده بالآخرة من درجات الجنة ولذاتها وآكلها ومشاربها ومناكحها وملكها ونعيمها جسمانية فالمنع فيه مجال وان أريد به ما يعطيه له من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذات المعارف الالهية التي تحصل عن كشف الغطاء وما ناسبه فهو القول الآخر وهو الاقرب الا أن يقال ان الثوابين متلازمان لمن كان أرفع في أحدهما كان أرفع بالآخر وبذلك نظر للتامل ثم الفضيلة تارة تكون باعتبار ذاتي وتارة بعرضي فما بالاعتباري الذاتي كتفضيل أحد الجنسين على الآخر كقوله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وما بالعرضي فما يمكن اكتسابه كقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين وقد يطلق الفضل على كل عطية فلا تلزم المعطى ثم ان الصفة التي يستحق بها التفضيل قد تكون فضيلة بحسب ما دونها كما يكون في تفاضل بين الحيوانات بكثرة حمل أو حسن مشي أو قوة عدو فانما تظهر فضيلة أحدها على غيره بحسب اعتبار حال الآخر وقد تكون فضيلة في نفسها كالعلم لانه شريف مطلوب لذاته وهو فضيلة بحسب ما دونه أيضا ومن وجه آخر وهو ان الفضيلة قد تراد لذاتها أو لما يتوصل بها اليه كعلم وعبادة فان العلم في ذاته مطلوب متلذذ به مفتخر به وتراد العبادة لما تتوصل اليه من سعادة أخروية ويشاركها فيه العلم فظهر بهذا ان

التفضيل بين أمرين قد يكون باعتبار ذاتيهما أو ما يوصلان اليه وقد أطلق بعضهم ان التفضيل في أعمال صالحة باعتبار كثرة ثواب وعندي انه ليس على اطلاقه بل ان كانت ذات هذا الوصف أو العمل أشرف وأعلى فهو أفضل وقد يخص الله تعالى بعض الاعمال بما لا يخص به غيره ترغيبا فيه لنفرة نفس عنه أو لمشقة عليه فيرغب فيه بمزيد ثواب أو لان غيره مما يكتفى فيه بداعية نفس والثواب عليه فضل فالانصاف ان المفاضلة مرة تكون بكثرة ثواب ومرة بحسب متعلقاتها ومرة بحسب الوصفين بالنظر اليهما ومرة بحسب ثمرتهما ومرة بأمر عرضي هذا اذا كان الكلام في وصفين لذات وأما المفاضلة بين الذاتين فقد تكون لامر يرجع للجنسين وهو أمر لا يدخل تحت الاكتساب كتفضيل انسان على حمار أو أمر يرجع للشخصين وهذا النوع من التفضيل عند التحقيق يرجع لتفضيل باوصاف قال ابن حزم الفضل قسمان لا ثالث لهما فضل اختصاص منه تعالى بلا عمل وفضل مجازاة بعمل فاما فضل الاختصاص بلا عمل فيشترك به كل مخلوق حيوان ناطق أو غيره وجمادات وأعراض كفضل الملائكة وأنبياء وابراهيم ابنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على أطفال وناقة صالح وذبح ابراهيم ومكة وطيبة ومساجد على بقاع أرض والحجر الاسود على الحجارة وشهر رمضان ويوم الجمعة وليلة القدر وأما فضل المجازاة فلا تكون الا لحي ناطق وهو الملائكة والانس والجن فقط والاقسام المستحق بها التفضل في هذا القسم وهو المستحق بعمل سبعة ماهية العمل وكميته وهي الفرض فيه وكيفيته والكم والزمان والمكان والاضافة فالماهية ان يكون أحدهما يوفي فروضه و الآخر لا يوفيها ويكثر نوافله ونوافل أحدهما أفضل والكمية ان يخلص أحدهما عمله و يشوبه غيره ببعض مقاصد دنيوية والكيفية ان يوفر أحدهما كل حقوق العمل ورتبه والآخر يأتي به ببعض رتبه والكم ان يستويا في الفرض و يتفاوتا في النفل والزمان كصدر الاسلام أو وقت الحاجة والمكان كصلاة بمسجد مكة وطيبة والاضافة كعمل من نبي وعالم وولي فقال ونتيجة الفضل بهذه الوجوه شيآن الاول تعظيم الفاضل على المفضول فهذا يشترك فيه ما كان فضله بلا عمل بل باختصاص وما فضله بعمل الثاني علو الدرجة في الجنة اذ لا يجوز الحكم للمفضول بعلو الدرجة في الجنة على الفاضل والا لبطل الفضل وهذا القسم من التفضيل يختص به الفاضل بفضل عمله دون من حكم له بفضل اختصاص هذا خلاصة ما ذكره واعلم ان تفضيلة عمل على عمل أو وصف على وصف أو شخص على شخص من أمور توقيفية لا يسع المرء كلامه فيها من قبل نفسه ولا ينبغي لاحد تفضيل شئ مما ذكر الا بتوقيف ممن له التفضيل أو بدليل يستند فيه للكتاب أو السنة أو اجماع الامة فاذا قام دليل شرعي على تفضيل كمقام أو نوع على غيره فذاك والا فلا اذ لا استقلال للعقل في الاحكام الشرعية لا سيما في فضائل الاعمال فانها ترجع حقيقة لمقادير ثواب وعقاب أو تفاوت درجات قرب المولى ولا مجال للعقل فيه وقد يعرض لبعض العاملين ان يعطى نوعا من أجر بالآخرة لا يحصل لغيره ويكون ما فعله غيره أفضل مما فعله كما ورد ان الصائمين يدخلون الجنة من باب الريان لا يدخل منه غيرهم كرامة لهم مع ان بالعبادات ما هو أفضل من صيام وقد يكون الاجر على

عمل بحسب فضله على غيره ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد ورد في أعمال خاصة وعد ما جور
لم يرد مثلها على غيرها بل قد ورد تخصيص بعض الأعمال المقصودة بنوع من أجر يحصل على
عمل فاضل مثاله عن أبي موسى الأشعري قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثلاثة لهم أجران
رجل مؤمن من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والعبد
المملوك اذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن أدبها وعلمها
فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران وكان بالصحابة جماعة آمنوا بأنبيائهم وآمنوا به
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ان غيرهم من الصحابة أفضل منهم واختص هؤلاء بان لهم
أجرين وان يؤتوا أجرهم مرتين وكما ورد من حياة الشهيد وكثير من الخصائص مما اختص به
بعضهم دون بعض فثبت ان الدرجات تتفاوت مرة بحسب تفاوت الأعمال ومرة بحسب
رتب الأعمال ومرة بحسب خصوصية عمل خاص أو وقت خاص فاذا حاولنا كلاما في
تفضيل شيء كمرتبة على مرتبة وعمل على عمل فلابد من ملاحظة ذلك فيما لم يكن به نص
فيحتاج لاجتهاد في جهات الترجيح وأما ما به نص انه أفضل من شيء آخر بلا معارض فلا نعدل
عن منصوص عليه ولا حاكم الا شريعة أخذت منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأما العلم
فهو فضل في ذاته وشرف في الذات المتصفة به كيفما كان وهو خير من الجهل على كل حال
لكن هذا الفضل المشار اليه عقلي وأما فضله شرعا فانما هو لانه قربة من الله تعالى ومقتض
لثوابه وموجب لخشيته وموصل لمعرفته أو معرفة شريعته أو الفهم عنه أو فهم كلامه أو هداية ضال
أو ارشاد مسترشد وكل من هذه الامور فضيلة بحسب متعلقه وما ترتب عليه من خير الدنيا
والعقبى وكل علم لا يؤدي لقصود شرعي فليس بعلم يستحق به عالم تفضيلا شرعيا فالعلوم منقسمة
الى محمودة ومذمومة والمحمودة منقسمة لفرض عين وكفاية وندب والى ما يختلف الى هذه
الرتب بحسب اشخاص وأزمنة وأمكنة على الجملة فكل ما أدى لقصد شرعي بلا معارض فهو
من الممدوحة ومنها فاضل ومفضول وما لا يتصف متصف به بفضل شرعي كعلم العروض مثلا
والمذمومة شرعا كعلم السحر والطلسمات وأحكام النجوم ومنها ما لا يدخل به مدح ولا ذم الا
بحسب ما يستعمل فيه كعلم الهندسة وكل العلوم الشرعية ويجري بها كلام يناسب ما ذكرناه
في تفاضل العبادات فان الفاضل منها قد يكون مفضولا باعتبار والمفضول قد يصير فاضلا
باعتبار وقد ينتقل العلم بحسب قصد متعلقه واستعماله في مقصود شرعي من درجة اباحة
لدرجة ندب كعلم حساب وتسييرات شمس وقمر اذا تعلمه ليتوصل به الى قسمة المواريث ومنه
لمعرفة اوقات العبادات وقد يصير فرض كفاية من العلوم فرض عين وهو ظاهر وأما ادراك
فضل علم فبالنظر لحال متعلمه لا قصده ولا ما عرض من انه في وقت معين أو محل معين بل من
حيث انه علم فالحق فيه ان شرف العلم بشرف معلومه فكل ما كان متعلق العلم أشرف كان العلم
أشرف فعلى هذا الا أشرف من علم وصل لمعرفته تعالى ومعرفة صفاته والغوص في معاني
كلامه والفهم عنه وتحقيق توحيده وتنزيهه ولا يكون الا بالادلة وذلك شأن علماء أصول الدين
القائمين بحقه أو بالمعارف الالهية وذلك شأن العارفين بالله تعالى ويحتاج ادراك هذا العلم

الى المبالغة فى تزكية النفس وتطهير القلب والتنزه من أوضار الذنوب ورذائل الاخلاق فاذا
تقرر هذا فشرف العالم وفضله بشرف العلم وفضله فقد يزداد شرفا بحسب ما اتصف به علما ثم
قد يعرض للمتصف بالمفضول حالة يكون فيها أفضل من المتصف بعلم هو أعلى رتبة منه كما يعرض
لعالم مفضول حالة يكون فيها أفضل من عالم فاضل فيكون التفضيل فى هذا المقام بحسب
العوارض فاذا انتفت العوارض أو قطع النظر عنها رجع الامر الى تفضيل العلم على الآخر
من حيث هو هو فعلم أنه لا يطلق القول باطلاق تفضيل العالم فى الجملة اذ قد لا يكون عالما بعلم
يقتضى تفضيلا بل العالم بعلم يقتضيه كعالم بعلم الشريعة لانه وراثة النبوة كعلم بحلال وحرام
يهتدى به لطريق الآخرة وأما اذا لم يكن عاملا بمقتضى علمه أو فسدت نيته فى علمه أو استعمله فى
غير وجهه فلا يحكم له بالفضل وان كان علمه فاضلا فى نفسه شريفا على الدرجة لكنه كبضاعة
نفيسة فى وعاء خبيث واذا فسد العالم لم يقتصر فساده على نفسه بل هو فاسد مفسد فتنة على
الناس وضرر عليهم ان كان بمحل الاقتداء لاسيما ان استعمل من علمه الله تعالى أو ما أعطاه من
الجدل والحجج والتفقه فى استنباط الباطل والمراء فى الدين وتدقيق الحيل فى بلوغ المقاصد
والتقدم عند الاكابر بانالتهم أغراضهم وتشبيه الباطل بالحق وتلبيسه على الناس أو المبالغة
فى المناظرة فكيف يقال فى هذا العالم انه أفضل من صديق أو شهيد أو أحد من المؤمنين
المطيعين كلا بل هو أشبه بابليس اذ غر آدم وحواء بقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن
تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين والاحاديث والآثار فى تمييز علماء الآخرة من علماء
السوء كثيرة والذى استقر منه ان العلم النافع فى الآخرة من الفضائل العظيمة وليس كل عالم
مستحق للتفضيل العالم المستحق للتفضيل المطلق هو من علم علما نافعا شرعا بالدنيا والعقبى
وقام به عملا وهداية وغيرهما فذلك العالم المفضل بعلمه انتهى ملخصا للزملكانى (لن يشبع المؤمن
من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة) قال الطيبى شبه استلذاذه بمسموعه باستلذاذه مطعوما
لانه أرغب وأشهى وأكثر اتباعا لتحصيله فاندرج فى استماع خير وترقى فى استلذاذه وعمل
به الى أن يدخله الجنة اذ سماع خير سبب عمل والعمل سبب حصول الجنة ظاهرا ولما كان
قوله لن يشبع مضارعا يدل على الاستمرار تعلق حتى به (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن) أى
مطلوبه بالنهاية لا يزال يطلبها كما يطلب الرجل ضالته (فحيث وجدها فهو أحق بها) قال
التوربشتى أى أحق بعمل بها واتباعها فربما تكلم بها من ليس لها باهل فلا يكون من وجدت
عنده خسيسا كما ان رب الضالة مراده ضالته لا من وجدت عنده وان خسيسا فيأخذها متى
وجدها والكلمة الحكمة ما أحكمت مبانيها بعلم وعقل دالة على معنى به دقة

﴿أبواب الاستئذان والآداب﴾

(لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا) بحذف نون تدخلوا وتؤمنوا بلا جازم
وناصب كقوله أبيت أسرى وتبيتى تدلكى ذكره ابن مالك (فقال النبى صلى الله عليه وسلم عشر)
قال الطيبى أى له عشر حسنات أو كتب له عشر حسنات أو المكتوب له (أولاهما بالله) قال
الطيبى أقربهما الى رحمة الله (السام) كتاب زنة وتصريفا الموت (يسلم الراكب على الماشى

والماشي على القاعد) قال الماوردي للايذان بالسلامة وازالة الخوف (والقليل على الكثير)
أي للتواضع (ويسلم الصغير على الكبير) أي للتوقير والتعظيم (ثم اذا قام فسلم فليست الاولى بأحق
من الآخرة) قال الطيبي قيل كما ان التسليمة الاولى اخبار عن سلامتهم من شيء عند الحضور
كذلك الثانية اخبار عن سلامتهم عند الغيبة بل الثانية أولى (ضغابيس) بالنهاية صغار
القثاء جمع ضغبوس أو نبت في أصول الثمام يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت فيؤكل (نا
محمود بن غيلان نا شبابة عن حمزة عن أبي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كتب أحدكم كتابا فليتربه فانه أنجح لحاجته هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي
الزبير الا من هذا الوجه وحمزة هو عندي ابن عمرو الضبي وهو ضعيف في الحديث) هذا أحد
أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح وزعم انه موضوع وقال صلاح الدين
العلائي هذا ليس من الحسان قطعا فهو مما ينكر على المصابيح جعله منها وقد اعترض الحفاظ
على ت فقالوا بل حمزة هذا ابن أبي حمزة ميمون الضبي قال فيه ابن معين لا يساوي فلسا وقال
خ منكر الحديث والنسائي متروك وابن عدي عامة رواياته موضوعة وله طريقان آخرجه
ابن ماجه بطريق يزيد بن هارون عن بقية عن أبي أحمد عن أبي الزبير به وبقية يروي عن
المجاهيل وشيخه أبو أحمد مجهول وقد رواه عمار بن نصر أبو ياسر عن بقية عن عمر عن أبي
عمر عن أبي الزبير ذكره شيخنا المزي بالاطراف فقال وقيل عنه عن بقية عن عمرو بن موسى بن
أبي الزبير قال العلائي ان كان أبو أحمد هو عمر بن أبي عمر فقد قال به ابن عدي منكر الحديث
وساق له برواية بقية عنه أحاديث واهية وان كان عمر بن موسى فهو الوجيهي روى عنه بقية
أيضا قال به ابن معين ليس بثقة و خ منكر الحديث وابن عدي هو ممن يضعه متنا وسندا
وأيما كان فالحديث ضعيف منكر وله سند آخر ذكره ابن حاتم بالعلل برواية بقية عن ابن
جريج عن عطاء برفع ابن عباس وذكر عن أبيه أبي حاتم انه قال هذا حديث باطل وقال حج
كذا قال ت ان حمزة هو ابن عمرو النصيبي والمزي والمحفوظ انه حمزة بن ميمون فكان ت
عرفه وخالف فيه ومن ثم قيد بقوله عندي وقد ورد برواية غيره عن شيخه أبي الزبير فاخرجه ه
بطريق أبي أحمد الكلاعي عن أبي الزبير عن جابر وأخرجه البيهقي بطريق عمر بن أبي عمر
فقيل ان عمر هذا هو أبو أحمد الكلاعي وقيل غيره والحديث عنده برواية بقية بن الوليد عنه
فقال مرة عن أبي أحمد بن علي ومرة عن عمر بن أبي عمر فقيل هما واحد أو اثنان وعلى
الحالين يمكن ان يخرج الحديث عن كونه موضوعا بوجوده بسندين مختلفين اه وبالنهاية
فليتربه أي ليجعل عليه ترابا وللطيبي أي ليضعه على تراب حتى يصير أقرب للقصد قال أهل
التحقيق انما أمره بوضعه عليه اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في ايصاله للقصد أو يذر ترابا
على المكتوب أو فليخاطب الكتاب على غاية التواضع أو يبالغ في الخطاب بالتواضع (فضع القلم
على اذنك فانه أذكر للمملي) قال الطيبي السر فيه ان القلم أحد اللسانين المترجمين عما بالقلب من
الكلام وفنون العبارات فمرة يترجم عنه اللسان لحيا فيسمى قولا ومرة يعبر عنه اللسان
خشبيا فيسمى كتابة وكل واحد من اللسانين يسمع ما يراد من قول وفنون كلام قلبي ومحل
الاستماع الاذن واللسان موضوع أبدا على محل الاستماع ودرج القلب فلم يزل يسمع منه كلاما

والكلام منقول عنه خارج عن محل الاستماع فيحتاج الى الاستماع للقرب من محل الاستماع والمتواطر بقه لجمع من القاب ما يرده من العبارات وفنون الكلام ويكتب فهذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات واعله بعنبسة فلم يصب فقد ورد بطريق آخر بحديث أنس أخرجه ابن عساكر بتاريخه وقدمر ما الحج انه يخرجه عن كونه موضوعا بوجوده بسندين مختلفين (ان عليك السلام تحية الميت) هذا يشعر بان السنة بالسلام على الموتى قوله عليكم السلام بتقديم عليكم وقد صح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال بسلامهم السلام عليكم دار قوم مؤمنين فقال قوم هذا أصح من خبر النهي وقوم ان السنة فيهما بخبر النهي قال ابن القيم في البدائع كلا الفريقين لم يصب معنى الحديث اذ قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السلام عليك تحية الميت لم يذكره تشريعا ولا اخبارا عن أمر شرعي وانما أخبر عما جرت به السنة الناس في ذلك اذ يقدم الجاهلية اسم الميت على الدعاء كقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء ان يترحما

وقول رائي عمر عليك سلام من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق

وهو باشعارهم كثير والاخبار عن الوقائع لا يدل على الجواز فضلا عن الندب فتعين المصير لما صح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من تقديم الدعاء قال فان تخيل متخيل في الفرق ان السلام يتوقع جوابه فقدم الدعاء على المدعو له دون الميت قلنا والسلام على الميت يتوقع جوابه أيضا كما ورد (والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده) قال البيضاوي لعله ما رآه عريانا استقبل رجلا فاعتنقه فاختصرت لدلالة الحال (اذهب بنا) أي معنا قاله الطيبي (لو سمعك كان له أربعة أعين) قال النور بشتي أي لو سمعك لسر بقولك سرورا يزداد به نور النوره كذي عينين أصبح بنظر باربع والطيبي هو كناية عن سرور متزايد اذ يكنون عن السرور بقرة عين (فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهم لا تشركوا بالله شيئا الخ) قال الطيبي كان عند اليهود عشر كلمات تسع منها يشاركهم غيرهم بها وواحدة مختصة بهم فسألوه عن تسع مشتركة وأضمروا المختصة بهم فاجابهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن كلها معجزة فله قبلا يديه (ولا تمشوا ببرىء الى ذي سلطان) كامر بنسخة كولى قال الطيبي أي لا تتكلموا بسوء فيمن لا ذنب له فالباء للتعدية (وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت) قال الطيبي عليكم مقدم خبر وان الخ مبتدأ موخر أو عليكم اغراء وأن الخ مفعوله أي الزموا واحفظوا تركه وخاصة بنصبه منونا حالا واليهود بنصبه اختصاصا أي أخصهم أو خاصة بمعنى خصوصا وبرواية برفع بضم بلا أل منادى (للمسلم على المسلم ست بالمعروف) قال الطيبي بالمعروف صفة بعد صفة لموصوف حذف أي ست ملتبسة بالمعروف وهو ما عرف شرعا (لعن الله على لسان محمد من قعد وسط الحلقة) قال الطيبي أراد من أتى حلقة قوم فتخطى رقابهم فيقعد وسطها دون ما انتهى به المجلس أو جلس وسطها الخالي بين وجوههم وحجب بعضهم عن بعض فيتضررون بذلك (كان فأخذ من لحيته من عرضها وطولها) قال الطيبي هذا لا ينافي قوله أعفوا اللحى لان المنهي عنه قصها كفعل الاعاجم وأخذ قليل الطراف والطول ليس من القص في شئ (ان هذه بجمعة

لا يعبأ الله) كسدرة أي هيئة وكرحة مرة ولا وجه له هنا (أغماط) أي بسط اماخمل رقيق
كاسباب جمعا وفردا (عن نظرة الفجاءة) بضم فكسر ففتح وبفتح فسكون ومعنى ان ينظر لاجنبية بغتة بلا قصد
(لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة) قال الطيبي دل على ان الاولى نافعة
كما ان الثانية ضارة لان الناظر اذا أمسك عنان نظره ولم يتبع الثانية أجر (وخير طيب
النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه) قال البغوي بشرح السنة حملوه على ما اذا أرادت خروجا فان
كانت مع زوجها فعلت ما شاءت (نظفوا أفنيتكم) جمع فناء ككتاب ما اتسع أمام دار (قرام
ستر) ككتاب بالنهاية ستر رقيق أو صفيق من صوف ذي ألوان واضافته كثوب قميص أو ستر
رقيق وراء ستر غليظ اضافه (في ليلة أضحيان) بقطع ضاد بالقاموس بكسر همز وافعلان قل
بكلامهم وبالنهاية مضيئة مقمرة يقال ليلة أضحيان واضحيانة فالفه ونونه زائدتان (أسمال
مليتين) بالنهاية اسمال جمع سمل قلت كسبب اه وهو الخلق ثيابا وملية بن تثنية ملية
كاسية مصغر ملاءة كغرابة ازار (المستشار مؤتمن) قال الطيبي أي أمين فيما يسئل من أمور
فلا ينبغي أن يخون مستشيره بكتمان مصلحته (من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة) زاد
ابن حبان وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه قال قال فرأى أنه يحرمه اذا دخل الجنة اذا
لم يتب فان كانت هذه الجملة من قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهو غاية في البيان وان من
قول راو به على ما ذكر انه موقوف فهو أعلم بالمقال وأقعد بالحال ومثله لا يقال رأيا أو حرمانه
انما هو بوقت دخوله النار فاذا دخل الجنة حل له كل اذ حرمان شيء من لذات الجنة تمام انواع
عقوبة وهي ليست بدار عقوبة ومؤاخذة بوجه من الوجوه والحديث يرد هذا القول بل
لا يشتهي ذلك أصلا كما لا يشتهي منزلة من فوقه فلا عقوبة به أصلا (الحزور) بحاء فزاي فواو
فراء كجعفر وقنور بالنهاية من قارب بلوغا (ووضع الاذى عنه) أي يزال عن مولود كل ما خرج
عليه من نجاسة ودم حين يولد ويحلق شعره يوم ولادته (يافع) بفاء فخاء كمانع ويدافع (كان
يتمثل بشعر ابن رواحة ويأتيك بالاخبار من لم تزود) لاحمد وابن أبي شيبة عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استراث الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم
تزود وروى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال بلغني انه قيل لعائشة هل كان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان أبغض الحديث اليه غير انه كان
يتمثل ببيت أخي بني قيس فيجعل أوله آخره وآخره أوله فيقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار
فقال له أبو بكر ليس هكذا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني والله ما أنا بشاعر
وما ينبغي لي (لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه) بالخرى حتى يريه بالنهاية من الوري والازهري
وهو الوري داء يداخل جوف غيره مهموز والجوهري وري جوفه كرمي أكله وقوم حتى يصيب
رئته بالخرى يراه من الرؤية (خير له من أن يمتلئ شعرا) قال نو قالوا أراد من غلب عليه
فشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكره تعالى (ان الله يبغض البليغ من الرجال
الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة) بالنهاية هو من يتشدق بكلامه ويلفه بلسانه كما تلف
البقرة الكلا بلسانها لفا (اذا سافرتم في الخصب) كسدر (فأعطوا الابل حظها من الارض)

قال البيضاوى أى دعوها ساعة فساعة ترعى (واذا سافرتم فى السنة) أى الجدب (فبادروا
بها نقيها) بنون فقاف فتحتية كسدر أى أسرعوا بها ما دامت قوية بنقيها مخا قال التو
التوربشتى وبقاف لوحدة خطأ والاشهر فى نقب البعير كغرفة رقة أخفافه فلعله منه فلا يكون
خطأ قال العراقى بشرح الالفية قرأه على بعض العجم بموحدة كعبد أى الطريق فاعطانى
نسخة كتب على حاشيتها ذلك فقلت انما هو خطأ فاحش صوابه بتحتية كسدر المخ فيام زرع
لا سمين فيتقى وبالاضحية العجفاء التى لا تنقى قال فليحذر طالب العلم الضبط من الحواشى غير
الائمة اه قلت فلو صح رواية وأريد الطريق لكان معناه اسلكوا بها الطرق المختصرة عن أمكنة
شيقة لتصلوا بعدة قريبة اه قال الطيبى نقيها نصب مفعولا به وبها حال منه أى بادروا نقيها
متعينين بسيرها وبرفعه فاعلا بالظرف وهو حال أى بادروا الى المقصد ملتبسين بها نقيها
أو مبتدأ والجار خبره والجملة حال كقولهم فوه الى فى ويجره بدلا من بها أى سارعوا بها الى
المقصد باقية نقيها اه قال وليت شعرى كيف يستقيم معناه بارادة نقب الخف قلت معناه بادروا
بها فوتها أو سارعوا واقبل نقب أخفافها بسبب ضعفها اذ غالب رقة اخفافها انما يكون من
الضعف فمعناه مرادف لما قبله لا محالة (واذا عرستم) كفدستم نزلتم آخر الليل (يتخولنا
بالمواعظ) بنقط خاء بالنهاية يتعهدنا من هو خائل مال أى يصلحه ويقوم به متعهدا له دائما
وقال أبو عمرو صوابه بحاء أى يطلب حالا ننشط فيه فيعظنا ولا يكثر عليهم فيملوا ورواه الاصمعى
يتخوننا بنون بدل لامه أى يتعهدنا باخرى بالموعظة مفردا

﴿أبواب الامثال﴾

(ان الله ضرب مثلا صراطا مستقيما) قال الطيبى هو بدل من مثلا لا على اهدار المبدل كرأيت
غلامه رجلا صالحا لو حذف غلامه لما تبين (كأنهم الزط) بضم زاى فشد طاء بالنهاية جنس
من السودان والهنود (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه) قيد بقاف
كفيل وربقة كسدرة ورجمة بالنهاية مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة وأصل الربقة
عروة بحبل تجعل فى عنق بهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للاسلام أى ما يشد به المسلم نفسه من
عرى الاسلام وحدوده وأحكامه من أوامره ونواهيه وقيده قدره (ومن ادعى دعوى
الجاهلية) أى قولهم عند أمر حادث شديد يا آل فلان (فانه من جثى جهنم) بجيم مثلثة كهدى
أى أشياء تجمع بها جمع جثوة كغرفة شئ مجموع (شجرة الارز) بهمز فراء فزاى كعبد وسبب
بالنهاية شجر معروف أو الصنوبر (من دونه) كسبب وسحب (مثل أمتى مثل المطر لا يدرى أوله
خير أم آخره) قال التوربشتى لا محمل لهذا الحديث على التردد فى فضل الاول على الآخر لان
القرن الاول هم المفضلون على كل القرون بلا مرية فالذين يلونهم فالذين يلونهم فمعناه نفعهم
فى بث الشريعة والذب عن الحقيقة والبيضاوى نفى تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة فى الخيرية
وأراد به نفى التفاوت لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريته كما أن كل نوبة
من نوب المطر لها فائدة فى شئ ونماء لا يمكن انكارها والحكم بعدم نفعها فان الاولين آمنوا
بما شاهدوه من المعجزات وتلقوا دعوة الرسول بالاجابة والايمان والآخرين آمنوا بالغيب

لما تواتر عندهم من الآيات واتبعوا من قبلهم بالاحسان فكما ان المتقدمين اجتهدوا فی تأييد وتمهيد بذل المتأخرون وسعهم فی تخليص وتجريد وصرفوا عمرهم فی تقريره وتأكيده فالكل مغفور وسعيه مشكور وأجره موفور وقال الطيبی تمثيل الامة بالمطر انما هو فی هدی وعلم كما ان تمثيله صلی الله تعالی عليه وآله وسلم الغيث بالهدی والعلم فتختص هذه الامة المشبهة بالمطر بالعلماء الكاملين منهم والمكملين لغيرهم فيستدعی هذا التفسير ان يراد بالخير النفع فلا يلزم منه المساواة فی الافضلية ولو ذهب الی الخيرية فالمراد وصف الامة قاطبة سابقها ولاحقها أولها وآخرها بالخيرية وانها ملتحمة بعضها مع بعض مرصوصة كالبنيان كقول الانمارية هم كالحلقة المفرغة لايدری أين طرفاها وقوله

ان الخيار من القبائل واحد * وبنو حنيفة كلهم أخيار

فالحاصل ان الامة بأسرها مرتبطة بعضها مع بعض فی الخيرية بحيث ابهم أمرها وارتفع التمييز بينها وانما كان بعضها أفضل من بعض فی نفس الامر وهو قريب من باب سوق المعلوم مساق غيره وبمعناه قوله

تشابه يوما بأسه ونواله * فما نحن ندری أی يوميه أفضل

أيوم نداه الغمر أم يوم بأسه * وما منهما الا أغر محجل

ومعلوم علما جليا ان يوم ندی الغمر أفضل من يوم بأسه لكن الندی لما لم يكن يكمل الا بالبأس أشكل عليه الامر فقال ما قال فكذا أمر المطر والامة * قلت بل يوم بأسه أفضل اذ به شفاء غليل النفوس بأخذ الثار من الاعداء فالاستعلاء عند الشجعان أعظم من ندی الغمر وانما يستحسن الندی الضعفاء اللاحقون بالبهائم الذين لا يهمهم الا التوسع بالشهوات بالله تعالی من كل عدله عندنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب وأما الامة فلا محالة ان سابقها أولا أجل اذ به خير العالم كالشمس والقمر والنبی والملك فهو أجل صلی الله تعالی عليه وآله وسلم (انما الناس كابل مائة لايجد الرجل فيها راحلة) قال طب ان الناس فی أحكام الدين سواء لافضل فيها الشريف علی مشروف ولا لرفيع منهم علی وضيع كالابل المائة لايكون فيها راحلة وبالنهاية أراد ان المرضی المنتخب من الناس فی عزة وجوده كالنجيب القوی علی الاحمال والاسفار الذی لايوجد فی كثير من الابل قال الازهری الذی عندی فيه ان الله تعالی ذم الدنيا وحذر العباد سوء مغبتها وضرب لهم فيها أمثالا ليعتبروا ويحذروا وكان صلی الله تعالی عليه وآله وسلم يحذرهم ما حذرهم الله ويزهدهم فيها فرغب الناس فيها بعده فتنافسوا عليها حتی كان الزهد فی النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدی كابل ليس فيها راحلة أی ان الكامل زهدا فی الدنيا ورغبة بالآخرة قليل كقلة الراحلة فی الابل والراحلة البعير القوی علی الاسفار والاحمال النجيب التام الخلق الحسن المنظر ذكرا كان أو أنثی فالتاء للمبالغة

﴿أبواب فضل القرآن﴾

(ما أنزل فی التوراة ولا فی الانجيل ولا فی الزبور ولا فی الفرقان مثلها) قال ابن حبان أی

يعطى لقارئ ماذكر من الثواب مثل ما يعطى لقارئ الفاتحة اذ فضل تعالى هذه الامة
على غيرها من الامم فاعطاها على قراءة كلامه أكثر ما أعطى غيرها على قراءة كلامه قلت
بل على سائر الاعمال الخير بقيراط قيراط ولها قيراطان فا كثر كما تكون ليلة القدر خير من
ألف شهر (لاتجعلوا بيوتكم مقابر) قال البيضاوي أي كهي خالية عن ذكر وطاعة
فاجعلوا لها نصيبا من قراءة وصلاة (لكل شيء سنام) بالنهاية سنام كل شيء أعلاه (وفيها آية هي
سيدة آي القرآن آية الكرسي) قال البيضاوي انما كانت أعظمها لانها مشتملة على
أمهات المسائل الالهية اذ دلت على انه تعالى واحد في الالهية متصف بالحياة قائم بنفسه
مقوم لغيره منزه عن التحيز والحلول مبرء عن التغير والفتور لايناسب أشباحا ولا يعتريه
مايعتري أرواحا مالك الملك والملكوت مبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد
الذي لا يشفع عنده الا من أذن له العالم وحده بالاشياء كلها وجزئها واسع الملك والقدرة لا يؤده
شأن ولا يشغله شأن المتعالي عن ان يدركه وهم العظيم لا يحيط به فهم (سهوة) كرحمة بالنهاية
بيت صغير منحدر في أرض قليلا شبيه بمخدع وخزانة أو كصفة تكون بين يدي البيت أو شبيه
برف أو طاق يوضع فيه الشيء (فكانت تجيء الغول) كحوت بالنهاية مفرد الغيلان وهو جنس
من جن وشياطين (قال صدقت وهو كذوب) أي صدقت الغول وهو شخص كذوب قال الطيبي
تتميم في غاية الحسن لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما قال صدقت أوهم عموما فاستدرك
بصيغة تفيد مبالغة أي صدقت في هذا القول مع ان عادتها الكذب البليغ فعمابه و بالمثل ان
الكذوب قد يصدق * قلت أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تحذيره من قولها الا تعودوا انها
به كاذبة على عادتها (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) قال المظهري هي آمن الرسول الخ
(كفتاه) قال أي دفعتا عن قارئهما شر الجن والانس (ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات
والارض بالفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة) قال الطيبي فان قيل كيف يجمع بين
هذا وبين ما لابن عمرو قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة
فالوجه ان اختلاف الزمانين في اثبات الامر لا يقتضي الخلاف بينهما اذ يجوز ان لا يكون
اظهارها باللوح دفعة واحدة بل يظهره الله تعالى شيئا فشيئا فيكون أمر المقادير على ماذكر
وأمر النوع المنزل منه الآيتان على ماذكر وفائدة التوقيت تعريفه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ايانا فضل الآيتين اذ سبق الشيء بالذكر على كل أجناسه وأنواعه يدل على فضيلة مختصة
به (ياتي القرآن وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه) كتنصر (سورة البقرة وآل عمران) قال
الطيبي هاء تقدمه للقرآن قيل يسبق ثوابهما ثوابه أو يصور صورة ترى يوم القيامة كما تصور
كل أعمال العباد خيرا وشرا فتوزن فليقبل المؤمن أمثال هذا ويعتقده بايمانه كما
أراده تعالى اذ لا سبيل للعقل في مثله و بتقدم السورتين دليل على انهما أعظم من غيرهما
لانهما أطول والاحكام فيهما أكثر (كانهما غيايتان) بنقط عينه فتحتية باخرى كتثنية
سحابة بالنهاية الغياية كل ما أظلك فوق رأسك كسحابة (بينهما شرق) بنقط شينه وقاف
كسبب وعبد بالفائق شاة شرقاء بينهما فرجة وفصل لتميزهما بالتسمية (أو كانهما غمامتان

سود اوان) قال التوربشتي انما وصفهما بسواد لكثافتهما وارتكام البعض على البعض
وذلك أجدى ما يكون من ظلال (تلك السكينة) بالفتح بين السكون والطمأنينة أو الرحمة
أو الوقار وما يسكن به المرء قال التوربشتي اظهار هذه الامثال على العباد من باب التأييد
الالهي يؤيد بها المؤمن فيزداد يقينه ويطمئن قلبه بالايمان اذا كوشف بها (ان لكل شيء قلبا
وقلب القرآن يس) قال أبو عبيد أي لبه وقلب كل شيء لبه وخالصته قال التوربشتي
اذا احتوت مع قصر نظمها على آيات ساطعة وعلوم مكنونة ومعان دقيقة ومواعيد رغيبة
وزواجر بالغة واشارات باهرة وشواهد بليغة وغيرها وقال حجة الاسلام انما كانت لان صحة
الايمان الاعتراف بحشر ونشر وهذا المعنى مقرر بها بابلغ وجه (من قرأ حم الدخان الخ من
قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن الخ) قال التوربشتي والبيضاوي لعل المقصود الاعظم
بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر المعاد مستقلة ببيان
أحواله فتعادل نصفه وبالآخر ربع القرآن فهو مشتمل على تقرير توحيد ونبوة وأحكام
معاش ومعاد فهذه مشتملة على المعاد وقل يا أيها الكافرون على التوحيد لان البراءة من
الشرك اثبات للتوحيد فكان كل منهما ربعه قال الطيبي فان قلت هلا حملوا المعادلة على
التسوية في الثواب على المقدار المنصوص عليه قلت منعهم منه لزوم فضل اذا زلزلت
على الاخلاص والقول الجامع به ما ذكره التوربشتي فقال نحن وان سلكنا هذا المسلك
بمبلغ علمنا نعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم فانه الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات
العلوم فاما القول الذي نحن بصدده ونحوم حوله على قدر فهمنا وان سلم من خلل وزلل
لا يتعرى عن ضرب من الاحتمال (محيت عنه ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين) قال
الطيبي جعل الدين من جنس الذنوب تهويلا له فاستثنى منها (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به)
هو الحاذق بالقراءة (والذي يقرؤه وهو عليه شاق فله أجران) قال ابن الجوزي بجامع المسانيد
ربما توهم سامع أجرين انهما يزيدان على أجر الماهر فلا يصح لان مضاعفة الماهر لا تحصى
فالحسنة قد تضاعف لسبعمائة فأكثر والاجر شيء مقدر فالحسنة ثواب معلوم ففاعلها يعطى
مضاعفا لعشر مرات ولهذا المقصر منه أجران (من قرأ القرآن فاستظهره) بالنهاية أي
حفظه من قرأته على ظاهر قلبي أي من حفظي (هو الفصل) قال البيضاوي أي بين الحق
والباطل وصف بمصدر مبالغة كرجل عدل (ليس بالهزل) أي كله جد ليس فيه ما يخلو عن
اتقان وتحقيق (قصمه الله) أي كسره وأماته (ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله) قال الطيبي
هو خبر أو دعاء (وهو حبل الله المتين) قال الطيبي أي الوصلة التي يوثق عليها فيتمسك بها من
أراد ترقيا وعروجا لمعارج القدس وجوار الحق (وهو الذكر) أي المذكور (الحكيم) أي
المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه أو المشتمل على الحقائق والحكم أي
ذو الحكمة (لا تزيغ به الاهواء) أي لا تميل عن الحق باتباعه أو ما دامت تتبعه (ولا تلتبس
به الالسنة) أي لا تختلط به غيره فيشتبه الامر ويلتبس الحق بالباطل اذ تكفل تعالى بحفظه

ولا يقتصر على أدنى الاستفادة بل يتدبرون ويحملون عليهم تلاوته (ولا يشبع منه العلماء
كيف يزيغ) أي لا يحيط علمهم بكنهه فيقفوا عن طلبه وقوف من يشبع من مطعوم وقال المظهر يعني
لا ينتهي الى حد الا وهو طالب بعد لطائفه باحث عن دقائقه (ولا يخلق عن كثرة الرد) بفتح الياء
وضم اللام ويفتح أي لا يبلى ولا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه من كثرة ترداده على الألسنة
وتلاوته وتكراره على آذان سامعيه ضد ما عليه كلام المخلوقين (لم ينته الجن) أي لم يتوقفوا
ويتمكثوا (من قال به صدق) قال الطيبي أي أخبر به أو كقوله سبحان من لبس العز وقال به
أي أحبه واختصه لنفسه كفلان يقول بفلان أي بمحبته واختصاصه فمعناه على هذا صدق
العمل بمقتضاه والتحري لرضا الله فينطبق عليه اذا قوله (ومن عمل به أجر) وقوله (ومن دعى
اليه هدى) روي للنائب فلابد فيه من ضمير يرجع لمن فيصير الهادي مهديا أي من دعاهم الى
القرآن هداهم لصراط مستقيم (لا أقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف)
قال الطيبي أي مسمى ميم وهو مه حرف لما تقرر ان لفظ ميم اسم لهذا المسمى فحمل الحرف في
هذا الحديث على المذكورات مجاز لان المراد منه بنحو ضرب في ضرب الله مثلا كل واحد من
صوره وبه نعلى هذا ان أريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات ثلاثين وان أريد
به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين (ما أذن الله لعبد) قال الطيبي هو من أذنت
لشيء كفرح أصغيت اليه وهو هنا عبارة عن الاقبال من الله برأفة ورحمة على عبده لانه اذا كان
في صلاة وقد فرغ من شواغل متوجها الى مولاه مناجيا له بقلبه ولسانه فانه تعالى أيضا يقبل عليه
بلطفه واحسانه اقبالا لا يقبله في غيره من العبادات فكنى عنه بالاذن (وان البر ليذر على
رأس العبد) بنقط داله يتثر ويصب (وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه) قال ابن
فورك الخروج قسمان خروج جسم من جسم بمفارقته مكان لآخر وهو محال عليه تعالى
وظهور شيء من شيء كخرج لنا من كلامه نفع وخير أي ظهر فهذا مراده أي ما أنزل الله على
نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأفهم عباده قال وقد قال قوم ان ها منه ضمير العبد وخروجه
منه وجوده على لسانه محفوظا في صدره مكتوبا بيده والاشرفي أي خرج من كتابه المبين اللوح
المحفوظ (يقال لصاحب القرآن) قال التوربشتي الصحبة للشيء ملازمته بالبدن وهو
الاصل والاكثر وبالغاية والهمة كصاحب القرآن وتكون مرة بحفظ وتلاوة ومرة
بتدبر له وعمل بما فيه فان ذهبنا للاول فالدرجات ما بعضها دون بعض والمنزلة ما يناله العبد من
كرامة بحسب منزلته حفظا وتلاوة لا غير اذ عرفنا من أصل الدين ان العامل بكتابه تعالى
المتدبر أفضل من الحافظ والتالي له اذا لم يساوه عملا وتدبرا وان ذهبنا للثاني وهو أحق الوجهين
وأتمهما بما يتحقق من درجات جميعها مقدرا اذ القراءة بالقيامة بقدر عمل فلا يقدر أحد
ان يتلو آية الا وقد أقام ما يجب عليه فيها واستكماله انما يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم والائمة بعده على مراتبهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرؤه بقدر ملازمته اياه تدبرا وعملا
(عرضت على أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد) قال التوربشتي القذاة
ما يقع بعين كتراب وتبن ووسخ أي أجور أعمال أمتي وأجر اخراج القذاة أو يجري كالي

أي الى أدناها القذاة أو حتى ابتدائية لما بعدها مبتدأ وخبر وقال ولي الدين العراقي أو القذاة عطف على أجور او بجر بحذف مضاف وابقاء ما بعده على جره ونصب أي حتى رأيت القذاة (وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها) قال التوربشتي هذا مقتبس من قوله تعالى كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وانما قال أوتيها الاحفظها اليتنبه به على أن انعمة عظيمة أولاها له ليقيمها او يشكرها ولما نسيها فكأنه كفرها فبالنظر لهذا المعنى كان أعظم جرما فلما عد اخراج قذاة لايؤبه لها من الاجور تعظيما لبيته تعالى عد أيضا نسيانها من أعظم الجرم تعظيما لكلامه تعالى فكأن فاعله عد الحقير عظيما بحسب العظيم فازاله عنه والناسي عد العظيم حقيرا فازاله عن قلبه قال ولي الدين العراقي بشرح د واستدل بهذا الحديث على ان نسيان القرآن من الكبائر وقد صرح به ذوا العدة من أصحابنا وتوقف به الرافعي والذي العمدة ظاهره انه نسيان كله او أراد أي جزء كان منه وهذا الحديث يدل عليه لقوله من سورة أو آية فلعله شك من راويه في أي لفظ قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أو هو تنويع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وان الوعيد مرتب على كل قال فان صح اقتضى انه أكبر الكبائر ولا قائل به او أراد نسيانها رفضها ونبذها كقوله تعالى أتتك آياتنا فنسيتها فيقتضي كفرا وهو أكبر الكبائر بلا توقف أو أراد ذنوبا تعلقت بنسيان أو ذنوبا اطلع عليها بذلك الوقت فان قيل كيف يكون النسيان ذنبا وقد رفع عن هذه الامة قلت المعدود ذنبا هو تفريط في محفوظه منه بترك تعاهده ودرسه فانه سبب ظاهر لنسيانه اه ما للعراقي قال حط أو أراد بما عرض عليه صغائر فيكون نسيان كآية أعظم الصغائر أو ذنوبا خصت بها هذه الامة لقوله ذنوب أمتي اذ من قبلنا لم يكلفوا احفظ كتبهم ولا يسر لهم فلا تدخل ذنوب شاركت بها الامم كزنى وقتل وكل كبيرة فنسيان القرآن أعظم ذنوب لم تحرم الابهذه الامة كتصوير ولبس حرير وكشف عورة والله تعالى أعلم وقال الدارقطني بالعلل هذا حديث لم يثبت لان ابن جريج لم يسمع من المطلب شيأ ويقال كان يدلسه عن ابن أبي سبرة أو غيره من الضعفاء (من قرأ القرآن فليسأل الله به) قال الطيبي أي كلما قرأ آية رحمة سألها او آية عذاب تعوذ به منه أو دعا بعد فراغ من قراءته بادعية مأثورة (ما آمن بالقرآن من استحل محارمه) قال الطيبي أي من أباح ما حرمه الله بالقرآن فقد كفر مطلقا فخص ذكر القرآن لعظمته وجلالته (الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة) قال الطيبي شبه القرآن جهرا وسرا بالصدقة جهرا وسرا ووجه الشبه ماذكره نوا اذ قال جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما ان الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخافه فان أمنه فالجهر أفضل بشرط ان لا يؤذي غيره كمصل ونائم (كان يقرأ المسبحات) قال الطيبي أي كل سورة تقدمها سبحان وسبح ويسبح (يقول ان فيهن آية خير من ألف آية) قال عماد الدين بن كثير هي لو أنزلنا الخ وقال الطيبي هي مبهمة كاخفاء ليلة القدر برمضان وساعة الاجابة بيوم الجمعة (من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله

السميع العليم الخ) قلت أى أتحفظ بك اللهم من كل عدو لك المذموم فعله لك الشيطان وحزبه فانت السميع لمن دعاك وغيره العليم بكل شئ كيفية تدفع عنا ذلك (فاذا هى تنعت) أى تصف قال الطيبي أى تقول كانت قراءته كيت وكيت أو تقرأ مرتلة مبينة لقراءته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (سمعة) بسين فعين فتاء كسبب (نا محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين) الخ هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات لحديث عمر بن الخطاب قال حج بامالية على الاذكار هو حسن وان ابن الجوزى لم يصب وقد بسطته فى التعقبات على الموضوعات وعز الدين بامالية هذا يدل على تقديم ذكره على الدعاء وقوله تعالى أستجب لكم قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم ادعوا ربكم تضرعا وخفية يدل على أمره بالدعاء فيجمع بان الاوقات ثلاثة أقسام وقت دل دليل شرعى على ان الدعاء فيه أفضل كوقت السجود فيقدم راجحا ووقت دل على ان الذكر أفضل كوقت الركوع لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فيقدم الذكر ووقت لم يرد به دليل على أحدهما فيقدم الذكر لقوله من شغله ذكرى عن مسئلتى وبتاريخ ابن عساكر عن سفيان بن عيينة قال يا أصحاب الحديث تشتهون حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما شغل عبدى ذكرى عن مسئلتى الا أعطيته أفضل ما أعطى السائلين فقالوا له تقول يرحمك الله كما يقول الشاعر

وفتى خلا من ماله * ومن المروءة غير خال
أعطاك قبل سؤاله * وكفاك مكروه السؤال

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع قراءته يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف) قال الطيبي هذه الرواية غير سديدة فى الالسنة ولا هى متبينة فى اللغة العربية بل هى ضعيفة لا يكاد يرتضيها أهل البلاغة وذووا اللسان فان الوقف الحسن ما اتفق عند الفصل والوقف التام من أول الفاتحة عند قوله ملك يوم الدين وكان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفصح الناس لهجة وأتمهم بلاغة وانما كان يقف على الآية ليبين للمستمعين رؤس الآى ولو لم يكن لهذه العلة لما وقف على رب العالمين ولا على الرحمن الرحيم اذ بالوقف عليهما قطع الصفة عن الموصوف (بئس ما لاحدكم ان يقول) قال الطيبي ما نكرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم أى بئس شيأ كائنا للرجل قوله (نسيت بل هو نسى) اضراب عن القول بنسبة النسيان الى نفسه (واستذكروا القرآن) قال الطيبي سينه للمبالغة أى اطلبوا من أنفسكم مذاكرته ومحافظة على قراءته وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم كأنه يقول لا تقصروا فى معاهدته واستذكروه (لهو أشد تفصيا) بفاء فصاد أى تفلتا وأصل التفصى من الشئ التخلص منه من تفصيت من الديون خرجت منها (من صدور الرجال من النعم من عقله) من الاولى متعلقة بتفصيا والثانية باشد والثالثة بتفصى مقدرا أى من تفصى النعم من عقلها وذكره على احدى اللغتين وعقل جمع عقال ككتاب وكتب وهو حبل يشد به ذراع البعير

(أساوره)

(أساروه) بسين أي أنازعه (ابنه مرداته) يا ثم ابناه بسوجل في عنقه ثوبه فجره به (لم يفقه) أي لم يفهم ظاهر معاني القرآن (الحال المرتحل) بشد لام الحال الذي يختم القرآن تلاوة فيفتحه متصلا لا يتخلله شيء سافر بلغ منزلا فحل فيه ثم ارتحل منه قضاء مر وراجعا أو بحر يغزو مرة بعد مرة فلا يحل منزل أهله الا ارتحل منه غازيا فلا راحة له بغير ذلك

﴿أبواب تفسير القرآن﴾

(فصلى كل رجل منا على حياله) ككتاب فياؤه عن واو بالنهاية أي قبل وجهه (الحج عرفة) أي معظمه (همااواحدا) ككتاب بالنهاية أي في ملك واحد فاله ماتديه الفرجة سمه الفرج أو بحذف مضاف أي موضع همام وبسين بدل صاد (حولت رحلي البارحة) بفتحة الليلة بالنهاية أراد برحله زوجته أي غشيها في قبلها من جهة ظهرها لان المجامع يعلوها من قبل وجهها فان أتاها من قبل ظهرها فقد حول رحله أي منزله أو ما ركب على الابل كورا (فامالت على) بتشديده (ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة) بلام فميم كفضة بالنهاية الخطرة تقع بقلب أي المام شيطان أو ملك وقرب منه فما من خطرات خير فمن ملك وما من خطرات شر فمن شيطان (تحت جفنه) بحاء فجيم ففاء كرقبة ترسه (فكانه كفاحا) ككتاب أي مواجهة بلا حجاب ولا رسول (ان أرواحهم في طير خضر تسرح في الجنة كيف شاءت) قال كمال الدين الزملكاني في تحقيق الاولى من أهل الرفيق الاعلى بهذا الحديث دليلان على مسئلتين من مسائل أصول الدين الاولى ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان في وقتنا هذا وهو مذهبنا أهل السنة وأكثر المسلمين كالحسن البصري وقال به من المعتزلة الجبائي وآيات القرآن شاهدة به حسنه جدا والاحاديث الدالة على ذلك كثيرة صحيحة وقد أجمعت الامة بالصدر الاول عليه والمخالف فيه محجوج بالاجماع قبل ظهور الخلاف فلا عبرة بخلافه لتقدم الاجماع عليه الثانية في الروح ومفارقتها بدنا وبقائها بعده وتنعيمها في البرزخ قال ق ع في هذا هم أرواح الشهداء وبما لكعب بن مالك انما نسمة المؤمن فالنسمة تطلق على الذات جسما وروحا وعلى الروح مفردة وهو المراد هنا لانها بالحديث الآخر مفسرة بالروح ولان الجسم يفنى ويأكله التراب ولقوله حتى يرجعه الله الى جسده يوم القيامة وعلى هذا فالحياة المذكورة بالآية محمولة على ما حصل للروح اذ روح غير الشهيد ممن يؤخر للحساب لا تدخل الجنة عند مفارقتها فقد ورد أرواح المؤمنين على أفنية قبورهم وعرض مقعد المؤمن عليه من الجنة بكرة وعشيا وببعض ألفاظ هذا ان أرواح المؤمنين قال ق ع فيحمل على من يدخلون الجنة بغير حساب فهم يدخلونها الآن وقد قيل ان هذا المنعم والمعذب جزء من الجسد يبقى فيه الروح فهو ما يؤلم ويعذب ويلتذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون وهو الذي يسرح في الجنة فيمكن أن يكون هو ما يجعل طائرا أو في جوف طائر قلت هذا المعبر عنه بالجزء الباقي من البدن هو النفس وهي شبيهة بالروح ممازجة ملازمة لها كالدخان للنار فهي المتألمة المتلذذة وأما الروح فلا تتألم أصلا ولا تلتذ بغير ذكر وعزمن يفرق بينهما فانظر شرح محمد محمد * فان قيل فاذا كان الشهيد حيا فهل حياته تحدث بعد موته وما الفرق بين حياته وحياة من يعذب في قبره

وبهم * قلت قدقدمنا الجواب عنه فى أثناء الكلام وذكرنا أن الحياة راجعة للروح وكونها مختصة بهذا النعيم أو الى بعض اجزاء الجسد وفيه الروح وغيره وخ الشهيد عن العذاب لا يحصل لها ذلك فبه تمتاز حياة الشهيد من حياة غيره قال الغزالى الذى يشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات والاخبار ان معنى الموت تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما منعمة أو معذبة ومعنى مفارقتها الجسد انقطاع تصرفها فيه قال وحقيقة الانسان نفسه وروحه وهى باقية نعم تغير حاله من وجهين الاول انه تسلب منه أعضاؤه وأهله وولده وكل أمواله فلا فرق بين سلب هذه من الانسان أو سلب الانسان منها فالمؤلم هو الفراق فمعنى الموت سلب الانسان عن أمواله بازعاجه لعالم آخر لا يناسب هذا العالم فيعظم تحسره على ما كان يأنس اليه من ذلك ومن كان لا يفرح الا بذكر الله تعالى ولا يأنس الا به فانه يعظم نعيمه وتتم سعادته لانه خلى بينه وبين محبوبه وقطعت عنه العلائق والشواغل الثانى ينكشف له مالم يكن مكشوفا من حسناته وسيآته فعنده يتحسر على مافرط فعند دفنه ترد روحه لجسده لنوع من عذاب وقد يعفو عنه نعم لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت اذ لا يعرف الموت من لا يعرف الحياة ومعرفة الحياة بمعرفة حقيقة الروح فى نفسها وادراك ماهية ذاتها ولم يؤذن لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يتكلم فيها ولا أن يزيد على أن يقول الروح من أمر ربى ولكن بالموت ينقل اما لسعادة أو شقاوة وكل ماسوى الله تعالى وذكره والانس به فلابد من فراقه عند الموت بلامرية قال عبد الله بن عمر انما مثل المؤمن حين تخرج روحه مثل رجل كان فى سجن فاخرج منه وماذكره حال من تجافى عن الدنيا ولم يكن أنسه الا بذكره تعالى وكانت شواغل الدنيا تحجبه عن محبوبه وبموته خلاصه من كل مؤذياته وانفراده بمحبوبه بلاعائق وما أجدر ذلك أن يكون منتهى النعيم واللذات وأكمل اللذات للشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله لانهم ماقدموا على القتال الا قاطعين لالتفاتهم عن علائق الدنيا مشتاقين الى الله تعالى راضين بالقتل فى طلب مرضاته فان نظر للدنيا فقد باعها طوعا بالآخرة والبائع لا يلتفت قلبه الى مبيعه وان نظر الى الآخرة فقد اشتراها وتشوق اليها فما أعظم فرحه بما اشتراه اذا رآه وما أقل التفاته الى ما باعه اذا فارقه وتجرد القلب لحبه تعالى قد يتفق ببعض الاحوال ولكن لا يدركه الموت عليه فيتغير والقتال سبب الموت فكان سببا لادراكه على مثل هذا الحال فله عظم نعيمه اذ معناه نيله ما يريده قال تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس فكان هذا أجمع عبارة لمعانى لذات الجنة وأعظم العذاب منعه مراده قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون فكان هذا أجمع عبارة لعقوبات أهل جهنم وهذا النعيم يدركه الشهيد كما قطع نفسه بلا تأخير وهذا الامر انكشف لارباب القلوب وان أردت عليه شهادة سمعية فكل أحاديث الشهداء تدل عليه وكل حديث يشتمل على التعبير عن منتهى نعيمهم بعبارة اخرى وماذكره الغزالى مع مامر يوضح ما بين حال الشهيد وحياته وبين حال سائر الاموات وقال أبو الحكم بن مرجان حياة الشهداء عند ربهم كاملة بالاضافة لحياتهم بالدنيا مخلصة من خبث الاجساد الدنيوية وظلماتها مطهرة من أرجاسها سالمة من الاضداد متصلة

بالحياة الآخروية انما الاصح لكنها انما تتم بوجودها في اجسادها يوم بعثها وبها يكمل
الكمال الذي أهلت له بدخوله أبدا دار الحيوان في جوار الحي الذي لا يموت فهذا الكلام من هذا
الرجل يدل على انه أراد ان هيئة الشهيد بالبرزخ أكمل من حياته بالدنيا وعند رد روحه
لجسده أكمل قال وينبغي أن يكون معنى قوله في حواصل طير خضر أن الشهيد يطير بدار
البرزخ لا أنه على صورة طائر بل على صورة كان عليها بدنياه وأحسن يطير فيما هنالك وذكر
الحواصل اعلاما بانهم أحياء وان أرواحهم حاصلة في حقائق أجسادهم الذين يرونها وهو أظهر
من أن تكون في صورة طائر اذ جاء ان الله خلق الانسان في أحسن تقويم ولو كانوا بصورة طائر
لكان ضربا من مسخ ولخرج عن طريق الالتزام اهـ وما ذكره من رجوع روحه الى غير
جسده وله صورة مثل صورته لم أقف عليه لغيره وانما قاله بحثا وهو بحث حسن لو ساعده النقل
عن العلماء وجعفر ان الله عوضه عن يديه جناحين من ياقوت يطير بهما في الجنة وانه رآه في
نفر من الملائكة يبشرون أهل بيشة بالفطرة فلعله رآه في صورته أو صورة طائر لقوله يطير مع
الملائكة وانما جعل في صورة طائر فرقا بين حياة البرزخ وحياة البعث وان كان الشهيد حيا
بالحالتين ورأيت بالجهاد لابن المبارك قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا استشهد الشهيد
أخرج الله جسدا كأحسن جسد ثم أمر روحه فادخله فيه فيطير الى جسده الذي خرج منه
كيف يصنع وينظر لمن حوله ممن يحزن عليه فيظن أنهم يسمعونه أو يرونه فان صح هذا أو كان
مما تقوم به الحجة فهو ظاهر فيما ذكرناه والله تعالى أعلم انتهى ما للزملكاني قلت وانكار
كونه بالصورة الآدمية وانه لم يره لغيره يرده ما نقله حط في غير ما موضع من التعاليق الست عن
قع وابن العربي وغيرهما ان الصورة الآدمية أفضل الصور وأنهم لا يتغيرون عنها بل
يعطون قوة الطير في صورهم (واليمين الغموس) كرسول مبالغة هي الكاذبة الفاجرة
كيمين قطع بها الحالف مال غيره سميته اذ تغمس صاحبها في اثم ونار (يمين صبر) هي ما ألزم بها
وحبس عليها وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم وتسمى مصبورة وان كان صاحبها في
الحقيقة هو المصبور اذ صبر وحبس من أجلها فوصفت بصبر وأضيفت له مجازا (ضجنان)
بنقط ضاد فجيم فنونين كمرجان موضع أو جبل بين مكة وطيبة (ضفطة) بنقط ضاد ففاء فطاء
مثال كرقبة جلاب ميرة ومتاع للمدن جمع ضافط (من الدرمك) كجعفر الدقيق الحواري
(اخترط سيفه) أي سله من غمده افتعل من الخرط (فتأطروه على الحق أطرا) بهمز فطاء
مثال فراء كتضرب وتنصر تعطفوه وتثنوه وبنسخة حتى تأطروهم بالنهاية ومن غريب ما حكي
عن نفطويه انه بنقط ظاء من ظأر ومنه الظئر المرضع فقلبه بهمز فظاء قال بل (أجر خمسين
منكم) قال الطيبي به تأويلان الاول أن يكون أجر كل واحد منهم على أنه غير مبتلى ولم يضاعف
أجره الثاني أن يراد أجر خمسين منهم ممن ابتلوا بلائهم وقال كمال الدين الزملكاني فان قيل كيف
يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم قلنا هذا لا يمنع تفضيل الاولين على هؤلاء اذ غاية ما في هذا ان هؤلاء الآخرين يعملون على
مشقة شديدة لان القابض على دينه كالقابض على الجمر فيضاعف ثواب عامل منهم على عمله

اقلة من يعمله ولا يلزم من أفضليته على من تقدم بل يكون ذلك العمل الخاص الذي عمله هذا المتأخر مضاعف الثواب لقلة الاعوان عليه كما قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم انكم تجدون على الشر أعوانا ولا تجدون على الخير أعوانا وعمل المتقدم بأمور لا يعدها المتأخر توازي هذه المضاعفة في هذه الاعمال الخاصة وتفضلها بأضعاف كثيرة كيف وقد قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بحق الاولين لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه فصح أن خير القرون قرنه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لرؤيتهم له وصلاتهم خلفه وفوزهم بين يديه وغير ذلك وقال عز الدين بما إليه حل هذا الحديث على الاطلاق خطأ بل هو مبني على قاعدتين الاولى ان الاعمال تشرف بثمراتها الثانية ان الغريب في أول الاسلام هو كالغريب بآخره وبالعكس بقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء من أمتي أي المنفردين بالتقوى دون أهل زمنهم فاذا تقرر ذلك قلنا الانفاق في أول الاسلام أفضل لقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لخالد لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم الخ أي مد حنطة فسببه ان تلك النفقة أثمرت في فتح الاسلام واعلاء كلمة الله ما لا يثمره غيرها وكذا الجهاد بالنفوس لا يصل به المتأخرون الى فضل المتقدمين لقلة عدد المتقدمين وقلة أنصارهم وكان جهادهم أفضل اذ بذل النفس مع النصرة ورجاء حياة ليس كبذلها مع عدمهما فلذا قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر اذ أيس من حياته وأما النهي عن المنكر بين ظهور المسلمين واظهار شرائع الاسلام فانه شاق على المتأخرين لعدم معين وكثرة منكر فهم كمنكر على سلطان جائر فلذا قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم القابض على دينه كالقابض على الجمر والقابض على الجمر لا يستطيع دوامه لزيد مشقته فكذلك المتأخر في دينه وأما المتقدمون فليسوا كذلك لكثرة المعين وعدم المنكر فهذا معناه والله تعالى أعلم (فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب) بجيم فميم كمال بالنهاية أي عليه صفائح كخوص النخل (لما خلق الله آدم مسح ظهره) قال البيضاوي أي مسحه ملك الارحام بتصوير أجنة وتخليقها وجمع موادها وأعدادها فاسنده له تعالى لانه الآمر به كقوله تعالى الله يتوفى الانفس فبينه بقوله قل يتوفاكم ملك الموت الذي يتوفاهم الملائكة أوهو والله تعالى فهو تمثيل أو من المساحة تقديرا كأنه قال قدر ما في ظهره من ذريته (فسقط من ظهره كل نسمة) قال الطيبي أي كل ذي روح أو كل ذي نفس أخذ من النسيم (هو خالقها) قال الطيبي صفة نسمة ذكرها ليتعلق بها قوله (الى يوم القيامة) وقوله (وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا) به ايذان بأن الذرية كانت بهذه الصورة بقدر الذر والوبيص كأمير البريق واللمعان وبذكره تنبيه على الفطرة السليمة الاصلية فرأى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه قال الطيبي في تخصيص العجب من وبيص داود اظهار كرامة من كراماته ومدح له فلا يدل على تفضيله على الغير اذ الانبياء أفضل وأكثر كرامة قال وبه اشارة لحديث اذا هرم ابن آدم شب فيه خصلتان الحرص على المال والحرص على العمر وقال حط الذي عندي في توجيه نحو آدم وموسى حب

الحياة انهم لم يحبوها لذاتها ولا كراهة للموت مما اذاقه ولكن حبب اليهم عبادة الله
وبحياتها الدنيا وبالموت ينقطع التكليف بها فاحبوها لها لا لكثارها (يغفر به) أي بصنع
به ويدعوه (فانما هن عوان عندكم) بنون وراء بدله خطأ أسرى أو كأسرى جمع عانية (عن
زيد بن أثيع) بتحتية فمثلثة فعين كاحمد أو فاء بدل مثلثة (لو علمنا أي المال خير فنتخذه) قال
الطيبي لو للتمني فله نصب فنتخذه وأي مبتدأ خبره خير والجملة سدت مسد مفعولين لعلمنا
تعليقا (فخرجت قريش مغوثين لعيرهم) بنقط عينه فواو فمثلثة جمع سلامة كمحسنين بالنهاية جاء
على أصله بلا اعلال كاستحوذ واستنوق قال فلو روي مغوثين بشد واو من غوث كقدس
كاغاث اسكان وجها (بعث الي أبو بكر الصديق مقتل أهل اليمامة) قال الطيبي مقتل ظرف
زمان أي أيام قتال اليمامة وهي بلاد الحجر (قد استحر) بشد راء بالنهاية كثر واشتد استفعل
من الحر الشدة (هو والله خير) قال الطيبي رد قوله كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم وأشعر بان من البدع ما هو حسن وخير (والعسف) ككتاب وتفل
جمع عسيب سعف النخل (واللخاف) بنقط خاء ففاء ككتاب حجارة بيض رقاق جمع كرحمة
(فارسل الى حفصة ان أرسلي الينا بالصحف) قال السخاوي في شرح الرائية فان قيل ما قصد
عثمان بارساله لحفصة واحضاره الصحف وقد حفظه كزيد * قلت الغرض به سد باب
المقالة وان يزعم زاعم ان بالصحف قرآنا لم يكتب والا يرى انسان فيما كتبوه شيئا مما لم يقرأ به
فينكره فالصحف شاهدة بصحة كل ما كتبوه (ما اختلفتم فيه أنتم وزيد فاكتبوه بلسان
قريش فانما نزل بلسانهم) قال الطيبي فان قلت فكيف يجمع بين هذا وبين قوله أنزل
القرآن على سبعة أحرف أي لغات * قلت الكتابة والاثبات بلغة قريش لا يقدح في
القراءة بتلك اللغات وقوله فانما أنزل الخ أي ان أول ما نزل بلغتهم فهي الاصل فخفف ورخص
ان يقرأ بكل اللغات (من حال البحر) بحاء فلام كباب بالنهاية أي طينه الاسود كحمأة (أين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء) بالنهاية العماء كسحاب زنة ومعنى قال أبو عبيد لا ندري
كيف ذلك العماء وبرواية في عما كعصا أي ليس معه شيء أو كل أمر لا تدركه عقول ولا يبلغ
كنهه وصف وفطن وقوله أين كان ربنا بحذف مضاف أي أين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله
(وخلق عرشه على الماء) قال الازهري نؤمن به ولا نكيفه بصفة أي نجري لفظه على ما جاء
عليه بلا تأويله قلت العماء أنوار ذاته تعالى وأسمائه وصفاته التي تحجب بها عن خلقه
سماها عماء اذ لا ناظر لها هناك فلو قدر ناظر لها لعمي بقوتها فلما خلق عرشه وغيره من
خلقه خلقه بوسط ذلك العماء وحجبه عن الخلق وان كان به فهو سبحانه وتعالى بعد خلقه الخلق
كما كان قبله بلا تغير بسبب الخلق أبدا وما سواه تغيره قدرته وارادته تعالى فانظر شرح محمد
نجمد (الا في ذروة) بنقط داله كسدرة ثروة (مخاريف) بالنهاية كمحاريب جمعا وفردا
أصل الخراف ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا فهي آلة يزجر بها سحابا ويسوقه
(عرق النسا) بالنهاية كالعصا عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ والافصح النسا لا
اضافته لعرق (اتقوا فراسة المؤمن) كحجارة بالنهاية ما يوقعه تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون

أحوال بعض الناس بنوع من الكرامة وإصابة الظن والحدس وهو المراد هنا ونوع يتعلم بدلائل وتجارب وخلق وأخلاق فيعرف به أحوال الناس وللناس به تصانيف قديمة وحديثة (مضطرب) بالنهاية مفتعل من الضرب والطاء بدل تاء افتعال والضرب من الرجال الخفيف اللحم الممشوق المستدق (رجل الرأس) كسبب وكتف أي شعره ليس شديد جعودة ولا سبوطة بل بينهما (كأنه من رجال شنوأة) بنقط سينه فنون فهمز كرسولة قبيلة معروفة (وإن بعض عرقا) براء ففاء فتدننقط صاد أي جرى عرقه وسال (قال جبريل باصبعه) أي فعل بها من اطلاق قول على فعل بالنهاية العرب تجعل القول عبارة عن كل فعل من كلام أو لسان فتقول قال بيده أخذ ورجله مشى وبعينه أوما كقوله فقالت له العينان سمعا وطاعة وبالماء على يده صبه وبثوبه رفعه فكل ذلك مجاز واتساع (بطعنها) بضم عينه (بمخصرة) كمكنسة بالنهاية ما اختصره المرء بيده فيمسكه كعصا وعكازة ومقرعة وقضيب (من احتج بالقرآن فقد أفلح) بفاء فلام فجيم غلب وبحاء بدل جيمه وبفوقية فجيم (ثم رجعا عودهما على بدئهما) قال أبو حيان بالارتشاف رجع عوده على بدئه نصبه الكوفيون مصدرا أي عاد عوده على بدئه وبعضهم مفعولا به أي رد عوده على بدئه وأصحابنا حالا بالأوجه الثلاثة في كلمة فاه الى في على اختلاف قائليها وإذا نصب حالا منع تقديم المجرور عليه لأنه من صلته ومفعولا جاز ويجوز رفع عوده فاعل رجع أو مبتدأ خبره على بدئه وعليهما معا يجوز تقديمه على عود وقال الرضي على بدئه متعلق بعوده أو رجع والحال مؤكدة والبدء كعبد مصدر معناه الابتداء بمعنى مفعول أي عائدا على ما ابتدأ أو جاز نصب عوده مفعولا مطلقا لرجع أي رجع على بدئه عوده المعهود كأنه عهد منه أن لا يستقر على ما ينتقل اليه بل يرجع لما كان عليه قبله فهو كقوله تعالى وفعلت فعلتك الخ وأبو علي الفارسي بنصبه مفعولا مطلقا للحال المقدر أي رجع عائدا عوده فهو مضاف لفاعله (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة) قال نو قال الهروي السيد من يفوق قومه في خير وغيره من يفزع اليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمورهم ويتحمل عليهم ويدافعها عنهم وقيده بيوم القيامة وإن كان سيدهم بالدارين لأنه لا ينازعه به إذا أحد بخلاف الدنيا فقد نازعه به الملوك والكفرة فهو أشبه بقوله تعالى لمن الملك اليوم وقد كان له تعالى قبله وبعده الملك بلا ريب إذا انقطع مدعو الملك إذا بخلاف الدنيا فقد ادّعت أقوام أن لهم الملك جورا وزيغا (ولا فخر) قال الطيبي حال مؤكدة أي أقوله غير مفتخر بل حقا وصدقا والفخر والتنور بشيء الفخر ادعاء عظم ومباهاة بأشياء خارجة عن المرء كمال وجاه ونو قاله امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث أو لبيان ما يجب عليه تبليغه لأمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه في توقيره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبالنهاية قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخبارا عما أكرمه تعالى من فضل وسودد وتحدثا بنعمة الله تعالى عليه وبما أنه يجب عليه تبليغه الخ ليكون ايمانهم به على حسبه فله أتبعه بقوله ولا فخر أي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى ولم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فلا ينبغي لي أن أفتخر بها (وبيدي لواء الحمد) ككتاب بالنهاية اللواء الراية ولا يمسكها الا أمير جيش وقال الطيبي

أراد انفراده بالحمد اذ اوشهرته على رؤس الخلائق أو هو لواء حقيقة قال التوربشتي لامقام من مقامات عباد الله الصالحين أرفع وأعلى من مقام الحمد ودونه تنتهي سائر المقامات فاما كان نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحمد الخلائق بالدارين أعطى لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والآخرون فبه قال آدم فمن دونه تحت لوائي فله افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد فقيل محمد وأحمد وأقيم يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه بذلك المقام من المحامد مالم يفتح على أحد قبله ونعت أمته بالكتب بالحمادون * قلت هو لواء يبعث به له من الجنة به يحبه من بعثه حامله على فيسير به حتى يركزه بوسط الموقف فيأوي اليه الخلق كذلك فانظر شرح محمد تحمد (ومامن نبي يومئذ) قال الطيبي نبي نكرة جاءت بسياق نفي وأدخل عليه من الاستغراقية افادة لاستغراق الجنس وقوله (آدم فمن سواه) بدل من محله أو بيان ومن به موصولة وسواه صلته لانه ظرف وآثر الفاء على الواو للترتيب كفوله م الامثل فالامثل (ماحل بها عن دين الله) بحاء كصاحب أي دافع وجادل من المحال ككتاب الكيد أو المكر أو القوة والشدة فميمه أصلية (فافقعها) أي أحركها التصوت والفقعقة حركة الشئ يسمع صوته (قال ياموسى انك على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علميه لا تعلمه) قلت أي فكل منا يجب ان يعمل بعمله دون علم صاحبه وذلك يوجب انكار كل على صاحبه أو التسليم له فان كان الاول فالفراق خير من الاصطحاب فقد أنذره ليسلم فلم يكن الامراده تعالى من انكار وفراق لا اله الا الله تعالى (بغير نول) أي بلا أجر مصدر ناله نولا أعطاه (جلس على فروة بيضاء) كرحمة و يثلث بالنهاية الفروة أرض يابسة أو هشيم يابس من نبات (فاهتزت تحته خضراء) بنون فهاء وبهاء فتاء أي صارت ما قال الطيبي نصب تمييزا أو حالا (نغف) بنون فمعجمة ففاء كسبب دود بانوف ابل وغنم جمع كرقبة (وشكر شكرا) كفرح فرحا تيمن و تمتلئ شحما من شكرت الشاة كفرح سمنت وامتلأ ضرعها لبنا (فيشرئبون) بنقط سينه ففتح راء فكسر همز فشد موحدة يرفعون رؤسهم لينظروا اليه وكل رافع رأسه مشرئب (فيضجع و يذبح) قلت ساقه جبريل لانه أقرب الملائكة الى نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذابحه يحيي تفاؤلا بالحياة المستقبلة أبدا لانه ابن خالة عيسى الذي هو من الامة كفافا فكان له التقدم لذلك فالتقدم أبد الصاحب لواء الحمد فمن له القرب منه الاقرب فالاقرب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ترحا) بفوقية فراء فحاء كسبب هو ضد الفرح (كحضر الفرس) بحاء فمعجمة ضاد فراء كفعل عدوه (ثم كشد الرجل) أي عدوه (فيئس القوم) بموحدة فهمز فسين كمكرم وسمع سكنوا واحزنوا (الخندمة) بفتح نقط خاء فسكون نون فدال فميم فتاء جبل بمكة قاله بالنهاية (فتلكات) بهمز توقفت وتباطأت ان تقولها (ونكصت) كنصر بالنهاية النكص رجوع لوراء وهو القهقرى (سابغ الأليتين) أي تامهما وعظيمهما (خدلج الساقين) بشد لامه عظيمهما (أبنوها) بهمز فموحدة فنون كنصر وضرب أي اتهموها (فبقرت لى الحديث) بموحدة فقاف فراء فتحته وكشفته (حتى أسقطوا لهابه) بالنهاية أي قالوا لجاريته من سقط الكلام تحو يفا لها (ما كشف كنف أنثى) بالنهاية كسترمن الكنف وعاء

وكساء من الكنف ناحيته وجانبه (باءت) كقال أقرت (يستوشيه) أي يستخرج الحديث بالبحث عنه (وسابلها) بضم موحدة (بلالها) ككتاب بالنهاية أي أصلكم بالدنيا وهو جمع بلل وهو كل ما بل حلقا من ماء أو لبن (يا صباحاه) بالنهاية كلمة يقولها المستغيث وأصلها إذا صاحوا للغارة يوم الصباح فكأن قائله قال قد غشينا عدو وكانوا إذا جاءهم الليل وهم يقاتلون رجعوا لا مكنتهم فكأن قائله قال جاء وقت الصباح فتأهبوا القتال (إنما حمله عليه الجزع) بالنهاية بجيم فزاي الخوف وقال ثعلب إنما هو بنقط خاء فراء الضعف والانكسار (في مناحبة الم غلبت الروم) بنون فخاء موحدة أي مراهنته قريشا بين الروم والفرس (لا تبيعوا القينات) أي الإماء المغنيات (طلحة ممن قضى نحبه) بالنهاية النحب النذر كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفى به أو الموت كأنه التزم أن يقاتل حتى يموت (فجلاهم) بجيم فلام كقدس أي غشاهم (قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) قال الرافعي بتاريخ قزوين معنى اللهم صل على محمد أي عظمه بالدنيا بإعلاء ذكره بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المؤمنين الشهود وهذه أمور قد أنعم تعالى بها عليه لكن لها درجات ومراتب وقد يزيدها تعالى بدعاء المصلين عليه فقيل أصل الصلاة التعظيم لغة وآل محمد فسره الشافعي برواية حرملة ببني هاشم وبني المطلب فيه فسر لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد فيدخل به زوجاته إذ قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كل موحد كنا آل محمد نمكث شهرا ما نستوقد نارا وأيضا فأصل آل أهل فله صغر بأهيل رد لا صله فلا شك أن أهل يعم زوجاته (أدرة) كغرفة نفخة في الخصية (وطفق بالحجر ضربا) قال الطيبي بالحجر متعلق بخبر طفق أي طفق يضرب بالحجر ضربا (إن بالحجر لندبا) بنون كسبب أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به أثر ضربه في حجر (على صفوان) كمرجان بالنهاية حجر أملس جمعه صفا أو هو جمع صفوانة بتاء (أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة) بالنهاية جاءت الصورة بكلامهم للشخص وحقيقة الشيء وهيئته وصفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا أي صفته فهاهنا أتاه في أحسن صفته أو أتاني تعالى وأنا في أحسن صورة تجري به كل المعاني شخصا أو هيئة أو صفة وأما إطلاق ظاهر الصورة عليه تعالى فتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقال البيضاوي إذا رأى ذلك منا ما فلا إشكال إذ الرائي قد يرى غير المتشكل متشكلا والمتشكل غير متشكل ثم لا يعد ذلك خللا بالرؤيا ولا في خلد رائيه بل له أسباب أخر تذكر بعلم المنامات فلولا تلك الأسباب لما افتقرت رؤيا الأنبياء على نبينا وآله وعليهم الصلاة والسلام للتعبير وإذا رآه يقظة وجب التأويل فنقول صورة الشيء ما تميز به عن غيره سواء كان عين ذاته أو جزأها المتميز وكما تطلق على حقيقة تطلق على معنى كصورة المسألة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله تعالى أعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه من الأشياء قال تعالى ليس كمثله شيء البالغة لأقصى مراتب الكمال والمظهري إذا جرت الصورة على الله تعالى وأريد بها الصفة فمعناه أن ربي تعالى كان أحسن إكراما ولطفا ورحمة علي من وجه آخر وإذا جرت عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فمعناه كنت في تلك الحالة في أحسن صورة كأمر وأحسن صفة في إنعامه ولطفه

على وقال التوربشتي مذهب أكثر السلف في أمثال هذا الإيمان بظاهره ولا يفسر بما
تفسر به صفات الخلق بل تنفي عنه الكيفية ويوكل علم باطنه إليه تعالى فإنه تعالى يري رسوله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يشاء من وراء أستار الغيب مما لا سبيل لأحد على إدراك
حقيقته بجد واجتهاد فالأولى أن لا يتجاوز هذا الحد فإن الخطب فيه جليل والإقدام على مزلة
اضطربت عليها أقدام الراسخين شديد ولأن نرى أنفسنا أحقاء بجهل ونقصان أزكى وأسلم
وهذا لعمر الله هو المنهج الأقوم والمذهب الأحوط (فيم يختصم الملأ الأعلى) بالنهاية أي
الملائكة المقربون وقال التوربشتي اختصامهم تقاولهم في الكفارات والدرجات شبه
تساؤلهم وأجوبتهم بما يجري بين المتخاصمين والبيضاوي تخاصمهم مبادرتهم لكتب تلك
الأعمال والصعود بها إلى السماء أو تقاولهم في فضلها وشرفها وإنافتها على غيرها أو اغتباطهم
الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها وتفضيلهم على الملائكة بسببها مع تهافتهم في الشهوات
وتماديهم في الجنايات (فوضع يده بين كتفي) قال البيضاوي هو مجاز عن تخصيصه إياه بمزيد
فضله عليه وإيصال فيضه إليه إذ من ديدن الملوك إذا أرادوا أن يدنوا إلى أنفسهم بعض
خدمهم ويسروهم ببعض أحوال مملكتهم يضعون يدهم على ظهره تلطفا به وتعظيما لشأنه
وتنشيطا له في فهم ما يقوله فجعل ذلك حيث لا يد ولا وضع حقيقة كناية عن التخصيص بمزيد
الفضل والتأييد وتمكين الملهم في الروع وقوله (حتى وجدت بردها بين ثديي) كناية عن وصول
ذلك الفيض إلى قلبه وتأثره منه ورسوخه فيه وإتقانه له من ثلج صدره وأصابه برد اليقين
تيقن شيئا وتحققه وقوله (فعلمت ما في السموات وما في الأرض) يدل على أن وصول ذلك
الفيض صار سببا لعلمه وزاد بعض طرقه وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض
استشهادا أي أنه تعالى كما أرى لإبراهيم ذلك وكشفه فتح علي أبواب الغيوب حتى علمت ما فيها
ذواتا وصفات وظواهر ومغيبات قلت أراد زيادة على ما علمه إذ علمه تعالى كل ذلك قبل هذا بمدة
مديدة (في الكفارات) جمع كفارة كالواحدة بالنهاية عبارة عن فعلة وخصلة من شأنها
أن تكفر الخطيئة وتسترها وتمحوها فعالة مبالغة من صفات غالبة في باب الاسمية (ومن فعل ذلك
عاش بخير) قال البيضاوي هو من قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة أي لنرزقنه بدنياه حياة طيبة بتوفيقه لعمل صالح فإن كان موسرا عاش به طيبا حلالا
أو معسرا طاب عيشه بقناعته ورضي بقسمته تعالى وأما الفاجر فأمره بعكسه فإن معسرا
ضاقت نفسه أو موسرا ازداد حرصا لا يغنيه شيء بئيسا كئيبا معه (ومات بخير) أي بأمن
في عاقبته وكان له روح وريحان إذا بلغت الحلقوم فقيل له يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي (وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني
إليك غير مفتون) قال المظهري أي إذا أردت أن تضل قوما عن الحق فقدر موتي غير ضال قلت
هذا تعليم منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لأمته فأما هو فمأمون من كهذا (والدرجات
إفشاء السلام) قال الطيبي مبتدأ وخبر أي ما يرفع به الدرجات أو يوصل للدرجات العالية هذه
الخصال الثلاث (جاء يهودي فقال يا محمد إن الله يمسك السموات على إصبع الخ) قلت إنما يفعله

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باذن ربه تعالى على أصابعه وأماه وتعالى لحنزه عن هذا اللعب فانظر شرح محمد كروح التوشيح لمحمد (كيف أنعم) بالنهاية أى كيف أتنعم من النعمة كرحمة المسرة والفرح والترفه (فلا أدرى أرفع رأسه قبلى أم كان ممن استثنى الله) قلت لم يؤذن له بكشفه وانما هو ممن استثنى اذ جوزى بصعقة الطور كما بعض طرقه فانظر شرح محمد لمحمد (ومن قال أنا خير من يونس بن متى فقد كذب) قلت أى من قاله غيرى وغير كابراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام (وان الكم ان تنعموا فلا تبأسوا) بالنهاية من بؤس كسكرم يكرم بأسا اشتد حاله كفقر (ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل) قال الطيبى أوتوا حال وقد مقدرة والمستثنى منه أعم الكل الاحوال وصاحبها فاعل خبر كان أى ماضل قوم مهتدون كائنين على كل حال من الاحوال الاعلى ايتاء الجدل أى بالحل يؤولون ما كانوا عليه من ضلال انه حق عنادا ولجاجا ومراء وتعصبا (ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ماضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون) قال الطيبى فان قلت كيف طابق هذا المعنى معنى الآية حتى استشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين الساطعة فعاندوا وانتهزوا المجال للطعن فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل فكذا آداب الفرقة الزائغة كالزنادقة (لخصت كل شئ) بشدصاد أى أذهبته (اذا رأى مخيلة) كسفينة بالنهاية هى موضع خيل وظن كالظنة وهى سحابة خليقة بمطر أو سميت به مصدرا كمحبسة من الحبس (اغتيل) بالنهاية الاغتيال ان يخدع ويقتل بمحل لا يراه به أحد (استطير) أى ذهب به بسرعة كان حمله طير او غاله أحد (كل عظم لم يذكر اسم الله عليه) لم كل عظم ذكر اسم الله عليه قال بعضهم ما لم فى حق المؤمنين وما لت فى حق الكفرة قال السهيلى فهو قول صحيح تعضده الاحاديث (منوطا) أى معلقا (بالثريا) قال ابن يعيش بشرح المفصل الثريا مصغر الثروى فعلى من الثروة سميت به لكثرة كواكبها وهى سبعة ونحوها قال

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد

تجمع منها شملها وهى سبعة * وأفقد من أحببته وهو واحد

فاصله ثريوا فاجتمع ياء وواو بسكون أول فقلب واوه ياء فادغم كسيد وميت فدخلت أل للعهد فغلب على هذه الكواكب دون من يوصف بكثرة وثروة (نزرت رسول الله) بنون فزاى كنصر أى ألححت عليه فى المسئلة (فانشبت) بنقط سينه كفرح أى ابتهجت (هنيأ مريئا) قال أبو حيان فى الارتشاف قال سيبويه هنيأ مريئا انتصبا نصب مصادر نصبت بفعل لا يظهر دل عليه سياقه كانهم قالوا ثبت ذلك هنيأ مريئا أو هناه ومرأه فيتقدير ثبت حال مبينة وبتقدير كهناه حال مؤكدة وأجاز أبو البقاء العكبرى انهما مصدران كصهيل ونكير ومريئا تابع لهنيأ وقيل ان مريئا يستعمل وحده بلا هنىء ولا يحفظ بمريئا صفة لهنيأ عند كابى الحسن الحوفى أو ثبت مريئا فنصبه كهنيأ قاله الفارسى (عبية الجاهلية) بضم وكسر عينه فشد كسره وحدة فشد تحتية كبرهم فعولة أو فعيلة فان كان فعولة فمن التعبية لان المتكبر ذو تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته وان فعيلة فمن عباب الماء أوله وارتفاعه فقيل لامه قلب ياء كتقضى البازى

(لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة قدمه) كتب أي من قدمهم لها من شرار خلقه فهم قدمه تعالى للنار كما ان الابرار قدمه للجنة والقدم كل ما قدمت من خير وشر أو حتى يجيء مردعه ودفعه لها فيكفها عن طلب مزيد أو حتى يسكن فورتها كقولك فيما أردت ابطاله وضعته تحت قدمي (فتقول قط قط) بالنهاية بسكون الطاء أي حسب كررها تاكيدا (ويزوى) بزاي أي يجمع ويطوى ويضم (على الخبير سقطت) بالنهاية أي العارف بها وقعت وهو مثل سائر للعرب (وغنته الجرادتان) بالنهاية هما مغنيتان كانتا بمكة بالزمن الاول مشهورتان بحسن صوت وغناء (أخذها رمادا رمددا) بالنهاية كزبرج أي متناهية احتراقا ودقة كما يقال ليل أليل ويوم أيوم بارادة مبالغة (المقحمات) بالنهاية أي الذنوب العظام التي تقحم وتلقي أصحابها بنار (قف له شعري) بشد فاء أي قام فزعا (في حلة من رفرف) أي ديباج رقيق حسنت صنعته جمعه رفارف أو هو جمع رفرفة (عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) زاد ابن جرير قال هو الرجل يلم بالفاحشة فيتوب (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما) قال ابن الشجري في أماليه أي لم يلم بذنوب فهذا مما تمثل به صلى الله تعالى عليه بآله وسلم من اشعار الجاهلية أخرج ابن جرير بتفسيره عن مجاهد كان الجاهلية يطوفون بالبيت ويقولونه وقال البيضاوي هو لامية بن الصلت أنشده صلى الله تعالى عليه بآله وسلم وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له أي انشاء لا انشاده والطيبي وجه مطابقته للآية ان الشرط والجزاء بالبيت متحدان فيدل على كمال الغفران ونهايته وجا آ تين دلالة على دوام واستمرار وان هذا من شأنه تعالى وكذا الاعتراض باللمم يدل على فخامة الشأن أي من شأنك اللهم ان تغفر غفرانا كثير الذنوب عظيمة (لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن ردادا منكم) قال كمال الدين الزملكاني ههنا دقيقة لا بد من التنبيه عليها وهي ان هذا القول منه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لم يكن تفضيلا لحال الجن على حال الانس ولا لادبهم على أدب الصحابة بل هو تفضيل للجواب على الجواب فان من عاصره صلى الله تعالى عليه بآله وسلم بشرا منهم من أجاب فردهم المخالفون والمؤمنون سمعوا وأنصتوا وامتثلوا قوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون لان الصحابة هم العارفون بالله تعالى فانصتوا لكلامه وتدبروا معانيه وعملوا به أمراونهيا فلم يقتصروا على الايمان به بل زادوا ايقاعهم والعقل والكفار أجابوا بردو تكذيب والجن اقتصروا على الايمان فاجابوا بعدم التكذيب فكان جوابهم أحسن من جواب الكفار وليس بالحديث ان جوابهم أحسن من انصات الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا * قلت فاحسن بكلامه أراد حسنا ضد القبيح لان جواب الكفار ليس بحسن بل أقبح القبيح (رمصا) كتب بالنهاية الرمص بياض تقذفه العين فيجمع بزوايا الاجفان (شيبتني هود) روى البيهقي وابن عساكر عن أبي القاسم القشيري قال سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا علي الشبوي يقول رأيت النبي صلى الله تعالى عليه بآله وسلم نوما فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود قال نعم فقلت له ما الذي شيبك منها هل قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت (والواقعة والمرسلات وعم

يتساءلون وإذا الشمس كورت) قال إذ يكاد أهوال بطريق الجنة بعد الموت مما ليس بغيرها فأراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن تقطع أمته بما بها من النعيم بعد ذلك وأما هو في نفسه فآمنون لا محالة (هذا العنان) كسحاب زنة ومعنى وفردا (روايا الأرض) براء بالنهاية الروايا من الإبل حوامل الماء جمع راوية (فانه الرقيع) بقاف كأمير بالنهاية كل سماء رقيع أو سماء الدنيا فقط (وموج مكفوف) قال عز الدين بما فيه أي تخترق لطافتها كما يخترق الماء قال بره ما منع من افتتاح باب كل بالاسراء (فقال أنت بذلك) بالنهاية أي المبتلى به (وحشا) بالنهاية كعبد من هو وحش جائع لا طعام له وأت وحشى كأنه أراد جماعة وحش (شعيرة) كسفينة ضرب من حلى أمثال شعير (لزهيد) كقليل معنا (روضة خاخ) بنقط حائه كباب موضع بين مكة والمدينة (تعادى) أي تعدو (من عقاصها) ككتاب بالنهاية ضفائرها جمع عقيصة أو خيط يعقص به أطراف الذوائب والأول أوجه (ملصقا في قريش) أي مقيما فيهم وليس منهم بنسب (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) قال ابن القيم بكتابه فوائد شتى ونكت حسان أشكل على كثير من الناس معناه إذ ظاهره إباحة كل الأعمال لهم وتخييرهم فيما شاؤوا وذلك ممتنع فقالت طائفة كابن الجوزي لم يرد بقوله اعملوا فيما يستقبل وإنما أراد ما عملوه ماضيا أي كل ما أسلفتم فقد غفرته بدليل شيئين الأول أنه لو أراد مستقبلا لأجابه بقوله سأغفره لكم الثاني أنه أراد مطلق الذنوب ولا وجه له وحقيقة هذا الجواب أي قد غفر لكم بهذه الغزوة ما سلف من ذنوبكم لكنه ضعيف من وجهين الأول أن لفظ اعملوا يأباه لأنه لاستقبال لا مضي وقوله قد غفرت لكم لا يوجب أن يكون اعملوا مثله إذ قوله قد غفرت تحقيق لوقوع مغفرة بمستقبل كقوله تعالى أتى أمر الله الثاني أن نفس الحديث يرده فإن سببه قصة حاطب وجه على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وذلك ذنب وقع بعد بدر لا قبلها فهو سببه وهو مراد منه قطعا فالذي يظهر فيه والله تعالى أعلم أن هذا خطاب لقوم قد علم الله تعالى منهم أنهم يموتون على الإيمان وأنهم قد يقارفون ما يقارف غيرهم ذنبا ولكن لا يتركهم تعالى مصرين عليه بل يوفقهم لتوبة نصوح واستغفار وحسنات تمحوه ويكون تخصيصهم بهذا دون غيرهم إذ تحقق ذلك فيهم وأنه مغفور لهم ولا يمنع ذلك كون المغفرة حصلت بأسباب تقوم بهم كما لا يقتضي ذلك تعطيلهم الفرائض وثوقا بالمغفرة فلو حصلت بدون الاستمرار على القيام بالأوامر لما احتاجوا بعده لصلاة وزكاة وصوم وحج وجهاد وهذا محال فمن أوجب الواجبات التوبة بعد الذنب فضمان المغفرة لا يوجب تعطيل أسباب المغفرة فنظيره قوله بالآخر أذنب عبد ذنبا فقال أي رب أذنبت ذنبا فاغفره لي فغفر له فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم أذنب ذنبا آخر فقال رب أصبت ذنبا فاغفره فقال الله تعالى علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي فليفعل ما شاء فليس بهذا الطلاق وإذن له منه سبحانه في فعل محرمات وجرائم وإنما يدل على أنه يغفر له ما دام كذلك لا يذنب ذنبا إلا أتبعه بتوبة فاختصاص هذا العبد بهذا لأنه قد علم أنه لا يصر على ذنب فكل من كانت حاله كذلك فهو مثله لكن ذلك مقطوع به لذلك العبد كما هو مقطوع به لأهل بدر وكذا كل من بشره

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالجنة أو أخبره بانه مغفور له لم يفهم منه ولا غيره من الصحابة الاطلاق في الذنوب والمعاصي لهم من أي أعمال شاؤا وسامحه بترك الواجبات بل كان هؤلاء أشد حذرا وخوفا بعد البشارة منهم قبلها كالعشرة المشهود لهم بالجنة وقد كان الصديق شديد الحذر والخوف وكذا عمر اذ علموا ان البشارة المطلقة مقيدة بشروطها والاستمرار عليها للموت ومقيدة بانتفاء موانعها (كسع رجلا) بكاف فسين فعين كنفع أي ضرب دبره بيده (دعوها فانها منتنة) بالنهاية أي تلك الكلمة مذمومة شرعا مجتنبة مكروهة كما يجتنب شيء منتن أراد قولهم يا لفلان (أهبة) كرقبة جمع اهاب ككتاب جلد قبل دبغه (ثمانية أوعال) بالنهاية أي ملائكة بصورتهم وهي تيوس جبل جمع وعل ككتف (قرون وجوه) كرحمة وبثاث بالنهاية جلدته استعيرت من رأس لوجه (لحنت) بجيم فهمز فمثلثة كفزع تنزه ومعنى وبمثلثة فهمز وبمثلثتين (اقنا) بقاف فنون ككتف حسن التلقين فيما يسمعه (رجل عارم) بعين فراء فميم كصاحب خبيث شرير (فزبره) بزاي فموحدة فراء كنصره وضرب نهره وأغلظ له في القول (وكلتا يدي ربي يمين) بالنهاية أي ان يديه تعالى بصفة كمال لا نقص بواحدة منهما كما تنقص الشمال بصفات الخلق عن ضدها وكل ما جاء بالقرآن والحديث كاضافة يد وأيد ويمين من الجوارح ونحوها فانما هو مجاز وكناية عن تحقيق وجوده تعالى لانه منزه عن التشبيه والتجسيم

﴿أبواب الدعوات﴾

(ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) قال الطيبي بنصب أكرم خبر ليس (الدعاء مخ العبادة) بالنهاية مخ الشيء خالصه وانما كان مخها الأمرين الأول ان امتثال أمره تعالى ادعوني فهو مخها وخالصها الثاني انه اذا رأى نجاح الامور من الله تعالى قطع أمله عما عداه لحاجته وحده وهذا أصل العبادة ولان الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم بنوادره انما صار مخا لانه تبر من حول وقوة واعتراف بان الاشياء كلها لله وتسليم اليه فسأله (الدعاء هو العبادة) قال الطيبي أتى بضمير فصل وخبر معرف بال ليدل على الحصر وان العبادة ليست الا الدعاء (ثم قرأ وقال ربكم ادعوني الخ) قال البيضاوي لما حكم بان الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل ان تسمى عبادة اذ يدل ان فاعله مقبل بوجهه اليه تعالى معرض عما عداه لا يرجو ولا يخاف الا منه استدل عليه بالآية اذ تدل على انه أمر مامور به اذا أتى به مكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب جزاء على شرط ومسبب على سببه وما كذلك كان أتم عبادات وأكملها (من لم يسأل الله يغضب عليه) قال الطيبي لانه تعالى يحب أن يسأل من فضله لمن لم يسأله يبغضه والمبغوض مغضوب عليه لا محالة (أتشبث به) بمثلثة أي أتعلق (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله) قال الطيبي رطوبته سهولة جريانه ويبسه ضده فجريانه اذا عبارة عن مداومة الذكر فكأنه قيل داوم فهو كاسلوب قوله تعالى ولا تموتن الا وأنتم مسلمون (ألا أنبئكم بخير أعمالكم الخ) قال عز الدين بالقواعد هذا يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر نصب في كل العبادات بل قد يأجر الله على قليل الاعمال أكثر مما يأجر على

كثيرها لأن الثواب يترتب على تفاوت الرتب ثمرًا (وخير لكم من انفاق الذهب) قال الطيبي بتره عطفا على خير اعمالكم من حيث معناه أي الا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أنفسكم وأموالكم (الله ما اجلسكم) قال ينصبه أي أتقسمون به فحذف جاره فأوصل فعله بحذفه (خرج على حلقة من اصحابه) كرحة جمعه كعنب كبدرة وبدر وقصعة وقصع قاله الاصمعي وغيره جمعه كتب وهو خارج عن القياس قال ثعلب أجازه بضعف وأبو عمرو مفرده كرقبة وجمعه كتب وعن الشيباني ليس بكلامهم حلقة كرقبة الا حلقة جمع حالق (كان عليهم ترة) كهبة تبعة (أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله) قال الطيبي قال بعض المحققين انما كان التهليل أفضل الذكر لانه تأثير في تطهير الباطن عن أوصاف ذميمة وهي معبودات الظاهر قال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواه فافاد نفي عموم آلهة بقوله لا اله ويثبت الواحد بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه لباطن قلبه فيتمكن فيه ويستولي على جوارحه ووجد حلاوة هذا من ذاق واطلاق الدعاء على الحمد من المجاز فلعله جعل أفضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يدق مسلكه فمنه قول أمية بن أبي الصلت اذ خرج لبعض الملوك يطلب نائله

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

وقال المظهري انما كان التهليل أفضل اذ لا يصح الايمان الا به والحمد أفضل لان الدعاء عبارة عن ذكر الله وان يطلب منه حاجته والحمد لله يشملهما اذ من حمد الله انما يحمده على نعمه والحمد عليها طلب مزيد قال تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وقال الطيبي أو الحمد لله من باب تلميح واشارة لقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم فأي دعاء أكمل وأجمع منه وبنوادر الحكيم بطريق الجارود قال كان وكيع يقول الحمد لله شكر لا اله الا الله قال الحكيم فبيانها من كلام وكيع اذ لا اله الا الله أعظم النعم فاذا حمد الله عليها كان بكلمة الحمد لله قول لا اله الا الله مضمنة اشتملت عليها الحمد لله (أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله) قال المظهري عطف على أمسينا وأمسى الخ أي دخلنا في المساء وصرنا نحن وكل الملك وكل الحمد لله وقال الطيبي والظاهر انه عطف على قوله الملك لله بدليل قوله بعده له الملك وله الحمد وقوله وأمسى الملك لله حال من أمسينا اذا قلنا انه فعل تام وعطف على أمسينا على أنه ناقص حذف خبره لدلالة الثاني عليه أو خبر الواو فيه كما هو بقول الحماسي فلما صرح الشر فامسى وهو عريان قال أبو البقاء أمسى هنا ناقصة والجملة بعده خبره ودخلت الواو في خبر باب كان لان اسمه أشبه فاعلا وخبره حالا فليس خبر كان كخبر المبتدا في منع دخول واو عليه (ولا اله الا الله وحده لا شريك له) عطف على الحمد لله بتأويل وأمسى الفردانية والوحدانية مختصتين بالله فان قلت ما معنى أمسى الملك لله والملك له أبدا وكذا الحمد قلت هو بيان حال القائل أي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجأنا اليه واستعنا به وخصصناه بعبادة وثناء عليه وشكر له (وأعوذ بك من الكسل) قال التوربشتي هو التثاقل عما لا ينبغي تثاقل عنه ويكون ذلك لعدم انبعاث نفس للخير مع ظهور الاستطاعة قلت مثله الطوار للعبودية وتواضع لربه تعالى ودعاء لامته برفع ذلك عنها والا فانه تعالى قال بالملائكة يسبحون

الليل والنهار لا يفترون فكيف بكمل سيد الوجود الذي نال وادلك بثمرة مما أوتيه صلى الله تعالى عليه وبآله وسلم (وسوء الكبر) بالنهاية كسدر البطر وعنب الهرم والخرف قال المظهري وكعنب أفصح (اللهم بك أصبحنا) قال الطيبي بك متعلق بخبر محذوف مع مضاف أي أصبحنا متلبسين بنعمتك أو بذكرك أو باسمك حيا طنة وكلاءة (واليك المصير) بالنهاية أي المرجع من صرت اليه مصيرا وهو شاذ قياسه مصار (واليك النشور) من نشر الميت نشورا عاش بعد موته قلت أي الى جنتك أو نارك مرجع خلقك نشره بعد فناء (ومليكه) كأمير قال الطيبي فعيل فاعل مبالغة كقدير بمعنى قادر (ومن شر الشيطان وشركه) بالنهاية كسدر ما يدعو اليه ويوسوس به من اشراك به تعالى وكسبب حبائله ومصائده جمع كرقبة قال الطيبي اضافته على الثاني محضة وعلى الأول اضافته مصدر الى فاعله (ألا أدلك على سيد الاستغفار) قال الطيبي السيد استعارة من رئيس متقدم يصمد اليه في حوائج ويرجع اليه في أمور لهذا الدعاء اذ جمع معاني التوبة كلها (وأنا عبدك) حال مؤكدة أو مقدرة أي وأنا عابد لك ويبصره قوله (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) قال البغوي بشرح السنة أي أنا على ما عاهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك أو أنا مقيم على ما عاهدته على ومتمسك ومنجز وعدك في مثوبة وأجر عليه فاشترط استطاعته فيه اعترافا بعجز وقصور عن كنه واجب من حقه عز وجل قال الطيبي ويجوز ان يراد بالعهد والوعد ما بقوله تعالى واذ أخذ ربك من بني آدم الخ قلت نعم وغير ذلك لانه أخذه عليه بعالم قبل الهباء وفيه وبعده ككل أمر أمره بالقرآن ونهي نهاه اذ كل من ذلك عهد ووعد فانظر شرح محمد محمد (وأبوء لك) بالنهاية أالتزم وأرجع وأقر (مت على الفطرة) كسدرة أي دين الاسلام (تقول اللهم أسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت أمري اليك رهبة ورغبة اليك وألجأت ظهري اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك) قال قر النفس هنا الذات والوجه القصد والطيبي بهذا النظم عجائب لا يعرفها الا المتقن من أهل البيان فاسلمت نفسي أراد ان جوارحه منقادة لله تعالى في أوامره ونواهيه ووجهت وجهي أراد ان ذاته وحقيقته مخلصة بريئة من نفاق وفوضت الخ أراد أن أموره الخارجة والداخلة مفوضة له لا مدبر لها غيره وألجأت ظهري اليك بعد وفوضت الخ أراد انه بعد تفويض أموره افتقر اليها بها معاشه وعليها مدار أمره اليه تعالى لجأ اليه فيما يضره ويؤذيه من أسباب داخلة وخارجة فنصب رغبة ورهبة مفعولا له بالالف والنشر أي فوضت أمري اليك رغبة فيما عندك وألجأت ظهري من مكاره وشدائد اليك رهبة مما عندك لانه لا ملجأ ومنجا منك الا اليك فرهبة ورغبة كقوله متقلدا سيفا ورمحا وملجأ مهموز ومنجا بقصر همزه للازدواج اه وقال ج لاحمد ون رهبة منك ورغبة اليك وزاد ن بأوله بسم الله قال البراء فقلت ورسولك الذي أرسلت (فطعن بيده في صدري) اي فوضع يده في صدري (ثم قال ونبيك الذي أرسلت) برواية فقال قل ونبيك قال ج بالفتح أولى ما قيل في حكمة رده صلى الله تعالى عليه وبآله وسلم من قال ورسولك بدل نبيك ان الفاظ الاذكار توقيفية ولها خصائص وأسرار لا يدخلها قياس فتجب

المحافظة على لفظ وردت به واختاره المازري قال فيقتصر على اللفظ الوارد بحروفه وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف فلعله أوحى اليه بهذه الكلمات فتعين أداؤها بحروفها قلت بل أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يجمع بين الرسالة والنبوة صراحة لا ضمنا (ورواه منصور بن المعتمر عن سعد بن عبيدة عن البراء) قال ج كذا قال الاكثر وخالفهم ابراهيم بن طهمان فقال عن منصور عن الحكم عن سعد بن عبيدة زاد في سنده الحكم أخرجه ن وقد سأل ابن أبي حاتم عنه أباه فقال ذكر الحكم خطأ وهو من مزيد في متصل السند (وآوانا) قال نو قيل رحمنا (فكم ممن لا كافي ولا مؤوي له) اسم فاعل كالمعطي له قال أي لا راحم له ولا عاطف عليه والظاهري الكافي والمؤوي هو الله تعالى يكفي بعض خلقه شر بعضهم ويهيئ لهم مأوى ومسكنا (بتوسد يمينه) أي يجعلها تحت رأسه (فلينفضه) بضم فاء فنقط ضاد (بصنفة ازاره) هي حاشيته التي تلي جلده أو طرفه الذي يلي طرته (فانه لا يدري ما خلفه عليه) بالنهاية اهل هامة دبت فصارت فيه وخلفته بعده (نفث فيهما) بمثلثة كنصر وضرب بالنهاية النفث شبيه بنفخ وهو أقل من التفل فالتفل لابد معه من ريق (هب) بهاء فشد موحدة أي استيقظ (مجل يديها) بجيم بالنهاية مجلت يده كضرب مجلا وفرح مجلا ثخن جلدها وتعجر وظهر منها ما يشبه بثرا من عمل بالأشياء صلبة خشنة (خلتان) تثنية خلة بفتح خاء فشد لام أي خصلتان (لا يحصيهما) لا يحافظ عليهما (معقبات لا يخيب قائلها) بالنهاية سميتها لانها عادت مرة بعد مرة أو تقال عقب الصلاة والمعقب من كل شئ ما جاء عقب ما قبله (من تعارّ) بعين فشد راء بالنهاية استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام أو تمطي وأن (فاسمعه) آتى سمع مسند لمتكلم وحده (الهوي من الليل) بواو كولي ويضم بالنهاية الطويل زمانا أو خاص بليل (الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد ما أماتها) بالنهاية سمي النوم موتا اذ يزول معه عقل وحركة فاشبهه أو الموت السكون لغة (وتلم بها شعثي) كترد زنة أي تجمع بها ما تفرق من أمري (كما تحجز بين البحور) أي تفصل بينها وتمنع أحدها من اختلاطه بغيره وبغيه عليه (ومن دعوة الثبور) كجلوس بالنهاية الهلاك (اللهم ذا الحبل الشديد) بالنهاية بموحدة القرآن أو الدين أو السبب كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ووصفه بالشدة لانها من صفات الحبال والشدة بالدين الثبات والاستقامة وقال الازهري صوابه بتحتية القوة يقال حول وحيل (سلما) كعبد وبكسر صلحا (سبحان الذي تعطف بالعز) أي تردى به العطاف والمعطف الرداء وتعطف به وتعطفه وسمي لوقوعه على عطفي الرجل وهما ناحيتا عنقه والتعطف بحقه تعالى مجاز لارادة الاتصاف كان العز شمله اشتمال الرداء (وقال به) أي أحبه واختصه لنفسه كزيد يقول بعمر أي بمحبته واختصاصه أو حكم به أو غلب به قاله الازهري (من قال يعني اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان) قال الطيبي به لف ونشر لمن استعان بالله وباسمه المبارك هداه وأرشده وأعانه في أموره دينية ودنيوية ومن توكل عليه وفوض أمره اليه كفاه فهو حسبه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن قال لا حول ولا قوة الا بالله وقاه شر الشيطان

فلا

فلا يسلط عليه (ومن دخل السوق فقال الخ) قال الطيبي انما خص السوق بالذكر لانه محل اشتغال عنه تعالى وعن ذكره بتجارة وبيع وشراء فمن ذكره تعالى فيها كان ممن قال به تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (الا وقى من ذلك البلاء كائنا ما كان) قال الطيبي هو حال من الفاعل وهو الوجه وقال المظهري حال من المفعول (وكثر فيه لغطه) قال التوربشتي كسبب الصوت وهو هنا الهوى قولا وما لا طائل تحته من كل ما حل محل صوت عرى معنى (اللهم أنت الصاحب فى السفر) قال التوربشتي الصاحب الملازم له اى أنت ملازمى بعنايته وحفظ واستئناس بذكرك ودفاع لما ينوبنى من نوائب (والخليفة فى الاهل) الخليفة هو من ينوب المستخلف اى أنت الذى أرجوه واعتمد فى سفرى وغيبتى عن أهلى بان تكون معينى وحافظى وان تلم شعثهم وتداوى مريضهم وتحفظ عليهم دينهم وأمانتهم (اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا بذمتك) أمر من قلبه كضرب وقدس وأكرم بالنهاية أى احفظنا بحفظك فى سفرنا وأرجعنا بامانك وعهدك الى بلدنا باخرى اللهم اصحبنا فى سفرنا واخلفنا فى أهلنا بضم لامه (ازو) بزاى فواو أى اطو (من وعثاء السفر) بواو فعين فمثلثة فمد كبيضاء شدته ومشقته وأصله من الوعث رمل تسيخ به أقدام ويشتد به مشى وللمستدرك وعثاء السفر بعين فواو قال أبو زرعة كان أبو هريرة عرمها فلو أراد لقال وعثاء (وكآبة المنقلب) بكاف فهمز فمد كرحمة وسحابة تغير نفس بانكسار من شدة حزن وغم أى نعوذ بك ان ننقلب من سفرنا بامر يحزن كعدم قضاء مراد او اصابة آفة او وجود أهل بحال لا يرضى عادة كمرض وفقد بعض (ومن الحور بعد الكور) بحاء وكاف كعبد بالنهاية اى من النقص بعد الزيادة أو فساد امورنا بعد صلاحها او الرجوع عن الجماعة بعد الكون منهم وأصله نقض العمامة بعد لفها (و يروى الحور بعد الكون) بنون بفائق الزمخشرى أى الرجوع بعد الحصول على حالة جميلة أى التراجع بعد الاقبال (آيبون عابدون لربنا حامدون) قال الطيبي يجوز تعلق لربنا بعابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيقوى أو بحامدون لافادة تخصيص أى لا نحمد الا ربنا قال فهو أولى لانه كخاتمة الدعاء (أوضع راحلته) أى أجراها مسرعا بها (غير مكفى) أى تكفى كلا ولا بكفيك غيرك (ولا مكفور ا) أى لا يكفر أحدنا نعمك علينا (ولا مودع) بالنهاية أى غير متروك الطاعة أو من الوداع واليه يرجع (ولا مستغنى عنه ربنا) بالنهاية بنصبه منادى مضافا ورفعه مبتدأ مؤخرا أى ربنا غير مودع ولا الخ أو هاء عنه ضمير الحمد أى ولا نستغنى عن الحمد (وانها قيعان) كجيران أصله أمكنة مستوية من أرض جمع قاع (وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال الطيبي بهذا اشكال اذ ظاهره يدل على أن أرض الجنة خالية من أشجار وقصور وقوله تعالى أعدت للمتقين يدل على انها غير خالية لانها انما سميت جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف أغصانها وانها مخلوقة معدة لهم قال وجوابه انها قيعان فاوجد تعالى بفضله وسعة رحمته بها أشجارا وقصورا بحسب أعمال العاملين فلكل واحد جنة بحسب عمله ثم انه تعالى لما يسره لما خلق له من عمل لينال به ثوابه جعله كالغارس لتلك الاشجار مجازا اطلاقا لسبب على مسبب قلت وأفضل منه أن أصلها

موجودة لا تزال تتمتع جنة كل بعمله الى ختمها بموته أو اماشاء الله ان شاء مثل المرابط مانظر شرح محمد تحمد (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان) قال الطيبى الخفة مستعارة من سهولة شبه سهولة جريان الكلمتين على لسانه بما يخف من أمتعة على حامل فلا يتعبه كشئ ثقيل فذكر المشبه به وأراد المشبه وأما الثقل فحقيقة عند أهل السنة لان الاعمال تجسم اذا (وان كانت أكثر من زبد البحر) قال الطيبى هذا ومثله كما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة عرفا (من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات لقد سأل الله باسمه الاعظم) قال المظهرى قيل الأعظم هنا العظيم فليس بافعل تفضيل لان كل اسمائه تعالى عظيم فليس بعضها أعظم من بعض أو هو للتفضيل لان كل اسم منها أكثر تعظيما له تعالى فهو أعظم والرحمن أعظم من الرحيم والله اعظم من الرب اذ لا يشرك فى تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها وأما الرب فيضاف للمخلوقات كرب الدابة (الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى) قال الطيبى فان قلت ما الفرق بين الجملة الاولى والثانية قلت الاولى أبلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعى ووجاهته عند المجيب فيتضمن قضاء حاجته بخلاف السؤال (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) قال التوربشتى أى كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون بها الاجابة وذلك باتيان معروف واجتناب منكر وغيره كرعاية أركان الدعاء وآدابه بحيث تكون الاجابة على قلبه أغلب من الرد أو ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعى اذا لم يكن متحققا فى الرجاء لم يكن رجاؤه صادقا واذا لم يصدق رجاؤه لم يكن دعاؤه خالصا ولا هو مخلصا لان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الطلب (وضلع الدين) كسبب بالغر بين أى ثقله فيميل بصاحبه عن الاستواء والاعتدال كالضلع فى اعوجاجه (وغلبة الرجال) كرقبة قال التوربشتى كانه أراد هيجان النفس من شدة شبق فاضافته لمفعول أى أن يغلبه ذلك وقال الطيبى أى قهرهم وغلبتهم عليه بتقاض وليس له ما يقضى به دينه فاضافته لفاعل (ومن شر منيى) قال المظهرى أى من شر غلبة منيى حتى لا أقع فى زنا ونظر لمحارم (ليعزم المسئلة) أى ليجزمها و يقطعها (أى الدعاء أسمع قال جوف الليل الاخير) أى ثلثه الآخر كما جاء بآخر (اللهم اقسم لنا من خشيتك) قال البيضاوى أى اجعل لنا منها نصيبا وقسما (ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا) قال اى ارزقنا يقينا بك و بان كل ما بنا جار بقضائك وقدرك وأن لا يصيبنا الا ما كتبته علينا وأن ما قدرته لا يخلو عن حكمة ومصلحة واستجلاب مثوبة تهون بها نوائب الدنيا (ومتعنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا) قال هاء اجعله ضمير مصدر كقولك زيدا ظننته منطلقا أى اجعل الجعل والوارث مفعول أول ومنا مفعول ثان أى اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا كقوله تعالى عن زكريا فهب لى من لدنك وليا يرثنى و يرث من آل يعقوب أو ضميره للتمتع الدال عليه ومتعنا أى اجعل تمتعنا بها باقيا عنا موروثا لمن بعدنا أو محفوظا لنا الى يوم الحاجة فهو مفعول أول والوارث ثان ومنا صلة له أو ضميره السابق من أسماع وأبصار وقوة وأفرده وذكره بارادة

المذكور كقول رؤبة

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق

أي ألزمها لنا فلا تفارقنا الا بموتنا (واجعل ثأرنا على من ظلمنا) أي مقصورا عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثاره فأخذ به غير الجاني كعادة الجاهلية او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فنغلبه ولا يغلبنا (ولا تجعل مصيبتنا في ديننا) قال المظهري أي لا تصبنا بما ينقص ديننا كأكل حرام واعتقاد سوء وفترة في عبادة (ولا تجعل الدنيا أكبر همنا) قال الطيبي فيه أن قليلا من هم معاش لابد منه وانه مرخص فيه بل مستحب (ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا) قال الطيبي أي لا تجعلنا مغلوبين للظلمة والكفرة أو لا تجعل حكامنا الظلمة فانهم لا يرحمون رعيتهم أو ملائكة العذاب في قبورنا (ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد) قال الرافعي بالمالية انما قال مائة غير واحد لئلا يتوهم أنه على التقريب وفيه فائدة رفع الاشتباه اذ يشتبه سبعة وسبعين خطا (من أحصاها دخل الجنة) قال خط أي عدها واستوفاها بالدعاء بلا اقتصار على بعض في الثناء به عليه فيستوجب ذلك الثواب أو أطاقها كقوله تعالى علم ان لن تحصوه ومنه استقيموا ولن تحصوا أي لن تبلغوا كنه الاستقامة أي من أطاق قياما بحق هذه الاسماء وعملا بمقتضاها باعتبار معانيها او التزام نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق وثق برزقه وكذا كل اسم أو أحاط بمعانيها من هو ذو حصاة أي ذو عقل ومعرفة ثلاثة أقوال اه وقال ابن الجوزي بغريب الحديث اي استوفاها حفظا أو أطاق عملا بمقتضاها كعلمه بأنه سميع فيكف لسانه عن قبيح وانه حكيم فيسلم لحكمته أو من عقل معانيها أو أحصاها علما وايمانا قاله الازهري أو من قرأ القرآن حتى يختمه لانها فيه خمسة أقوال وبالنهاية أو استخرجها من الكتاب والسنة اذ لم يعدها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لهم الا برواية أبي هريرة وتكلم وافيها أي من أخطر بباله عند ذكرها معانيها وتفكر في مدلولاتها معظما لمسماها ومقدسا ومعتبرا بمعانيها ومتدبرا راغبا فيها اقال قر المرجو من كرمه تعالى ان من حصل له الاحصاء على أحد هذه الوجوه مع صحة نيته أنه يدخل الجنة وقال نو أي من حفظها كما فسره خ والاكثر بدليل رواية الصحيح من حفظها دخل الجنة والطيبي أي قرأها بظاهر قلبه وهل المراد بهذا العدد حصر الاسماء في هذه العدة أو هي أكثر واختصت هذه بان من أحصاها دخل الجنة فذهب الجمهور للثاني ونقل نو اتفاق العلماء عليه وهل الحكمة في القصر على هذا العدد تعبد لا يعقل معناه كعدد الصلوات وغيرها قاله الرازي أو سدا للذريعة أنها لا تؤخذ بالقياس قاله أبو خلف محمد بن عبد الملك الطبري أو انها وان كثرت فكلها ترجع لهذا العدد أو لانها المذكورة بالقرآن كما ببعض طرقه وقال قوم الاسماء الحسنى مائة بعدد درجات الجنة استأثر تعالى منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحد فكأنه قال مائة لكن واحد منها عند الله وبعضهم ليس مكمل المائة خفيا بل هو الجلالة وبه جزم السهيلي منضما لقول قوم قبله قال ويؤيده قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالتسعة والتسعون زائدة على اسم الجلالة فبه تكميل المائة (وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة)

قال ح رواه عنه أيضا همام بن منبه ومحمد بن سيرين وأبو سلمة بن عبد الرحمن بالجد وابن وعطاء بن يسار وسعيد المقبري وابن المسيب وعبد الله بن شقيق ومحمد بن جبير بن مطعم والحسن البصري أخرجه أبو نعيم وعراك بن مالك عند البزار وغيره وذكر ابن عطية بتفسيره انه تواتر عن أبي هريرة فقال لم يتواتر من أصله وان خرج بالصحيح ولكن تواتر عن أبي هريرة (هو الله الذي لا اله الا هو) قال الطيبي هو مبتدأ خبره الله والذي صفته والرحمن الخ خبر بعد خبر والجملة مستأنفة اما لبيان كمية تلك الاعداد انها ماهي بقوله ان لله تسعة وتسعين اسما وذكر هو نظرا الى الخبر أو لبيان كيفية الاحصاء بقوله من أحصاها دخل الجنة وانه كيف يحصى فالضمير راجع للمسمى الدال عليه قوله الله كانه لما قيل انه لله تسعة وتسعين اسما سئل فما تلك الاسماء فاجاب هو الله فعليه الضمير للشان والله مبتدأ وقوله الذي لا اله الا هو خبر والجملة خبر الاول أو الرحمن خبره والموصول بصلته صفة الله (الرحمن الرحيم) اسما مبالغة من الرحمة وهي لغة رقة قلب وانعطاف يقتضي تفضلا واحسانا على من رق له واسماؤه تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار غايات هي أفعال دون مباد تكون انفعالات فرحمته تعالى لعباده ارادة انعام عليهم ودفع ضرر عنهم فالاسمان من صفات ذات أو نفس انعام ودفع فهما من صفات فعله فالرحمن أبلغ من الرحيم لزيادة مبناه (الملك) أي ذو الملك فاذا عبر به عن ذي القدرة على التصرف لمن صفات ذاته كالقادر أو عن التصرف في الاشياء بخلق وابداع واماتة واحياء لمن صفات فعله تعالى كالخالق أو الملك هو الغني مطلقا بذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما عداه قاله بعض المحققين (القدوس) بضمه أشهر من فتحه فعول من القدس طهارة ونزاهة أي المنزه عن سمات النقص وموجبات الحدوث بل المبرأ عن ان يدركه حس أو يتصوره خيال أو يسبق اليه وهم أو يحيط به عقل فهو من اسماء التنزيه (السلام) كسحاب مصدر وصف به أي ذو السلام من كل آفة ونقيصة فقد سلمت ذاته من حدوث وعيب وصفاته من نقص وافعاله من شر كلها او شر محض فان الشرور التي تراها مقضية لا لانها كذلك بل لما تضمنته من خير غالب يؤدي تركه لشر عظيم فالمقضي والمفعول بالذات هو الخير والشر داخل تحت القضاء فعليه فهو من التنزيه والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة الشئ من نقص تقتضيه ذاته وتقوم به لان القدس طهارة الشئ في نفسه ولهذا جاء فعله على فعل بضمه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه كعروض آفة أو صدور فعل من غيره ويقرب منه ما قيل القدوس فيما لم يزل والسلام فيما لا يزال أو ما لك تسليم العباد من مخاوف ومهالك فيرجع للقدرة فهو من صفات ذاته أو ذو السلام على المؤمنين بالجنة قال سلام قولا من رب رحيم فيرجعه للكلام القديم قلت كونه تعالى خالقا للشر لا يعد نقصا في فعله بل قدر بفضله خيرا وبعدله شرا الخلق كالانفذ للشمن كمال قدرته حيث لا يعجزه ما اراده من شر او خير فله خلق لاهل الخير الجنة ولاهل الشر النار اظهار الذلك الكمال ذاتا واسما وصفة (المؤمن) أصله من يجعل غيره آمنا ومن لا يكذب من شاء والطلاق عليه تعالى بكل منهما صحيح اذ صدق رسله بقوله الصدق لمرجعه لكلامه ويخلق المعجزات واظهارها عليهم فهو من اسماء فعله أو من آمن

البرية بخلق أسباب أمان وسد أبواب مخاوف وخلق الآت يدفع بها مضاره ومن أسماء فعله أو
يؤمن عباده الأبرار يوم القيامة من فزع أكبر اما بقوله لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة
التي كنتم توعدون أو بخلق أمن وطمأنينة فمرجعه للكلام أو الخلق (المهيمن) الرقيب
المبالغ في المراقبة والحفظ من هيمن الطائر نشر جناحه على فراخه صيانة قاله الخليل فان قيل
كيف يرادف الرقيب وكلاهما يستفاد من الآخر فلا يكون في احصاء الثاني فائدة اذ فائدة هذه
الأسماء انما هي ما تحتها من معان فاذا دل عليه بلفظ لم يكن للدلالة عليه بآخر مزيد فضل قلت لم
يرادفه اذ بالمهيمن مبالغة ليست في الرقيب باعتبار اشتقاق وزنته فهما كالغافر والغفور
والرحمن والرحيم اه أو معناه الشاهد العالم الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة فمرجعه للعلم أو من يشهد على
كل نفس بما كسبت فمرجعه للقول أو أصله مؤيمن فقلبت همزته هاء كما في هرقت وهياك أو
الأمين الصادق عدة أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم فمرجعه للقدرة قال
الغزالي هو اسم لما به ثلاث خصال علم بحال الشيء وقدرة تامة على مراعاة مصالحه وقيام
عليها فهو كشرح وتفصيل للقول الأول لأن المراقبة والمبالغة في الحفظ انما تتم بهذه
الثلاثة فان صح وصفه بهذا كان من أسماء مركبة من صفات معنى وفعل (العزيز) الغالب من
عز غلب فمرجعه للقدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي
أو القوي الشديد من عز قوي واشتد أو عديم المثال فهو من أسماء التنزيه أو من تتعذر
الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه (الجبار) كشداد مبالغة من الجبر وأصله اصلاح شيء
بضرب وقهر فيطلق مرة للاصلاح مجردة ومرة للقهر مجرد ثم تجوز عنه لمجرد العلو لأن القهر
مسبب عنه فله قيل الجبار هو المصلح لأمور العباد المتكفل لمصالحهم فهو من أسماء الأفعال
أو حامل العباد على ما يشاء فلا انفكاك لهم عنه كالخلاق والأعمال والآجال والأرزاق فمرجعه
للفعل أو المتعالي عن أن يناله كيد الكائد ويؤثر فيه قصد قاصد فمرجعه للقدس والتنزيه
(المتكبر) هو من يرى غيره بالاضافة لذاته رؤية المالك لعبيده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله
تعالى لأنه المنفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة لكل شيء من كل وجه فلذا لا يطلق على غيره الا في
معرض ذم فان قيل هذا من باب التفعل وصيغته التكلف في اظهار ما لا يكون فينبغي أن لا يطلق
عليه تعالى قلت انما أطلق هنا للمبالغة في حقه تعالى ومأخذه بحق الخلق مع أنه قد جاء بهم
لغير التكلف كالتعمم والتقمص (الخالق البارئ المصور) قيل انها مترادفة وهو خطأ لأن
الخالق من الخلق تقديرا مستقيما أو ابداعا وهو ايجاد شيء بلا أصل لقوله تعالى خلق الانسان
من نطفة وقوله وخلق الجان من مارج من نار والبارئ من البرء فأصله خلوص الشيء من غيره
تفصيا منه كبرئ من مرضه والمدين من دينه واستبرأت الأمة رحمها أو الانشاء كبرأ الله النسمة
فهو البارئ لها أو البارئ من خلق خلقه بريئا من تفاوت وتنافر مخلين بنظام كامل والمصور
مبدع صور المخلوقات ومزينها لأنه تعالى خالق كل شيء بأن قدره وأوجده من أصل أو غيره وبارئه
بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته بلا تفاوت واختلاف ومصوره بصورة يترتب قوامه
ويتم بها كماله فثلاثتها من أسماء الأفعال عليها الدالة على نفس الخالق المقدر فمن صفات معان

لان التقدير راجع للارادة فوجه الترتيب اذا ظاهر لان التقدير أولا ثم الاحداث ثانيا ثم التسوية والتصوير ثالثا وان فسر بالموجد فالاسمان بعده كالتفصيل له فان الخالق هو الموجد بتقدير واختيار مادة كان أو صورة ذاتا أو صفة (الغفار) كشداد أصله الستار من الغفر ستر الشئ بما يصونه ومنه المغفر أى انه تعالى يستر قبائح ذنوب بأسبال ستر عليها بالدنيا وترك مؤاخذة بالعفو عنها بالعقبى ويصون عبده من أوزارها فهو من أسماء الافعال وبالكتاب غفار وغفور وغافر والفرق ان الغافر دل على اتصافه بالمغفرة مطلقا والغفار والغفور عليه مع مبالغة وكشداد أبلغ لما به من زيادة بناء فلعل المبالغة بغفور باعتبار الكيفية وبغفار باعتبار الكمية وهو قياس المبالغة فى النعوت والافعال وقال بعض الصالحين انه تعالى غافر اذ يزيل معصيتك من ديوانك وغفور اذ ينسى الملائكة أفعالك وغفار اذ ينسيك ذنبك حتى كانك لم تفعله وقال آخر غافر لمن له علم اليقين وغفور لمن له عين اليقين وغفار لمن له حق اليقين (القهار) كشداد من لا موجود الا وهو مقهور تحت قدرته مسخر لقضائه عاجز فى قبضته فمرجعه للقدرة فهو من صفات الذات أو من أذل الجبابرة وقصم ظهورهم بالاهلاك فهو من أسماء الافعال (الوهاب) كشداد كثير النعم دائم العطاء فهو من أسماء الافعال (الرزاق) كشداد خالق الارزاق والاسباب التى يتمتع بها (الفتاح) كشداد الحاكم بين الخلائق من الفتح حكما فمرجعه للقول القديم أو الافعال المأخوذة للمظلومين من الظلمة أو من يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها أو مبدع الفتح والنصرة أو من فتح على النفوس باب توفيقه وعلى الاسرار باب تحقيقه (العليم) كأمير مبالغة من العلم وهو من صفات الذات (القابض الباسط) أى مضيق الرزق على من أراد وموسعه لمن يشاء أو من يقبض الارواح عن الاشباح بموت وينشرها بالاجساد فى الحياة أو يقبض القلوب ويبسطها مرة بضلال وهدى ومرة بخشية ورجاء وهما من صفات الافعال وانما يحسن اطلاقهما معا ليدل على كمال القدرة والحكمة (الخافض الرافع) أى من يخفض القسط ويرفعه أو يخفض كفارا بخزى وصغار ويرفع أبرارا بنصر واعزاز أو يخفض أعداءه بابعاد ويرفع أولياءه باسعاد أو يخفض أهل الشقاء بطبع واضلال ويرفع أهل السعادة بتوفيق وارشاد وهما من صفات الفعل (المعز المذل) الاعزاز فعل الشئ ذا كمال يصير بسببه مرغوبا فيه قليل المثال والاذلال جعله ذا نقيصة يصير بسببها يرغب عنه ويسقط عن درجة الاعتبار (السميع البصير) هما من صفات الذات والسمع ادراك مسموعات حال حدوثها والبصر ادراك مبصرات حال وجودها وهما بحقه تعالى صفتان ينكشف بهما مسموعات ومبصرات انكشافا تاما ولا يلزم من افتقارهما فى حقنا الآلة افتقارهما اليها بحقه تعالى لانه تعالى مخالف لخلقه ذاتا واسما وصفة وان اشتركت فى بعضها كسميع وبصير فباللفظ فقط فصفاتنا اعراض عارضة معرضة لآفات ونقصان وصفاته مقدسة عنه (الحكم) الحاكم الذى لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه فمرجعه للقول الفاصل بين الحق والباطل والبر والفاجر والمبين لكل نفس جزاء ما عملت خيرا أو شرا أو الى الفعل الدال على ذلك بالامارات الدالة عليه (العدل) أى البالغ فى العدل مصدر

وصف

وصف به مبالغة فهو من صفات الافعال (اللطيف) قيل أى الملطف الى المحسن اليه الموصل المنافع برفق كالجميل بمعنى المجمل فهو من صفات الافعال أو من يعلم خفيات الامور ودقائقها وما لطف منها أو أصله صفة الكشف ومن خواصه ان لا يحس به فالملائمة عليه تعالى باعتبار أنه متعال عن أن يحس به فهو من صفات التنزيه فانه قال لا تدركه الابصار فقال وهو اللطيف (الخبير) العليم ببواطن الاشياء من الخبرة كسدرة وهى العلم بالخفايا الباطنة أو المتمكن من الاخبار عما علمه بلا حجر (الحليم) من لا يستفزه غضب ولا يحمله على استعجال عقوبة ومسارعة للاشياء فحاصله راجع الى التنزيه عن العجلة (العظيم) هو البالغ أقصى مراتب العظمة فلا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة فحاصله يرجع للتنزيه والتعالى عن احاطة العقول بكنه ذاته (الغفور) كثير المغفرة (الشكور) من يعطى ثوابا جزيلا على عمل قليل فيرجع للفعل أو المثنى على عباده المطيعين فيرجع للقول أو المجازى عباده على شكرهم فهو من قبيل الازدواج كما سمى جزاء السيئة سيئة (العلى) أى البالغ فى علو الرتبة الى حيث لا مرتبة الا وهى منحطة عنه فهو من الاسماء الاضافية (الكبير) أى العالى الرتبة اما باعتبار انه أكمل الموجودات وأشرفها من حيث انه أزلى غنى على الاطلاق فما سواه حادث بالذات نازل فى حضيض الحاجة والافتقار أو باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول وعلى الوجهين فهو من أسماء التنزيه (الحفيظ) الحفظ صون الشئ من زوال واختلال اما فى الذهن وبازائه النسيان أو فى الخارج وبازائه التضييع والحفيظ يصح اطلاقه بكليهما عليه تعالى فان الاشياء كلها محفوظة بعلمه فلا يمكن زوالها عنه بسهو أو نسيان وانه تعالى يحفظ الموجودات من زوال واختلال ما شاء ويصون المصونات بعضها عن بعض ويحفظ على العباد أعمالهم ويحصى عليهم أقوالهم وأفعالهم (المقيت) أى خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها للاشباح والارواح فهو من صفات الافعال أو المقتدر بلغة قريش أو الشاهد والمطلع على الشئ فهو بكليهما من صفات الافعال (الحسيب) أى الكافى فى الامور من أحسبنى كفانى فعيل بمعنى مفعل كاليم أو المحاسب الخلق يوم القيامة فعيل بمعنى مفاعل كجليس ونديم فرجعه على الاول للفعل وعلى الثانى له ان جعلت المحاسبة مكافأة وللقول ان أريد بها السؤال ومعاتبة وتعداد ما عملوا من الحسنات والسيآت (الجليل) أى المتصف بصفات الجلال وهو من صفات تنزيهية كالقدوس والغنى قال الامام الرازى الفرق بينه وبين الكبير والعظيم ان الكبير الكامل فى الذات والجليل الكامل فى الصفات والعظيم الكامل فيهما (الكريم) أى المتفضل المعطى بلا مسئلة ولا وسيلة أو المتجاوز الذى لا يستقصى فى العتاب المقدس عن النقائص والعيوب من كرائم الاموال ونفائسها (الرقيب) أى الحفيظ الذى يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه مثقال ذرة (المجيب) أى من يجيب دعوة الداعى اذا دعاه ويسعف سائله اذا ما التمسه واستدعاه (الواسع) أى العالم المحيط علمه بكل المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها أو الجواد الذى عمت نعمته وشملت رحمته كل بر وفاجر ومؤمن وكافر أو الغنى التام الغنى المتمكن مما يشاء وعن

بعض العارفين هو من لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حد له ذاتا واسما وصفة
(الحكيم) أي ذو الحكمة وهي عبارة عن كمال علمه واحسان الفعل والاتقان فيه دقة أو
العليم والحكم أو مبالغة الحاكم فعلى الاول فهو مركب من صفتين واحدة من صفات الذات
وواحدة من صفات الفعل وبالثاني يرجع للقول (الودود) مبالغة في الواد أي من يحب الخير
لكل خلقه ويحسن اليهم في الاحوال كلها أو المحب لاوليائه فحاصله يرجع الى ارادة الخصوصية
(المجيد) مبالغة في الماجد من المجد سعة الكرم قال القشيري فيل العظيم القدر الرفيع فهو
فعيل مفعل أو الجزيل العطاء فعيل فاعل وكل وصف من أوصافه يحتمل معنيين لمن أثنى عليه
بذلك الوصف فقد أثنى بمعنييه فكل من قال مجيد قال عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر
(الباعث) أي من يبعث من بالقبور أو باعث الرسل للامم أو باعث الهمم للترقي في ساحات
التوحيد وهو من صفات الفعل (الشهيد) من الشهود حضورا أي العالم بظاهر الاشياء وما
يمكن مشاهدته كما أن الخبير هو العالم بباطنها ومالا يمكن الاحساس بها * قلت هذا
التفصيل بحقنا وأما بحقه تعالى فهو العليم بكل ظاهرا وباطنا انتهى أو مبالغة الشاهد أي انه
تعالى يشهد على الخلق يوم القيامة وبكليهما هو من صفات المعاني اذ يرجع للعلم أو القول
(الحق) أي الثابت فهو من صفات الذات أي الحق المظهر للحق أو الموجد للشئ حسب
ماتقتضيه حكمته فهو من صفات الافعال (الوكيل) أي القائم بامور العباد وبتحصيل
مايحتاجون اليه أو الموكول اليه تدبير البرية (القوي المتين) القوة القدرة التامة المبالغة
للكمال والمتانة شدة الشئ واستحكامه فمرجعهما الى الوصف بكمال القدرة وشدتها (الولي) أي
المحب الناصر أو المتولي أمر خلقه (الحميد) أي المحمود المستحق للثناء لانه الموصوف بكل
كمال المولى لكل نوال (المحصي) أي العالم الذي عد المعلومات كلها وحفظها احاطة بالغة أو
القادر الذي لا يشذ عنه شئ من المقدورات (المبدئ المعيد) أي المظهر للشئ من عدمه
لوجوده كالخالق والمنشئ الناشره بعد عدمه (المحيي المميت) أي الخالق الحياة بكل حي خلقه
والموت بكل من أماته (الحي) أي ذو الحياة وهي صفة حقيقية قائمة بذاته تصحح لذاته كل مالها
كعلم وسمع (القيوم) أي القائم بنفسه المقيم لغيره (الواجد) أي الذي يجد كل ما أراده فلا
يعوزه منه شئ أو الغني أخذ من الوجد (الماجد) أي المجيد الا أن بالمجيد مبالغة ليست بالماجد
(الواحد) أي من لا ينقسم بوجه ولا مشابهة بينه وبين غيره بوجه وفي ٥ زيادة الاحد
والفرق بين الواحد والاحد بتعليق ٥ (الصمد) أي السيد اذ يصمد اليه في الحوائج أو
المنزه عن الآفات أو من لا يطعم أو الباقي الذي لا يزول (القادر المقتدر) أي ذو القدرة الا أن
المقتدر أبلغ لزيادة المبنى (المقدم المؤخر) أي من يقدم الاشياء بعضها على بعض امابوجود
كتقديم أسباب على مسبباتها أو بشرف وقربة كتقديم الانبياء والصالحين من عباده على
من عداهم أو بمكان كتقديم أجسام علوية على سفلية وصاعدات منها على هابطات أو بزمان
كتقديم أطوار وقرون بعضها على بعض (الاول) أي القديم السابق على الاشياء كلها لانه
موجدها ومعدمها (الآخر) أي الباقي وحده بعد افنائه كل ماعداه (الظاهر) أي الجلي

وجوده بآياته الباهرة (الباطن) أى المختفى كنه ذاته عن نظار الخلق بحجب كبريائه (الوالى) أى من تولى الامور وملك كلا كالدهور (المتعالى) البالغ فى العلاء المرتفع عن النقائص (البر) اى المحسن (التواب) كشداد أى القابل توبة عباده أو من ييسر للمذنبين أسباب التوبة ويوفقهم لها (المنتقم) أى المعاقب للعصاة (العفو) أى من يمحو السيآت ويتجاوز عن المعاصى فهو أبلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو عن المحو (الرؤف) أى ذو الرأفة وهى شدة الرحمة فهو أبلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين أو الرأفة احسان مبدؤه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدؤه فاقة المحسن اليه (مالك الملك) أى من تنفذ مشيئته فى ملكه فيجرى الامور فيه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه (ذو الجلال والاكرام) أى من لا شرف ولا كمال الا وهو له وحده ولا كرامة ولا مكرمة الا وهى منه (المقسط) أى العادل الذى ينتصف للمظلومين ويدرأ بأس الظلمة عن المستضعفين (الجامع) أى المؤلف بين أشتات حقائق مختلفة (الغنى) أى من استغنى ذاتا واسما وصفة عن كل ما عداه وافتقر اليه كل شئ عداه (المانع) أى من يدفع أسباب هلاك ونقصان عن أبدان وأديان (الضار النافع) هما كوصف واحد وهو الوصف بقدرة تامة شاملة فيصدر عنه نفع وضر فلا نفع ولا شر ولا ضر الا وهو صادر عنه منسوب لخلقه (النور) أى الظاهر بنفسه المظهر لغيره (الهادى) أى من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى (البديع) أى المبدع وهو من أتى بما لم يسبق اليه أو من لم يعهد مثله فى ذاته ولا نظير له فى صفاته فرجعه بالاول لصفات الافعال وبالثانى لصفات التنزيه (الباقى) أى الدائم الوجود فلا يقبل فناء (الوارث) أى الباقى بعد فناء الموجودات فتبقى يده الاملاك بعد فناء الملاك كما كانت قبل خلقهم وانما أطلق الارث بنظر عامى وأما بنظر حقيقى فهو تعالى المالك على الاطلاق من أزل الآزال الى أبد الآباد لم يتبدل ملكه ولا يزال كما قيل الوارث من يرث بلا توريث أحد الباقى الذى ليس لملكه أمد (الرشيد) أى من تنساق تدابيره لغاياتها على سنن سداد بلا استشارة وارشاد او المرشد فعيل مفعل كالاليم والرجيع (الصبور) اى من لا يعاجل فى مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين أو من لا تحمله العجلة على المسارعة الى فعل قبل أوانه وهو أعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر انه يعاقب بالآخرة بخلاف الحليم (هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه الا من حديث صفوان بن صالح) قال حج لم ينفرد به صفوان فقد أخرجه البيهقى بطريق موسى بن أيوب النصيبى وهو ثقة عن الوليد أيضا (وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا نعلم فى كبير شئ من الروايات ذكر الاسماء الا فى هذا الحديث وقد روى آدم بن أبى اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر فى الاسماء وليس له اسناد صحيح) قال حج ثبت سرد الاسماء برواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة فى ٥ وهذان الطريقان يرجعان لرواية الاعرج وبينهما اختلاف شديد فى سردها وزيادة ونقص وثبت سردها أيضا بطريق ثالثة أخرجها الحاكم بالمستدرك وجعفر الفريابى بالذكر بطريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة

واختلف العلماء هل سردها مرفوع أو مدرج به من بعض رواته مشى كثير منهم على الاول وغيرهم انه مدرج لخلو أكثر الروايات عنه ونقله عبد العزيز النخشبي عن كثيرهم قال الحاكم بعد تخريجه بطريق صفوان عن الوليد بن مسلم صحيح بشرط ق ولم يخرجاه بسياق الاسماء وعلته عندهما تفرد الوليد بن مسلم قال ولا أعلم خلافا عندهم ان الوليد أوثق وأحفظ وأجل وأعلم من كبشر بن شعيب وعلي بن عياش من أصحاب شعيب قال حج ان بشرا وعليا وأبا اليمان رووه عن شعيب بلا سرد الاسماء الا لابي اليمان بخ وما لعلي بن وما لبشر بالبيهقي قال وليست العلة عند ق تفرد الوليد فقط بل الاختلاف عليه والاضطراب وتدليسه واحتمال الادراج قال البيهقي فلعل سردها من بعضهم بالطريقين معا فله ثبت اختلاف شديد بينهما فلهذا الاحتمال ترك ق تخريج طريق التعيين (اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا) بالنهاية أي حلق ذكر الله شبه الخوض فيها بالرتع في خصب (حلق الذكر) بالنهاية بحاء فلام كعنب جمع حلقة كقصعة وقصع وهي جماعة من الناس يستديرون كحلقة باب وغيره وبالصحاح كسب جمع كقصعة بلا قياس وعن أبي عمران هو كقصبة وقصب (فليقل انا لله وانا اليه راجعون) قال الرافعي بتاريخ قز وين كلمة انا لله اقرار بانه المالك يفعل في ملكه ما يشاء وانا اليه راجعون اقرار بالفناء والبعث وانا نرجع اليه ليكشف عنا ما أصابنا قلت وأولى منه انا معشر الخلق ملك له تعالى لا شريك له في ايجاد ما ولا اعدام ما فمنه من جملة ذلك ما أصابنا به وانا نحن من ذكر بعد الفناء والنشر لجنته أو ناره راجعون فلا يتعدى احد دارا قدرت فشدد عليه بذلك جامعا ما ذكرنا (فاجرني فيها) بسكون همز فضم جيمه قال الرافعي من أجره الله كنصر أثابه والاجر الثواب وبعضهم يقال آجره يمده كآمن بمعناه وأنكره الاصمعي وان جوز بمد همزه كسر جيمه (اللهم خرلي واختر لي) أي سهل لي أصلح الامرين واجعله خيرا لي (الوضوء شطر الايمان) قال أصل الشطر النصف أي ان الاجر بالوضوء ينتهي الى نصف أجر الايمان أو والايمان الصلاة قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم فالطهارة شرط في صحتها فصارت كشطر ولا يلزم بالشطر كونه نصفا حقيقيا (وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ) بفوقية معا فاعل الاول ألف والثاني هي أي الجملة (ما بين السموات والارض) أي لو قدر ثوابهما جسما لملأ فقلت أشار صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحاله وحال وارثه عند النطق فانه يشاهد ملء ما ذكر وازيد منه لا محالة (والصلاة نور) اي تمنع عن معاص وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتهدي للصواب كالنور أو تكون له نورا يهتدي به يوم القيامة (والصدقة برهان) أي دليل على ايمان فاعلها (والصبر ضياء) أي على طاعته تعالى واجتناب معاصيه ونائبات ومكاره فلا يزال صاحبه مستضيئا مهتديا مستمرا على صواب (والقرآن حجة لك أو عليك) أي ينفعك ان تلوته وعملت به ويضرك ان لم تعمل به (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) أي كل انسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها من الله بطاعته فيعتقها ومن يبيعها من شيطان وهوى فيهلكها قال الطيبي كل يغدو والخ فاء فبائع تفصيلية وفاء فمعتقها سببية وبائع نفسه خبر مبتدا حذف وهو كثير بعد فاء جزاء أي فهو

يشتري نفسه بدليل لعتقها والاعتاق انما يكون من مشتر وقوله لعتقها خبر بعد خبر أو بدل بعض من فبائع نفسه (التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملؤه) قال الطيبي فيه وجهان الاول ان يراد به التسوية بين التسبيح والحمد بان كلا منهما يأخذ نصف الميزان فيملآنه معا لان الاذكار التي هي أم العبادات البدنية وان الغرض الاصلي من شرعها انحصر في نوعين الاول التنزيه والآخر التحميد فالتسبيح به يستوعب القسم الاول والتحميد الثاني الثاني ان المراد بيان تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثوابه لان هذا نصفه وهذا ملؤه لان الحمد المطلق انما يستحقه من كان مبرأ من النقائص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فالحمد شامل للامرين وأعلى القسمين (حتى تخلص اليه) كنصر تصل (والصوم نصف الصبر والطهور نصف الايمان) بالنهاية الايمان يطهر نجاسة باطنه والطهور نجاسة ظاهره (ولا شرب تراثي) كغراب بالنهاية ما يخلفه المرء لورثته والتاء بدل واو وقال حط كانه أراد ان ما تركه صدقة لا يورث (الا وقلبه بين اصبعين من أصابع الله تعالى) بالنهاية الاصابع جمع أصبع جارحة من صفات الاجسام تعالى الله وتقدس عنه فهو مجاز كاطلاق يد ويمين وعين جار على التمثيل والكناية عن سرعة تقلب القلوب وانه أمر معقود بمشيئة تعالى وخص الاصابع كناية عن اجراء القدرة والبطش لانه باليد وهي أجزاؤها قلت هما مجاز من لمة الملك ولمة الشيطان لانه تعالى خالق ذلك انظر شرح محمد تحمد (ورب الشياطين وما أضلت) أصله وما أضلوا الكن زاوج بين أظلت وأقلت (اذا كربه أمر) كنصر أصابه كرب وغم بسببه (ألظوا بياذا الجلال والاكرام) بلام فنقط ظاء مشال نحو أعدوا أي التزموه وأديموا عليه وأكثروا من قوله والتلفظ به في دعائكم (وان أقرف) أي أكسب (نا قتيبة نا الليث عن الجلاح أبي كثير عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عمارة بن شبيب السبأي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات اثر المغرب بعث له مسلحة يحفظونه من الشياطين حتى يصبح وكتب له بها عشر حسنات موجبات ومحى عنه عشر سيآت موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث ليث بن سعد ولا نعرف لعمارة ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم) قال حط أخرجه ابن أبي الدنيا بالدعاء فزاد بسنده ومتنه قال أخبرت عن أبي عبيد الله بن أخي ابن وهب أنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث ان أبا عبد الرحمن المعافري حدثه عن عمارة السبأي ان رجلا من الانصار حدثه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من قال بعد صلاة المغرب أو الصبح لا اله الى آخر مسلحة يحرسونه حتى يصبح أو من حين يصبح حتى يمسي وكتب الله بها الحسنات موجبات قال ج باصابته عمارة السبأي بين فوحدة فوكذب سبب مختلف في صحبته وقيل عمارة قال ابن السكن له صحبة وابن يونس حديثه معلول وبين خ بتاريخه علته وذكره بالصحابة وابن حبان من قال له صحبة فقد غلط قال أبو عمر مات سنة خمسين وابن أبي حاتم قلت لابي أله صحبة قال لا أدري كتبناه على الظن في الوحدان وصحف ابن فتحون اسم أبيه فقال عمارة بن حبيب

وأبو على البكرى فقال ابن ثابت بمثلثة وموحدة ففوقية كزبيرفصواب كل شيء بيتهما سيئة (بعث الله له سحابة) كرحمة قوم يحفظون ثغوراً من عدو سموه لانهم ذوو سلاح (بصوت له صورى) أى شديد عال ذى بارور بصوته فواوه زائد (جاف) بجيم فلام ففاء كسدر أى أحمق (مالم يغرغر) أى مالم تبلغ روحه حلقومه فيكان كشئ يغرغر به مريض (بقراب الارض) كغراب وكتاب بالنهاية ما يقارب ملأها مصدر قارب (ان رحمتى تغلب غضبى) بالنهاية أراد بهما وشمولها كما كغلب على زيد الكرم لانه أكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان لارادته ثوابا وعقابا وصفاته لا توصف بغلبة شئ منها غيره بل هو مجاز للمبالغة قلت أراد ماهو مشاهد بخلقه تعالى كون أهل العافية أبداً أكثر من أهل المصيبة وزمن صحة أكثر من زمن مرض وخصب أكثر من غلاء مما يكثر ذكره فانظر شرح محمد بن محمد (رغم أنف رجل) كفرح ذل وعجز (ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل) قال التوربشتى فنفعه مما نزل صبره عليه وتحمله له ورضاه به حتى لا يكون فى نزوله متمنيا خلاف ما كان ونفعه مما لم ينزل صرفه عنه أو مده قبل نزوله بتأييد من عنده حتى تخف معه اعباؤه اذا نزل (عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين) الدأب بدال فهمز فوحدة كعبد ويحرك بالنهاية العادة والشأن فاصله من دأب فى عمله جد وتعب الا أنهم حولوه لكعادة (قبلكم) قال الطيبى أى عبادة قديمة واظب عليها السلف أنبياء وأولياء (ومنهاة عن الاثم) بالنهاية أى حالة من شأنها ان تمنع من اثم أو هى مكان مختص بذلك فهى مفعلة من النهى وميمه زائد (ومطردة لامراض الجسد) بالنهاية أى هى خالة من شأنها ابعاد داء عنه أو مكان مختص بصرفه فهو مفعلة من الطرد (ومكفرة للسيآت) قال البيضاوى أى خصلة تكفرها (وامكرلى ولا تمكر بى) بضم كاف أمر افما نبا بالنهاية مكره تعالى ايقاع بلائه باعدائه لا أوليائه أو استدراج عبده بطاعات يظنها مقبولة وهى مردودة أى امكر باعدائى لا بى وأصله الخداع (مخبتا) بموحدة ففوقية بالنهاية أى خاشعا مطيعا متواضعا من أخبت لله (أواها) كشداد بالنهاية أى متأوها متضرعا أو كثير بكاء أو كثير دعاء (منيبا) بالنهاية أى تائبا راجعا اليك من أناب انابة أقبل ورجع (واغسل حوبتى) كرحمة أى اثمى (وثبت حجتى) بالنهاية أى قولى وتصديقى بالدنيا وعند السؤال بكقبر (واسلل سخيمة صدرى) بسين ولام من كانصر فنقط خاء فميم كسفينة بالنهاية أى حقد نفسى (عدل أربع رقاب من ولد اسماعيل) قال الطيبى من ولده صفة رقاب أى حصل به ثواب مثل ما لو اشتراها من ولده فاعتقها وانما خصه لانه أشرف الناس وبالنهاية العدل كسدر وعبد المثل أو بفتحه ما عدله من جنسه و بكسره من غيره أو بعكسه (ان الله حيى كريم يستحيى اذا رفع الرجل اليه يديه أن يردهما صفرا) مثلث أى خاليتين (أحد أحد) كقدس أمر بالنهاية أى أشر بأصبع واحدة اذ يسأل الله وحده (ما أصر من استغفر) بصاد بالنهاية أصر عليه لزمه وداوم وثبت عليه وأكثر استعماله بشر وذنوب أى من أتبع ذنبا باستغفار فغير مصر وان تكرر (ولو فعله فى اليوم سبعين مرة) قال البيهقى بالشعب قال أبو بكر محمد بن على الشاشى أى وان تكرر بكثرة لا نفس العدد (كان فى كنف الله) كسبب أى ظل رحمته

(لو كان عليك مثل جبل صبر) بصاد كتف وبفتحة صبير كأمير وهو رب الأول بما يحديثين أولى ومعاذ أما على ذهب بر وجبل الطيء وأما معاذ فصبير وجبل باليمن كذا في بعضهم قلت وبفا بدل موحدة كتب جبل أيضا (لا يغادر) أي لا يترك (من أرذل العمر) أي آخره حال كبر وعجز (نا أحمد بن الحسن نا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء علي بن أبي طالب فقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن من صدري الخ) هذا حديث أورده ابن الجوزي بالموضوعات (سلوا الله من فضله فإن الله يحب أن يسئل وأفضل العبادة انتظار الفرج) قال المظهري أي إذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر منه تعالى عافيته منه فهو أفضل العبادات لأن الصبر في بلاء انقياد لقضاء الله وإنما استتبع انتظار الفرج قوله يحب أن يسئل إذ مراده باسألوا الخ ادعوا الله لاذهاب البلاء والحزن وانتظروا الفرج ولا تستعجلوا في طلب اجابة الدعاء (اذن نستكثر قال الله أكثر) قال الطيبي أي أكثر اجابة من دعائكم فإن اجابته تعالى في بابها أكثر وأبلغ من دعائكم في بابه فهو قريب من قولهم العسل أحلى من الخل والصيف أحر من الشتاء وإنما قال أكثر بمثلثة لمشاكلة قوله نستكثر (استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم) قال الطيبي يجوز في الحي القيوم نصبه صفة لله ومدحا ورفعه بدلا من هو أو خبر هو حذف مدحا (ومن الزحف) كعبد الجيش الأعظم الذي يرى لكثرته كأنه يزحف ويدب (أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر) قال الطيبي الآخر صفة لجوف الليل بأن ينتصف الليل ويجعل لكل نصف جوف والقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداؤه يكون من الثلث الآخر وهو وقت القيام للتهجد وفي جوف الليل حال من الرب أي قائلا في جوفه من يدعو في الخ سدت مسد خبره أو من العبد أي قائما في جوفه داعيا مستغفرا كقولك ضربي العبد قائما أو خبر لأقرب * فإن قلت ما الفرق بين قوله هنا أقرب ما يكون الرب من العبد وقوله بآخر أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد * قلت رحمة الله سابقة فقرب رحمة الله من المحسنين سابق على احسانهم فإذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم كما قال تعالى واسجد واقترب وبه ان توفيقه تعالى ولطفه واحسانه سابق على عمل عبده وسبب له فلولاه لما صدر منه خير قط (فإن استطعت) به اشارة لتعظيم شأن الذكر وتفخيمه وفوز من يستعزبه فله قال (أن تكون ممن يذكر الله) أي ينخرط في جملة الذاكرين الله ويكون لك مساهمة فيهم فهو أبلغ مما لو قيل ان استطعت ان تكون ذاكرا (عن أم حميضة) بحاء المهملة فنقط صاد كجهينة (عن جدتها يسيرة) بتحتية كجهينة (عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس) بنوادر الحكيم التهليل هو التوحيد والتقديس التنزيه تطهيرا والفرق بينه وبين التسبيح ان التسبيح للأسماء والتقديس للذات وكلاهما يؤدي إلى الطهر (خير الدعاء دعاء يوم عرفة) قال الطيبي يجوز ان تكون الاضافة بمعنى اللام أي دعاء خاص بذلك اليوم (وخير ما قلت) أي خير ما دعوت بيان لما قبله فدعاؤه هو قوله (لا إله إلا الله الخ) فإن قيل هو ذكر غير دعاء أجيب بوجهين الأول أنه

على سبيل التعريض تجنبا من التصريح مراعاة للادب فقد قيل ان هذا الثناء فاين الدعاء انشد قول أمية بن أبي الصلت

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

الثاني الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع أجر المحسنين والفرق بين الوجهين ان الذاكر بالاول وان لم يصرح بطلب فهو طالب بما هو أبلغ من التصريح بخلاف الثاني اه وروى البيهقي بالشعب بطريق يعقوب بن سفيان قال نا الحسن بن الحسن المروزي قال سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وانما هو ذكر ليس به دعاء فقال سفيان أتعرف حديث منصور عن مالك ابن الحارث يقول الله تبارك وتعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين قلت نعم قال فهو تفسيره فقال أتدري ما قال أمية بن أبي الصلت اذ أتى جدعان يطلب نائله ومعروفه قلت لا قال لما أتاه قال

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الحياء

اذا أثنى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

قال سفيان هذا مخلوق حين ينسب الى الجود قيل يكفيك من تعرضك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق (أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد) قال الطيبي من الاولى زائد بمذهب الاخفش أو تبعيضية والثانية بيان (غير الضال) بجره بدل من كل من الثلاثة قبله أي غير ذي ضلال (من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء) قال الطيبي اضافة الاخلاق والاعمال اضافة الصفة للموصوف بخلاف الاهواء لانها كلها منكرة (المستهترون في ذكر الله) بالنهاية أي الذين أولعوا به (فضلا) كعبدا كثروا صوب مصدرا أو كثلث أي فضلة وزيادة على الملائكة المرتبين مع الخلائق (هلموا) أي تعالوا (فيحفون بهم) بحاء فقاء اي يطوفون ويدورون حولهم (هم القوم لا يشقى لهم جليس) قال الطيبي أي مجالستهم مؤثرة في الجليس فاذا لم يكن للجليس نصيب مما أصابهم كان محروما فيشقى فلا يستقيم اذا وصف القوم بهذه الصفة فلو قيل هم قوم يسعد بهم جليسهم لم يكن بهذه الحيثية (لكل نبي دعوة مستجابة) أي في حق أمته فكل من الانبياء نالها في الدنيا باهلاك قومه (واني اختبأت دعوتي) أي ادخرتها وجعلتها خبيئة (وهي نائلة) أي واصلة (من مات) مفعول نائلة نصب محله (لا يشرك بالله) بمحل نصب حال من فاعل مات (انا عند ظن عبدي بي) قال البيضاوي يصح اجراء ظن على ظاهره أي أعامله بحسب ظنه وأفعل به ما يتوقعه مني أراد به حثا على تغليب رجائه على خوفه وحسن ظنه بالله أو بمعنى العلم أي أنا عند يقينه بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت خيرا وشرا لا مرد له أي لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت أي اذا تمكن العبد في مقام التوحيد ورسخ في الايمان والوثوق بالله تعالى قرب ورفع دونه الحجاب بحيث اذا دعاه أجاب واذا سأله استجاب (وأنا معه حين يذكرني) أي

بتوفيقه

بتوفيقه ومعونته أي أسمع ما يقول وأراه حافظا له (فان ذكرني في نفسه) أي سرا وخفية اخلاصا وتجنبا الرياء (ذكرته في نفسي) أي أسر بثوابه بحسب عمله وأتولى اثابته لا أكله لاحد من خلقي (وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه) أي ملأ من ملائكة مقربين وأرواح المرسلين أراد مجازاته باحسن من عمله وأفضل مما جاء به اهـ ما للبيضاوي قال الطيبي قيده بارواح المرسلين لئلا يستدل بهذا الحديث بان الملائكة أفضل من البشر على ان المراد بالملأ الملائكة فحسب وذكرته في نفسي جاء مشاكلة (وان اقترب الي شبرا اقتربت منه باعا الخ) قال نو هذا من أحاديث الصفات يستحيل ارادة ظاهره أي من تقرب الي بطاعتي تقربت اليه برحمتي وان زاد زدت (لدغة) بضم حاء بالنهاية بخفة ميمه وشده وأنكره الازهري السم وابرة عقرب لانها آلته وأصله حمو او حمى كصرد حذف واو أو ياء وعوض عنه هاء (اللهم متعني بسمعي و بصري واجعله الوارث مني) ذكر ان سمعه وبصره هنا أبو بكر وعمر لقوله بعدهما ان السمع والبصر (حتى يسأل شسع نعله) كصدر هو ما يدخل بين ثم ابصدرها وحول كعبيه فيشد به الزمام وهو ما فوق القدم دائرا على العقب فهي ثلاثة أشساع

﴿أبواب المناقب﴾

(كمثل نخلة في كبوة) بكاف موحدة فواو كهمزة بالنهاية قال شمر لم يسمع كبوة ولكن الكبي والكبة وهو كناسة وتراب يكنس من كبيت وغيره الكبة أصله كبوة كثبة أصلها ثبوة وهي الربوة وقال الزمخشري الكبي الكناسة جمعها اكباء وكبوة جاء على أصله بلا حذف وقيل كبوة كرحمة المرة الواحدة من الكسح كساحة وكناسة (متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد) قلت أي طينا ملقى لا بين أثربة الارض يتوقع أن يخلق له روحه وجسده فقد أوجبها له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قبل ان يخلق شيأ أصلا ولكن ذكر حال كون آدم ترابيا انا لاول أطواره الترابية جسدا فانظر شرح محمد محمد (أنا أول من تنشق عنه الارض) قال الرافعي أي أنا أول الخلق بعثا (كنت امام النبيين) قال التور بشتي ككتاب لحن قال كسحاب ظرفا لم يصب قلت بل أصاب أي انه قد أمهم في كل الفضائل والفواضل فهو معناه ككتاب لا محالة (وصاحب شفاعتهم) قال الرافعي بتاريخ قزوين أي ذو الشفاعة العامة بينهم أو ذو الشفاعة لهم قلت كل ما فسر بالوجهين فاكثر من هذا النحو فالجميع مراد فاحفظه فانه كثير لا يحصى ولا يمكن التنبيه عليه بكل محل (وأنا أول شافع وأول مشفع) قال الرافعي به دليل بان غيره يشفع وكونه أولا في شفاعة وتشفيع يبين علو مرتبته قلت كل من يشفع انما هو نيابة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بقدر ما له من النور منه (حتى أنكرنا قلوبنا) قال التوربشتي أي لم يجدوا ما كانت عليه قلوبهم من صفاء ورقة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كانوا يمدون به من قبله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من تأييد وتعليم ولم يرد أنهم لم يجدوا ما كانت عليه من التصديق (خلف الطير) بنقطي حاء فذال وقاف أي كرونه معا (محيلا) بحاء كمبين اي متغيرا (عن أبي بكر بن أبي موسى الاشعري عن أبيه قال خرج أبو طالب الى الشام ومعه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في أشياخ من قريش فلما

أشرفوا على الراهب الخ بالطويل البائن) كصاحب أى المفرط طولا الذى بعد من قد
الرجال الطوال (ولا بالابيض الامهق) أى الكريه بياضا كلون جص أى كان بين البياض
(ولا بالادم) أى شديد السمرة قلت أى أخذ من بياض وحمرة قدرا بالغا بالحسن والرونق
الى ما يبهر من رآه فاشبه شئ به الورد الاحمر الا ان الورد لا يرى بقوله فكان ناقصا بحسب لونه صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم (كفلق الصبح) بفاء فلام كسبب ضوئه وانارته (صلصلة) أى
صوت حديد تحرك بعنف (فيفصم عنه) بفاء فصاد فميم كيضرب يقطع (وان جبينه ليتفصد
عرقا) بفاء كيتفعل أى يسيل تشبيها فى كثرته بالفصد ونصب عرقا تمييزا (ضخم الكراديس)
أى رؤس العظام أى عظيم الاعضاء جمع كهدهد ملتقى كل عظمين كركبتين ومرفقين ومنكبين
(تكفا) بهمز كتذكر أى تميل (أجرد ذو مسربة) كمرحمة شعر نازل من أخدود بطنه من صدره
لاسفل بالنهاية الاجرد من ليس على جده شعر ولم يرد هنا بل أراد أن شعره كان بأماكن من
بدنه كمسربته وساقيه وضد الاجرد من على كل بدنه شعر (لهجة) كرحمة لسانا (وألينهم
عريكة) بعين وكاف كسفينة بالنهاية هى الطبيعة من هو لين العريكة سلس مطاوع منقاد قليل
الخلاف والنفور (ما كان صلى الله عليه وسلم يسرد سردكم) كينصر بالنهاية أى لم يكن يتابع
حديثه ويستعجل به (فصل) أى بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل (مثل زر الحجلة) بكسر زايه
بالنهاية واحد أزرار تشديها كالرسمور على ما يكون فى حجلة العروس كرقبة أو براء فزاى
فالحجلة كرحمة الفيجة من أرزت الجرادة غرزت ذنبها بارض فباضت بدليل حديث يليه (غدة
حمراء مثل بيضة الحمامة الخ) وغدة بضم نقط عينه فدال وبراء خطأ (حموشة) بحاء المهملة
فنقط سينه كسهولة رقة (ضليع الفم) بالنهاية عظيمه أو واسعه والعرب تمدح عظمه وتذم ضيقه
(أشكل العينين) بالنهاية بياضهما قليل حمرة فهو محمود محبوب (منهوس العقب) بالنهاية
بسين ونقطه معا (كأن الشمس تجرى فى وجهه) قال الطيبى شبه جريانها فى فلكها بجريان
الحسن فى وجهه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه يكون التشبيه مبالغة قال أو من باب تناهى
التشبيه بجعل وجهه مقرا ومكانا للشمس (ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابن أبى قحافة
خليلا) قال البيضاوى هو الصاحب الواد الذى يفتقر اليه ويعتمد عليه فى الامور وحاصل
التركيب للمعاجة أى لو اتخذت من الخلق خليلا أرجع اليه فى حاجاتى وأعتمد عليه فى مهماتى
لاتخذت أبا بكر ولكن من ألجأ اليه واعتمد عليه بكل الامور ومجامع الاحوال هو الله تعالى
(وأنعما) بالنهاية أى زادا فضلا من أحسنت وأنعمت أى زدت على انعام أو صارا الى النعيم
ودخلا فيه كأشمل دخل فى الشمال وبآخره بتاريخ ابن عساكر قلت لابى سعيد وما أنعما قال
وأهل ذلك هما وبطريق آخر قال أتدرى ما أنعما قال لا قال وحق لهما ولاحمد بن حنبل سمعت
سفيان بن عيينة يقول قال وأهلا وبطريق خالد بن محمد بن خالد قال سمعت أبا عبيد القاسم بن
سلام يقول أى وأرفعا (هذان سيدا كهول اهل الجنة) قال الطيبى اراد حالهما بالدنيا كقوله
تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اذ ليس بالجنة كهل وبالنهاية الكهل من زاد على ثلاثين للخمسين
او الكهل الحليم العاقل اراد أن اهلها حلماء عقلا (هذان السمع والبصر) قال البيضاوى اى

هما في المسلمين كسمع وبصر في الاعضاء أوهما في الدين كهما في الجسد أو هما مني عزة كهما مني او هما هما بهما صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وعلى النظر في الآيات المبينة في الانفس والآفاق والتفكر فيها والاعتبار بها (انكن لانتن صواحب يوسف) قال عز الدين بما ليه كيف تشبه القصة بالقصة مع تباينهما الا بهما باتم أنواع التشبيه قال وجوابه أن التشبيه وقع باعتبار المكر الموجود في القصتين لانه مخالفة الظاهر للباطن وصواحب يوسف ما تين زاليخا ليعاتبنها وانما أردن دعاء يوسف لانفسهن وهذا مكر ومراد عائشة رضي الله تعالى عنها كل وحد أن لا يتطيروا بابيها لتوقفه مكانه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم قلت تمامه ولا تشعر حفصة بذلك ومراد حفصة امارة أبيها بلا شعور عائشة فاشبه كل كلا بذلك الاظهار وعدم الشعور مكرا من كل (نا بكر بن عبد الرحمن السكوني نا أحمد بن بشير عن عيسى بن ميمون الانصاري عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره) أورده ابن الجوزي بالموضوعات وترجم عليه باب امامة من اسمه أبو بكر وأفهم انه عام في كل من اسمه أبو بكر وهو فهم عجيب بل هو خاص بالصديق رضي الله تعالى عنا معا كما فهمه ت قال المظهري به دليل على فضله على كل الصحابة فاذا ثبت هذا ثبت خلافته اذ خلافة المفضول بوجود الفاضل لا تصح (من أنفق زوجين) بالنهاية أصل الزوج الصنف والنوع من كل شئ وكل شيئين مقترنين ملكتين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكلاهما زوج أي من أنفق من ماله صنفين (في سبيل الله ووافق ذلك مالا) أي صادف أمره بالتصدق حصول مال عندي (فقال يا أبا بكر ما أبقيت لاهلك فقال أبقيت لهم الله ورسوله) قال البيهقي بالشعب أنا أبو عبد الرحمن السلمي قال سئل الاستاذ أبو سهل محمد بن سليمان عن هذا فقال هو التجريد لله بالكلية وادخال رسول الله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فيه لمكان الايمان به وحقيقة النطق بالسبب لاجل الوصول للسبب لان اليه انقطاعه فاذا كمل توكل المتوكل وتحقق فيه أخبر ان شاء عن السبب أو عن المسبب لان الكل عنده واحد لتعلق الفروع في الكل بالاصل (ان الله جعل الحق على لسان عمر) قال الطيبي ضمن جعل معنى أجرى فعداه بعلى وبه معنى ظهور الحق واستعلائه على لسانه وبوضع جعل موضع أجرى اشعار بان ذلك خلق ثابت مستمر (ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر الا نزل فيه القرآن على نحو ما قاله عمر) قلت كامره بالحجاب وأمره بعدم الصلاة على المنافقين (يا بلال بم سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك أمامي) بمعقط خاء به فسينيه قال العراقي بشرح التقريب ان قيل ما معنى رؤياه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لبلال أمامه فيها كما دخل مع كونه صلى الله تعالى عليه بآله وسلم أول داخل فجوابه انه لم يقل بهذه الرواية انه باق كذلك الى القيامة وانما رآه كذلك بنومه وأما الدخول حقيقة فهو صلى الله تعالى عليه بآله وسلم أول من يدخلها مطلقا وأما الدخول هنا فانما أراد به سريان الروح في حالة نومه فلا اشكال فيه قلت وانما دخلها ببركته صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فبشره بذلك اذ عذب على ترك الاسلام فلم يتركه رضي الله تعالى عنا معا (خشخشتك)

بنقط شينه بخفاء به بالنهاية هي صوت كما صوت كصوت السلاح (انى كنت نذرت ان ردك
الله سالما أن أضرب بين يديك بالدف) قال التوربشتي انما مكنها من ضربه بين يديه اذ نذرت
بدل نذرها على انها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله تعالى عليها فانقلب
الامر فيه من صفة اللهو الى صفة الحق ومن المكروه للمستحب وبالنهاية الدف بضمه وفتحه
(فيه هما الغطا) كسبب أى صوتا شديد الابهم (تزفن) بزاى ففاء فنون كتضرب ترقص
(فارفض الناس عنها) بشد نقط صاد أى تفرق من كانوا حول الحبشة الراقصة مهابة لعمر رضي
الله تعالى عنا معا وخوفا من انكاره عليهم (قد كان يكون فى الامم محدثون) بالنهاية بالحديث
انهم الملهمون والملهم من يلقى فى نفسه شئ فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع نور يخص الله
تعالى به من يشاء من عباده الذين اصطفاهم كعمر كانهم حدثوا بشئ فقالوه (فان يكن فى أمتى
أحد فعمر) قال التوربشتي لم يورد هذا القول مورد التردد لان أمته أفضل الامم فاذا وجدوا
فى غيرها فبالحرى أن يكونوا فى أمته أكثر عددا وأعلى مرتبة وانما أورده مورد تأكيد وقطع
به فلا يخفى على ذى الفهم محمله كقول رجل ان يكن لى صديق فهو فلان لانه أراد به اختصاصه
بالكمال فى صداقته لا نفى الاصدقاء قلت أى فى أمتى محدثون كثيرون أحدهم عمر وأبو بكر
أكمل منه فى ذلك الا أنه بحر زاخر صامت كفاه من الفخر محبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
له وبعد محبة ربه تعالى (يوم السبع) بالنهاية قال ابن الاعرابى السبع كعبد موضع يحشر اليه
الناس يوم القيامة أو من سبعه ذعره والذئب غنما فرسها أى من لها يوم الفزع أورد هذا
التأويل قول الذئب بمتنه يوم لا راعى لها غيرى لانه لا يرعاها يوم القيامة أو من لها عند فتن
تشغل الناس فيدعونها هملا نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعيا لانفراده بها فهو
اذا كصدقهم وانذار عما يكون من شدائد وزلازل تشغلهم كذلك فلا يبالون بشئ من أموالهم
وقال أبو عبيدة يوم السبع عيد لهم بالجاهلية يشتغلون بلهوهم وليس بسبع مفترس وأبو موسى
املاه الحافظ أبو مجاهد العبدى بضم باء كعضد وهو من العلم والاتقان بمكان (فى جيش
العسرة) كغرفة جيش غزوة تبوك اذ كانت بشدة حر وجدب البلاد (باحلاسها واقتابها)
جمع حلس كسدر كساء رقيق تحت البرذعة والقتب كسبب لجمل كالاكاف لغيره (ما على
عثمان ما عمل بعد هذه) قال المظهرى أى ما عليه أن يعمل بعد هذه من نوافل دون الفرائض
اذ تكفيه تلك الحسنة عن كل النوافل والطيبى أى لا على عثمان بأس فيما عمله بعدها من
ذنوب فانها مكفرة مغفورة كما خبر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
(بيعة الرضوان) أى البيعة تحت الشجرة عام الحديبية سميتها اذ نزل باهله لقد رضى الله عن
المؤمنين الخ (ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسوله) قال الطيبى هو كقوله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله فى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمنزلة ومكانة عنده تعالى وان
حاجته حاجته تعالى لا الحاجة الفقر فسبحانه وتعالى عن كل نقيصة علوا كبيرا (شهدت
الدار) أى حضرت دارا حاصروا بها عثمان رضى الله تعالى عنا معا (رومة) كجونة بئر بالمدينة
(يجعل دلوه مع دلاء المسلمين) قال الطيبى أى يحبسها الله تعالى ويجعل دلوه مصحوبة معهم بلا

استشارة عليهم فيها (بخير) الباء للبدل تعالى يشتري فاثبت كلا الشربت هذا البدوم أي
من يشتريها بثمن فيبدلها بخير منها (من ماء البحر) أي ماء فيه ملوحة كماء البحر وشبهه
فانما فيه للبيان (اللهم نعم) قال المظهري قد يؤتى باللهم قبل كلمتي الجحد والتصديق في جواب
المستفهم كقوله اللهم لا أو نعم تمكينا للجواب (بالحضيض) بمهملة فمعجمة صادية كامر قرار
الارض وأسفل الجبل (مقنع في ثوب أو مطيلس) بقاف فنون فعين كمقدس أي جاعل قناعا
على رأسه (يقمصك قميصا) كيقدس أي يوليك خلافة فاستعار قميصا لها ورشحه بقوله (فان
أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم) بالاساس من المجاز قمصه الله وشي الخلافة وتقمص لباس
العروس (على بلوى تصيبه) قال البيضاوي أي مع بلوى (قد عهد الى عهدا فأنا صابر عليه)
قال الطيبي أي أوصاني أن أصبر ولا أقاتل فلا يجوز أن يقال ان الوصية في قوله فان أرادوك الخ
لانه يؤدي لقتال معهم دفاعا (من كنت مولاه فعلي مولاه) قال الشافعي أراد به ولي الاسلام
كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وسببه ان أسامة
قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ولا يؤدي
عني الا أنا أو علي) قال الطيبي ظاهره أن يقال لا يؤدي عني الا علي فادخل أنا تأكيدا لمعنى
الاتصال بقوله (علي مني وأنا من علي) قال التوربشتي كان من دأب العرب اذا كان بينهم مقاولة
بنقض أو ابرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك الا سيد القوم أو من يليه من ذوي قرابته
القريبة فلا يقبلونه من سواهم (نا سفيان بن وكيع نا عبيد الله بن موسى عن عيسى بن
عمر عن السدي عن أنس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم ائتني
بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج
الدين القزويني على المصابيح فزعم وضعه وقال صلاح الدين العلائي ليس بموضوع بل له طرق
كثيرة في المساواة ومنها ما ضعفه قريب فربما يقوي بعض منها بعضا له الى أن ينتهي لدرجة الحسن
وبالسدي اسماعيل احتج به م والناس وعيسى بن عمر هو الاسدي الكوفي القارئ وثقه
نحو يحيى بن معين ولم يتكلم فيه وعبيد الله بن موسى مشهور من رجال ق وقد تابعه على روايته
عن عيسى بن عمر مسهر بن عبد الملك أخرجه ن في خصائص علي ومسهر هذا وثقه ابن حبان
والحسن بن حماد الوراق وقال ن ليس بالقوي و خ فيه بعض النظر وعليه فيصلح حديثه
متابعا وقد رواه الحاكم بالمستدرك بطريق محمد بن أحمد بن عياض نا أبي نا يحيى بن حسان
عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس أطول مما مر وكل رجال هذا ثقات لكن أحمد
ابن عياض لم أر من تكلم به بتوثيق أو جرح وابنه محمد مشهور صدوق روى عن حرملة
وجماعة وعند الطبراني وطائفة فهذان الطريقان أمثل ما روي فيه وقد ساق ابن
الجوزي بالعلل المتناهية له طرقا كثيرة واهية عن أنس وقال الحاكم بالمستدرك رواه عن أنس
أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة رضي الله تعالى عنهم جميعا ولم
يذكر طرق أحاديث هؤلاء وخرج أبو بكر بن مردويه في طرق هذا الحديث جزأ وقال
الحافظ بن طاهر كل طرقه باطلة معلولة وهو غلو منه في مقابلة تساهل الحاكم والحكم عليه

بالوضع بعد ما أوله المبد كره أبو الفرج قال التوربشتي قوله بأحب خلقك إليك أي بمن هو من أحب خلقك إليك فيشاركه غيره وهم المفضلون بإجماع الأمة فهو كقوله عمر أفضل الناس وأعقلهم أي من أفضلهم وأعقلهم ومما يبين لك أن حمله على العموم ممنوع أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من جملة خلق الله ولا يجوز أن يكون أحب إليه منه فيراد به أحب خلقه إليه من قرابته وقد كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطلق القول ويريد تقييده ويعم به ويريد تخصيصه فيعرفه ذو الفهم بالنظر لحال أو وقت أو أمر هو فيه (نا اسماعيل بن موسى نا محمد بن عمر الرومي نا شريك عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دار الحكمة وعلي بابها هذا حديث غريب منكر وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك ولم يذكر فيه عن الصنابحي ولا يعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك وفي الباب عن ابن عباس) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزويني على المصابيح فزعم وضعه وقال صلاح الدين العلائي بأجوبته ذكره أبو الفرج ابن الجوزي بالموضوعات بعدة طرق وجزم ببطلان كل وقاله جماعة بعده كالذهبي بالميزان والمشهور به رواية أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن أبي معاوية عن الأعمش عن مجاهد برفع ابن عباس وعبد السلام هذا تكلم فيه كثير قال ن غير ثقة والدارقطني وابن عبد متهم والدارقطني رافضي وأبو حاتم ليس عندي بصدوق وترك أبو زرعة حديثه ومعه قال الحاكم نا الاصم نا عباس الدوري قال سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت فقال ثقة فقلت أليس قد حدث عن أبي معاوية خبر أنا مدينة العلم فقال قد حدث به محمد ابن جعفر الفيدي وهو ثقة عن أبي معاوية وكذا رواه صالح عن عزرة أيضا عن ابن معين فساقه الحاكم بطريق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية وقال أبو الصلت أحمد بن محمد بن محرز سألت ابن معين عن أبي الصلت فقال لا يكذب فقيل له في خبر أبي معاوية انا مدينة العلم فقال هو من حديث أبي معاوية أخبرني ابن نمير قال حدث به أبو معاوية قديما فكف عنه وكان أبو الصلت رجلا متورعا يطلب هذه الاحاديث ويلزم المشايخ فقلت قد برئ أبو الصلت عبد السلام من عهدته وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم وقد تفرد به عن الأعمش فاستحال أن يقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله بحق علي ولم يقف كل من تكلم في هذا الحديث وحكم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن يحيى بن معين ومعه فله شاهد قوي رواه ت بحديث علي وأبو موسى الكعبي وغيره عن محمد بن عمر الرومي وهو ممن روى عنه خ بغير صحيحه ووثقه ابن حبان وضعفه د وقال أبو زرعة به لين و ت رواه بعضهم عن شريك فقد برئ محمد بن الرومي من التفرد به وشريك هو ابن عبد الله النخعي القاضي احتج به م وعلق له خ ووثقه ابن معين والعجلي وقال حسن الحديث وعيسى بن يونس ما رأيت قط أورع في علمه من شريك فتفرده اذا حسن فكيف اذا انضم لخبر أبي معاوية المار ولا ترد عليه رواية من حذف الصنابحي اذ سويد بن غفلة تابعي مخضرم أدرك الخلفاء الاربعة وسمع منهم

فذكره فيه من المزيد في متصل السند لم يأت أبو الفرج وغيره بعلة قادحة في شريك الا دعوى
وضعه دفعا بالصدر اه ملا العلائي وقال حج باجوبته مالابن عباس أخرجه ابن عبد البر
بالصحابة بالاستيعاب بلفظ انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه وصححه الحاكم
وأخرجه الطبراني بابن عباس بهذا نفسه فرجاله رجال الصحيح الا عبد السلام الهروي فقد
ضعفوه وقال بجواب فتيا رفعت اليه بهذا الحديث قال الطيبي تمسك الشيعة به على ان أخذ
العلم والحكمة مختص به لا يتجاوزه لغيره الا بواسطة لان الدار انما يدخل اليها من بابها ولا
حجة لهم به اذ ليس دار الجنة باوسع من دار الحكمة فلها ثمانية أبواب (ولكن الله انتجاه) افتعله
من النجو أي أمرني ان أناجيه (نا علي بن المنذر نا ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن
عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل
لاحد يستطرقه جنبا غيري وغيرك هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد سمع
محمد بن اسماعيل مني هذا الحديث ولم يستغربه) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين
القزويني على المصابيح فزعم وضعه قال صلاح الدين العلائي باجوبته هذا حديث ليس من
الحسان قطعا بل ضعيف واه لكنه لا ينتهي للوضع فقد حسنه ت وسالم بن أبي حفصة وعطية
العوفي كلاهما شيعي ضعيف قال ن سالم غير ثقة وقال عمرو الفلاس به ضعيف مفرط في
التشيع وكان هشيم يتكلم في عطية العوفي وضعفه أحمد وعلي بن المديني ون والجماعة فالعجب
من تحسين ت له وقد تفرد به هذا ن وضرار بن صرد أحد المتهمين بالكذب ومما يدل على
نكارته انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يختص عن الامة بشيء من رخص فيما يقتضي تعظيم
حرمات الله والقيام باجلاله أصلا وانما كان ترخصه في الامور الدنيوية كاباحة أكثر من أربع
نكاحا فلم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يترخص عنهم باباحة جلوس في المسجد حال الجنابة
أبدا اه وقال حج باجوبته السبب فيه ان بيته جاور المسجد وبابه من داخل المسجد كبيته
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد جاء بطرق كثيرة صحيحة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما
أمر بسد أبواب شارعة بالمسجد الا بابه شق على بعض من الصحابة فاجابهم بعذره وببعض
طرقه بأبي هريرة ان سكنى علي كانت معه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمسجد أي بجوار
المسجد وجاء لما لابي سعيد شاهد بحديث سعد بن أبي وقاص أخرجه البزار برواية خارجة ابن
سعد عن أبيه ورواته ثقات قال الطيبي الظاهر ان يقال ان يجنب ليكون فاعلا لقوله لا يحل وفي
المسجد ظرف ليجنب (أنت مني بمنزلة هارون من موسى) قال نو ليس به دلالة على استخلافه
من بعده كما توهمه الرافضة اذ قاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ استخلفه على طيبة بغزوة
تبوك واراد أن هارون لم يكن خليفته بعد موته اذ توفي قبل موسى بنحو أربعين سنة وانما
استخلفه اذ ذهب للميقات للمناجاة والطيبي مني خبر أنت ومن اتصالية ومتعلق الجار خاص والباء
بمنزلة زائدة كهو بقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم أي فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم
أراد أنت متصل بي ونازل مني منزلته منه وفيه تشبيه ووجهه مبهم لا يفهم أنه رضي الله تعالى عنه

معلوم تشبيهه به صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فبين بقوله (الا انه لا نبي بعدي) ان اتصاله
به لا بجهة النبوة فبقي الاتصال من جهات عظيمة شتى كالخلافة اذ تلى النبوة رتبة في حياته
أو بعد موته اذ هارون على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام مات قبل موسى فتعين انه خليفة
عند غيبته لتبوك بحياته قلت وبعد موته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد الخلفاء الثلاثة
بدليل المشاهدة وذلك القرب الذي لا يداني رضي الله تعالى عنهم جميعا (أوجب طلحة) أي عمل
عملا أدخله الجنة قطعا (وان حواري الزبير) أي خاصتي من أصحابي وناصري وهو بياء مشدد
(الحزور) بحاء فزاي فشد واو من قارب البلوغ جمعه حزاورة (سهر) كفرح (مقدمه المدينة)
كمرقد قال الطيبي مصدر ميمي غير ظرف نصبه بحذف ظرف أي زمن أو وقت قدومها (ليلة)
بدل بعض من ذلك المحذوف أي سهر ليلة من ليالي وقت قدومها (بوجوه مبشرة) كمكرمة بضم
ميمه أي عليها بشر (فانما عم الرجل صنو أبيه) كسدر بالنهاية الصنو المثل وأصله ان تطلع
نخلتان فاكثر من عرق واحد أي أصل العباس وأصل أبي واحد فهو مثل أبي جمعه صنوان
(اللهم احفظه في ولده) قال الطيبي أي أكرمه وراع أمره كيلا يضيع في شأن ولده فهو
بمعنى رواية رزين واجعل الخلافة باقية في عقبه (رأيت جعفرا يطير مع الملائكة) قلت
لم أسمع مثله لشهيد انما صح انهم في حواصل طير بالجنة وطيرانه بان جعلت قوة الجناحين بيديه
فيطير معهم متى شاء (ما احتذى النعال) بنقط ذاله أي ما انتعل (ولا ركب المطايا) جمع
مطية وهي ناقة يركب مطاها وظهرها أو يقال يمطى بها في السير يمد (ولا ركب الكور)
كحوت رحل الناقة باداته بالنهاية بقوله كنبر كعبد وهو خطأ (عن البراء بن عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن أبي طالب أشبهت خلقي وخلقي)* قلت أي فلك فضل بذلك
(الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) قال ابن الحاجب بأماليه هذا حديث به اشكال
اذ يشعر قوله شباب ان بالجنة شبابا وضده فلا يصح بل كلهم شباب بحسب أخبار وردت
ودليل اشعاره به انه لو لم يشعر به لضاع لفظ شباب اذ لا فائدة للتخصيص اذا فينبغي ان يقال
سيدا أهل الجنة قال ويجاب بأمور الاول وهو الظاهر انهما سيدا شبابها باعتبار حال مفارقتهم
الدنيا فله ان يصح لمن مات صغيرا من صغار أهل الجنة وشيخا حكم بصلاحه من شيوخ أهل الجنة
فهما اذا سيدا شبابها وحسن الاخبار عنهما به وان لم ينقلا من الدنيا شابين اذ كانا كذلك
وقت هذا القول الثاني أنهما سيدا شبابها باعتبار كونهما شابين وقت الاخبار فلا يرد على
الوجهين الزام انهما سيدا المرسلين اذ لا يدخلون في شباب أهل الجنة عليهما معا الثالث ان
أهل الجنة وان كانوا شبابا كلهم الا أن الاضافة اضافة توضيح باعتبار بين العام والخاص
كقولك جميع القوم القوم وكل الدراهم الدراهم فان جميع وكل يصلحان لكل ذي آحاد فتخصصه
بالقوم والدراهم بعد شيوعه فكذا شباب وان كانه كل أهل الجنة الا انه يصح اطلاقه على
من بها ومن بغيرها فخصص بأهل الجنة لانه مقصود المتكلم ويرد عليه سيادتهما للمرسلين
لدخولهم على هذا فيجاب بانه عام مخصوص بالاجماع ان المرسلين أفضل من غيرهم اه وقال
تو وقال المظهري أي هما أفضل ممن مات شابا في سبيل الله من أهل الجنة اذ ماتا كهلين بل

مايفعله الشبان من المروءة نحو فلان فتى أي بين المروءة والفتوة وان شيخا أو سيدا أهلها غير الانبياء والخلفاء الراشدين وقال الطيبي أي سيدا شباب هم من أهل الجنة من شباب هذا الوقت (هما ريحانتاي من الدنيا) بفائق الزمخشري أي رزق من الله رزقنيه أو أراد شمهما وضمهما لان الاولاد يشمون ويقبلون فكأنهم رياحين أنبتها الله تعالى وبالنهاية الريحان الرحمة والراحة والرزق وبه سمي الولد وقال الطيبي موقع ذلك من الدنيا كموقعها بقوله حبب الي من الدنيا الطيب والنساء (نضدت) بنقط صاد كضرب وقدس أي جعلت بعضها فوق بعض (ما ان تمسكتم به) وبما قبله أخذتم بدل تمسكتم قال الطيبي ما موصولة والجملة الشرطية صلتها أي ان عملتم بما فيه ائتمارا باوامره وانتهاء عن نواهيه وأحببتم عترتي واهتديتم بهداهم وسيرتهم فيه اشارة انهما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أعطي سبعة نجباء) جمع نجيب بالنهاية الفاضل من كل حيوان (نقباء) كعلماء معا جمعا وفردا حفظة تكون معه (وأعطيت انا أربعة عشر) بفوائد تمام وتاريخ ابن عساكر بطريق عبد الله بن مليك عن علي سبعة من قريش وسبعة من المهاجرين وذكر بهم أبا ذر والمغيرة والمقداد لا مصعبا (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه) الحليمي لعله عام لكل نعمة أو اطعام وشراب حقيقة واغيرهما كتوفيق وهداية ونصب اعلام هداه لمعرفته وخلق حواس وعقل مجازا والاول أولى فقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان وبرواية طعم الايمان والطعم انما يكون لاغذية وما كهي فاذا جاز وصفه بطعم جازت تسميته طعاما فيدخل الايمان بكل نعمه عز وجل في هذا والله تعالى أعلم قال ومحبته تعالى اسم لمعان كثيرة الاول انه عز وجل محمود من كل وجه لا شيء منه ذاتا واسما وفعلا الا وهو مدحة له الثاني اعتقاد انه محسن لعباده منعم متفضل عليهم الثالث اعتقاد ان الاحسان الواقع منه أكبر وأجل من أن يقضي بقول العبد وعمله وان حسنا وكثيرا الرابع ان لا يستقل العبد قضاياه ويستكثر تكاليفه الخامس أن يكون في عامة أوقاته مشفقا وجلا من اعراضه وسلب معرفته التي أكرمه بها وتوحيده الذي حلاه وزينه به السادس ان تكون آماله متعلقة به فلا يرى في حال من أحواله انه غني عنه السابع ان يحمله تمكن هذه المعاني بقلبه على أن يديم ذكره باحسن ما يقدر عليه الثامن ان يحرص على أداء فرائضه والتقرب اليه بنوافل خير بما يطيقه التاسع ان يسمع من غيره ثناء عليه ويعرفه تقربا اليه وجها دافي سبيله سرا وعلانية حالا ومآلا العاشر انه ان سمع من أحد ذكرا لله أعانه عليه بما يقدر وآواه أو عرف منه غيا عن سبيله سرا وعلانية باينه وناواه فاذا استجمعت هذه المعاني بقلب أحد فذلك محبته تعالى المشار لها وهي وان لم تجتمع بحديث واحد فقد جاءت متفرقة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعمن اتبعه (وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرأهم أبي بن كعب) قال نحو الطيبي لا يدل هذا على فضيلتهما على أبي بكر وعمر مثلا اذ لهما فضائل لم تكن لغيرهما من صحابة فلا يلزم ان يكون في الفاضل كل خصال المفضول (وأمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح) قال الطيبي كغيره والثقة الرضي والامانة مشتركة بينه وبين غيره من صحابة لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خص بعضهم بصفة غلبت عليه وكان بها

اخص بزيادة في معناها على غيره (فأشرف لها الناس) أى تطاولوا لها (ان الجنة تشتاق
الى ثلاثة) قال الطيبي اشتياقها اليوم كاهتزاز العرش لموت سعد (مرحبا بالطيب المطيب)
بالنهاية أى الطاهر المطهر (ما أظلت الخضراء) أى السماء (وما أقلت الغبراء) أى الارض
كنى بهما أى ما تحت السماء وما فوق الارض (أصدق من أبي ذر) بالنهاية أى انه
متناه بالصدق الى غاية فجاء به اتساعا ومجازا (وتمسكوا بعهد ابن مسعود) قال التوربشتي
أى ما يعهد اليهم ويوصيهم به وأرى أشبه الاشياء بما يراد من عهده أمر الخلافة لانه أول من
شهد بصحتها وأشار الى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل بقوله لا نؤخر من قدمه
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ألا نرضى لدنيانا ما رضيه لديننا ويؤيد هذا مناسبة وقعت بين
أول الحديث وآخره فبأوله اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر وعمر وبآخره وتمسكوا بعهد
الخ ويجمعهما حديث حذيفة أيضا (ان أستخلف عليكم فعصيتموني عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة
فصدقوه) اذ أشار به لما أسره اليهم من أمر الخلافة فيما نحن به حديثنا (أقرب الناس دلا وهديا
وسمتا) بفتح داله قال البيضاوي الدل قريب من الهدى وهو السكينة والوقار وما دل على كمال
صاحبه من ظاهر حاله وحسن مقاله والسمت القصد في أموره والهدى حسن السيرة وسلوك
طريقة مرضية (ان ابن أم عبد) هو ابن مسعود عبد الله (لأمرت ابن أم عبد) قال التوربشتي
أى على جيش لا غير لان الائمة من قريش وهو ليس منهم قلت وأفضل منه لو أمرت غير قريش
لامرته (خذوا القرآن من أربعة) قال تو هؤلاء الاربعة تفرغوا للاخذ عنه صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض أو تفرغوا الان يؤخذ عنهم
أو أعلم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ما يؤول اليه الامر بعد وفاته أوهم أقرأ من غيرهم
(وابن مسعود صاحب طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه) قال البيضاوي أى كان
يخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويلازمه حالا انه كان يحمل مطهرته بقيامه
لوضوء ويأخذ نعليه يوضعهما في الوقت اللابس (وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) قال الطيبي من تلك الاسرار أسرار المنافقين وأنسابهم أسر بها صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم اليه (وقد أصمت) بالنهاية صمت العليل وأصمت اعتقل لسانه فهو صامت ومصمت
(الا وم علمه الحكمة) قال الطيبي أى السنة لقرنها بالكتاب قال ونعلمه الكتاب والحكمة
(يا ذا الاذنين) بالنهاية معناه حض على حسن استماعه ووعيه لان السمع بحاسة الاذن
فمن خلق الله له أذنين فغفل استماعه خيرا ووعيه لم يعذر أو هو من مزحه صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم ولطيف أخلاقه كقوله في زوج المرأة الذي في عينه بياض (عن أنس قال كناني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقلة كنت أجتنيها) بالنهاية كناه أبا حمزة قال الازهري كان
طعمها اللذع فسميت من رمانة حامزة بها حموزة (أسلم الناس وآمن عمرو بن العاصي) بالنهاية
اراد بالناس جماعة خوفا من السيف وأسلم هو مخلصا فهو من العام المراد به الخاص وقال
الطيبي أل به للعهد والمعهود مسلمة الفتح (اهتز عرش الرحمن) قال تو قيل تحرك حقيقة
فرحا بقدوم روحه فلا يمتنع أن يجعله الله مميزا وهو المختار أو فرح به حملته وغيرهم قالوا فلان يهتز

بالمكارم

بالمكاره بزناح اليها ويقبل عليها الا أنه يضطرب ويتحرك وقال الحربي هو كناية عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشئ العظيم لاعظم الاشياء فتقول أظلمت الارض بموت فلان وقامت له القيامة (وهو يمر دينا) بكسر داله وحدة كيضرب يحثيها اقطا (ذي طمرين) تثنية طمر كسدر ثوب خلق (لا يؤبه به) بضم تحتية فهمزة بسهل واوا ففتح موحدة أى لا يبالي به ويفطن له ولا يلتفت اليه لحقارته (لقد أعطيت مزمارا من مزامير آل داود) قال البيضاوي استعارة لصوت حسن ونغمة طيبة أى أعطيت حسن صوت يشبه بعض حسن كان لصوت داود وآله نفسه فهو مقحم اذلم يشتهر له آل لهم صوت حسن وبالنهاية شبه حسنه ونغمته بصوت مزمار داود النبي وآله نفسه أوشخصه (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم) بالنهاية أى الصحابة فالتابعون والقرن أهل كل زمان وهو قدر توسط فى أعمار من الاقتران كأنه يقترن فيه أعمار أهل ذلك الزمان وأحوالهم أوهو أربعون سنة أومائة أوزمن مطلق مصدر قرن (ثم يأتي قوم بعد ذلك تسبق أيمانهم شهادتهم وشهادتهم ايمانهم) أى حرصا على تزكية أنفسهم ويجمع بما به مدح شاهد جاء بشهادته قبل سؤاله انه لا يعلم صاحب الحق ان له عنده شهادة فيعلمه أوحا كما بذلك لئلا يضيع حقه (لا تسبوا أصحابي) احسن ماقيل به انه خطاب للصحابة اللاحقين للاولين فمن بعدهم للقيامة (الله الله فى أصحابي) قال الطيبي اى اتقوا الله ثم اتقوا الله فى حقهم لا تنقصوهم ولا تسبوهم او أذكركم الله وأنشدكم الله فى حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم (فمن احبهم فبحبي أحبهم) اى بسبب حبه اياى احبهم فمن أحبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني والعياذ بالله فحق لذلك قول من قال من سبهم فقد استوجب قتلا بالدنيا (اذا رأيتم الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم) قال الطيبي هذا الكلام المنصف اذ كل من سمعه من موال اومناف قال لمن خوطب به قد أنصفك صاحبك كبيت حسان

أتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء

(فانما بضعة مني) بالمواهب مثلث وبالنهاية بفتح وبكسر أى قطعة وجزء مني كقطعة من لحم (يريبني مارابها) كيبيع أى يسوءني ماساءها ويزعجني ماأزعجها (وينصبني ماأنصبها) أى ويتعبني ماأتعبها (وحامتي) بحاء فميم كدابة بالنهاية خاصته ومن يقرب منه كالحميم (أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) قال الطيبي استعار الرجس للذنوب والطهر للتقوى اذ عرض المقترف يتلوث بها ويتدنس كما يتلوث بدنه بارجاس وأما الحسنات فعرضه معها مصون كثوب طاهر (انى اذن لبذرة) بموحدة فمعجمة دال فراء ككلمة بالنهاية البذر ككتف من يفشي سرا ويظهر ماسمعه (يحيى بن درست) بضمى داله فراء فسكون سينه ففوقية (ماأشكل علينا أصحاب رسول الله) بنصبه اختصاصا (على جيش ذات السلاسل) بسين ولامين بالنهاية كعلابط ماء بارض جذام (اعزب) بعين فزاى أبعد (مقبوحا مقبوحا) بالنهاية أى مبعدا (ماغرت على أحد ماغرت على خديجة) قال الطيبي ما الثانية مصدرية أوموصولة أى مثل غيرتي أومثل الذى غرت (ببيت فى الجنة من قصب) بالنهاية أى من زمردة أولؤلؤة مجوفة وبالقاموس لؤلؤ مجوف واسع كقصر منيف والقصب جوهر ما استطال فى تجويف

(لا صخب فيه) أي ضجة واضطراب أصوات خصام (ولا نصب) أي ولا تعب قال البغوي بشرح
السنة نفى عنه صخبا ونصبا إذ كل بيت دنيوي سكنه قوم يلزم أهله صخب وجلبة بحاورتهم
ونصب ببنيانه فنال قصور الجنة خالية من هذه الآفات (خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير
نسائها مريم بنت عمران) قال الطيبي الضمير الأول لهذه الأمة والثاني لأمة كانت بها مريم
انتهى وبمسند الحارث بطريق حماد عن هشيم بن عروة عن أبيه قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم خديجة خير نساء عالمها ومريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها قال حج
هذا مرسل صحيح سنده وهو تفسير لما أتت (حسبك) مبتدأ (من نساء العالمين) متعلق به
(مريم) خبره والخطاب عام أو لأنس أي كافيك معرفتك فضلهن من معرفة كل النساء قاله
الطيبي (عن أنس عن أبي طلحة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرئ قومك السلام
فإنهم ما علمت أعفة صبر) كسكر جمع صابر بمسند الطيالسي بهذا الطريق عن أنس قال دخل
أبو طلحة على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في شكواه الذي قبض فيه فقال فذكره
(أقرئ قومك السلام) كأكرم بالنهاية يقال أقرئ زيدا كأعلم السلام وأقرأ عليه السلام كأنه
حين يبلغه له يحمله على أن يقرأه (فإنهم ما علمت أعفة صبر) قال الطيبي أعفة جمع عفيف برفعه
خبر ان وما علمت معترضة وما موصولة والخبر محذوف أي الذي علمت منهم أنهم كذلك يتعففون
عن السؤال ويتحملون الصبر عند كقتال كآخر يقلون عند الطمع ويكثرون عند الفزع
(الأنصار كرشي وعيبتي) ككتف ورحمة بالنهاية أي هم بطانته ومحل سره وأمانته ومن
يعتمد عليهم في أموره فاستعار له كرشا وعيبة لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع
ثيابه بعيبته أو كرشي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة (اللهم أذقت
أول قريش نكالا) أي عقوبة يوم بدر والأحزاب (ولأوائها) بلام فهمز فواو فمد كبيضاء
شدتها وضيق المعيشة (وتنصع) بنون فصاد فعين كتنفع أي تخلصه وروى ينصع طيبها أي يظهر
ويوجد فنقط صاد من أنصعه بضاعة دفعه إليه أي أن المدينة تعطي طيبها ساكنها قاله
الزمخشري والمشهور الأول وروى وتنضخ بنقطي ضاد وحاء من النضخ رشا بماء أي ترشه به
(ما ذعرتها) بنقط داله ما نفرتها (هذا جبل يحبنا ونحبه) قال طب أي يحبنا أهله ونحبهم
أنصارا فهو مجاز والبغوي بشرح السنة الأولى إجراؤه على ظاهره فلا ينكر وصف الجمادات
بحب الأنبياء والأولياء وأهل الطاعة كما حن الجذع وكما أخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
أن الحجر الأسود كان يسلم عليه قبل الوحي فلا ينكر أن يكون أحد وكل أجزاء المدينة تحبه وتحن
لقائه حالة مفارقته وقال الطيبي هذا هو المختار فلا محيد عنه والتوربشتي لعله أراد أرض طيبة
كلها وإنما خص أحدا لأنه أول ما يبدو من معالمها (قنسرين) بكسر قاف (على الحزورة) بحاء
فزاي فراء كقسورة بالنهاية موضع بمكة عند باب الحناطين قال الشافعي الناس يشددون الحزورة
والحديبية وهما مخففتان وبالأمثال للمدائني أن وكيع بن سلمة بن زهير بن أبي ذر وقد كان
ولي أمر البيت بعد جرهم بنى صرحا بأسفل مكة وجعل أمة له تسمى حزورة فبها سميت حزورة
بمكة (لأنا بهم أو ببعضهم أوثق مني بكم أو ببعضكم) قال المظهري أي بوثوقي واعتمادي بهم أو

بعضهم أكثر من وثوقى بكم أو ببعضكم وقال الطيبى أراد قوله بكم أو ببعضكم قوما مخصوصين دعوا الى الانفاق فى سبيل الله فتقاعدوا عنه فهو كالتأنيب والتعبير لهم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم اذ جاء عقيبه قوله تعالى ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل (ان النبى صلى الله عليه وسلم نظر الى اليمن فقال اللهم أقبل بقلوبهم) زاد الطبرانى ونظر قبل العراق فقال اللهم أقبل بقلوبهم ونظر قبل الشام فقال اللهم اقبل بقلوبهم فاخرج بطريق منصور بن زاذان عن قتادة عن أنس قال دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لامته فقال اللهم أقبل بقلوبهم الى دينك وحط من ورائهم برحمتك قال الطبرانى ولم يذكر زيد بن ثابت (وأرق أفئدة) بالنهاية أى ألين وأقبل للموعظة ضد أشد وأقسى قلوبا (الايمان يمان والحكمة يمانية) بالنهاية انما قاله لان الايمان بدأ من مكة وهى من تهامة وتهامة من أرض اليمن فله قيل الكعبة اليمانية أو قاله بتبوك ومكة وطيبة اذا بينه وبين اليمن فاشار نحو اليمن وأرادهما أو أراد الانصار لانهم يمانيون نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان له (الملك فى قريش والقضاء فى الانصار والاذان بالحبشة) بالنهاية خص القضاء بالانصار لانهم أكثر فقها منهم معاذ بن جبل وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهم (الازد) قال التوربشتى وبسين أفصح من زاى كعبد أبو حى باليمن وهما أزدان ازدشنوءة وأزد عمان وقال البيضاوى وأرادهنا أزدشنوءة (أسد الله فى الارض) كقفل قال الطيبى يحتمل وجوها الاول واشتهارهم بهذا الاسم بانهم ثابتون فى الحرب لا يفرون فله قال البيضاوى أضيفوا الله لانهم حزب الله وأهل نصرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الثانى انها اضافة تشريف واختصاص كبيت الله وناقة الله الثالث أراد به شجاعة فالكلام تشبيه أى الازد أسد الله جاء به مشاكلة بقلب سينه زايا (فى ثقيف كاذب ومبير) اى مهلك كذاب وهو المختار أبو عبيد الثقفى الذى ادعى النبوة ومبيرهو الحجاج (والاشعرون) قال الطيبى بحذف ياء نسب بجامع الترمذى بالجوهرى تقوله العرب كذلك (أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله) بالنهاية سالمها الله من المسالمة وترك الحرب دعاء أو خبر فالدعاء ان يؤمنها تعالى ولا يأمر بحربها والخبر بان الله قد سالمها ومنع من حربها وغفر الله لها دعاء لها بالمغفرة واخبار بانه تعالى قد غفر لها وأما عصية الخ فاخبار فقط ويمنع حمله على الدعاء وقال البغوى قيل انما دعا لهما اذ دخولهما بالاسلام بلا حرب وكانت غفار تتهم بسرقة الحاج فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بان تمحى عنهم تلك السيئة و يغفرها لهم وأما عصية فقد قتلوا القراء ببئر معونة فكان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقنت عليهم وقال قع هذا من حسن الكلام والمجانسة فى الالفاظ (طوبى للشام) بالنهاية طوبى فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة التى بها كما يراد به فى غيره من الاحاديث * قلت فهو دعاء أى اللهم طيبها بكثرة المؤمنين والخواص من أمتى ككثرة الانبياء بها فاجاب تعالى دعاءه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بذلك (قال المؤلف رضى الله عنا معا) بين ظهرى يوم السبت تاسع رجب سنة أربع وتسعين ومائتين وألف انتهى وكفى الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى سبحانك اللهم الحمد

لله رب العالمين اسعاف كل بالدارين ما دمت متصفا بكل كمال وتنزيه انك أنت حسبنا ونعم الوكيل

تم بحمد الله تعالى طبع ما حرره على صحيح الترمذي من الحواشي السنية مع
مقابلتها على نسخة مؤلفها والاطلاع عليها من أولها الى
آخرها وكان ختامها بالمطبعة الوهبية في النصف
الثاني من شهر ذي الحجة الحرام ختام عام
ألف ومائتين وثمانية وتسعين
هجرية على صاحبها
أفضل صلاة
وأزكى
تحية

ويليها حاشية سنن النسائي يسر الله ختامها وسائر حواشي الكتب الستة البهية بجاه خير البرية

﴿فهرست نفع قوت المغتذي على صحيح الترمذي﴾

صحيفة

صحيفة

﴿تم فهرست الترمذى﴾